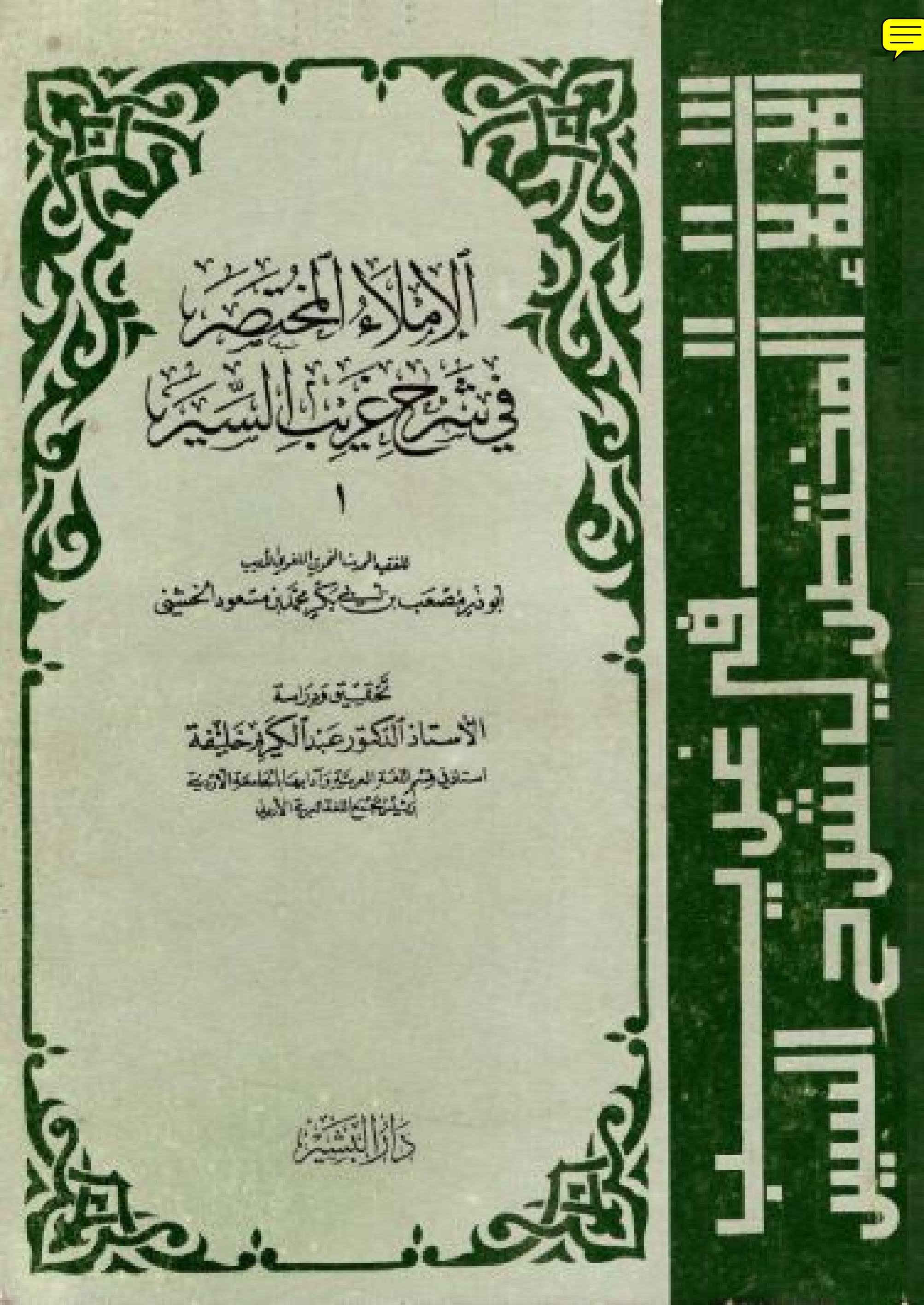

الإملاء المختصر
في شرح غريب السير
١
أبو ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود الخشني
تحقيق ودراسة
الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة
أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الأردنية
مجمع اللغة العربية الأردني
دار البشير

الإملاء المختصر في شرح غريب السير

الطبعـة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩١م

٤٤٤,٤

خشـن الخشني، أبو ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود

كتاب الإملاء المختصر في شرح غريب السير/ أبو ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود الخشني، تحقيق عبد الكريم خليفة .ـ عمان: دار البشير، ١٩٩٠.

٢ مج (٧٦٨) ص.

ر. أ. ١٩٩٠/١٢/٨٤٥.

١ـ اللغة العربية ـ فقه أ. عبد الكريم خليفة، محقق ب ـ العنوان

(تمت الفهرسة بمعرفة المكتبة الوطنية)

رقم الإجازة المتسلسل: ١٩٩٠/١٢/٨٤٧م

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية ومركز الوثائق ١٩٩٠/١٢/٨٤٥م

دار البشير

هاتف: (٦٥٩٨٩١) / (٦٥٩٨٩٢)
فاكس: (٦٥٩٨٩٣) / تلكس (٢٣٧٠٨) بشير
ص.ب (١٨٢٠٧٧) / (١٨٣٩٨٢)
مركز جوهرة القدس التجاري / العبدلي
عمان ـ الأردن

Dar Al-bashir
For Publishing & Distribution
Tel: (659891) / (659892)
Fax: (659893) / Tlx. (23708) Bashir
P.O.Box. (182077) / (183982)
Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali
Amman - Jordan

كتاب

الإملاء المختصر في شرح غريب السير

للفقيه المحدث النحوي اللغوي الأديب

أبو ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود الخشني

الجزء الأول

تحقيق ودراسة

الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة

استاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الأردنية

رئيس مجمع اللغة العربية الأردني



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله وحدة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله الأمين، وخاتم النبيين، أرسله الله إلى الناس كافة بالحق ليخرجهم من الظلمات إلى النور، إذ يقول سبحانه وتعالى: « إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً »[1]. ويقول سبحانه وتعالى أيضاً: « وما أرسلناك إلّا كافة للناس بشيراً ونذيراً »[2]. فأنزل القرآن على قلبه بلسان عربي مبين. يقول سبحانه وتعالى « نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين »[3]. فصدع للأمر، وقام بالأمانة، وبلغ الرسالة وجاهد في سبيل الله حق جهاده. وقد شرف الله سبحانه وتعالى العربية بأن جعلها لغة القرآن الكريم، فاستوعبت آياته ودقائق معانيه وحكمه. فأصبحت دراسة العربية والتفقه في نحوها وصرفها وأساليبها ركناً أساسياً في مناهج طلبة العلم، وشرطاً واجباً عند المفسرين وأصحاب الحديث.

وكان الصحابة والتابعون، قد تتبعوا أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله، وانكبوا عليها حفظا ورواية. فالسنة النبوية مصدر أساس في فهم وتوضيح ما جاء به القرآن الكريم، وهي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم بين مصادر التشريع الإسلامي. وبدأ الاهتمام بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظاً ورواية وكتابة منذ عهد الرسول نفسه. فقد روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: « لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٩.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٢٨.
(٣) سورة الشعراء، الآيات ١٩٣-١٩٥.

كـذب علي متعمـداً فليتبـوأ مقعـده مـن النـار». وهـذا حـديـث رواه مسلم في صحيحه.[1]

فمن الواضح أن موضوع كتب الحديث، قد طرح منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم. وأن النهي عن الكتابة كان لئلا يختلط بعض ما يكتبونه من الأحاديث بالقرآن الكريم. فإذا ما زال المحذور بطل النهي. ويظهر أن هذا المحذور قد زال منذ وقت مبكر. فقد حفظ القرآن الكريم بالصدور رواية من فم الرسول صلى الله عليه وسلم، ودونه كتاب الوحي كما سمعوه من فمه عليه السلام. وبعد وفاته عليه السلام جمع القرآن الخليفتان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم كتبه في مصحف إمام، الخليفة عثمان رضي الله عنه، واعتمد هذا المصحف وحده ووزع في جميع الأقطار.

وربما أن هذا الحال من الاطمئنان هو الذي دفع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى التفكير ملياً في جمع الحديث منذ وقت مبكر. وتذهب الدراسات العلمية الجادة إلى أن الأحاديث قد سجلت في عصر الصحابة وأوائل التابعين في كراريس صغيرة، أطلق على الواحد منها اسم «صحيفة» أو «جزء»، وأن الكتابات المتفرقة قد جمعت في الربع الأخير من القرن الأول والربع الأول من القرن الثاني الهجري، وأنه منذ سنة ١٢٥ هـ تقريباً قد رتبت الأحاديث وفق مضمونها في أبواب... وأنه منذ البداية لم تستخدم في النقل إلّا النصوص المدونة، وأن الأسانيد تتضمن أسماء المصنفين.. وأن كتابة الحديث كانت أمراً واقعاً، وحقيقة لا يرقى إليها الشك...[2]

وقد اهتم الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز (٩٧ هـ - ١٠١ هـ) - رضي الله عنه - بجمع الحديث اهتماماً خاصاً. فكلف أبا بكر بن محمد بن حزم[3] (المتوفى سنة

(١) صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الأولى، ١٩٥٥/ ج ٤ ص ٢٢٩٨.

(٢) انظر: فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، المجلد الأول، الجزء الأول، ترجمة محمود فهمي حجازي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣/ ص ١١٧-١٥٢.

(٣) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري الخزرجي البخاري المدني، أمير المدينة ثم قاضي المدينة، أحد الائمة الأثبات... وعداده في صغار التابعين. انظر: سير أعلام النبلاء،

١٢٠ هـ) بهذه المهمة وقال: «انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة ماضية، أو حديث عمرة[١] فاكتبه، فإني خشيت دروس العلم وذهاب أهله.»[٢]

ومنذ الربع الثاني من القرن الثاني للهجرة بدأت مرحلة جديدة في تصنيف الحديث، وقد رتبت الأحاديث وفق مضمونها في أبواب.. ومع أواخر القرن الثاني للهجرة ظهرت إلى جانب هذه الطريقة طريقة أخرى لترتيب الأحاديث وفق أسماء صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم في كتب يحمل الواحد منها اسم «المسند». وفي القرن الثالث الهجري نقحت الكتب المنهجية المبكرة، وأعدت كتب جامعة (ملخصات) سميت عند الباحثين المحدثين باسم «المجموعات الصحيحة».

وكانت أخباره عليه السلام منذ ولادته إلى وفاته بعض ما عني المحدثون بروايته، كما كانت بعض ما عني العلماء بتدوينه على أنها جزء من الحديث. وقد مرت حركة التدوين والتصنيف بمراحل متعددة. وبدأت أخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ولادته ورضاعه، حتى بعثه في مكة وهجرته إلى المدينة، وتسييره البعوث والرسل والغزوات وجهاده المستمر، تكوّن باباً مهماً في كتب المحدثين وتصانيفهم. وقد وسموا ذلك الباب باسم «المغازي والسير». وما لبث هذا الموضوع المهم أن استقل في مؤلفات خاصة، تتناول نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وأخباره قبل البعث وبعده وشؤون الجماعة الإسلامية.

وكان في طليعة من كتب في سيرة الرسول عليه السلام عروة بن الزبير بن العوام (المتوفى سنة ٩٤ هـ). وتوالى المصنفون في هذه السيرة العطرة في سلاسل متوالية من الطبقات حتى نجد انفسنا أمام محمد بن اسحاق بن يسار، عمدة من أتى بعده في أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه.

واختلف علماء عصر ابن اسحاق في شأنه، فمنهم من كان يطريه ويثني عليه

= ج ٥ ص ٣٠٣-٣١٤.

(١) عمرة بنت عبدالرحمن بن زرارة. روت عن عائشة وأم سلمة. وكانت عالمة. انظر: طبقات ابن سعد، ج٨ ص ٤٨٠.

(٢) المصدر نفسه.

ومنهم من كان يشنع عليه ويزري به وينقص من شأنه. وتوفي سنة إحدى وخمسين ومئة للهجرة.

وجاء الواقدي (المتوفى سنة ٢٠٧ هـ) فوضع كتاباً في مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أوسع مصنف فيها إلى زمنه. وكان الواقدي إماماً في المغازي.[1]

وجاء من بعده محمد بن سعد (المتوفى سنة ٢٣٠ هـ) صاحب الطبقات الكبرى، وهو تلميذ الواقدي. وروى أخباره في السيرة بكاملها.

وجاء بعد ذلك أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافريّ (المتوفى سنة ٢١٨ هـ) الذي ولدبالبصرة وفيها نشأ وترعرع، ثم رحل إلى مصر ولقي فيها الإمام الشافعي رضي الله عنه.

وقد روى ابن هشام سيرة ابن اسحاق عن زياد بن عبدالله البكآئي، (المتوفى سنة ١٨٣ هـ)، ووقف عنده علمها وأصبحت تعرف باسم «سيرة ابن هشام». وقد ترك ابن هشام مما كتبه ابن اسحاق قسماً كبيراً.

وفي القرن السادس الهجري، انبرى لهذه السيرة الأمام أبو القاسم عبدالرحمن السهيلي المالقي الأندلسي، المتوفى سنة ٥٨١ هـ. فتعقب ابن اسحاق وابن هشام فيما أخبرا بالتحرير والضبط، وبالشرح والاستدراك عليهما. فوضع كتابه الموسوم «الروض الأنف»، واتبع السهيلي منهجاً موسوعياً، فجاء كتابه هذا كتاباً آخر في السيرة.

وفي هذا القرن أيضاً، نجد الإمام أبا ذر الخشني أحد أئمة العربية المشهورين في الأندلس، من معاصري السهيلي، يتناول كتاب «السيرة»، فيشرح غريبه، ويورد القراءات المختلفة لكثير من الألفاظ اللغوية ويحدد معانيها. وقد نهج الأمام أبو ذر الخشني منهجاً معجمياً، يغاير النهج الموسوعي الذي نهجه السهيلي. وكان مُصَنَّفُه ثمرة إملائه على تلاميذه، وسمي «الإملاء المختصر في شرح غريب السير». وإن

---

(١) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، مولاهم الواقدي المديني القاضي، صاحب التصانيف والمغازي. ولد بعد العشرين ومئة وتوفي سنة ٢٠٧هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، ج٩ ص ٤٥٤-٤٦٩.

النهج اللغوي الذي نهجه أبو ذر الخشني، قد جعل من مصنفه هذا سفراً مهماً يضيف جديداً إلى علم اللغة، فلم يكن الخشني في كتابه هذا مختصراً ولا مهذباً، وإنما كان لغوياً مفسّراً لغريب اللغة على حدّ تعبيره.

أما بعد، فهذا سفر جليل، بذلت فيه الطاقة من أجل أن أصل به قريباً إلى ما أحبه وأرضاه، راجياً أن يتقبله صاحب هذه السيرة العطرة، الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم، بالقبول الحسن وأسأله تعالى أن ينفع بهذا العمل في خدمة العربية، لغة القرآن الكريم، لغة العروبة والإسلام.

وكان الفراغ منه يوم الجمعة، الثامن من شهر رمضان المبارك سنة ١٤٠٩ هـ الموافق الرابع عشر من نيسان سنة ١٩٨٩م.

الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة
استاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الأردنية
رئيس مجمع اللغة العربية الأردني

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيق

أولاً: حياة المؤلف الإمام أبي ذر الخشني.
ثانياً: مكانته العلمية وآثاره.
ثالثاً: تحقيق كتاب «الإملاء المختصر في شرح غريب السير».

أبو ذر الخشني وكتابه «الإملاء المختصر في شرح غريب السير»

أولاً: ترجمة حياته.

اسمه ونسبه وكنيته: تجمع الروايات التي بين أيدينا على أنَّ اسمَه «مصعب»، وتتفاوت في ذكر سلسلة نسبه اختصاراً. فيكتفي ابن سعيد صاحب المُغرب بقوله: «أبو ذر مصعب بن أبي بكر بن مسعود»[1]. ويورده الذهبي بقوله: «أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود بن عبدالله الخشني الأندلسي الجياني»[2]. وفي مؤلفه «العِبَر» يورده: «أبو ذر الخشني مصعب بن محمد بن مسعود الجياني»[3]. ويتحدث عنه صاحب مرآة الجنان فيقول: «أبو ذرّ مصعب بن محمد الجيّاني»[4]. ويورده السيوطي بقوله: «مصعب بن محمد بن مسعود الخشني الأندلسي الجيّاني أبو ذرّ بن أبي ركب.»[5] ويورده صاحب جذوة الاقتباس بقوله: «مصعب بن محمد بن مسعود بن عبدالله بن مسعود الخشني من أهل جيان، يكنى أبا ذَرّ الخشني»[6]. ويذكره ابن العماد الحنبلي، بقوله: «أبو ذرِّ الخشني مصعب بن محمد بن مسعود الجيَّاني»[7]. أما ما ورد في خزانة الأدب: «وأما مصعب الخشني، فهو محمد بن مسعود الخشني الأندلسي الجياني»[8]. فقد خلط بين «مصعب» وبين أبيه «محمد»... وربما أن تصحيفاً قد حدث في كلمة «فهو»... وربما سقطت كلمة «ابن»... وأورد نسبه ابن أبي زرع بقوله: «أبو مصعب ابن أبي بكر بن مسعود بن عبدالله

---

(١) انظر: المغرب، ج٢ ص ٥٥.
(٢) انظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٤٧٧.
(٣) انظر: العبر، ج٣ ص ١٣٨.
(٤) انظر: اليافعي، ج٤ ص ٥.
(٥) انظر: البغية، ج٢ ص ٢٨٧.
(٦) انظر: جذوة الاقتباس، ج١ ص ٣٣٦.
(٧) انظر: شذرات الذهب، ج٥ ص ١٤.
(٨) انظر: البغدادي، ج٦ ص ٧٧.

ابن مسعود الخشني».[1] وكان ابن الأبّار قدَ أورد سلسلة نسبه بقوله: «مصعب بن محمد بن مسعود بن عبدالله بن مسعود الخشني من أهل جيّان، يكنى أبا ذر، ويعرف بابن أبي ركب.»[2] ونلاحظ أن هذه الرواية هي أكمل الروايات في سلسلة نسب أبي ذر الخشني، وذلك للمكانة التاريخية التي يمثلها ابن الأبّار إضافة إلى أنه عصريّ الخشني»[3].

وتجمع الروايات على أنه يكنى بأبي ذرّ ويعرف بابن أبي ركب. وأما نسبته الخشني فالأرجح أن تكون نسبة إلى خشين، وهي قبيلة من قضاعة تنسب إلى خشين ابن النمر بن وبرة بن تغلب بن عمران بن حلوان بن الحاف بن قضاعة، وليست نسبة إلى «خشين» وهي قرية بالأندلس.

ويشير صاحب جذوة الاقتباس بأنه «من أهل جيان»، ويذكر صاحب الذخيرة السنية صراحة بأن «أصله من جيان»، فضلاً عن أن أكثر المصادر التي بين أيدينا تذكر أن والده أندلسي جياني الأصل. ومن هنا يمكننا القول بأن أبا ذر خشني القبيلة، عربي النسب جياني الموطن»[4].

وقد اختلف في تحديد تاريخ مولده، يقول ابن الابار: «مولده سنة خمس وقيل سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة والاول أصح.»[5] وربما كانت رواية ابن الأبّار هذه المصدر الذي اعتمد عليه الذهبي في تحديد عمر أبي ذر الخشني بقوله: «مات بفاس في شوال سنة أربع وست مئة عن سبعين سنة»[6] ومن الواضح أن صاحب جذوة الاقتباس قد حدّد تاريخ مولد أبي ذر الخشني بأنه سنة ٥٣٥ هـ. فقد ذكر بأنه توفي سنة ٦٠٤ هـ، وكان مولده سنة ٧٣٥ هـ[7]. فمن الواضح أن هذا خطأ مطبعي. وأن

---

(١) انظر: الذخيرة السنية، ص ٤٢.
(٢) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٥.
(٣) ولد ابن الأبار سنة ٥٩٥ هـ وتوفي في العشرين من المحرّم عام ٦٥٨ هـ بتونس.
انظر: سير أعلام النبلاء، ج٢٣ ص ٣٣٦-٣٣٩.
(٤) انظر: خزانة الأدب، ج٦ ص ٧٧.
(٥) تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦.
(٦) سير اعلام النبلاء، ج٢١ ص ٤٧٧. وانظر: العبر، ج٣ ص ١٣٨.
(٧) انظر: جذوة الاقتباس، ج١ ص ٣٣٦.

صاحب جذوة الاقتباس يحدد تاريخ المولد بأنه سنة ٥٣٥ هـ. وهو في ذلك يساير رأي ابن الأبّار.

والده: وهو محمد بن مسعود بن عبدالله بن مسعود الخشني النحوي من أهل جيان، يعرف بابن أبي ركب، ويكنى أبا بكر.[١] وقد عرف بابن أبي ركب، كما عرف ابنه أبو ذر فيما بعد. وتجمع المصادر القليلة التي بين أيدينا أنه كان أحد علماء الأندلس المشهورين. إذ يقول الضبي المتوفى سنة ٥٩٩ هـ في حديثه عن أبي بكر هذا: «إمام في النحو والأدب، روى عنه جماعة من أشياخي»[٢] وينقل صاحب كتاب المغرب عن سمط الجمان فيقول عنه: «بقية العظماء وأحد الجلّة العلماء، أحد من تاهت الجزيرة بأدواته، وباهت بمعداته.»[٣] وينعته ياقوت الحموي في معجم الأدباء قائلاً: «نحويّ عظيم من مفاخر الأندلس، لُغَويٌّ أديب شاعر.»[٤] ويتحدث عنه ابن الأبّار فيقول: «وكان من جلة النحويين وأئمتهم حافظاً للغريب واللغة متصرفاً في فنون الآداب. له حظ صالح من قرض الشعر..»[٥]

وقد أخذ العربية والآداب عن ابن أبي العافية وابن الأخضر وابن الأبرش. وأخذ القراءات عن ابي القاسم بن النخاس وأبي بكر عياش بن الخلف وأبي الحسن ابن شفيع وأبي الحجاج يوسف بن عباد.[٦] وقد روى عن أبي الحسن بن سراج وابن عتاب وابن طريف وأبي الأسدي وابن مغيث وابن سكرة الصدفي وابن السيد وشريح بن محمد وابن أخت غانم وابن الباذش وابن العربي وغيرهم.

ويحدثنا الضبي المتوفى سنة ٥٩٩ هـ، أن أبا بكر هذا كان بجيان وأقرأ بها العربية مدة.[٧] ويؤكد ذلك صاحب كتاب تكملة الصلة، فيقول: «وتقدّم في صناعة

---

(١) انظر: الضبي، ص ١٣١، تكملة الصلة، السفر الأول، ص١٨٨، المغرب، ج٢ ص٥٥ ياقوت، ج١٩ ص٥٤، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠ ص٢٣٩.

(٢) الضبي، ص ١٣١.

(٣) المغرب، ج ٢ ص ٥٥.

(٤) ياقوت، ج ١٩ ص ٥٤.

(٥) تكملة الصلة، السفر الأول، ص ١٨٩.

(٦) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ١٨٨. سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص٢٣٩.

(٧) انظر: الضبي، ص ١٣١.

العربية، وتصدّر لأقرانها بجيان وقيشاطة وشوذر من أعمالها.»[1] وتفيد الروايات أنه كان متقناً لمسائل سيبويه، وتصدّر للاقراء فرحل الناس إليه لقراءة الكتاب. وكان ذلك كله قبل انتقاله إلى غرناطة... فقد استوطنها بأخرة فأقرأ بها، وولي صلاة الفريضة والخطبة بجامعها.[2]

وتشير الروايات أنه قرض الشعر. فيقول ابن الأبّار: «له حظ صالح من قرض الشعر» وينعته ياقوت بأنه أديب شاعر، ويورد له من شعره قوله:

بساط ذي الأرض سندسيّ	وماؤها العذب لؤلؤي
كأنها البِكْرُ حين تُجْلى	والزهر من فوقها الحلي[3]

ويورد له صاحب كتاب «المغرب» أبياتاً فيقول: وألطف شعره قوله:

يا نائيا قد نأى عني بِمُصْطَبري	وثاويا في سواد القلب والبَصَرِ
إمّا تناسيتَ عَهْداً من أخي ثِقَةٍ	فاذْكُرْ عُهودي فما أُخليك من ذِكري
واردُدْ إليّ تحياتي بأَحْسَنِها	تَرْدُدْ عليّ حياتي آخرَ العُمُرِ[4]

ولكن مع الأسف ليس بين أيدينا مصادر تشير إلى أن له ديواناً معروفاً، أو تورد لنا مقطوعات شعرية أخرى. ولا شك أن الروايات التي أثبتناها تفيد بأن له أشعاراً أخرى كثيرة، ولكنها لم تصلْ إلينا.

ويظهر لنا من مجريات حياته، أنه كان منصرفاً للأقراء والتدريس وأنه إلى جانب قدراته العلمية الفذّة التي أشارت إليها الروايات، كان يتمتع بشخصية خيرة وسلوك قويم. فقد وصفه ابن الأبار بالخير والصلاح[5] واثنى عليه الذهبي فقال: «وكان رأساً في الآداب مع الدين والصلاح.»[6] ولا شك أن هذه الصفات جميعها

---

(١) تكملة الصلة، السفر الأول، ص ١٨٨.
(٢) انظر: المصدر نفسه، ياقوت، ج ١٩ ص ٥٤.
(٣) انظر: ياقوت، ج ١٩ ص ٥٤-٥٥.
(٤) المغرب، ج٢ ص ٥٥.
(٥) انظر: تكملة الصلة، السّفْر الأول، ص ١٨٩.
(٦) سير أعلام النبلاء، ج ٢٠ ص ٢٣٩.

قد جعلته يتولى صلاة الفريضة والخطبة بجامع غرناطة، عندما استوطنها في آخر حياته.

أما نتاجه العلمي والأدبي فقد أشارت المصادر إلى « قرضه الشعر » وأنه « كان متصرفاً في فنون الآداب » و « حافظاً للغريب واللغة » وذكرت بعض تصانيفه.

فقد ذكر صاحب « التكملة » بأنه ألّف في العروض وأنه « شرح كتاب سيبويه » وعلق على ذلك بقوله: « وأظنه لم يُكْمِلْهُ ». واسقط ياقوت هذا الاستدراك وقال: « وله شرح كتاب سيبويه »[١] في حين أن الذهبي أخذ برواية ابن الأبار، فقال: « شرح كتاب سيبويه. ولم يتمه. »[٢]

أما تلاميذه الذين أخذوا عنه، فقد كانوا كثيرين. فذكر الضبي أنه روى عنه جماعة من أشياخه،[٣] واكتفت المصادر التي تحدثت عن هذا الموضوع بقولها: « فرحل الناس إليه لقراءة الكتاب عليه »، وكذلك بالقول: « وأخذ عنه الناس ». وخص صاحب « التكملة » بالذكر تلميذه ابن حميد ووصفه بأنه أحد تلامذة الجلة. وقال صاحب « التكملة »: « أخذ عنه ابنه أبو ذر، وأبو عبدالله بن حميد. »[٤] ومن الواضح أن الذهبي يساير ابن الأبار في هذا، وأن ابن الأبار لم يذكر « أبا ذر » من بين تلاميذه باعتباره الابن الذي نشأ في حجر والده. وتوفي أبو بكر محمد بن مسعود الخشني بغرناطة للنصف من شهر ربيع الأول سنة ٥٤٤ هـ وعاش ثلاثاً وستين سنة.[٥]

تكوينه الثقافي وشيوخه:

ولد أبو ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود الخشني في كنف والده أبي بكر الذي وصفته الروايات بأنه بقية العظماء وأحد الجلّة العلماء... وأنه نحوي عظيم من

(١) ياقوت، ج١٩ ص ٥٥.
(٢) سير أعلام النبلاء، ج٢٠ ص ٢٣٩.
(٣) انظر: الضبّي ص ١٣١.
(٤) سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص ٢٤٠.
(٥) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ١٨٩. ياقوت، ج١٩ ص ٥٥. سير أعلام النبلاء ج٢٠ ص ٢٤٠.

مفاخر الأندلس... لغوي وأديب وشاعر.. فكان والده هذا شيخَهُ الأول. وتفيد الروايات التي بين أيدينا بأن أبا ذر قد وقف من والده موقف التلميذمن شيخه. فيذكر صاحب التكملة» بأنه «أخذ عن أبيه الأستاذ أبي بكر علمَ العربية والآداب واللغات»[1] ونرى في تصانيفه أنه يروي كثيراً عن أشياخ أبيه. ولا شك أن لوالده هذا كان الأثر الأكبر في توجيهه في حياته العلمية والأدبية، مع العلم أنه لم يتجاوز العاشرة من عمره عند وفاة والده.

وتذكر المصادرُ عدداً من شيوخه الأعلام الذين تتلمذ عليهم وروى عنهم، وربما كان من المفيد أن نلقي الضوء على عدد من هؤلاء الشيوخ، وهم:

١ : محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري النحوي من أهل أشبيليه، يكنى أبا بكر ويعرف بالخِدَبّ. أخذ علم العربية عن أبي القاسم بن الرّمّاك وأبي الحسن بن مسلّم. ورأس أهل وقته فيها، ودرس في بلاد مختلفة. وكان قائماً على كتاب سيبويه وأصول ابن السراج ومعاني القرآن للفراء والإيضاح للفارسي، يعتني بها ويرى أن ما عداها في الصناعة مُطّرح. وله تعليق على كتاب سيبويه سماه بالطّرر لم يُسبقْ إلى مثله. وكان يحترف التجارة. ودخل مدينة فاس، فرغب إليه أهلها في الإقراء، فقعد لذلك. وأقام مدة هنالك، وأخذ عنه جماعة منهم أبو ذر الخشني وأبو الحسن بن خروف وغيرهما. ثم ارتحل يريد الحج. فأقرأ بمصر وبحلب وبالبصرة حيث وضع سيبويه كتابه.. واستقر بمدينة بِجاية. وتوفي سنة ٥٨٠ هـ.[2]

٢ : الحافظ أبو عبدالله النميري بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن هشام بن عبدالرؤوف بن محمد بن صخر بن ثعلبة بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن أبان ابن صقالة... ابن جعونة النميري الألبيري. ووالده من أهل غرناطة يكنى أبا زيد. وحدّث الحافظ أبو عبدالله عن أبيه. ومن مصنفاته كتاب الأعلام. وقد

---

(١) تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٥. وانظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٤٧٧، جذوة الاقتباس، ج ١ ص ٣٣٦، الذخيرة السنية، ص ٤٢.

(٢) انظر تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٢٤٩.

ورث براعة الخط وأناقة الوراقة عن أبيه أيضاً.[1] وحدّث أبو عبدالله النميري عن يحي بن خلف بن النفيس الغرناطي المقرىء المتوفى سنة ٥٤١ هـ بغرناطة[2] وذكر صاحب التكملة أن أبا ذر الخشني سمع من أبي عبدالله النميري. وفي مكان آخر قال: وكان أبو محمد القرطبي ينكر سماعه (أي أبي ذرّ) من النميري.[3]

٣ : علي بن أحمد بن أبي بكر الكناني أبو الحسن، ويعرف بابن حنين الطليطلي ثم القرطبي. نزيل مدينة فاس. سمع الموطأ من أبي عبدالله بن الكلاع.. وقرأ بجيان على أبي عامر محمد بن حبيب وحجّ سنة ٥٠٠ هـ... ولقي أبا حامد الغزالي وَصَحِبَهُ وَسَمِعَ منه أكثر الموطأ رواية يحي بن بكير... وأقام ببيت المقدس يعلّم القرآن تسعةَ اشهر، ثم انصرف واستوطن مدينة فاس سنة ٥٠٣ هـ أو نحوها، وتصدّر للإقراء وحدّث وطال عمره... توفي سنة ٥٦٩ هـ... وكان مولده في سنة (٤٧٦) هـ وكان وَرِعاً فاضلاً جليلاً زاهداً. حدّث عنه القاضي محمد بن عبدالحق بن سليمان... وسمع منه أبو ذرّ الخشني بفاس[4]. وذكره الذهبي فقال: «الامام الكبير، مسند المغرب أبو الحسن علي ابن أحمد بن حنين الكناني القرطبي المالكي المقرىء...»[5]

٤ : محمد بن علي بن جعفر بن أحمد بن محمد القيسي من أهل قلعة حماد العدوة ونزل مدينة فاس. يكنى أبا عبدالله ويعرف بابن الرمامة... روى عن أبي الفضل بن النحوي، وتفقه به، وعن أبي إسحق إبراهيم بن حماد، وخالِهِ أبي الحسن عليّ بن طاهر بن مَحْشُوَّة بالجزائر، وأبي حفص التوزري وأبي محمد المقرىء ببِجاية وغيرهم. وَدَخَلَ الأندلس تاجراً وطالباً للعلم، فلقي بقرطبة أبا

---

(١) انظر: تكملة الصلة، المجلد الثاني، ص ٥٥٨.
(٢) انظر: تكملة الصلة، المجلد الثاني، ص ٧٢٢.
(٣) انظر: تكملة كتاب الصلة، السفر الأول ص ٣٨٥-٣٨٦.
(٤) انظر تكملة الصلة، المجلد الثاني، ص ٦٧٠. سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٥٦-٥٧. تكملة الصلة السفر الأول، ص ٣٨٥.
(٥) انظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٥٦.

محمد بن عتاب وأبا الوليد بن رشد وأبا بحر الأسدي وأبا الوليد بن طريف، فحمل عنهم وسمع منهم. ونزل مدينة فاس وَوَلِيَ قضاءَها سنة ٥٣٦ هـ. وحدث بها ودرس وأخذ الناس عنه وسمع منه أبو ذر الخشني بفاس. وكان فقيهاً نظاراً مائلاً لمذهب الشافعي رضي الله عنه، عاكفاً على كتاب أبي حامد الغزالي المسمى بالبسيط محصلاً لنكته. وله تواليف منها: تسهيل المطلب في تحصيل المذهب، وكتاب التفصي عن فوائد التقصي، وكتاب التبيين في شرح التلقين وغير ذلك. روى عنه من الجلّة أبو ذر الخشني... وتوفي بفاس عند الزوال يوم الاثنين الحادي والعشرين لرجب سنة ٥٦٧ هـ. ويروى أنّ مولِدَه كان في رجب من عام ٤٧٨ هـ.[١]

: عبدالرحمن بن يحي بن الحسن بن محمد القرشي الأموي من أهل أشبيلية، يكنى أبا القاسم. روى عن أبي القاسم الهوزني وأبي الحسن بن الأخضر وأبي محمد بن عتاب وأبي الحسن شريح بن محمد وعباد بن سرحان وغيرهم. وانتقل من بلده فنزل بجاية وتصدّر بها للأخذ عنه. وكان مقرئاً محدثاً زاهداً وَرِعاً. وله كتاب في الجمع بين الصحيحين مفيد، وضعه على الاستقضا والتزام الأسانيد، وله أيضاً اختصار في القراءات مستحسن. حدّث عنه أبو محمد عبدالحق الأشبيلي وأبو ذر بن أبي ركب وأبو علي الشّلَوبين.[٢]

٦ : عبيدالله بن عمر بن هشام الحضرمي. أصله من أشبيلية، وإليها كان ينسب، وولد بقرطبة وبها نشأ. يعرف بِعُبَيْد ويكنى أبا محمد وأبا مروان. أخذ القراءات عن أبي القاسم بن النخاس وأبي الحسن عون الله بن محمد وأبي جعفر أحمد بن عبدالحق الخزرجي، وأبي بكر عياش بن مخراج، لقيه باشبيلية، وَسَمِعَ الحديثَ من أبي محمد بن عتاب. وأخذ العربية والآداب عن أبي محمد ابن مُنْتان.

وكان مقرئاً نحوياً أديباً شاعراً جوالة في البلاد. قصد المغرب، وتصدّر

---

(١) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول ص ٣٧٠-٣٧١.

(٢) انظر: تكملة الصلة، المجلد الثاني، ص ٥٧٢. تكملة الضلة، السفر الأول، ص ٣٨٥.

للإقراء والتعليم بالعربية والآداب. فأخذ عنه بمراكش ومكناسة. وأقام بتلمسان سبع سنين يقرىء بجامعها. ثم صَدَر إلى الأندلس فسكن المريّة. وسمع بها من أبي القاسم بن ورد، وأبي الحجاج القضاعي، وأبي الحجاج بن يَسعُون. ثم خرج منها ونزل مرسية، وخطب بجامعها وأقرأ القرآن. ثم انتقل عنها بعد ذلك. وله تواليف منها: كتاب في قراءة وَرْشٍ وقالون - يقول ابنُ الأبّار إنه وقف عليه -، وكتاب الافصاح في اختصار المصباح وهو تأليف أبي الحجاج بن يَسعُون في شرح أبيات الأيضاح، وكتاب في شرح مقصورة ابن دريد.

حدّث عنه أبو ذر بن أبي ركب، وسمع منه كثيراً واختص به وأخذ عنه القراءات والآداب، وأبو عمر بن عباد وابنه عبدالله. وقال: مولده بقرطبة لِتِسْعٍ خَلَوْنَ من شهر ربيع الأول سنة ٤٨٩ هـ. قال: وكان انفصاله من مرسية بعد سنة ٥٥٠ هـ.[١]

وقد ذكر صاحب التكملة أيضاً بأن أبا ذر الخشني قد سمع من الحضرمي هذا بمدينة تلمسان.[٢]

٧ : الحافظ أبو بكر يحي بن محمد بن رزق، حدّث عن أبيه أبي عامر من أهل المرية. وكان جدّه أبو المنذر مولى لبعض أهلها. وقد روى والده أبو عامر عن أبي علي الغسّاني وأبي عبدالله بن خطاب وغيرهما. وتذكر الروايات أن الحافظ أبا بكر وَرِثَ ثروة عظيمة من والده أنفقها جميعها في سبل البر وعلى أهل التصوف، وتخلى عن الدنيا وَزَهِدَ فيها.[٣] وسمع منه أبو ذر الخشني.[٤]

٨ : محمد بن محمد بن عبدالله بن معاذ اللخمي من أهل أشبيلية، يعرف بالفلنقي، ويكنى أبا بكر وأبا عبدالله. أخذ القراءات عن شريح وخلفه في حلقته.

---

(١) تكملة الصلة، المجلد الثاني، ص ٥٣٦-٥٣٧.

(٢) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٥.

(٣) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ١٦٣.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٨٥.

وروى عن ابن الأخضر وأبي مروان الباجي وابن فَنْدِلة، وأبي الوليد بن حجاج، وابن العربي، وأبي بكر بن طاهر، وأبي عمر بن صالح وأبي العباس ابن حرب وأبي الحسن بن لب وأبي العباس بن الرقاق وعباد بن سرحان وأبي المطرف بن الوراق وابن عتاب وابن رشد وابن طريف وأبي بحر الأسدي وعبدالرحيم الحجاري وعبدالجليل بن عبدالعزيز وأبي داود المعافري وأبي بكر ابن أبي الدوس وأبي الحسن بن الباذش، وأبي عمرو بن كوثر وأبي الحسن بن ثابت وأبي بكر بن حزم. ورحل إلى قلعة حماد فقرأ بها على أبي بكر عتيق ابن محمد الردائي من أصحاب ابن نفيس. وكان إماماً في صناعة الإقراء، عالي الرواية، مشاركاً في علم العربية والآداب، يجمع إلى ذلك براعة الخطّ وجودة الضبط. وله تاليف في القراءات سماه «الإيماء إلى مذاهب السبعة القرّاء». أخذ عنه أبو الحسن نجبة وأبو محمد بن عبيدالله الحجري وأبو ذر الخشني وغيرهم.

وخرج من أشبيلية بلده واستوطن مدينة فاس وتصدّر للإقراء بمسجد الحوراء فيها إلى أن توفي بها... في المحرم سنة ٥٥٣ هـ.(١)

٩ : عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن سعيد الأزدي أبو محمد الإشبيلي، ويعرف بابن الخرّاط، روى عن أبي الحسن شريح وأبي الحكم بن برجان وأبي حفص عمر بن أيوب وأبي بكر بن مدير وأبي الحسن طارق وطاهر بن عطية. وكتب إليه متحدث الشام أبو القاسم بن عساكر وغيره. ونزل بجاية عند الفتنة الواقعة بالأندلس عند انقراض الدولة اللمتونية. نشر بها علمه، وصنف وولي الخطبة والصلاة بجامعها، وكان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله. عارفاً بالرجال موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة والتقلل من الدنيا، مشاركاً في الأدب وقول الشعر. وصنف التصانيف ومنها أحكامه «الصغرى» و «الكبرى»، سبقه إلى مثل ذلك أبو العباس بن أبي مروان الشهيد بلبلة. فحظي هو دون أبي العباس. وله الجمع بين

(١) تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٢٠٦-٢٠٧.

الصحيحين وكتاب في الجمع بين المصنفات الستة، وكتاب في المعتل من الحديث ومصنفات أخر. وله في اللغة كتاب حافل ضاهى به كتابَ الغريبين للهروي... وولد سنة ٥١٠ هـ وتوفي ببجاية بعد محنة نالته من قبل الولاة في ربيع الآخر سنة ٥٨١ هـ[١]. وقد سمع عنه ببجاية أبو ذر الخشني[٢]. وذكره صاحب كتاب «عنوان الدراية»، فقال: «القاضي المحدث العالم أبو محمد عبدالحق الأزدي الأشبيلي. روى عنه مباشرة ببجاية كتاب الموطأ وغيره من الكتب. وروى عنه بواسطة عن الأستاذ أبي ذر مصعب...»[٣] وقد ورد في العنوان خطأ في تاريخ الوفاة بأنه سنة ٦٢٨ هـ، ومن الواضح أن هذا الخطأ من صنع الناسخ أو الناشر. والصواب ما جاء في الرواية السابقة.

١٠: أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن موسى بن بَشْكُوال بن يوسف بن داحة الأنصاري الأندلسي القرطبي. الإمام العالم الحافظ الناقد المجود محدّث الأندلس. صاحب تاريخ الأندلس.

قال أبو عبدالله الأبّار: كان متسع الرواية، شديد العناية بها، عارفاً بوجوهها، حجة، مقدماً على أهل وقته، حافظا... إخبارياً، تاريخياً ذاكراً لأخبار الأندلس. رحل الناس اليه وأخذوا عنه. وولي بإشبيلية قضاء بعض جهاتها نيابة عن ابن العربي، وعقد الشروط، ثم اقتصر على إسماع العلم وعلى هذه الصناعة، وهي كانت بضاعته، والرواة عنه لا يحصون... ولم يخرج من الأندلس.

توفي إلى رحمة الله في ثامن شهر رمضان سنة ٥٧٨ هـ وله أربع وثمانون سنة، ودفن بمقبرة قرطبة بقرب قبر يحي بن يحي الليثي الفقيه.[٤]

وقد روى عنه بقرطبة أبو ذر الخشني.[٥]

---

(١) انظر تكملة الصلة، المجلد الثاني، ص ٦٤٧-٦٤٨.

(٢) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٥.

(٣) عنوان الدراية، ص ١٩٣.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ١٣٩-١٤٣.

(٥) انظر: الذخيرة السنية، ص ٤٢.

وأخذ أبو ذر الخشني العلمَ عن عدد آخر من الشيوخ، مثل أبي العباس الخروبي وأبي اسحاق بن ملكون تلميذ ابن الرماك[1] وابن قرقول في قرطبة.[2]

وقد أجاز له أيضاً عدد من العلماء الأعلام، منهم: أبو محمد العثماني وأبو طاهر السلفي. وكان السلفي هذا من مشاهير عصره، وقد امتد به العمر وأخذ عنه كثير من العلماء. وتصفه المصادر بأنه العلامة المحدث الحافظ المفتي شيخ الإسلام، شرف المعمرين، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواني. وقد ولد الحافظ أبو طاهر في سنة ٤٧٥ هـ وتوفي صبيحة يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ. وله مئة سنة وست سنين.[3]

تلاميـــذه:

حدثتنا المصادر التي بين أيدينا عن شيوخ أبي ذر الخشني وَرَسَمَتْ لنا صورة واضحة عن تكوينه الثقافي والعلمي. وكذلك حدثتنا عن تلاميذه، وهم كُثْر، واكتفت بالإشارة إلى بعضهم، لأنه انقطع في حياته للبحث والتدريس. فقد كان رئيساً في صناعة العربية عالماً بها قائماً عليها، درسها حياته كلها. ورحل الناس إليه طلباً للعلم. وقد نبغ من تلاميذه عدد كبير، يشير ابن الأبار إلى بعضهم فيقول: «... حدّث وأخذ عنه جِلّة من شيوخنا وغيرهم».[4]

وتصدر أبو ذرّ للتدريس في أهم مراكز الإشعاع الثقافي إذ ذاك في الأندلس والمغرب. فقد كان يُقْرِيء العربية بمسجد ابن الرّماك بأشبيلية، وكذلك بجيان وغيرها من المدن التي أحبها، إلى أن استوطن بِأَخَرَةٍ مدينةَ فاس وأقام بها يُقْرِيء العربية.»[5] وممن لقيه وأخذ عنه، نذكر الشيخ الفقيه المحدّث الحافظ المتقن المجيد

---

(١) وكان أبو علي الشلوبين يقول: ابن الرماك عليه تعلم طلبة الأندلس الجلة. تكملة الصلة، المجلد الثاني، ص ٥٦٢.

(٢) انظر: خزانة الأدب، ج ٦ ص ٧٧.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٥-٣٩.

(٤) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦.

(٥) انظر: المصدر نفسه.

اللغوي التاريخي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحي بن محمد بن محمد ابن سيّد الناس اليعمري الأشبيلي. وتحدثنا الروايات بأن أصله من أبدة من عمل جيان، وأن ما والاها دار اليعمريين بالأندلس. وقد قرأ سيّد الناس اليعمري بأشبيلية ولقي مشائخ من جلتهم أبو ذر مصعب بن محمد الخشني.[1] ومن تلاميذه أيضاً الفقيه الحافظ أبو عبدالله الصدفي الفاسي.[2]

مجريات حياته: اكتفت المصادر التي بين أيدينا في حديثها عن أبي ذر الخشني بإشارات متفرقة عن حياته ومنزلته العلمية. وربما أدت شهرة والده أبي بكر إلى أهمال الحديث عنه، كما نرى ذلك في معجم الأدباء لياقوت وكثيرا ما كان يحدث اللبس بين أبي ذر الابن وبين والده أبي بكر، ولا سيّما أنَّ كلاً منهما كان يعرف بابن أبي ركب، وان كلا منهما كان من علماء الأندلس المشهورين... ولكننا سنحاول أن نستقري هذه الإشارات من أجل التعرف بصورة عامة على حياة أحد عظماء نحاة الأندلس، كما وصفه صاحب كتاب «المغرب».[3]

ولد أبو ذر مصعب بن محمد الخشني سنة ٥٣٥ هـ[4] في ظل والد قد ذاعت شهرته العلمية ورحل الناس إليه يدرسون عليه ويأخذون عنه علم العربية والحديث، فقد كان والده إذ ذاك في الرابعة والخمسين من عمره. ورأينا سابقاً أن الروايات تجمع على أنه توفي سنة ٥٤٤ هـ. وهذا يعني أن أبا ذر قد أصبح يتيم الأب ولما يتجاوز العاشرة من عمره. وتصمت المصادر التي بين أيدينا عن الحديث عن أمّه كما هي العادة في أكثر الأحيان، فلا نعلم عنها شيئاً، كما أن هذه المصادر تصمت عن الحديث عن أخوة «مصعب أبي ذر»... بينما تجمع المصادر التي تحدثت عن والده، بأن كنيته أبو بكر. ويظهر لنا أنه كان لأمه دور كبير في تنشئته بعد وفاة

---

(١) انظر: عنوان الدراية، ص ٢٤٦.

(٢) انظر: الذخيرة السنية، ص ٤٣.

(٣) انظر: المغرب، ج٢ ص ٥٥.

(٤) وهذا التاريخ يرى ابنُ الأبّار أنه أصحّ من التاريخ الذي تورده رواية أخرى تقول بأن مولده كان سنة ٥٣٣ هـ. انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦.

والده.... وربما يفسر لنا هذا سبب رحيله من غرناطة حيث توفي والده، واستيطانه مدينة فاس في المرحلة الأولى من حياته.

ومهما يكن من أمر فنحن نستطيع أن نطمئن من الروايات المتناثرة التي بين أيدينا، أن أبا ذر الخشني، قد ولد بجيان، وأنه انتقل مع والده إلى غرناطة التي استوطنها في آخر حياته، وتولى صلاة الفريضة والخطبة بجامعها. ونحن لا نعلم تاريخ انتقال أبي بكر والد أبي ذر الخشني إلى غرناطة، ولا المدة التي مكثها فيها، ولكن المعلومات المتوافرة لدينا تدعونا إلى الاعتقاد بأن والد أبي ذر قد انتقل إلى غرناطة قبل سنة ٥٤٢ هـ. ففي جمادى الأولى من هذه السنة حصر الفرنج مدينة المريَّة من الأندلس وضيّقوا عليها براً وبحراً، فملكوها عنوة، وأكثروا القتل بها والنهب، وملكوا أيضاً مدينة بياسة وولاية جيان.[١] وكان الفرنج قبل ذلك بقليل أي في سنة ٥٤٠ هـ قد ملكوا مدينة شنترين وباجة وماردة وأشبونة وسائر المعاقل المجاورة لها من بلاد الأندلس.[٢] وكانت الأندلس في هذه الفترة تحت حكم المرابطين، وقد بدأ أمرهم يضعف، وتتساقط مدن الأندلس ومعاقلها بأيدي جيوش الصليبيين الفرنج. وفي هذه الأثناء قَوِيَ الموحدون بقيادة عبدالمؤمن واستطاعوا أن يستولوا على العدوة، بعد أن تداعى فيها حكم المرابطين. وبدأت أنظارهم تتجه إلى الأندلس. وتحدثنا الروايات أنه في سنة ٥٤١ هـ، بينما كان عبدالمؤمن يحاصر مدينة مراكش جاء إليه جماعة من أعيان الأندلس... ومعهم مكتوب يتضمن بيعة أهل البلاد التي هم فيها لعبد المؤمن، ودخولهم في زمرة أصحابه الموحدين، واقامَتَهم لأمره. فقبل عبدالمؤمن ذلك منهم، وشكرهم عليه، وطيّب قلوبهم، وطلبوا منه النصرة على الفرنج. فجهز جيشاً كثيفاً وسيّره معهم، وعمّر أسطولاً وسيّره في البحر. فسار الأسطول إلى الأندلس، وقصدوا مدينة اشبيلية، وصعدوا في نهرها وبها جيش من الملثمين، فحصروها براً وبحراً وملكوها عنوة، وقتل فيها جماعة، وأمن الناس فسكنوا، واستولت العساكر على البلاد.[٣]

---

(١) انظر: الكامل في التاريخ، ج ١١ ص ١٢١.

(٢) انظر: الكامل في التاريخ، ج ١١ ص ١٠٦.

(٣) انظر: الكامل في التاريخ، ج ١١ ص ١١٥.

وجملة القول فقد شهدت هذه الفترة من طفولة أبي ذر الخشني، انهيار دولة المرابطين (الملثمين) في الأندلس والمغرب، وما تخلل ذلك من استيلاء الفرنج على كثير من المدن والقلاع. فقد صار للفرنج أيضاً سنة ٥٤٢ هـ من طرابلس الغرب إلى قريب تونس ومن المغرب إلى دون القيروان...[١] وإلى جانب ذلك كله كانت الشدة، دوام الغلاء في جميع المغرب من سنة ٥٣٥ هـ ـ سنة ٥٤٣ هـ، وكما تقول الروايات، كان أشدّ ذلك سنة ٥٤٢ هـ.

ففي هذه الفترة المضطربة من تاريخ الأندلس، وبعد سقوط ولاية جيان، وقبل دخول الموحدين لانقاذ الأندلس، نجد والد أبي ذر الخشني يستوطن غرناطة، ويتولى صلاة الفريضة والخطبة بجامعها. وما لبث أن حانت منيته وتوفي سنة ٥٤٤ هـ بغرناطة. وكانت غرناطة إذ ذاك ما زالت تحت حكم المرابطين. فقد سير عبدالمؤمن زعيم الموحدين، سنة ٥٤٦ هـ جيشاً كثيفا، نحو عشرين ألف فارس، إلى الأندلس مع أبي حفص عمر بن أبي يحي الهنتاتي... فَلَمّا قطعوا الخليج ساروا إلى غرناطة وبها جمع من المرابطين، فحاصرها عمر وعسكره، وضيقوا عليها...[٢] وبقيت غرناطة بأيدي المرابطين (الملثمين) حتى سنة ٥٥٢ هـ. حيث انقرضت دولة الملثمين بالأندلس وملك أصحاب عبدالمؤمن مدينة المريّة من الفرنج. فلما استعمل عبدالمؤمن ابنه أبا سعيد على الجزيرة الخضراء، ومالقة، عبر أبو سعيد البحر إلى مالقة، واتخذها دارا. وكاتبه ميمون بن بدر اللمتوني، صاحب غرناطة، وأن يوحِّدَ ويسلم إليه غرناطة، فقبل أبو سعيد ذلك منه وتسلّم غرناطة... وانقرضت دولة الملثمين (المرابطين) ولم يبق لهم إلا جزيرة ميورقة مع جموع ابن غانية.[٣] وإذا أخذنا بالرواية أن أبا ذر قد سمع من أبي عبدالله النميري بغرناطة، فإن ذلك يعني أنه كان في غرناطة قبل سنة ٥٤١ هـ وهي سنة وفاة النميري.

غادر أبو ذر مدينة غرناطة بعد وفاة والده، أي بعد سنة ٥٤٤ هـ، ولكننا لا

---

(١) انظر: الكامل في التاريخ، ج ١١ ص ١٢٥-١٢٩.
(٢) انظر: الكامل في التاريخ، ج ١١ ص ١٥٦.
(٣) انظر: الكامل في التاريخ، ج ١١ ص ٢٢٣.

نعلم على وجه التحديد متى غادرها وإلى أية جهة كانت مسيرته، ولا تحدثنا المصادر شيئاً عن حياته العائلية. وربما كان خروجه من غرناطة قبل سنة ٥٤٦ هـ عندما حاصرها جيش الموحدين بقيادة أبي حفص عمر بن أبي يحي، ويظهر أن وجهته كانت مدينة تلمسان. فإنّ الروايات التي بين أيدينا تفيد بأنه سمع كثيراً من عبيدالله بن عمر بن هشام الحضرمي بتلمسان واختصَّ به وأخذ عنه القراءات والآداب، وذلك قبل سنة ٥٥٠ هـ فقد أقام الحضرمي بتلمسان سبع سنين يقريء بجامعها، ثم صدر إلى الأندلس فسكن المرية، ثم خرج منها ونزل مرسية، وكان انفصاله من مرسية بعد سنة ٥٥٠ هـ، وهذا يعني أن أبا ذرّ قد سمع منه قبل هذا التاريخ.

وتحدثنا الروايات التي ذكرناها سابقاً أن أبا ذر قد سمع من شيخه الفلنقي بمدينة فاس، وذلك قبل المحرم من سنة ٥٥٣ هـ وهو تاريخ وفاة الفلنقي الذي استوطن مدينة فاس وتصدَّر للإقراء بمسجد الحوراء فيها إلى أن توفي بها.

ومهما يكن من أمر فإنَّ المعلومات التي بين أيدينا تفيد أن أبا ذر الخشني قد استوطن مدينة فاس مرتين. فقد ذكر صاحب تكملة الصلة أن أبا ذر الخشني «استوطن بأخرة مدينة فاس ثانية بعد أول»[1] ويظهر أنه استوطن فاس في المرة الأولى بعد خروجه من تلمسان حوالي سنة ٥٥٠ هـ، وهو ما زال في مرحلة طلب العلم.

فقد كان أبو ذرّ في مدينة فاس، قبل المحرم من سنة ٥٥٣ هـ. ويظهر أنه استقرّ فيها مدة من الزمن طلباً للعلم. وقد تتلمذ فيها على جلّة من العلماء وروى فيها عن ابن الرمَّامة المتوفي سنة ٥٦٧ هـ، وعن ابن حنين المتوفى سنة ٥٦٩ هـ، وعن الخِدَبّ المتوفى سنة ٥٨٠ هـ، ولكننا لا نعرف بالتحديد متى خرج من فاس. ولا نعرف شيئاً عن تاريخ إقامته بقرطبة سوى أنه روى فيها عن ابن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ هـ.

---

(١) تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦.

ومهما يكن من أمر، فإن المصادر التي بين أيدينا تحدثنا لأول مرة عن حياته العملية وعن تصدره للتدريس، عندما تشير إلى أنه «ولي الخطبة بجامع أشبيلية مدة. وكان مع ذلك يقري العربية بمسجد ابن الرماك فيها ثم صرف عنها...[1] وهذا يعني أنه ترك مدينة فاس بعد أن استوطنها لأول مرة، وعاد إلى الأندلس. ويظهر أنه كان له دور مهم في عهد الموحدين. فقد كانت اشبيلية في عهد الموحدين تحتل مكانة مهمة، وكانت منطلق جيوش الجهاد لغزو بلاد الفرنج. ففي سنة ٥٦٨ هـ جمع أبو يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن الخليفة الموحدي، عساكره وسار من أشبيلية إلى الغزو. فقصد بلاد الفرنج، ونزل على مدينة رندة، وهي بالقرب من طليطلة...»[2]

وربما كان قريباً من هذا التاريخ تولية أبي ذر الخطبة بجامع أشبيلية، بكل ما ينطوي عليه هذا المنصب من أهمية علمية وسياسية... وتحدثنا الروايات بأنه «ولي قضاء جيان أيام المنصور.»[3] وذلك بعد أن صرف عن عمله بأشبيلية. ونحن نعلم أن المنصور الخليفة لموحّدي قد استمر حكمه قرابة خمسة عشر عاماً بين سنة ٥٨٠ هـ ـ ٥٩٥ هـ وكانت أزهى سنوات حكم الموحدين، على المستويين السياسي والحضاري.

وكان أبو ذر يتصدر للتدريس ببلدة جيان فضلاً عن توليه القضاء فيها خلال هذه المدة من حكم المنصور... ونحن لا نعلم المدة التي قضاها أبو ذر قاضياً ببلدة جيان، ويظهر أنه تعرّض إلى دسائس في بلده. وقد انفرد صاحب سير أعلام النبلاء بالاشارة إلى ذلك فقال: «وقيل عزل عن قضاء جيان وأهين لتيهه «ويقال ارتشى».[4]

ونحن لا نعلم إذا كان أبو ذر قد ترك بلده جيان، بعد أن لقي فيه هذا العنت ورحل إلى مدينة فاس مباشرة أم أنه غادرها إلى مدينة بجاية. فالروايات التي بين

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) انظر: الكامل في التاريخ، ج ١١ ص ٣٧٤.

(٣) انظر: الذخيرة السنية، ص ٤٢.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٤٧٨.

أيدينا تحدثنا أن أبا ذر الخشني قد أخذ ببجاية عن عبدالحق الأزدي الأشبيلي المتوفي سنة ٥٨١ هـ. وكان عبدالحق هذا قد نزل بجاية، كما تقول الروايات عند الفتنه الواقعة بالأندلس عند انقراض الدولة اللمتونية. وهذا مما يجعلنا نرجح أن أبا ذر الخشني، ربما اتجه إلى مدينة بجاية، عند خروجه من الأندلس وقبل وصوله إلى تلمسان. وكان على الأكثر في سن مرحلة الشباب وطلب العلم.

وربما كان تصدُّرُه للإقراء والتدريس ببجاية قد حدث بعد خروجه من جيان. فقد ذكر صاحب الذخيرة السنية بأنه «أقرأ ببلدة جيان وببجاية وأشبيلية وفاس.» فلا شك أنه عاد إلى بجاية مرة أخرى وتصدر للتدريس بها، ولكنْ لا نعلم على وجه الدقة تاريخ وصوله إليها ولا المدة التي قضاها فيها. وإذا كانت معظم المصادر التي بين أيدينا تتحدث عن استقراره النهائي بمدينة فاس بعد توليه قضاء جيان، فإن عبارة صاحب التكملة قد تفسح المجال إلى ما ذهبنا إليه حيث تقول «وولي قضاء جيان، واستوطن بأخرة مدينة فاس ثانية بعد أول.»[1]

وتجمع المصادر التي بين أيدينا على أن أبا ذر الخشني قد استقر بمدينة فاس واستوطنها ثانية بعد أول. وأقام بها يقري العربية ويسمع الحديث. وبعد صيته في الإقراء. وسارت الركبان بتصانيفه،[2]

وأخذ بها عنه جماعة يطول ذكرهم على حد تعبير صاحب جذوة الاقتباس[3].

وفاتـــه:

وتجمع المصادر، على أن أبا ذر مصعب بن محمد الخشني، قد توفي بمدينة فاس ضحى يوم الاثنين الحادي عشر لشوال، ودفن لصلاة العصر منه بعدوة القرويين سنة ٦٠٤ هـ، بخارج باب الفتوح.[4]

---

(١) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦.

(٢) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦، سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٤٧٨، الذخيرة السنية، ص ٤٢، العبر، ج ٣ ص ١٣٨. مرآة الجنان، ج ٤ ص ٥.

(٣) انظر: جذوة الاقتباس، ص ٣٥٥.

(٤) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦، سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٤٧٨. الذخيرة السنية، ص ٤٢.

صفاته وأخلاقــه:

كان للنشأة الأولى التي عاشها أبو ذر الخشني في ظل والده، إمام النحو والأدب، الذي وصفته المصادر بأنه: «بقية العظماء وأحد الجلة العلماء»، كان لهذه النشأة آثار عميقة في تكوين شخصية أبي ذر، فقد كان مرباه في بيئة علمية وفي ظل والد أجمعت المصادر على نعته بالخير والصلاح. ويظهر أن وفاة والده وهو في العاشرة من عمره تقريباً، لم يزدْه إلّا تصميماً على متابعة السير في الاتجاه الذي رسمه له والده، شيخُه الأول. فنراه يجوب مراكز الاشعاع الثقافي العلمي في العدوة بالمغرب وفي الأندلس، طَلَباً للعلم، حتى بَعُدَ صيته، ورحل إليه الناس وأخذ عنه الجلة من الأشياخ.

وتحدثنا المصادر التي بين أيدينا، أنه كان مليحَ الشكل حَسَنَ السَّمْتِ والهدي على سَنَنَ السلف. وكان محتشماً مهيباً وقورَ المجلس. وتضيف بعض المصادر أنه كان يأبى الجواب فما يُراجَعُ هيبةً. قد منع تلاميذه التبسط في السؤالات، وَقَصَرَهُمْ على ما يُلقي إليهم دون استزادة. ويعلق ابن الأبّار على ذلك فيقول: «ولم يكن ذلك لأحدٍ من أهل عصره».[1] ولكن هذه العلاقة بين أبي ذر وبين تلاميذه لم تكن على هذا الحدّ من الجفاء، كما تصوره لنا هذه الرواية لأول وهلة. فقد سئل الفقية الحافظ الجليل أبو عبدالله الصدفي الفاسي، أيهما أعرف بكتاب سيبويه ابن خروف أم أبو ذر؟ فقال: لم يكن أبو ذر يقصر في معرفة الكتاب عن ابن خروف ولا غيره مع اتساعه في اللغات والآداب والحديث والفقه وغير ذلك، وإمامته في الضبط، إلا أنه كان لِشدّة وقاره فلم يكن يُلَحّ عليه في سؤاله ولا مباحثته، ولا يقدم عليه مع أنه كان يستوفي به الغاية ويبلغ ما يمكن من الاعتراضات والانفصال عنها، فكنا نخاف أن يشقّ عليه القول بعد ذلك الاستيفاء.[2] فالعلاقة كما نفهمها من خلال هذا النص علاقة حيمة تربط هذا الأستاذ بطلابه. فهي مزيج من الحب والاحترام إلى جانب ما تَتَّصِفُ به شخصية أبي ذر من الوقار والهيبة. وكان إلى

---

(١) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص٣٨٦، سير اعلام النبلاء، ج ٢١ ص٤٧٨.

(٢) انظر: الذخيرة السنية، ص ٤٣.

جانب ذلك كله صاحب دين وورع، كثير الحياء قليل التصرف للدنيا، لا يخرج من منزله إلا لأقرائه والصلاة إذا حضرت.[1]

ولا شك أن هذه الصفات وهذا السلوك الإنساني الجاد يدحض مزاعم تلك الحملة الظالمة التي تعرض لها، وشنّها عليه أبناء بلده في مدينة جيان، عندما كان قاضياً فيها. فترك القضاء وانقطع إلى التدريس في مدينة فاس.

وكان أبو ذر يحتل مكانة اجتماعية محترمة، ليس بين تلاميذه ومريديه فحسب، ولكن بين الحكام أنفسهم. فتذكر لنا بعض الروايات أن الوزراء والأعيان كانوا يمشون إلى مجلسه، وإذا رَكِبَ مَشَوْا مَعَه. وهو في ذلك منقطع للتدريس. «يقرئ النهار كلّه وبعض الليل.»[2]

ثانياً: مكانته العلمية وآثاره:

تجمع المصادر التي بين أيدينا على أن أبا ذر الخشني، كان يحتل مكانة علمية متميزة وكان موضع التقدير في الأوساط العلمية في المغرب والأندلس. فقد تجول بالعدوة والأندلس، وطلب العلم واعتنى به وقيد. ويتحدث عن مكانته العلمية صاحب الذخيرة السنية فيقول: «وكان رحمه الله أحد الأئمة المتقدمين ضبطاً وتقييداً، وأحد المُعْتَمَدِ عليهم في علم اللغة والآداب، إماماً في العربية، عالماً بكتاب سيبويه». وفي مكان آخر يقول: «ولم يكن في وقته أتمّ وقاراً ولا أحسن سمتاً وعقلاً منه رحمه الله، ولا أضبط ولا أتقن تقييداً منه في جميع علومه حفظاً وعلماً. وكان نقادا للشعر، عالماً به، مطلق العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها، متقدماً في ذلك كلـه، وفي إقـراء كتـاب سيبـويـه ومعـرفـة أغـراضـه وغوامضه.»[3]

وقد وصفه ابن الأبار، صاحب كتاب التكملة بقوله: «وكان رئيساً في صناعة العربية عالماً بها، قائماً عليها، درّسها حياته كلها، ورحل الناس إليه فيها مع المعرفة

---

(١) انظر: المصدر نفسه. تكملة الصلة. السفر الأول، ص ٣٨٦.
(٢) انظر: سير اعلام النبلاء ج ٢١ ص ٤٧٨.
(٣) الذخيرة السنية، ص ٤٢-٤٣.

بالآداب واللغات، والأخذ بحظّ من قرض الشعر.» وفي مكان آخر يصفه بأنه «كان نحوياً مقيّداً، لم أر فيمن لقيته أحسنَ تقييداً منه»[1]

وأخذت المصادر المتأخرة عن هذه الروايات، وأنه كان أستاذاً نحْوياً محدثاً مقيداً جليلاً.[2] ويروي صاحب المغرب عن والده الذي اجتمع بأبي ذر الخشني، بأنه «كان من عظماء نحاة الأندلس.»[3] ويردد ذلك أيضاً الذهبي في سير أعلام النبلاء وكذلك اليافعي في مرآة الجنان والبغدادي في خزانة الأدب وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب وغيرهم. ويجمل ذلك البغدادي فيقول: «كان أحد الأئمة المتقنين، وأحد المعتمدين في الفقه والأدب، إماماً في العربية...» وفي مكان آخر يقول: «... واتفقوا على أنه لم يكن في وقته أضبط منه، ولا أتقن في جميع علومه حفظاً وعلماً. وكان نقاداً للشعر، مطلق العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها، متقدماً في كل ذلك.»[4]

ويظهر من هذه الروايات، أنّ أهم مجالاته العلمية كانت النحو ومعرفة لغات العرب وأيامها وأشعارها، وأنه كان له حظ من قرض الشعر إلى جانب كونه نقاداً له. وكان إلى جانب ذلك كله فقيهاً مالكي المذهب ومحدثاً مقيداً جليلاً.»[5]

وكان أبو ذر يقوم بتدريس الحديث. فقد ذكر ابن الأبّار أنه أقام بمدينة فاس يسمع الحديث[6] ويحدثنا صاحب الذخيرة السنية، فيقول: «وكان الأمام الحافظ أبو عبدالله بن يوسف المزدغي يقدمه في علم العربية وفي علم الحديث. وكان يقول: كتابان لا يحسن أحد أن يمسكهما في يده مع أبي ذر، وهما: مسلم والسير يعني في التقييد والضبط.»[7]

---

(١) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٥-٣٨٦.
(٢) انظر: جذوة الاقتباس، ج ١ ص ٣٣٦.
(٣) انظر: المغرب، ج ٢ ص ٥٥.
(٤) انظر: خزانة الأدب، ج ٦ ص ٧٧.
(٥) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٦٥-٣٨٦.
(٦) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦.
(٧) الذخيرة السنية، ص ٤٣.

وقد نصت الروايات على أنه كان مالكياً، ونستطيع أن نستخلص من مجريات حياته، ومما توافر لنا من روايات، أنه لم يكن موحدياً في فكره واتجاهاته، وأنَّه قد تَأَبّى بنفسه عن الانغماس في السياسة وشؤون الدنيا. وعلى الرغم من مكانته المرموقة في الفقه والحديث، فإننا لا نعرف شيئاً عن مصنفاته في هذين العلمين سوى إشارات مهمة، مثل قول صاحب سير أعلام النبلاء، بعد أنْ سرد عدداً من مؤلفاته اللغوية والنحوية قال: «وغير ذلك»... مما يفيد أن له تصانيف أخرى.

أما في مجال العربية، فقد كان على حدّ تعبير ابن الأبّار، «رئيساً في صناعة العربية عالماً بها قائماً عليها: درسها حياته كلها».

وتذكر لنا المصادر من مصنفاته التي سارت بها الركبان على حد تعبير بعض الروايات، ما يلي:

١ . مصنف كبير في شرح سيبويه.

٢ . كتاب «شرح الإيضاح».

٣ . كتاب «شرح الجمل.»[١]

وقد اشتهر أبو ذر بالنحو فوصفه ابن سعيد بأنه كان من عظماء نحاة الأندلس. وقد تصدّى لتدريس كتاب سيبويه وكان على حد تعبير بعض الروايات، عالماً به. ومن تلاميذه الذين قرأوا عليه كتاب سيبويه الفقيه أبو عبدالله بن الشيخ أبي الحسن ابن كسية إمام الموثقين في زمانه.[٢]

ويظهر أن أبا ذر قد ورث عن والده العناية بكتاب سيبويه ودراسته وشرحه. ونحن نميل إلى الرواية التي قالت بأن والده أبا بكر قد شرح كتاب سيبويه ولكنه لم يتمه. وأن أبا ذر قد سار على طريق والده وشيخه الأول، فانكب على كتاب سيبويه، ووضع فيه «مصنفاً كبيراً في شرحه». ولكننا لا نعرف إلى أي حدّ قد أفاد أبو ذر من مصنف والده الذي تشير اليه الروايات.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٤٧٧.

(٢) انظر: الذخيرة السنية، ص ٤٣.

ولم يصل الينا مع الأسف هذا المصنف الكبير في شرح سيبويه ولا ما صنفه والده في هذا الموضوع.

وكذلك لم يصل إلينا كتاب «شرح الايضاح» ولا كتاب «شرح الجمل» من مصنفات أبي ذر الخشني، حامل لواء العربية في الأندلس، على حد تعبير صاحب مرآة الجنان. أما في مجال اللغة والمعرفة في أخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها، فقد ذكرت المصادر من مصنفاته «شرح غريب السير لابن اسحق» وقد سمعه ابن فرتون عليه.[1] وذكره صاحب سير أعلام النبلاء بقوله: «وله مصنف في شرح غريب السيرة[2] وذكره صاحب الذخيرة السنية بقوله «وله املاء حسن على كتاب السير.»[3] وذكره السيوطي فقال: «من تصانيفه الإملاء على سيرة ابن هشام.»[4] ومن حسن الحظ أن هذا الكتاب قد وصل إلينا وسيكون موضوعاً لتحقيقنا ودراستنا.

أما في مجال الأدب شعراً ونثراً، فقد أشارت المصادر إلى معرفته بالآداب، وأنه أحد المعتمدين في الأدب إلى جانب الفقه.

ولم يصل إلينا مع الأسف شيء من رسائله وخطبه، مع أنه ولي الخطابة في جوامع مهمة. وكان، كما تذكر المصادر التي بين أيدينا، نقاداً للشعر وله حظ من قرضه. ففي مجال الشعر ونقده، لا تذكر مصادرنا المحدودة إلا أن له تأليفاً صغيراً في العروض.[5] وقد فقد هذا الكتاب مع مصنفاته الأخرى الكثيرة.

أما أبو ذر الشاعر فقد اكتفت معظم المصادر التي بين أيدينا، بالإشارة إلى مشاركته في الشعر، وإن كان بعضها قد أشاد بشعره، وأورد بعض مقطوعاته. ومن

---

(١) انظر: تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٥.
(٢) انظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٤٧٧.
(٣) انظر: الذخيرة السنية، ص ٤٣.
(٤) البغية، ج ٢ ص ٢٨٨.
(٥) انظر تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٥.

ذلك ما يورده صاحب الذخيرة السنية، إذ يقول: «وله شعر رائق في فنون شتى. فمن ذلك قوله:

طـال ليلي بـالنـاصرية لمّا   أرّقَ العينَ فيـه طيـفٌ ألمّا

خطـرت ذكـرةٌ على القلب منـه   مثّلَتْـه لِلَحْـظِ عَيْنِـيَ وَهْما

لبس الليـلَ كـاتماً لِسُـراهُ   خـوفَ واشٍ وكـاشحٍ أنْ يَنِمّا

عَطّـرَ الجوَّ عَـرْفُـهُ وَشَـذاهُ   وأضـاء الدجـا فما اسطـاع كَتْما

حَبَّ ذاكَ الخيالُ مِنْ امِّ عَمْروٍ   لـو أزال الخيـال عني هَمّـا

ذكّـرتْني معـاهـداً للتصـابي   ورسـومـاً بَقينَ في القلـب رَسْما

كم لَـزِمْنا السرورَ فيها اغْتِباقا   ولثمنـا ثَغْـرَ الأمـانِـيّ لَثْما

وَجَـرَرْنـا بها الذيـولَ اخْتيـالاً   واجْتَنَيْنـا البُـذور تَمّـا فَتَمّـا

حينَ سلمى تبيتُ بـالهَجْـر حَـرْبـا   ثم تُضحي بِـوَصْلِهـا لـك سَلْما

آهِ مِمّـا جَنَتْـه أيـدي الليـالي   فَرّقَـتْ شَمْلَنا وقـد كـان ضَمّـا

كنتُ أُدعى أخـاً لِبَعْض الغـواني   وتولّى الصبا وقـد صِـرْتُ عَمّـا

عاوضَ الدهرُ مـن صِبـاك وقـاراً   ومـنَ الجَهْـلِ والغِـوايـة حِلْما

فَلْتَـدَعْ ذِكْـرَ زينـبٍ وسُعـادٍ   إنَّ ذكـرَ الإلـهِ أقـربُ رُحْما

كَمْ تَشَكَّيْـتُ مـن سهامِ جُفـون   وَقِسِـيُّ المَنـون أنفـذُ سَهْما

وَتَـألّمْـتُ مِـنْ لهيـبِ اشْتِيـاقٍ   ولهيـبُ الجحيم لا شَـكّ أصما

وتنعمـتُ بـاسم أسماء دهـراً   واسمُ رَبّ العبـادِ أعْلى وأسمـى

رُبّ دَمْعٍ أجريتـهُ خَـوْفَ صَـدٍّ   وبكـاءُ الذّنـوب كـان أهَمّـا

وقـوافٍ نَظَمْتُهُـنَّ اغْتِـرارا   مِنْك أوْدَعْتُهُـنَّ حَمْـداً وَذَمّـا

رَبِّ إنّ الذّنـوبَ قـد أثْقَلَتْني   فاعْفُ عني فقد تَحَمّلْـتُ جُـرْمـا

لستُ ارجـو سِواكَ رَبّـا رَحِيماً   تغفر الذَّنْبَ لي وإنْ كان جَمّـا[1]

والحق أنّ هذا شعر رائق، يصور أبو ذر فيه لواعجَ نفسه، ويعرضُ فيه حياة الصبا ومعاهد التصابي، وينتقل من أجواء الحب والعطر وجر الذيول اختيالا إلى

(١) انظر: الذخيرة السنية، ص ٤٣-٤٤.

أجواء الزهد والتبتّل إلى الله سبحانه وتعالى بأن يعفو عنه ويغفر له، فإن الذنوب قد أثقلته ولكن رحمة الله واسعة.

وإنّ لهذه القصيدة أهميةً خاصةً في دراسة حياة أبي ذر الخشني وشخصيته فضلاً عما تلقيه من أضواء على شاعريته.

ويذكر ابن سعيد من شعره قوله:

كـــأنما عِمْـــرانُ إذْ حلّني ... قَـدْ أُودِعَـتْ كَفَّاه أَفْنـاكـا[1]

فقلـتُ يـا جِسْـمُ تنعـمّ بِـهِ ... فطـالَما بـالهَجْـرِ أَفْنـاكـا[2]

وقد أورد له صاحب زاد المسافر مقطوعة في مختاراته وهي قوله:

حَـنّ إلى كـأسِـهِ الخليـعُ ... لمّا بـدا النـور والرّبيـع

واكْتَسَـتِ الأرضُ ثَـوْبَ حُسْنٍ ... مِـنْ سُنْـدِسٍ وَشْيُـهُ بَـديـع

كـأنَّ أَزْهـارَهـا نُجـومٌ ... لها بـأفـق الرُّبـى طُلـوع

كـأنما النّهـر مَشْـرَفِـيٌّ ... يـروقُ طـورا وَقَـدْ يـروع

كـأنما حَصْبـاءَهُ جُمانٌ ... والماءُ مِـنْ رقّـةٍ دُمـوع

فَحُثَّهـا بـالـدّنـان حَثّـاً ... إنْ عُـدِمَ الكَـأسُ والقَطيـعُ

يـديـرُهـا شـادِنٌ رَخِيمٌ ... يصبـو إلى حُسْنِـهِ الجَميـعُ

إذا أتـى بـالصّـدود ذَنْبـاً ... فـالحُسْـنُ في وَجْهِـهِ شَفيـعُ

وَقُـلْ لِمَـنْ لامَ في التّصـابي ... نَـادَيْـتَ لَـوْ أنّني سَمِيـعُ

وينقده صاحب زاد المسافر فيقول: أخذ قوله « إذا أتى بالصدود ذنبا. » من قول الأول:

فإذا الحبيبُ أتـى بـذنـب واحـد ... جـاءت محاسنه بـألـف شفيـعٍ

وقوله: « قل لمن لام في التصابي »، من قول أبي عمر بن عبد ربه، أنشده لنفسه في كتابه المسمّى بالعقد:

وَقُـلْ لِمَـنْ لامَ في التّصـابي ... خَـلّ قليلاً عـن الطّـريـق[1]

---

(١) أفناك: جمع فنك، وهي دابّة فَرْوَتُها من أطيب أنواع الفِراء.

(٢) انظر: المغرب، ج ٢ ص ٥٥.

(٣) انظر: زاد المسافر، ص ١٤٧-١٤٨.

وإن هذه المقطوعات الشعرية، لَتُلقي ضوءاً على شاعرية أبي ذر الخشني، ولم تذكر المصادر أنه كان له ديوان شعر، مع أنها أشارت إلى حظّه من القريض، وإلى ما يَنِمّ عن وجود أشعار كثيرة له. وربما أن تزهده وانقطاعه في أواخر حياته إلى العبادة والتدريس، كان سبباً في ضياع أشعاره وعدم العناية بجمعها.

هذه صورة عامة للجوانب العلمية والأدبية في حياة أبي ذر الخشني، حامل لواء العربية في الأندلس. ومن أهم مصنفاته كتابة الموسوم: الإملاء المختصر في شرح غريب السير.

الاملاء المختصر في شرح غريب السير:

اختلفت المصادر في تحديد اسم هذا السفر الجليل الذي أملاه أبو ذر الخشني من حفظه بلفظه على تلاميذه. فذكره ابن الأبار وقال: «وله تأليف في شرح غريب السير لابن اسحق»[١] وذكره صاحب الذخيرة السنية فقال: «وله إملاء حسن على كتاب السير»[٢] وقال الذهبي: «وله مصنف في شرح غريب السير»[٣] وانفرد السيوطي في البغية وهو متأخر على سابقيه فقال: «من تصانيفه الإملاء على سيرة ابن هشام.»[٤]

ونحن إذا استعرضنا المخطوطات التي وصلت إلينا لهذا الكتاب، وسنتحدث عنها بالتفصيل فيما بعد، نرى أن أقدمها وهي نسخة القرويين بفاس تضع له العنوان التالي: «سفر فيه الإملاء المختصر في شرح غريب السير.» ويتلو هذه المخطوطة بالأهمية من حيث القدم ومن حيث المنشأ أيضاً نسخة الاسكوريال، وقد ذكرت الكتاب بالعنوان التالي: «كتاب شرح غريب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.»

وتضع مخطوطة السليمانية من مكتبة راغب باشا باستانبول للكتاب العنوان التالي: «الإملاء على كتاب السيرة النبوية»، في حين أن نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق

(١) تكملة الصلة، السفر الأول، ص ٣٨٦.
(٢) الذخيرة السنية، ص ٤٣.
(٣) سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٤٧٧.
(٤) البغية، ج ٢ ص ٢٨٨.

تسميه «تفسير غريب أبيات السيرة النبوية». وقد لاحظنا أن عبارة «ابن هشام» قد اقحمت اقحاماً على النص. ولا شك أن جميع هذه التسميات التي وسمت بها مخطوطات هذا الكتاب تلتقى من حيث المضمون، وأن اختلفت في بعض الألفاظ.

فقد ألف ابن اسحق (المتوفى سنة ١٥١ هـ) السيرة وكتبها لأبي جعفر المنصور، ورواها عدد من تلاميذه منهم البكائي (المتوفى سنة ١٨٣هـ)، ثم جاء ابن هشام (المتوفى سنة ٢١٨ هـ)، فأخذ سيرة ابن اسحاق برواية البكائي، وتناولها بشيء من التهذيب والحذف والتصويب مع إضافات في الأنساب واللغة. وقد اختلفت الآراء حول ابن اسحاق وتراوحت بين التجريح والتعديل. وربما كان أقرب الآراء إلى الصدق، ما ذهب إليه أبو عبدالرحمن الهمداني محمد بن عبدالله بن نمير، الحافظ الحجة، شيخ الاسلام، المتوفى سنة ٢٣٤[١] في حديثه عن ابن اسحاق بأنه روى في السيرة عن المجهولين مالا يحترمه الصدق، وروى أيضاً ما ينضح بطيب الحق، وقد بقي فيها ما لا يصح، رغم قيام ابن هشام بتهذيبها، وهو الذي يقول عن ابن اسحاق في مقدمة كتاب: «وتارك بعض ما ذكره ابن اسحق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله ﷺ فيه ذكره ولا نزل فيه من القرآنت شيء، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب، ولا تفسيراً له، ولا شاهداً عليه، لما كرت من الاختصار، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها وأشياء بعضها يَشْنعُ الحديثُ به، وبعض يسوءُ بعضَ الناسِ ذكرهُ، وبعضٌ لم يقرّ لنا البكّائي بروايته، ومستقصٍ إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له، والعلم به»[٢].

وغنيٌّ عن البيان، أن هذا النص الذي حدّد فيه ابن هشام منهجه يبين لنا بما لا لبس فيه العلاقة بين سيرة ابن اسحق وسيرة ابن هشام. وربما كانت تلقي ضوءاً على تسمية هذا الكتاب. وربما أن هذه التسمية من وضع تلاميذ أبي ذر الذين أخذوه عنه، أو من تصرف بعض النساخ من حيث الألفاظ. وربما كان أكثر

---

(١) انظر: سيرة أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٤٥٥-٤٥٨.
(٢) سيرة ابن هشام، ج ١ ص ٤.

العناوين انسجاماً مع الروايات المختلفة وأكثرها دلالة على المحتوى، العنوان الذي ظهر في مخطوطة القرويين، وهو: «الإملاء المختصر في شرح غريب السير.»

لقد اهتم الكتاب بشرح غريب أبيات الشعر الواردة في السيرة وأفرد لها عناوين خاصة ولكنه في الواقع لم يقتصر على غريب الأبيات، ولكنه تعدى ذلك إلى شرح غريب ما ورد في حوادث السيرة.

وقد نهج أبو ذر الخشني في كتابه هذا منهجاً لغوياً،أقرب ما يكون إلى المنهج المعجمي. وقد حرص أبو ذر على تفسير الألفاظ بحسب السياق ومن خلال النصوص. إذ يورد العبارة، وغالباً ما يبدأها بكلمة «وقوله» كذا... ثم يشرح اللفظة التي يراها غريبة، شرحاً لغوياً يَتَّصفُ بالإيجاز والوضوح والتحديد. ومن الملاحظ أن مصطلح «الغريب» له مفهوم خاص عند أبي ذر فإنه يعني بالغريب جميع الألفاظ التي يصعب فهمها على الشادين والتلامذة المبتدئين. ومن الطبيعي أن يضم مجلسه للإقراء والتدريس تلاميذ من أجناس مختلفة من العرب والأعاجم، تلك الأجناس التي يتكون منها المجتمع الإسلامي. وقد نراه يشرح ألفاظاً عادية بمعناها العام كأن يشرح لفظة «أجل» بمعنى «نعم»... الخ

ويسلك أبو ذر في منهجه هذا منهجاً تعليمياً. وربما أعاد شرح اللفظة بعينها غير مرة، لا سيما أنه يملي كتابه هذا على تلاميذه من خالص حفظه.

ومما تجدر ملاحظته، أنه وصل إلينا كتابان في شرح السيرة النبوية. فكان الكتاب الأول بعنوان: «الروضُ الأُنُفُ في شرح السيرة النبوية لابن هشام، وضعه الإمام المحدث عبدالرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هـ. وأما الكتاب الآخر فهو الكتاب الذي أملاه أبو ذر الخشني المتوفى سنة ٦٠٤ هـ على تلاميذه، ووسم «بالإملاء المختصر في شرح غريب السير.»

وعلى الرغم من كونهما متعاصريْن، فقد نهج كل منهما منهجاً خاصاً يختلف من حيث الغاية والأسلوب. ونحن نعتقد أن أبا ذر الخشني كان على علم بمصنف السهيلي. فقد انقطع للتدريس، كما تشير الأخبار بعد تاريخ وفاة السهيلي.. وليس بين أيدينا ما يفيد بأن أبا ذر الخشني قد لقي السهيلي أو أنه أخذ عنه. هذا مع العلم

أن السهيلي أندلسي من قرية سهيل بالقرب من مالقه واستقر بمراكش حيث توفي بها.

ومهما يكن من أمر، فقد اختلف الكتابان في المنهج مع اتفاقهما إلى حدّ كبير في الموضوع. فقد حدّد السهيلي الغاية من تأليفه كتاب «الروض الأنف»، فقال في مقدمته: «وبعد، فإني قد انتحيت في هذا الإملاء بعد استخارة ذي الطّوْل، والاستعانة بمن له القدرة والحول، إلى إيضاح ما وقع في سيرة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ التي سبق إلى تأليفها أبو بكر محمد بن اسحاق المطلبي، ولخصها عبدالملك بن هشام المعافري المصري النسابة النحوي، مما بلغني علمه ويسر لي فهمه: من لفظ غريب، أو إعراب غامض، أو كلام مستغلق، أو نسب عويص، أو موضع فقه ينبغي التنبيه عليه، أو خبر ناقص يوجد السبيل إلى تتمته...»[1] وهذا يبين أن السهيلي اتبع منهجاً موسوعياً، فتناول قضايا النحو وقضايا اللغة. واستدرك عليه... وأوضح الأنساب، وتوقف عند كثيرٍ من القضايا الفقهيه. في حين أن أبا ذر الخشني يحدد لنا الغاية من هذا الكتاب ويوضح المنهج الذي اتبعه فيقول في مقدمته:

«وبعد، فهذا إملاء أمليته من حفظي بلفظي على كتاب سيرة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ التي تقدم محمد بن إسحاق إلى جمعها وتلخيصها، أوَانَ سمع هذا الكتاب مني، وقيدت رواياته بطرقها عني. قصدت فيه شرح ما استبهم من غريبه ومعانيه، وإيضاح ما التبس تقييده على حامله وراويه، مع اختصار لا يخل وإيجاز يتم به البيان ويستقل، لم يقصد فيه قصد التأليف فتمد أطنابه، ولا ينحو به نحو التصنيف فتمهد فصوله وأبوابه. وإنما هي عجالة الخاطر وغنية الناظر...»

ومن الواضح أن أبا ذر قد اتجه اتجاهاً مختلفاً تماماً عن اتجاه صاحب الروض الأنف. فقد اقتصر على الجانب اللغوي، يشرح ما استبهم من غريب الألفاظ والمعاني، ولم يقصد إلى تصنيفه في أبواب وفصول. في حين أن السهيلي يرى أنه «تَحصَّل في هذا الكتاب (الروض الأنف) من فوائد العلوم والآداب، وأسماء

---

(١) انظر: الروض الانف، ج ١ ص ٣٢-٣٣.

الرجال والأنساب، ومن الفقه الباطن اللباب، وتعليل النحو، وصنعة الأعراب، ما هو مستخرج من نيف على مئة وعشرين ديواناً، سوى ما أنتجه صدري، ونفحه فكري، ونتجه نظري، ولقنته عن مشيختي، من نكت علمية لم أسبق اليها، ولم أزحم عليها...[1]

وليس من شأن هذه الدراسة المقتضبة أن نقارن بين كتابيْ السهيلي وأبي ذر الخشني، ولكننا نود أن نشير إلى أن هنالك ما يدفعنا إلى الاعتقاد، بأن الأمام الخشني وكان في حوالي الثانية والأربعين من عمره عندما توفي السهيلي سنة ٥٨١ هـ، كان على علم بمصنفات السهيلي وأنه اطلع على كتاب «الروض الأنف»، فاختار لنفسه منهجاً آخر عندما تناول كتاب «السيرة» في البحث والتدريس.

وقد أشار أبو ذر إلى كثير من المصادر التي اعتمد عليها في شرحه غريب السير، على الرغم من إملائه من حفظه. وكان حفظه واسعاً كما تفيدنا تلك الروايات التي تحدثنا عنه. ومن أهم المصادر التي أشار إليها في أثناء إملائه هي: التاريخ الكبير للبخاري، وتاريخ ابن جرير الطبري، وكتاب المؤتلف والمختلف للدَّارَقُطني، وكتاب المؤتلف والمختلف لعبد الغني بن سعيد المصري، وتقييد المهمل وتبيين المشكل لأبي علي الغسّاني.

وكذلك كتب الحديث والأنساب والعربية مثل كتاب ابن الكلبي، وكتاب جمهرة ابن دريد، وكتاب الوقشي، وابن سراج، وكتاب العين للخليل ابن أحمد وغيرها... وخلاصة القول إن هذا السفر الجليل الذي وضعه أبو ذر الخشني لطلابه يعتبر إضافة جديدة في علم وضع المعجمات، وكذلك فيما يتعلق بالبحث في المترادف والمشترك من الألفاظ. وربما تكمن قيمته في شرحه للألفاظ من خلال السياق، وتركيزه على النظرة النقدية للنص وذلك من خلال ايراده عدداً من القراءات وشروحها.

ثالثاً: تحقيق كتاب «الإملاء المختصر في شرح غريب السير»

نَشَرَ هذا الكتابَ لأول مرة المستشرقُ الالماني برنله **Paul Bronnle** وطبع في

(١) انظر: الروض الأنف، ج ١ ص ٣٥.

القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ. وتحمل مقدمته التي كتبت باللغة الانجليزية تاريخ: حزيران سنة ١٩١٠ م، وقد جاء في جزئين اثنين، فكان له جهد الرائد وفضل المتقدم. وذكر في مقدمته المخطوطات التي اعتمد عليها فقال: «وإلى جانب مخطوطة برلين التي اعتمدتُ عليها في نشر مقالتي «شرح القصائد التي تتعلق بمعركة بدر» فهنالك مخطوطتان أخريان لأبي ذر إحداهما في الاسكوريال والأخرى في القسطنطينية. وبينما أن مخطوطة برلين والاسكوريال تتفقان بصورة رئيسية، فان مخطوطة استنبول تظهر اختلافات تستحق الاعتبار».

وقد تبين لي أنه لم يطلع على مخطوطة القرويين بفاس وهي نسخة المنشأ وكذلك لم يطّلع على مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق، عدا ما شعرتُ به من عبارات مبهمة، وما وجدته لأول وهلة من الأخطاء اللغوية والنحوية.

وقد دفعني الإعجاب بهذا السفر اللغوي الجليل للإمام أبي ذر الخشني، تحدوني الرغبة الصادقة في تقديم الجهد المتواضع خدمة لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى جمع مخطوطاته المتناثرة في دور الكتب العربية والأجنبية، وَنَهَدْتُ لهذا العمل منذ سنة ١٩٨٢ وقد سهل الله ويسر، فحصلت بمعونة الزملاء والأصدقاء على هذه المخطوطات، وكانت صعبة المنال.

أما مخطوطة «برلين» التي أشار اليها «برنلة» فلم أعثر لها على ذكر، ويظهر من قول برنلة السابق، أن مخطوطة الاسكوريال تغني عنها. وبعد أن حصلت على جميع المخطوطات وعرضت ما نشره برنلة عليها تبين لي ما يلي:-

١ . فقد سقط من الكتاب الذي نشره «برنله» صفحات كثيرة مثال ذلك: سقط من الصفحة (٥٧):

«تفسير غريب شعر صفية ابنة عبدالمطلب» و «تفسير غريب شعر برة بنت عبدالمطلب، وتفسير غريب شعر عاتكة بنت عبدالمطلب». وسقط من الصفحة (١٧٣) حوالي الصفحة الواحدة وذلك بين كلمتيْ: «وقوله» و «خارجة بن حمير».

وسقط من الصفحة (٢٠٤) «تفسير غريب أبيات هند بنت عتبة»

وسقط من الصفحة (٣٩٣) «تفسير غريب أبيات عطية بن عفيف»
وسقط من الصفحة (٣٧٨) بين كلمتيْ «الرؤوس» و «شامخ» حوالي الصفحة.
وسقط من الصفحة (٣٨٦) «وقول حسان في شعره»
وسقط من الصفحة (٣٧٥) «تفسير غريب قصيدة حسان»
أما ما سقط من هذا الكتاب الذي نشره «برنله» من جمل وفقرات فهي كثيرة جداً وقد لا أغالي إذا قلت إنه قد لا تخلو منه الصفحة الواحدة.

٢ . هناك تصحيفات كثيرة تثير اللبس وقد تغير المعنى المقصود بصورة كلية، مثال ذلك:

يذكر «أيضاً»، بدلاً من «الظباء» (انظر: ص ٢٤١)
يذكر «أظلمته» بدلاً من «إذا ظلمته» (انظر: ص ٢١٦)
يذكر «ابن حرة» بدلاً من «يزجره» (انظر: ص ٢٧٣).
يذكر «بفرقة» بدلاً من «عروقه» (انظر: ص ٥٥)
يذكر «تغلب» بدلاً من «ثعلب» (انظر: ص ٢٢٦)

والامثلة على ذلك كثيرة. فيذكر مثلاً «وهي جارية من الأنصار» بدلاً من «وهي نجارية من الأنصار»... وغير ذلك كثير بما يبتعد كثيراً عن المعنى المقصود.

٣ . أما الأخطاء اللغوية والإملائية فهي كثيرة جداً، مما قد يحمل على عمل الطابعين. وبينما كنت أهم بالانتهاء من هذا العمل لتهيئته للطباعة ظهر كتاب «السيرة النبوية مع شرح أبي ذر الخشني» تحقيق الدكتور همام سعيد، الزميل بكلية الشريعة في الجامعة الاردنية وتلميذه السيد محمد بن عبدالله أبو صعيليك. الطبعة الأولى، الأردن سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م. وقد نشرا كتاب «تفسير غريب السيرة للخشني» في هامش السيرة، معتمدين على ما نشره «بولس برونله» سنة ١٣٢٩ هـ وعلى مخطوطة دار الكتب الظاهرية، فقد قالا في المقدمة:

«أما الهدف الثاني من عملنا. فقد كان نشر كتاب تفسير غريب السيرة للخشني حيث إنّ هذا الكتاب، قد نشر منفرداً عن السيرة بعناية (بولس برونله) سنة ١٣٢٩ هـ... وقد كثرت فيه الأخطاء والسقط، علاوة على ندرة نسخه حتى أصبحت في منزلة المخطوطات أو أشد ندرة، فرأينا أن ينشر هذا الكتاب بهامش السيرة ليكون شرحاً لها... واعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسخة مخطوطة... من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق... بالاضافة إلى النسخة المطبوعة»[1]

ولدى اطلاعنا على هذا الجهد رأينا أنه لا يُغيِّر شيئاً فيما ندبنا النفس إليه. فالأهداف مختلفة والوسائل متباينة.

المخطوطـــات المعتمـدة

لقد اعتمدنا في تحقيق هذا السفر الجليل على المخطوطات التالية:

١ . مصورة عن مخطوطة خزانة القرويين بفاس، وتحمل رقم (ح ل ٢٨٧/٤٠) وتقع في (١٠٩) ورقة، وكل ورقة تحتوي على صفحتين، ما عدا الورقة الأولى. وتحتوي كل صفحة منها على (٢٣) سطراً، وبكل سطر نحو (١٥) كلمة. وقد كتبت بخط مغربي جميل والأناقة ظاهرة عليه. وقد ضبطت بدقة ووضوح. وقد جاء على الصفحة الأولى، صفحة الغلاف وفي منتصفها من الأعلى: «سفر فيه الإملاء المختصر في شرح غريب السير، مما أملاه من حفظه بلفظه الشيخ الفقيه القاضي الأجل المحدث المتقن الأكمل النحوي اللغوي الأديب الأحفل أبو ذر بن الشيخ الفقيه الأكمل المحدث أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رضي الله عنه، وأبقى بركته وأطال بقاءه وحمى حوزته بمنه ويمنه.»

(١) انظر: همّام سعيد ورفيقه، ج ١ ص ٩.

وفي منتصف الصفحة من الأسفل كتب ما يلي:

«سمعت... جميع هذا الكتاب في شرح غريب السير على مؤلفه الشيخ الفقيه القاضي الأجل المحدث المتقن النحوي اللغوي الأكمل أبي ذر بن الشيخ الفقيه الأجل المحدث الأكمل أبي بكر بن محمد بن مسعود الخشني رضي الله عنه، إلا يسيراً فاتني من وسط الكتاب. وكتب أحمد بن عبدالله بن أحمد المخزومي بمدينة فاس حرسها الله تعالى في شهر شعبان المكرم سنة ثلاث وستمائة والحمد لله وصلى الله على محمد.

السماع صحيح وقد أجزت له وفقه الله ما فاته منه وكتبه أبو ذر بن محمد ابن مسعود في تاريخه والحمد لله. نقلت هذا كما الفيته والحمد لله وحده».
وهنالك تعليقات أخرى في رأس الصفحة وفي أسفلها، كما ظهر رقم المخطوطة في الأعلى وخاتم مكتبة كلية القرويين في الأسفل.

ويبدأ الكتاب بعد البسملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد بقوله:
«قال الشيخ الفقيه القاضي العلامة المتقن المحدّث اللغوي النحوي المتفنن أبو ذر بن الشيخ الإمام العلامة المرحوم أبو بكر محمد بن مسعود الخشني رضي الله عنهم:

الحمد لله باعث الرسل، وناهج السبل، الذي هدانا للإسلام، وشرفنا بملة نبيه محمد عليه السلام، تخيره من أكرم نسب وجعله سيد العجم والعرب. ثم بعثه بآياته الظاهرة، وأيده بمعجزته الباهرة، وأمره بجهاد من صد عن سبيله، ولم يجب داعي الله ورسوله. فجاهد في الله حق جهاده، حتى ظهر دين الحق الذي ارتضاه لعباده، ثم توفاه وقد أكمل له الدين، وختم به النبيين. فصلوات الله عليه وعليهم أجمعين.

وبعد، فهذا إملاء أمليته من حفظي بلفظي على كتاب سير رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تقدم محمد بن اسحاق إلى جمعها وتلخيصها...».
وفي الصفحة الأخيرة من الكتاب، وبعد تمامه جاء ما يلي:
«انتهى الجزء الموفي عشرين بحمد الله وحسن عونه، وبتمامه تم جميع الكتاب

والحمد لله كما هو أهله ومستحقه. وصلواته على محمد خاتم أنبيائه ورسله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. وفرغ من كتبه في صبيحة يوم الأحد العاشر لشهر جمادى الآخر عام سبعة وعشر وسبعمائة بمدينة مالقة حرسها الله تعالى.

وكتبه لنفسه أحمد بن حمد بن محمد الأنصاري عالي الشيوخ، تاب الله عليه ووهبه رحمةً من لدنْه. والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى، نبيه وعبده».

«بلغ السماع والتقييد على مؤلفه الشيخ الفقيه القاضي المحدث النحوي اللغوي الأستاذ الأكمل أبي ذر بن الشيخ الفقيه أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رضي الله عنه، في هذا الأصل إلا يسيراً فاتني من وسط الكتاب علّمت عليه. وقد أجازني رضي الله عنه، وكان ذلك بمدينة فاس حرسها الله تعالى وصار السماع ورسم لي رضي الله عنه... في العشر الأول من شعبان المكرم عام ثلاثة وستمائة. وكتب أحمد بن عبدالله بن أحمد المخزومي وفقه الله والحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.

قوبل بأصل قيد على مؤلفه فصح بحمدالله ثم سمعت في هذا عليه والحمد لله. عارض كتابه ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن الحاج السّلمي، وفقه الله وذلك في شهر شوال وذي قعدة من سنة أحدى وأربعين وستمائة. نقلت هذا كما ألفيته والحمد لله على ذلك كثيراً.»

وبعد ذلك وفي نهاية الصفحة يظهر خاتم مكتبة كلية القرويين بفاس. وقد اعتبرنا مخطوطة المنشأ هذه، هي المخطوطة الأم وقد رمزنا اليها بالحرف (ق) ولا سيا أن توثيقها يعود إلى سنة ٦٠٣ هـ أي قبل وفاة المؤلف ـ رحمه الله ـ بسنة، فضلاً عما اجرى من سماع وإجازة وعرض، مما يعتبر ذروة في التوثيق ويسمح لنا باتخاذها النسخة الأم.

٢ .مصورة عن مخطوطة الاسكوريال. وتقع في (٢٣١) ورقة وتحمل رقم (Cas 571) وتحتوي كل صفحة على (٢٦) سطراً. وبكل سطر نحو (١٢) كلمة. وقد كتبت بخط مغربي واضح، وضبطت ضبطاً كاملاً. وجاء على الصفحة الأولى، صفحة الغلاف ما يلي:

« كتاب شرح غريب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما جمعه الشيخ الفقيه الإمام أبو ذر بن محمد بن مسعود الخشني رحمه الله ورضي عنه. وفي منتصف الصفحة كتب الناسخ ما يلي:

« أقسمت بالله على كلّ من أبصر خطي... أن يسأل الرحمن لي توبة.. » وهنالك على هذه الصفحة تعليقات أخرى بخطوط مختلفة... ويبدأ الكتاب بعد البسملة والصلاة على سيدنا محمد بقوله:

« قال الشيخ الفقيه الأفضل المحدث الفقيه الناقد أبو ذر ابن الشيخ الفقيه أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رضي الله عنه. الحمد لله باعث الرسل وناهج السبل الذي هدانا للإسلام وشرفنا بملة محمد عليه السلام. تخيره من أكرم نسب. وجعله سيد العجم والعرب، ثم بعثه بآياته الظاهرة وأيده بمعجزاته الباهرة، وأمره بجهاد من صدّ عن سبيله ولم يجب داعي الله ورسوله. جاهد في الله حق جهاده حتى ظهر دين الحق الذي ارتضاه لعباده. ثم توفاه وقد أكمل به الدين، وختم به النبيين. فصلوات الله عليه وعلى آله أجمعين.

وبعد، فهذا إملاء أمليته من حفظي بلفظي على كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي تقدم محمد بن اسحاق إلى جمعها وتلخيصها... »

وجاء على الصفحة الأخيرة ما نصه:

« انتهى الجزء الموفي عشرين بحمد الله تعالى وحسن عونه وبتمامه تم جميع الكتاب والحمد لله كما هو أهله ومستحقه، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم أنبيائه ورسله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. وكان الفراغ منه في غرة شهر صفر عام اثنين وستين وستمائة على يدي ناسخه الفقيه الخطيب الصالح الأفضل الزاهد المكرم سلالة العلماء الفضلاء الشيخ أبي عبدالله بن المرحوم العدال، نفع الله بجميعهم (ثم كلمات غير واضحة).

وهذه مخطوطة، كما نرى في غاية الأهمية وقد رمزنا اليها بالحرف (س).

٣ . مصورة عن مخطوطة المكتبة السليمانية باستانبول وتحمل التصنيف راغب باشا

٩٧٥، وتقع في (١٩٥) ورقة، وكلّ ورقة تحتوي على صفحتين ما عدا الورقة الأولى. وتحتوي كل صفحة على (٢١) سطراً، وبكل سطر حوالي (١١) كلمة. وقد كتبت بخط النسخ ويظهر عليه التأنق والوضوح. واقتصر شكل الكلمات على ضبط ما يمكن أن يؤدى إلى اللبس.

وجاء على الصفحة الأولى، صفحة الغلاف ما يلي:

«الإملاء على كتاب السيرة النبوية للشيخ أبي ذر بن الشيخ أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رحمه الله تعالى.»

وظهر في وسط الصفحة خاتم صاحب وقفية هذا الكتاب، وكذلك ظهر خاتم مكتبة راغب باشا، ثم هنالك ختمان آخران لم نستطع قراءتها ويبدأ الكتاب بعد البسملة بقوله:

«قال الشيخ الأجل الفقيه القاضي الأفضل المحدث الناقد الأكمل أبو ذر بن الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رحمه الله. الحمد لله باعث الرسل وناهج السبل، الذي هدانا للإسلام وشرفنا بملة محمد نبيه عليه السلام. تخيره من أكرم نسب، جعله سيدّ العجم والعرب، ثم بعثه بأياته الطاهرة، وأيده بمعجزاته الباهرة، وأمره بجهاد من صدّ عن سبيله، ولم يجب داعي الله ورسوله. فجاهد في الله حقّ جهاده، حتى ظهر دين الحق الذي ارتضاه لعباده ثم توفاه وقد أكمل به الدين، وختم به النبيين. فصلوات الله عليه وعليهم أجمعين. وبعد فهذا إملاء أمليته من حفظي بلفظي على كتاب سيرة رسول الله عليه وسلم التي تقدم محمد بن اسحاق إلى جمعها وتلخيصها...

وجاء على الصفحة الأخيرة من هذه المخطوطة ما يلي:

«نجز كتاب الإملاء على كتاب السيرة النبوية للإمام أبي ذر بن الإمام أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رحمه الله تعالى في الخامس من شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعماية أحسن الله خاتمتها بخير وعافية. كتبه الفقير الحقير المعترف بالتقصير الراجي عفو الله الكريم الناسخ علي الزعيم» عفا الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه. الحمد لله أولاً وآخراً، باطناً وظاهراً، وصلى الله على محمد النبي وسلم.

وفي آخر الصفحة خاتم مكتبه السليمانية والتصنيف راغب باشا ١٩٧٤.
وهي مخطوطة مهمة، وقد رمزنا اليها بالحرف (ر).

٤. مصورة مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق ورقمها (١٢ سيرة) وتقع في (١٩٧) ورقة وكُلُّ ورقة تحتوي على صفحتين ما عدا الورقة الاولى. وتحتوي كل صفحة على (١٥) سطراً وبكل سطر حوالي (١٠) كلمات. وكتبت بخط النسخ ولم تعن بالشكل الا قليلاً. وكتبت الصفحة الأولى التي تحمل اسم الكتاب بخط مختلف. وجاء على هذه الصفحة ما يلي:

كتاب تفسير غريب أبيات السيرة النبوية للشيخ الفقيه أبي ذر بن محمد بن مسعود الخشني رحمه الله تعالى».

وأقحمت عبارة «لابن هشام» بين كلمتي السيرة النبوية، بخط مختلف. وعلى هذه الصفحة تملكات وتعليقات كثيرة. ومنها في أعلى الصفحة إلى اليسار عبارة: «دخل في نوبة العبد المذنب... البغداد الكتاب سنة ١٠٢٣هـ بدمشق. وتحتها ختمان. وتحت الختم الثاني كتب «عبدالله باشا» والى جانبه إلى اليمين تملك بهذا النص: «ملكه لفقير الفاني احمد العلواني غفر الله له ولوالديه بمنه وكرمه والله أكبر.

وإلى اليسار من أسفل كتبت العبارة التالية:
«من كتب الفقير إلى عفو الله ابراهيم بن محمد الحسني الشامي غفر الله له سنة ١١١٠هـ. وإلى يمين هذه العبارة إلى الاعلى كتب التملك التالي:

«ثم في نوبة أحمد بالشراء الشرعي في ربيع الاول سنة ١١٥٩ هـ. وقد كتب في اسفل الصفحة العبارة التالية: «الحمد لله تعالى في نوبة الفقير محمد بن أحمد الطوا(شي) سنة ١١٢٤ هـ وإلى يمين الصفحة كتب بشكل معترض وبخط واضح متأنق العبارة الوقفية التالية:

«اوقف هذا الكتاب الوزير المكرم الحاج محمد باشا والي الشام حالا دام فضله على طلبة العلم وشرط أن لا يخرج من مكانه إلا لمراجعة، سنة ١١٩٠ هـ».
وهنالك تملكات أخرى.

ويبدأ الكتاب بعد البسملة بقوله:

« قال الشيخ الفقيه المحدث الأفضل أبو ذر بن محمد بن مسعود الخشني رحمه الله. الحمد لله باعث الرسّل، وناهج السبل الذي هدانا للإسلام، وشرفنا بملّة محمد عليه السلام. تخيره من أكرم نسب، وجعله سيد العجم والعرب، ثم بعثه بآياته الظاهرة، وأيده بمعجزاته الباهرة، وأمره بجهاد من صدّ عن سبيله، ولم يجب داعي الله ورسوله، فجاهد في الله حقّ جهاده حتى ظهر دين الحقّ الذي ارتضاه لعباده، ثم توفاه وقد أكمل به الدين، وختم به النبيين. فصلوات الله عليه وعلى آله أجمعين. وبعد، فهذا إملاء أمليته من حفظي بلفظي على كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تقدم محمد بن اسحاق إلى جمعها وتلخيصها »...

وجاء على الصفحة الأخيرة من هذه المخطوطة ما يلي:

« وكان الفراغ من نسخه يوم السبت المبارك خامس عشر من شوال المكرم عام أحد وسبعين وثمانمئة، على يد الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن أحمد بن محمد الدرعي الشافعي، عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين، ولمن ترحم على كاتبه. الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما. وحسبنا الله ونعم الوكيل. »

وكتب على يمين الصفحة وبمحاذاة التاريخ، الرقم ٨٧١ وذلك أسفل خاتم لم نستطع قراءته. وفي آخر الصفحة إلى اليسار كتبت العبارة التالية:

« أنهاه مطالعة الفقير محمد... داود القدسي الشافعي في سنة ١٠٠٣ هـ ». وعلى الرغم مما في هذه المخطوطة من عيوب فهي مخطوطة مهمة، ويعود تاريخها إلى القرن التاسع الهجري، ونجد أحياناً أنها تشترك مع مخطوطة الأسكوريال في بعض السقط، ولكن من ناحية أخرى نجد بينهما اختلافات مهمة بحيث لا نستطيع أن نحكم بأن هنالك علاقة مباشرة بينهما، ورمزنا لمخطوطة الظاهرية بالحرف (ظ).

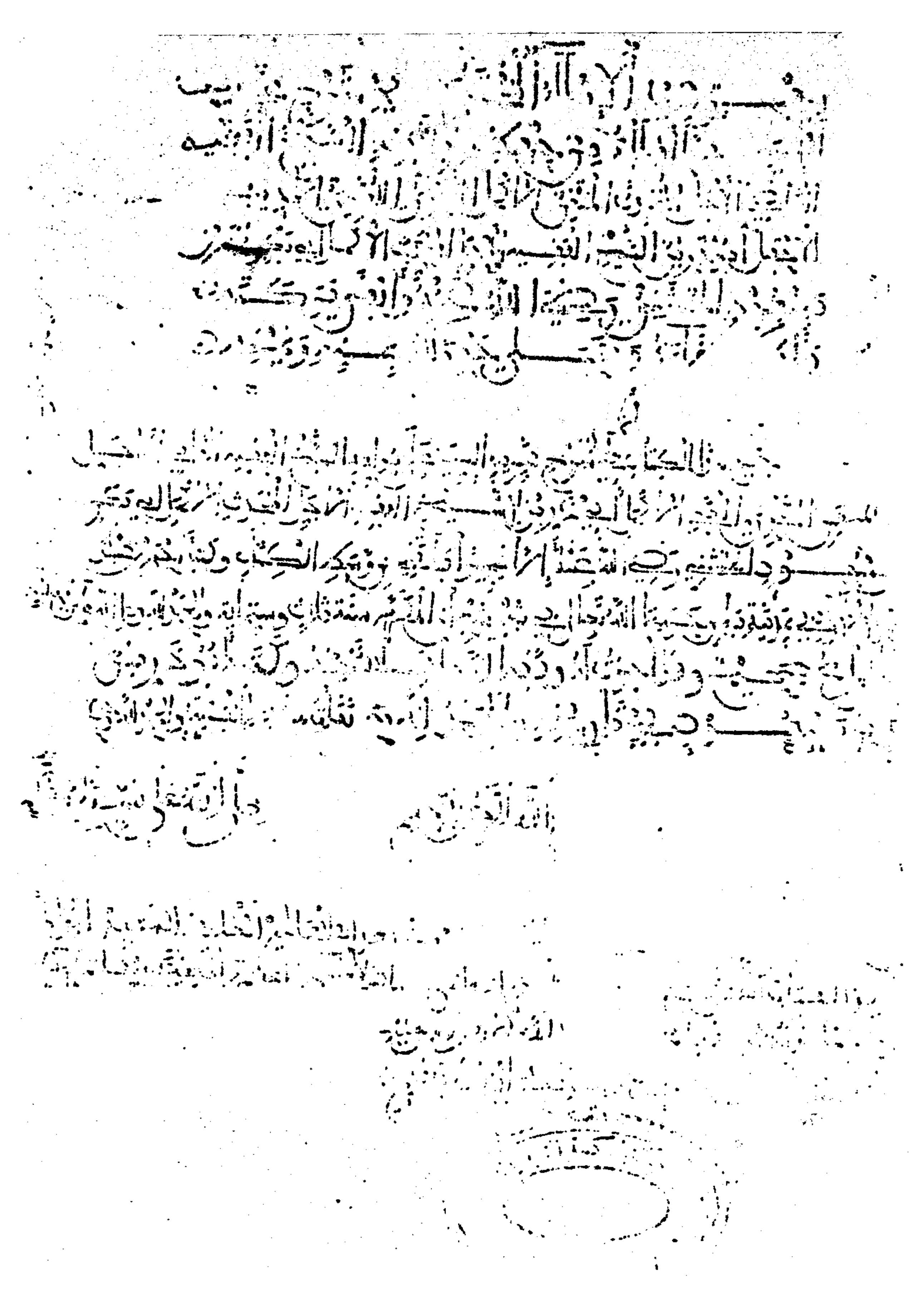
وقد جعلنا نسخة القرويين، النسخة الأم ورمزنا لها بالحرف (ق) كما ذكرنا،

وقمنا بعرض جميع نسخ المخطوطات الأخرى عليها. وأشرنا في الحاشية الأولى التي يفصلها عن النص خط، إلى جميع ما وقع من اختلافات، متجاوزين بطبيعة الحال الأخطاء الإملائية والنحوية. وقمنا بضبط الأعلام وحققنا في الحاشية الأولى جميع ما ورد من أسماء الأعلام والقبائل والأمكنة، ما أسعفتنا المصادر، وكذلك ما ورد من الشواهد الشعرية والأمثال. وقمنا بتخريج ما ورد من آيات قرآنية. واستكمالا للفائدة فقد رأينا أن نثبت في الحاشية الثانية التي يفصلها عن الحاشية الأولى خطان متوازيان، الأشعار والقصائد التي أشار اليها أبو ذر الخشني وشرح غريبها. واعتمدنا النصوص الواردة في «السيرة النبوية لابن هشام» تحقيق مصطفى السقا ورفاقه القاهرة، ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦م. وقد أشرنا إلى موقعها في النص برمز (*) واذا تعدّدت الاشارات إلى القصائد في الصفحة الواحدة، تعددت النجوم وفق تسلسلها فتصبح هكذا: *، **، *** الخ.

لقد وضع أبو ذر الخشني كتابه هذا في عشرين جزءاً، وقد دعت ضرورات التحقيق والدراسة إلى تصنيفه في ثلاثة مجلدات. فاشتمل المجلد الأول على تمهيد ومقدمة وستة أجزاء، واشتمل المجلد الثاني على سبعة أجزاء، وكذلك اشتمل المجلد الثالث على سبعة أجزاء والفهارس، وبذلك يتم الكتاب.

كتاب

الإملاء المختصر في شرح غريب السير



صورة صفحة الغلاف من مخطوطة خزانة القرويين بفاس

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة خزانة القرويين بفاس

تفسير غريب أشعار حسان التي رثى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا

قوله في أبيات [illegible] اليمين والجلية [illegible] والكرب أيضا

[illegible]

قال الشيخ الفقيه الأجل أبو ذر رضي الله عنه: انتهى ما أمليناه على

كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غريب شرحناه ومشكل أوضحناه ومغلق

من التفسير فتحناه [illegible] حسبما سمح به الخاطر واقتضاه الوقت القاصر

إملاء [illegible] على [illegible] من الكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

على محمد نبيه [illegible]

والسلام عليه [illegible] انتهى الجزء [illegible]

ثم جميع الكتاب والحمد لله [illegible] وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه ورسله

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما [illegible]

[illegible]

[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والحمد لله

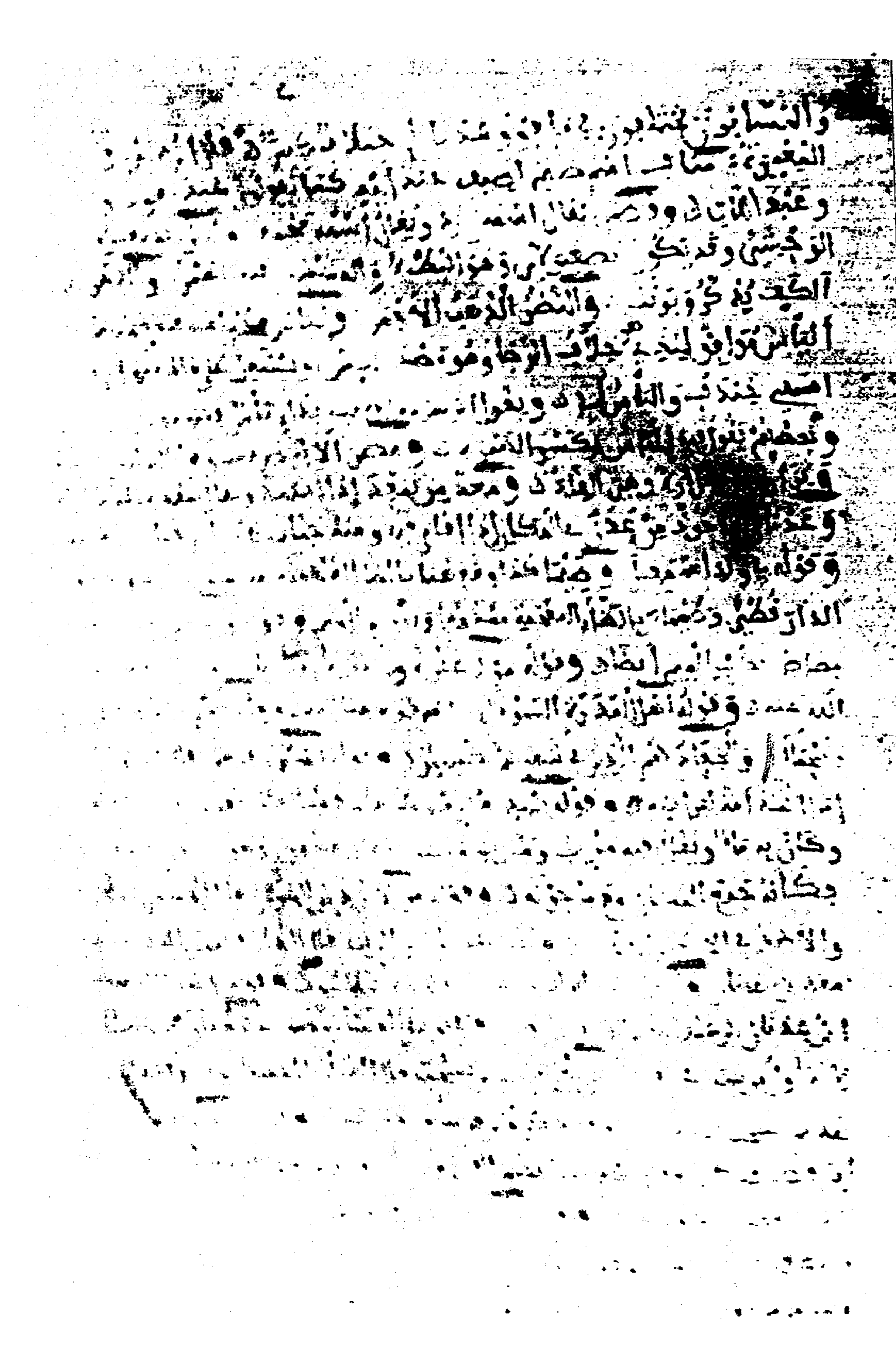
[illegible]

[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة خزانة القرويين بفاس

صورة صفحة الغلاف من مخطوطة الأسكوريال بإسبانيا

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة الأسكوريال بإسبانيا



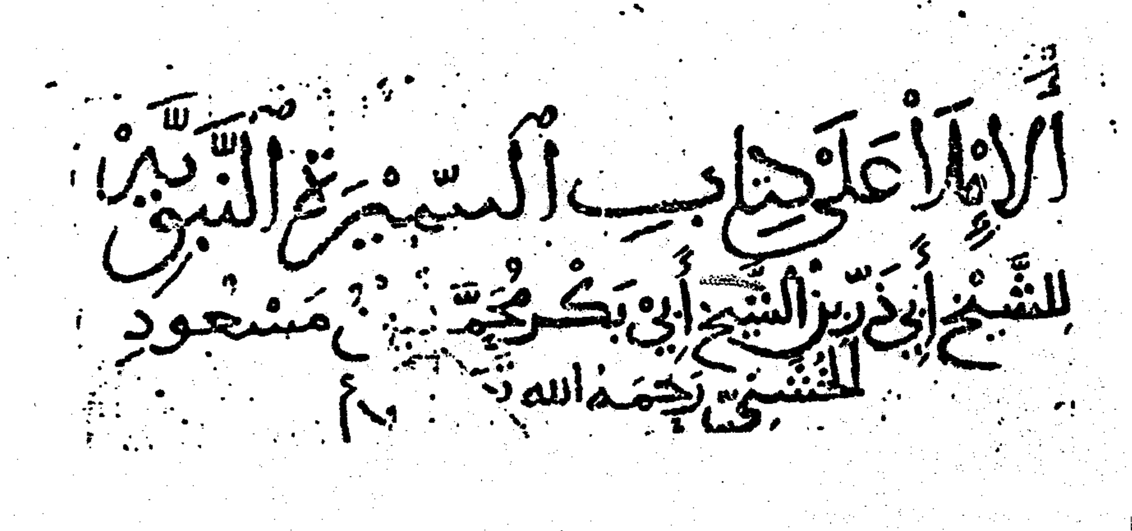
صورة الصفحة الثانية من مخطوطة الأسكوربال بإسبانيا

تفسير غريب قصيدة حسان
التي رثى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

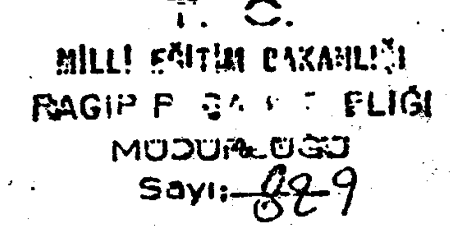
تفسير غريب أبيات حسان
... رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا

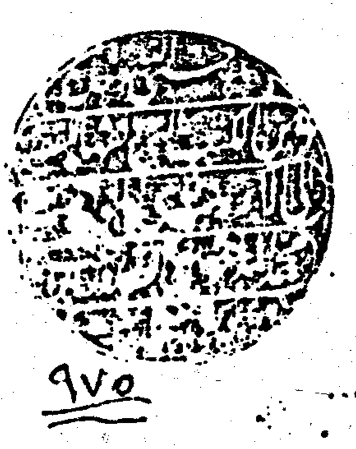
صورة الصفحة ما قبل الأخيرة من مخطوطة الأسكوريال بإسبانيا

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة الأسكوربال بإسبانيا



الإملاء على كتاب السيرة النبوية
للشيخ أبي ذر بن الشيخ أبي بكر محمد بن مسعود
الخشني رحمه الله





٩٧٥

صورة صفحة الغلاف من المخطوطة السليمانية ـ راغب باشا بإستنبول .

بسم الله الرحمن الرحيم الله عوني وبه توفيقي

قال الشيخ الأجل الفقيه القاضي الأفضل المحدث الناقد الأكمل أبو ذر ابن الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رحمه الله الحمد لله باعث الرسل وناهج السبل الذي هدانا للإسلام وشرفنا بملة محمد نبيه عليه السلام تخيره من أكرم نسب وجعله سيد العجم والعرب ثم أيده بآياته الظاهرة وأيد معجزاته الباهرة وأمره بجهاد من صد عن سبيله [illegible] الله ورسوله فجاهد في الله حق جهاده حتى ظهر دين الحق [illegible] رضاه لعباده ثم توفاه وقد أكمل به الدين وختم به النبيين فصلوات الله عليه وعليهم أجمعين وبعد فهذا أملاه تثبيته من حفظي بلفظي على كتابي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] جمعهما وتلخيصهما وعني عبد الملك بن هشام [illegible] بتهذيبهما وتلخيصهما أوان سمع هذا الكتاب [illegible] روايته يطرقها [illegible] غريبه ومعانيه وإيضاح ما [illegible] لم يقصد به قصد التأليف [illegible] التصنيف [illegible] وأبوابه [illegible] الناظر [illegible]

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة السليمانية ـ راغب باشا بإستنبول.

٥٦٠

حمله عني فبعد أي ما أذنت في ذلك وأجزته والله سبحانه
ينفعنا بما قصدناه ويجزل ثوابنا على ما ابتغيناه لأنه [illegible]
فمنه العدل والإحسان وعليه الاعتماد والتكلان
لا رب غيره ولا خير إلا خيره قال الشيخ الفقيه أبو ذر
رضي الله عنه روي لنا كتاب سيرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله
البكائي عن محمد بن إسحق المطلبي فأما محمد بن إسحق
فهو أبو بكر محمد بن إسحق بن يسار مولى قيس بن مخرمة
ابن المطلب بن عبد مناف ولذلك يقال في نسبه المطلبي
وهو من كبار المحدثين لا سيما في المغازي والسير وكان
الزهري يثني عليه بذلك ويفضله على غيره وهو مدني توفي
ببغداد سنة إحدى وخمسين ومائة وأما زياد بن عبد الله
فهو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي الكوفي ونسبه
إلى البكاء بن عمرو بن ربيعة بن صعصعة بن معاوية بن بكر
ابن هوازن وهو من أصحاب الحديث أخرج له البخاري
ومسلم وأما عبد الملك بن هشام فهو أبو محمد عبد الملك
ابن هشام المعافري البصري نزيل مصر وكان من أهل
المعرفة بالنحو والغريب والتاريخ والأنساب ومات
بمصر سنة ثلث عشرة ومائتين [illegible]
نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] إلى [illegible] بن عدنان [illegible]

صورة الصفحة الثانية من المخطوطة السليمانية - راغب باشا بإستنبول.

فارقتهم اراد بني فخفف الهمزة لضرورة الشعر وقوله
اذا الوبة لبسوا المطرا يلم كسوا ايتال النركذا احسن
والجنادع او ابن البشر وعني ازدى وطغا وقوله هدرا
اي باطلا والهدر الباطل تفسير غريب ابيات
حسان في رثائه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله يبغي اليه يبغوا فنادا الالية
اليمين والحلف والافنادا العيب والكذب
ايضا والمباذل جمع مبذل وهو الثوب الذي يبذل
فيه والصادي العاطش قال الشيخ
الفقيه ابو ذر رضي الله عنه انتهى ما اقتضاه
على اثبات سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غريب شرحناه ومشكل اوضحناه ومعتل
من التقييد صححناه وادب جلبناه لابه ووشحناه
حسب ما سمح به الخاطر واقتضاه الوقت الحاضر
املاء من لفظنا وكتبنا كذا على حفظنا بديهة موجزة
الخطاب عارية من الاسهاب والاطناب فمن تصفحه
فليصفح ومن راى انتقادا في عبارته فليسمح فليس
الراي عن الشاف وقد برز الظمان بالارتشاف
والله سبحانه يبعدنا من العي والحصر ويجنبنا
فضول القول والهذر ونصلي على نبيه محمد خير
البشر وسيد البدو والحضر ما تليت الايات

صورة الصفحة ما قبل الأخيرة من المخطوطة السليمانية ـ راغب باشا بإستنبول.

والسور وقيدت الآثار والتيسير والسلام عليه
منا ورحمة الله وبركاته ⊙

نجز كتاب الاطلاع على كتاب السيرة
النبويه للامام ابي ذر بن الامام ابي بكر
محمد بن مسعود الخشني رحمه الله تعالى
في الخامس من شهر ربيع الآخر سنة سبع
وسبعمايه احسن الله خاتمتها بخير وعافيه
كتبه الفقير الحقير
المعترف بالتقصير
الراجي عفو الله الكريم
الناسخ علي الرحيم
عفا الله عنه ولمن دعا له وجعل الجنة منقلبه ومثواه
الحمد لله اولا واخرا باطنا وظاهرا وصلى الله على محمد النبي وسلم

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة السليمانية ـ راغب باشا بإستنبول.



صورة صفحة الغلاف من مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفقيه المحدث الأفضل أبو ذر بن محمد بن مسعود الخشني رحمه الله

الحمد لله باعث الرسل وناهج السبل الذي هدانا للإسلام وشرفنا

بمحمد عليه السلام تخيره من أكرم نسب وجعله سيد العجم والعرب ثم

بعثه بآياته القاهرة وأيده بمعجزاته الباهرة وأمره بجهاد من صد عن

سبيله ولم يجب داعي الله ورسوله فجاهد في الله حق جهاده حتى ظهر دين

الحق الذي ارتضاه لعباده ثم توفاه وقد أكمل به الدين وختم به

النبيين فصلوات الله عليه وعلى آله أجمعين وبعد فهذا إملاء أمليته

من حفظي يشتمل على كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تقدم

محمد بن إسحق إلى جمعها وتلخيصها وعني عبد الملك بن هشام بعده بتهذيبها

وتنقيحها إذ أن سمع هذا الكتاب مني وقيدت روايته بطرقها

عني قصدت به شرح ما استبهم من غريبه ومعانيه وإيضاح ما التبس

تقييده على حامله وراويه مع اختصار لا يخل وإيجاز يتم به البيان

ولست أقول إني قصدت به قصد التأليف فتمتد أطنابه ولا أخذت به نحو

التصنيف فتمهد فصوله وأبوابه وإنما هي عجالة الحاضر وغنية

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق

الناظر فيه عوضاً على [illegible] بعد كمال التصنيف ، وزعب في جملة من
نجد لأني ما أخذت في ذلك والحمد لله سبحانه وتعالى سمعنا بما قصدناه
وكثير الثواب على ما ابتغيناه فيه وتوخيناه ، منه الطول والإحسان
وعليه الاعتماد والتكلان لا رب غيره ولا خير إلا خيره . قال المصنف الشيخ
الفقيه أبو ذر رحمه الله وذكر لنا كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحق فأما
محمد بن إسحق فهو أبو بكر محمد بن إسحق بن يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب
ابن عبد مناف ولذلك يقال في نسبه المطلبي وهو من كبار المحدثين لا سيما
في المغازي والسير وكان الزهري يثني عليه بذلك ويفضله على غيره .
وهو مدني توفي ببغداد سنة إحدى وخمسين ومائة وأما زياد بن عبد الله
ابن الطفيل فهو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي الكوفي
نسب إلى البكاء بن عمرو بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن
وهو من أصحاب الحديث أخرج له البخاري ومسلم وأما ابن هشام
فهو أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري البصري نزل مصر وكان من أهل العلم
باللغة والغريب والتاريخ والأنساب ومات بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين

صورة الصفحة الثانية من مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق

والمسنة الذكر الحسن في الناس وهو منصرا بظبيا هو مسنون الى

الابطح [illegible] ولا موضع سهل منسع والذروات الاعالي ومنا

[illegible] مرتفعات تجيدات هو المراد السحابه واغيد ناعم منثن

[illegible] ولا الواى يفيد اى نجابه وقوله غارب الغداى

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

قوله كملت ماقيها بكحل الارمد الماقى مجارى الدموع

من العين واحدها ماق دموق الارمد الذى يشتكى وجع العين

وتنبيه الارقد هو نفع المدنه الذى يدمنون فيه موتاهم وقوله

[illegible] اى محيرا وقوله يبقى منفحه سم الاسود اى

سقيت مجاجا والاسود ضرب من الحيات هنا والغراب الطبايع

واحد الاصل وقوله تنبى عيون الحسد اى يصرفها وتدفعها

من [illegible] نبا الشى ينبو اذا ارتفع ورجع وسوا المحد وسطه

والاثمد كحل اسود يكتحل به وقوله ولقد ولدناه يعنى ان

[illegible] اذوال النبى صلى الله عليه وسلم ○

تفسير غريب ابيات حسان رضي الله عنه
التي رثا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

نبئ المساكين ان الخير فارقهم وقد نسب المساكين اراد نبئ
فخفف الهمزة لضرورة الشعر وقوله اذا لم يوشوا المطرا ب
ام يجسوا العال الرسن كنا اذا اجرسه والخادع اوايل الشوق
وحتى زاد وطغى وقوله هدرا اي باطلا والهدر الباطل

تفسير غريب ابيات حسان رضي الله عنه
التي رثى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا

من الية بن عمران والالية اليمين والحلف والافك والكذب
والكذب ايضا والمباذل جمع مبذل وهو الثوب الذي يتبذل
فيه والماذق الحاطش قال المصنف الشيخ الفقيه ابو ذر رضي الله
عنه انتهى ما املينا في كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غريب شرحناه ومشكل اوضحناه ومعضل من التقييد
متمناه وادب جلبناه به وضمناه حسبما سمح به الخاطر
واقتضاه الوقت للحاضر املا من اقتنائها واحتمالها لكل حفظه.

صورة الصفحة ما قبل الأخيرة من مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق

بحيث موجز الخطاب خالية من الاسهاب والاطناب [illegible]

فليصغ من اراد انتصارا في عبارته فليبتغ وليس [illegible]

[illegible] يرد الظمآن بالارتشاف والله سبحانه وتعالى يعيذنا

من الغي والحصر ويجنبنا فضول القول والهذر ونصلي على

نبيه محمد خير البشر وسيد البدو والحضر ما تليت الآيات والسور

وتليت [illegible] الآيات والسير والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

تم [illegible] الجزء الاول [illegible] بحمد الله وحسن عونه وتمام [illegible]

الكتاب والحمد لله [illegible] وصلواته على سيدنا محمد خاتم انبيائه

ورسله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وشرف وكرم

وكان الفراغ [illegible] عام

[illegible] على يد العبد الفقير الى الله [illegible]

[illegible] غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ولمن [illegible]

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم [illegible]

والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

وحسبنا الله ونعم الوكيل

انهاه مطالعة الفقير

محمد [illegible] داود

المقدسي الشافعي

في سنة ١٠٠٣

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق

كتـــاب
الإملاء المختصر في شرح غريب السير (١)

(١) و .   // بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه[٢]

قال الشيخ الفقيه القاضي العلامة المُتفرِّد المُحَدِّث اللغوي النحوي المُتَفَنِّنُ أبو ذر ابن الشيخ الإمام العلامة المرحوم أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رضي الله عنهم:[٣] الحمدُ لله باعثِ الرُّسُلِ ، وناهجِ السُّبُلِ ، الّذي هَدانا للإسلام، وَشرَّفنا بِمِلَّة نبيِّه مُحَمَّد[٤] عليه السَّلامِ ، تَخَيَّرَهُ مِنْ أَكْرَمِ نَسَبٍ ، وجَعَلَه سيِّدَ العَجَمِ والعَرَب ، ثم بعثه بآياته الطَّاهِرَةِ ، وأَيَّدَهُ بمُعْجزاتِه الباهِرَة ، وأَمَرَهُ بجهاد مَنْ صَدَّ عن سبيلِهِ ، ولم يُجبْ دَاعِيَ اللَّهِ ورسولِهِ ، فجاهد في اللَّهِ حقَّ جهاده ، حتىَّ ظهر دينُ الحَقِّ الَّذي آرْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ ، ثُمَّ توفَّاه وقد أَكْمَلَ له[٥] الدِّين ، وخَتَمَ به النبيِّين ،

---

(١) في (ر) عنوا الكتاب: « الإملاء على كتاب السّيرة النبوية للشيخ أبي ذرّ آبن الشيخ أبي بكر محمد ابن مسعود الخشني رحمه الله.
وفي (ظ) العنوان: « كتاب تفسير غريب أبيات السّيرة النبوية للشيخ الفقيه أبي ذر بن محمد بن مسعود الخشني رحمه الله تعالى »
ومن الواضح أنه قد أضيف بخط مختلف بعد كلمة « السيرة » العبارة « لابن هشام ».
وفي (س) العنوان: « كتاب شرح غريب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما جمعه الشيخ الفقيه الإمام أبو ذر بن محمد بن مسعود الخشني رحمه الله ».

(٢) وفي (ر): « الله عوني وبه توفيقي » وفي (ظ) « و » صلى..... وسلم وفي (س) « صلى الله على محمد وآله وسلم تسليما ».

(٣) وفي (ر): قال الشيخ الأجلّ الفقيه القاضي الأفضل المحدّث الناقد الأكمل أبو ذر ابن الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رحمه الله. وفي (ظ) قال الشيخ الفقيه المحدث الأفضل أبو ذر بن محمد بن مسعود الخشني رحمه الله. وفي (س) قال الشيخ الفقيه الأفضل المحدث المقيد الناقد أبو ذر ابن الشيخ الفقيه أبي بكر محمد بن مسعود الخشني رضي الله عنه.

(٤) وفي (ر): بملّة محمد نبيه. وفي (ظ) « بملة محمد عليه السلام ».

(٥) وفي (ر) و (ظ) و (س) « به ».

فَصَلواتُ الله[١] عليه وعليهم[٢] أجْمعين.

وبعد فهذا إمْلاءٌ أمْلَيْتُهُ من حِفْظي بِلَفْظي على كتاب سِيرَة رسول اللّه صلّى الله عليه وسلّم، الّتي تقدّم محمّد بن إسحق إلى جَمْعِها وتَلْخِيصها وعُنِيَ عبدالملك بن هشام بَعْدَه بتَهْذيبِها وتَخْليصِها. أوَانَ سُمِعَ هذا الكتابُ منيٍّ، وقُيِّدَتْ رواياته بُطرُقِهَا عَنِّي، قَصَدْتُ فيه[٣] شَرْحَ ما آسْتَبْهَمَ من غَرِيبِهِ ومَعَانِيه: وإيضاح ما الْتَبَسَ تفسيرهُ[٤] على حامِلِه ورَاوِيه، مع آختصارٍ لا يُخِلُّ وإيجازٍ يَتِمُّ بِهِ البيانُ ويَسْتَقِلُّ لم يُقْصَد فيه قَصْدَ التأليفَ فتُمَدَّ أَطْنابُهُ، ولا يُنْحى[٥] به نحو التَّصْنيف فتُمَهَّدَ فُصُولُه وأَبْوابهُ، وإنَّما هي عُجالة الخاطر وغُنْيَةُ النَّاظر، ثم عُرِضَ عَلَيَّ هذا الإملاءُ بعد كماله فتصفَّحْتهُ، ورَغِبَ في حَمْلِهِ عنّي فَبَعْدَ لأيٍ ما أَذِنْتُ في ذلكَ وأَبَحْتُهُ[٦]، واللهُ سبحانَه[٧] يَنْفَعُنا بما قَصَدْنا، ويُجْزِلُ ثَوابَنا[٨]، على ما آبْتَغَيْناه فيه وتَوخَّيْناه، فمنه العَدْلُ والإحسَانُ، وعليه الاعتِماد والتُّكْلان، لا رَبَّ غَيْرُهُ، ولا خَيْرَ إلَّا خَيْرُهُ.

قال الشيخ الفقيه أبو ذرٍّ رضي الله عنه[٩]

رُوِيَ لنا كتابُ سيرةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عن عبدالملك بن هشام عن زياد بن عبدالله عن محمَّد بن إسحقٍ. فأمَّا محمدُ بن إسحق فهو أبو بكر محمَّد بن إسحق بن يَسَارٍ مَوْلَى قيس بن مَخْرَمَة بن المُطَّلِب بن عبد مناف، ولذلك يُقال في نَسَبِهِ المُطَّلبيُّ وهو من كبار المحدِّثين لا سِيَّما في المغازي والسِّيرَ وكان الزُّهريُّ يُثْني

(١) وفي (ر): زيادة: «وسلامه».
(٢) وفي (ظ) و (س) «وعلى آله».
(٣) وفي (ظ) به.
(٤) وفي (ظ) و (س) تقييده.
(٥) وفي (ر): ولا نَحَى به. وفي (ظ) و (س) ولا نَحي به.
(٦) وفي (س) وأبَحْتُ.
(٧) وفي (ظ) سبحانه وتعالى.
(٨) وفي (س) «ثواباً».
(٩) وفي (ظ) «رحمه الله».

/ ١٠٧ ظ.   عليه بذلك ويُفَضِّلُهُ على غَيْرِهِ وهو* // مَدنيٌّ تُوفيِّ ببَغداد سنة إحْدَى وخمسين ومائة.

وأمَّا زياد بن عبدالله فهو أبو محمَّدٍ زيادُ بنُ عبدالله بن الطُّفَيْل البَكَّائيُّ الكوفيُّ، نُسِبَ إلى البَكَّاءِ بن عمرو بن ربيعَةَ بن صَعْصَعَةَ بن مُعاوية بن بكر بن هَوَازِنَ، وهو من أصحاب الحديث، أخرج له البُخَاريُّ ومُسلم. وأمَّا ابن هشام فهو أبو محمَّدٍ عبدُالملك بن هشام المَعافِرِيُّ البصريُّ نزيلُ مصر، وكان من أهل المعرفة باللغة والغريب والتأريخ والأنْساب ومات بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين.

تفسيرُ ما في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم من غريبٍ

(قوله)[١]: إلى مَعدٍّ بن عَدْنان. وما بَعْدَ ذلك فهي أسماءٌ أعجميَّةٌ منها ما يُوافق العَرَبيَّ في الاشتقاق والتصريف ومنها ما يُخالِفُه. والنَّسَّابونَ يَخْتَلِفون فيما فَوْقَ عدنانَ اختلافاً كَثيراً. قال ابن هشام: واسم عبدِ مناف المُغِيرَةُ. مناف اسمُ صَنَم أُضيف عبدٌ إليه كما يقولون عبدُ يغوثَ وعَبْدُ العُزَّى وعَبْدُ اللَّات، وقُصَيٌّ يقال اسمه زيد، ويقال اسمه مُجَمِّعٌ، ولُؤيٌّ تصغيرُ لآيٍ وهو الثورُ الوحشيٌّ، وقد يكون تصغيرَ لأيٍ وهو البُطءُ والمشهورُ فيه الهمْزُ، والفِهْرُ حَجَرٌ على مقدار مِلْءِ الكَفِّ، يُذكَّر ويُؤَنَّثُ، والنَّضْرُ الذَّهَبُ الأحمَرُ. وإلْياس مُخْتَلَف فيه. فمِنهم مَنْ يقول فيه اليأس مُوافِقٌ للَّذي هو خِلافُ الرَّجاءَ، وَهُوَ مَصْدَرُ يَئِسَ ويَسْتَدِلُّ على ذَلِكِ بَقْول رُؤْبَةَ بن العجَّاج[٢]: أُمهَّتِي خِنْدَفُ والْيأسُ أبي: وَبِقَولْ ابن هَرْمَةَ[٣]:

---

* خرج النص من قوله «مدنيٌّ».... حتى قوله: «له مَرُّ الظَّهْران» من مكانه هنا في المخطوطة الأم (ق)، وورد كاملاً على الصفحتين: (١٠٧ظ)، (١٠٨و) من المخطوطة نفسها. وقد اثبتناه هنا في موقعه الصحيح كما ورد في (ر) و (ظ) و (س).

(١) وفي (س) سقطت «قوله».

(٢) أورد «السُّهيلي ج ١ ص ٥٩» قول قصي:

إنِّي لَدَى الحرْبِ رخِيٌّ اللَّبَبِ   أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وآلِيَاسُ أبي

وأورد «ابن منظور» في مادة «أمم» وقال قصي:

عند تَناديهِمْ بِهَالٍ وَهَبي   أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وآلياسُ أبِي

(٣) قال ابن هَرْمَةَ:

يقول العاذلون إذا رَأَوْني   أُصِبْتَ بداءِ يأسٍ، فهو مُودِي =

أُصيبَ بدَاءِ يأسٍ فهو مُودي، أي هالِكٌ وَبعْضُهم يَقول فيه: إلياسُ بكَسْرِ الهَمْزة، وَمُضَرُ الأبْيَضُ، مُشتَقٌّ منَ اللَّبَن الماضِرِ وهو الحامض، وَنِزَارُ من النَّزارة وهيَ القِلّة، وَمَعَدٌّ من تَمَعْدَدَ إذا اشْتَدَّ، ويقالُ تَمَعْدَدَ أيضاً أي أبعد في الذَّهاب، وعدنانُ مأخوذٌ من عَدَنَ في المكانِ إذَا أقام فيه، ومِنهُ جَنَّاتُ عَدْنٍ أي جَنَّاتُ إقامةٍ وَخُلودٍ. وَقوْلُه في وَلدِ اسْمَاعِيل: وَطَيْباءِ كذا وقع هنا بالطاء المُهْمَلَةِ مَكْسورَةً ومفْتوحَةً، وَقَيَّده الدارَقُطْنِيّ. وظَمْيَاءَ بالظاءِ المُعْجَمَة مَمْدوداً وَتقْديم الميم.

(وقولُه): وَأُمُّهُم بِنْتُ مُضاض آسمها السَّيِّدة في ما ذكر الدارقطني رحمه الله.[1] ويُقال مِضاض بكَسْرِ الميم أيْضاً. (وقولُه): مَوْلى عَفْرةَ هي عَفْرَةُ بنتُ بلالٍ مَوْلىَ أبي بَكْرٍ الصدِّيق رضي الله عنه.، (وقوله): أَهْلُ المَدَرَةِ السَّوْداءِ. الْمَدَرَةُ هنا (١٠٨) و. البَلْدَةُ، والسُّحْم السود// واحِدُهم أَسْحَمُ وسَحْمَاءُ، والجِعَادُ هُمُ الَّذينَ في شَعرهم تكْسيرٌ. (وقَوْلُهُ): تَسَرَّر فيهمْ، يُقال تَسَرَّرَ الرجلُ وَتَسرَّى إذا اتَّخذ أَمَةً لِفراشِهِ. (وقوله) بِسُدِّ مَأْربَ: مأربُ قَصْرٌ كان بَنَاهُ بعض الملوك بذلك الموضع وكان به ماءٌ، ويقال فيه مأربٌ ومَاربٌ مَهْموزٌ وغيرُ مهموزٍ وهو الصَّحيحُ فيه. ومَن قالَ مآربُ[2] فكأنَّهَ جمَعَ المكانَ مَعَ ما حَوْلَه. (وقوله):[3] ابن الأَزْدِ بنِ الغَوْثِ. قالَ الخُشَنِيّ، يُقَالُ الأَزْدُ والأسْدُ والأصل في الأَزْد آبن الْغَوْثِ. (وقوله)[4]: وَيُقال عَدْنَانُ بن الرِّيث قالَ الدَّارَقُطْنِيّ: الرِّيْثُ بنُ عَدْنان[5] وابنهُ عَكٌّ بنُ الرِّيْثِ بالثاء المُعْجَمةِ بِثلاثٍ. (وقوله) في هذا النسب: منهم عكٌّ بنُ عَدْنان بن عبدآللّه بن الأَزْدِ بن الغَوْثِ. قال أَبو عليّ الغسَّانيّ[6] صَوابُهُ عدنانُ بن عبدالله.، (وقوله):

«السهيلي، ج ١ ص ٦٠»

وهو ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هَرْمة الكناني القرشي، أبو اسحاق، شاعر غزل من سكان المدينة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. توفي سنة ١٧٦ هـ. وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم. أنظر: الأعلام، ج ١ ص ٤٤.

(١) وفي (ظ) و (س) سقطت «اسمها......... رحمه الله».

(٢) وفي (س) بياض في الأصل...

(٣) وفي (س) «من».

(٤) وفي (س) سقطت «وقوله».

(٥) وفي (ر) و (ظ) زيادة «أخو معدّ بن عدنان».

(٦) أبو علي الغسّاني: هو الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي، أبو علي محدث من علماء =

لأنَّه أولُ مَنْ سَبَى في العَرب بن يَعْرُب بن يَشْجُبَ. قال الشيخُ أبو ذَرٍ رضي الله عنه:[١] الصَّوابُ تقديمُ يَشْجُبَ على يَعْرُبَ، وقد ذكره ابن هشام بعد هذا.
(وقوله): ابنُ سودِ بن أَسْلُمَ بن الحاف بن قُضَاعةَ، كذا وقع أَسْلُمُ هُنا بضم اللام وَفَتْحِها، وأسْلُم بضَمّ اللام هو الصَّوَاب، وكذلك قَيَّدَه الدَّارَقُطْنيُّ رحمه الله.
(وقوله): ابن الحَافِ بن قُضَاعَة. إلْحَافُ[٢] مِنْهم منَ يكْسِرُ هَمْزَتَهُ ويقطَعُها، كأنَّه سُمِّي بمصدر أَلْحَفَ في المسْأَلةِ، إذا بَالَغَ فيها، ومنه قوله تعالى[٣]: لا يَسْأَلون الناس إلْحَافاً، ومِنْهُم منْ يَجْعَلُ الألِفَ واللام فيه لِلَّتعريفِ، بِمَنْزِلَةِ آسْم الفاعل منَ حَفِيَ يَحْفَى، وقول عمروِ بن مُرَّةَ[٤] في رَجَزه: نَحْنُ بنوُ الشَّيْخِ الهِجَانِ الأَزْهَرِ: الهِجَانُ الكَرِيم، وأَصْلُ الهِجَان الأَبْيَضُ من الإبل، وهو أَكْرَمُها. فأمَّا الهَجِين فهو ذَمٌّ. وقال بَعْضُ البُلَغاءِ: نَاهِيكَ من زَمانٍ لا يُفَرَّقُ فيه[٥] بين هَجين وَهِجان، والأَزْهر المَشْهور. وأوَّلُ هذا الرجز:

يـا أيُّهـا الدَّاعـي آدْعُنـا وأَبْشِـر   وَكُـنْ قُضـاَعِيـاً ولا تَنَـزَّر

وبَعْده: نحنُ بَنُو الشيخ الأبيات. و (قوله): فَسَلَّحَهُ إيَّاه: أي قَلَّده إيَّاه[٦] وَجَعَلَهُ سِلاحاً له. تقولَ: سلَّحْتُ الرَّجُلَ إذَا كَسَوْتَهُ السِّلاحَ. و (قوله): كان من أشْلاء قُنُص بْن مَعَدٍّ. قال ابن اسحق الأَشْلاءُ البَقايَا من كل شيء واحِدُها شِلْوٌ، والجُرَذُ الذَّكَرُ مِنَ الفِيران. و (قوله): فكانت حَرْبُهم سِجالاً. السِّجالُ أن يَغْلِبَ

الأندلس، كان يتصدر للتدريس في جامع قرطبة. ويعرف بالجيّاني... وله «تقييد المهمل» ضَبَطَ فيه كلَّ ما يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين. توفي سنة ٤٩٨ هـ في قرطبة.
أنظر: الأعلام، ج ٢ ص ٢٧٩.

(١) وفي (ر): «رحمه الله»، وفي (ظ) وفقه الله... وفي (س) بياض وكتابة تآكلت...
(٢) وفي (ر): ابن الحاف.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.
(٤) قال عمرو بن مُرّة الجُهني (وجهينةُ: ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم ابن إلحاف بن قضاعة)

نحنُ بَنُو الشَّيْـخ الهِجَـان الأَزْهَـر   قُضَـاعَـةَ بـن مَـالـك بـن حمْيَـر
النَّسَـب المعْـروفِ غيْـر المُنْكَـر   في الحَجَـر المَنْقـوش تحت المِنْبـر

انظر: السيرة، ج ١ ص ١١-١٢.
(٥) وفي (ر) سقطت كلمة «فيه» وفي (س) سقطت «فيه بين».

(٦) وفي (س) سقطت «أي قلده إياه».

هؤلاء مرّةً وهؤلاء مَرّةً، وأصلُهُ مِنَ المُساجَلَةِ في الاسْتِقاء، وهُوَ أن يُخرِجَ المُسْتَقي مِنَ الماء مِثْلَ ما يُخرجُ صاحِبُهُ. و (قوله): وَنَزَلَتْ خُزاعَةُ مَراً، هُوَ مَوْضِعٌ، وهُوَ الّذي يُقال* // لهُ مرُّ الظَّهْران. (٢) ظ.

تفسيرُ غريب أبيات الأعشى[1]**

(قوله): وفي ذاك[2] لِلْمُؤْتَسِي أُسْوَةٌ: يَعْني المُقْتَدِي، والإسْوَةُ والأُسْوَةُ[3]** الاقْتِداءُ، ومأربُ مَوْضِعٌ وقدَ تَقَدَّمَ. وعفَّى غَيَّر وَدرَس، وَمَنْ روى نَفَّى[4] فمعناه نحىَّ، والعَرِمُ الَّسدُّ وقد تَقَدَّم، وَموَّارُهُ تلاطُمُ مائِهِ وَتَموُّجُهُ، وكذلك هو بفَتْحِ الميم في المعنى.[5] و (قوله): لم يَرِمْ: أيْ لم يَبْرَحْ ولَمْ يَزَلْ. و (قوله): فصاروا أيادِيَ أي مُتفَرِّقِينَ، والشُّرْبُ بضَمِّ الشينِ المَصْدَرُ وبكسر الشين[6] الحَظُّ والنصيبُ من الماءِ، وَفُطِمَ قُطِعَ عنهُ الرّضاعُ. (قوله): وَفُظِعَ بها: يقال فُظِعَ بالأمْرِ إذا آشْتَدَّ عليهِ وأفْظَعَهُ الأمرُ أيضاً. وَوَقَعَ في الرِّواية فُظِعَ بضَمِّ الفاء وَفَتْحِها، قال الشيخ

---

* انتهى النص الذي خرج عن موضعه في المخطوطة الأم (ق) بسبب خطأ الناسخ. وقد أعدناه إلى موضعه الحقيقي في السياق، كما ورد في (ر) و (ظ) و (س).

** أبيات الأعشى:

وفي ذَاكَ لِلْمُؤْتَسِي أُسْوَةٌ ... ومأربُ عَفَّى عليها العَرِمْ
رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُم حِمْيَرٌ ... إذا جاءَ مَوَّارُهُ لم يَرِمْ
فأرْوَى الزُّرُوعَ وأعْنابَهَا ... على سَعَةٍ مَاؤُهُمْ إذْ قُسِمْ
فصاروا أيَادِيَ ما يَقْدِرُوْ ... نَ مِنْهُ على شُرْبِ طفلٍ فُطِمْ

وهذه الأبيات في قصيدة له.

انظر: السيرة، ج ١ ص ١٤

(١) الأعشى: واسم الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.
انظر، السيرة، ج ١ ص ١٠.

(٢) وفي (ر): ذلك.

(٣) وفي (ر) سقطت كلمة: «والأُسْوَة».

(٤) وفي (ر) «ومن رواه» بغي، وفي ظ (نعمى) وفي (س) ومن رواه نفّى.

(٥) وفي (ظ) و (س) سقطت «في المعنى».

(٦) وفي (ر): وَبكَسْرها.

الفقيه أبو ذرٍّ رضي اللّه عنه[1]: والصَّواب فَظِعَ بفتحها عَلى وَزْنِ عَلِمَ، والعَائِفُ هنا الَّذي يَزْجُرُ الطيرَ. و (قوله): فَلْيَبْعَثْ إلىَ سَطِيحٍ وَشَقٍّ. يُقال: إنَّما سُمِّيَ سَطِيح سَطِيحاً لأنَّه كان كالبَضْعَةِ المُلْقَاةِ علَى الأرْضِ فكأنَّه سُطِحَ عليها. و (قوله): في نَسَبِ سَطِيح: آبنُ أفْرُكَ[2]. قال أبو عُبَيْد[3] هو أفْرُكَ بْنُ يزيدَ بن قَيْس. وقال آبنُ حَبِيب[4] أفْرُكَ اسْمُهُ غانم بن قُصَيّ[5] بن يزيد بن قَسْرٍ، وَسُمِّيَ شِقٌّ شِقاً لأنَّه كان كَشِقِّ إنسانٍ أي كَنِصْفِ إنسانٍ، وقول سَطِيحٍ في تفسير رؤْيَا المَلِك رَبيعةَ بْنِ نصر[6]. رَأيْتَ حُمَمَةً. الحُمَمَةُ واحدةُ الحُمَمْ[7] وهوَ الفَحْمُ، وإنَّما أرَادَ فَحْمَةً فِيها نارٌ ولِذَلك قال: فَأكلَتْ مِنْها كلَّ ذاتِ جُمْجُمَة[8]. و (قوله): من ظُلُمَةْ. يعني من جِهَةِ آلبَحْرِ. و (قوله): فوَقَعَتْ بأرْضِ تَهمَةَ. التَّهمَةُ الواسِعَةُ المُتطامِنَةُ وَلِذَلِكَ قيل لِما انْخَفَضَ من أرْضِ الحِجَازِ تِهَامَةُ، والجُمْجُمَةُ الرَّأسُ، وأَبْيَنُ بَلَدٌ باليَمن، يُقَالُ بِفَتْح الهَمْزَةِ وَكَسْرِها، وَجُرَشٌ بَلَدٌ أيضاً. وَعَدَنٌ آسمُ بَلَدٍ، والغَسَقُ الظُّلْمَةُ، والفَلَقُ الصُّبْحُ، واتَّسق تَتَابَعَ وَتَوالى. و (قوله): شِقٌّ وقعت

(١) وفي (ظ) و (س) وفقه الله.

(٢) وفي (ر) سقطت كلمة «ابن».

(٣) وهو (أبو عبيد البكري هو عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري، الأندلسي مؤرخ وجغرافي ثقة. ولد في شلطيش غربي اشبيليه. له كتب جليلة، منها: «المسالك والمهالك» و«معجم ما استعجم» و«شرح أمالي القالي» و «أعلام النبوة»

(أنظر: الأعلام: ج٤، ص ٢٣٣)

(٤) ابن حبيب: هو عبـد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الإلبيري القرطبي، أبو مروان عالم الأندلس وفقيهها في عصره. توفي بقرطبة سنة ٢٣٨ هـ. وله تصانيف كثيرة... منها «طبقات الفقهاء والتابعين» و «طبقات المحدثين»، و «تفسير موطأ مالك» و «الواضحة في السُّنن والفقه».... وغيرها.

انظر: الأعلام، ج ٤ ص ٣٠٢.

(٥) وفي (ظ) اقصى.

(٦) الملك ربيعة بن نَصْر: قال ابن اسحاق: وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين أضعاف ملوك التبابعة، فرأى رؤيا هالته وَفظِعَ بها، فلم يَدَعْ كاهناً ولا ساحراً ولا عائفاً ولا منجِّماً من أهل مملكته، إلا جمعه إليه... الخ قصته مع شق وسطيح... انظر: السيرة، ج١ ص ١١ ومن بقية ولد ربيعه بن نصر النعمان بن المنذر، انظر: السيرة، ج١ ص ١٤٦.

(٧) وفي (ظ) الفحم.

(٨) وفي (ظ) حمه.

بين رَوْضَةٍ وأَكَمَةٍ. الأَكَمَةُ الكُدْيَةُ. و (قوله): كُلّ ذاتِ نَسْمَةٍ[١]. النَّسْمَةُ النَّفْسُ وَيُرْوَى كُلُّ ذاتِ نُسَمَةٍ بالرّفع هنا وفي الأوَّل، والصَّوابُ النَّصْبُ لأَنَّ الجُمْجُمةَ[٢] هنا الآكِلَةُ ولَيْسَتْ المأكولةَ، ولذلك فَسّرها بالحَبَشَةِ الّذين غَلَبُوا على اليمن. و (قوله): بين الحَرَّتَيْن. الحَرَّةُ أَرْضٌ فيها حِجَارَةٌ سُودٌ. و (قوله): على كُلِّ طَفْلَةِ البَنان. الطَّفْلَةُ النَّاعِمَةُ الرَّخْصَةُ، والبَنانُ أَطْرَافُ الأَصابعِ، وقد يُعَبَّرُ بها عن الأَصابع كُلِّها، ونَجْرَانُ بَلَدٌ. و (قوله): لَيْس بدَنِيٍّ ولا مُدَنٍّ. الدَّنِيُّ مَعْلومٌ وأراد لا مُدَنٍ فَسَكَّنَه للسَّجْعِ، والمُدَنِّي[٣] هو المُقَصِّرُ في الأُمور، قاله كُراع[٤]. و (قوله): ما فيه أَمْضٌ. الأَمْضُ. // الشَّكُّ بلغة حِمْير[٥]، وقيل أَمْضٌ بَاطِلٌ. و (قوله): ابنُ عمروٍ وَذِي الأَذْعَار.[٦] قِيلَ لَهُ ذُو الأَذْعَارِ، لأَنّه غَزاَ بِلادَ النَّسْناس فَقَتلَهُم وَأَسر منهم أُسارَى ودخل بهم اليَمَنَ فَذُعِرَ بهم النَّاسُ. و (قوله): ابنُ أَبرهَةَ ذِي المَنار. قيل له: ذو المَنار، لأَنّه غزا غَزْواً بَعيداً، وكان يبني على طريقه المنارَ لِيَسْتَدِلَّ به إذا رَجَع. و (قوله): كَهْف الظُّلَّمْ. يعني أَنَّ الظَّالم كان يَلْجأُ إليه وَيَعْتَمِدُ عليه فينصُره. و (قوله): في الشعر[٧]: أن يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبَلَه. الخَبَلُ الفَسَادُ.

٣) و.

---

(١) وفي (ظ) سقطت (نسمة ..... ذات نُسَمَة»

(٢) وفي (ر) و (ظ) «الحَمَمَةَ». وفي (س) «المأكولة وليست الآكلة».

(٣) وفي (ر) «والمُدْنيُّ».

(٤) كُراع هو كُراع النمل، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي أبو الحسن. عالم بالعربية. لقب «كراع النمل» لقصره أو لدمامته. له كتب منها: «المنضد في اللغة» و «المجرد» و «أمثلة غريب اللغة» و «المصحّف» وغيرها.

انظر: الأعلام: ج ٥ ص ٧٩-٨٠

(٥) وفي (ر): بلسان حمير.

(٦) ابن عمرو وذي الأذعار. ذو الأذعار هو عمرو بن أبرهة.. الرائش من حمير، أحد التبابعة من ملوك اليمن. كان جباراً، ظلم الناس، فلقبوه بذي الأذعار. وثار أيامه شرحبيل بن عمرو، فأنشأ دولة في مأرب، انتقلت بالأرث إلى ابنه الهدهاد ثم بلقيس. وضعفت بلقيس فجيء بها إلى ذي الأذعار، فقتلته بحيلة في غمدان.

انظر: الأعلام، ج ٥ ص ٢٣٦-٢٣٧

(٧) وفي (ر) سقطت عبارة: «في الشعر». وتمام البيت:

ليتَ حظي من أبي كَرِبٍ أن يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبَلَه

انظر: السيرة، ج ١ ص ٢١

و (قوله): وَجَدَهُ في عَذْقٍ له[1]. العَذْقُ بفتحِ العينِ النَّخْلَةُ وَبِكَسْرِها الكِناسَةُ، وهي عُنقودُ النَّخْلةِ[2]، وَيَجُدُّهُ يَقْطَعُهُ. وَأَبَّرَهُ أي أَلْقَحَهُ[3]، والحَنَقُ شِدَّةُ الغَيْظِ، وَيَقْرُونَهُ باللَّيْلِ. أي يُضِيفونَهُ لأَنَّه كان نازلاً بهم.

تفسير غريب أبيات* خالد بن عبدالعزَّى[4]

(قوله): إنَّها حَرْبٌ رباعِيَةٌ. أرادَ إنَّها حَرْبٌ[5] فتيَّةٌ، فاسْتَعارَ لها سِنَّ الرَّباعِيَةِ. كما قال: الحَرْبُ أَوَّلُ ما تكونُ فَتِيَّةً تَسْعى بِمَسيرَتِها[6] لكل جَهُولٍ. و (قوله): غَدْواً مَعَ الزُّهْرَةِ. هُوَ مِنَ الغُدُوِّ، وَمَنْ رَواه عَدْواً بالعيْنِ المُهْمَلَةِ فَهُو من عَدَا يَعْدو إذا أَسْرَعَ، والزُّهْرَةُ الكوكَبُ المَعْلومُ، وَفَيْلَقٌ كَتِيبَةٌ شَدِيدَةٌ، وَسُبَّغٌ كامِلَةٌ، وَمَنْ قال تُبَّعٌ فهو أبو كَرِبٍ، وَهُوَ أَحَدُ التَّبَابِعَةِ. وهمُ مُلوكُ اليَمَنِ. وأَبْدانُها:

---

(١) وفي (س) بجرَّة.

(٢) وفي (س) العنقود.

(٣) وفي (ر) «أصلحه» وفي (س) سقطت «أي».

* أبيات خالد بن عبد العزَّى:

أَصَحا أم قد نَهى ذُكَرَه	أم قَضى من لَذَّةٍ وَطَرَهْ
أم تذكَّرتَ الشبابَ وما	ذِكْرُكَ الشبابَ أو عُصُرَه!
إنها حَرْبٌ رَباعِيَةٌ	مثلها أتى الفتى عِبَرَهْ
فاسألا عِمْران أو أَسَداً	إذا أتت عَدْواً مع الزُّهَره
فَيْلَقٌ فيها أبو كَرِب	سُبَّغ أبدانُها ذَفِره
ثم قالوا: مَن نَؤُمّ بها	أَبَني عَوْفٍ أم النَّجَره
بل بني النجّار إنّ لنا	فيهمُ قتلى وإنّ تِرَه
فتلقّتهم مُسايفة	مدُّها كالغَبْيَة النَّثِره
فيهمُ عَمْرو بن طَلَّةَ مَلَّ	ى الإلهُ قومَه عُمُرَه
سيِّدٌ سامَى الملوك ومَنْ	رامَ عَمْراً لا يكن قَدَرَه

السيرة، ج ١ ص ٢٢-٢٣

(٤) خالد بن عبدالعُزّى: هو خالد بن عبدالعُزّي بن غَزِيَّة بن عمرو (ابن عبد) بن عوف بن غُنم بن مالك بن النَّجار. وله قصيدة يفخر بعمرو بن طَلَّة. السيرة، ج ١ ص ٢٢.

(٥) وفي (س) سقطت «حرب».

(٦) وفي (ر) «تنزيها» وفي (ظ) و (س) ببزّتها.

جمعُ بَدَنٍ، وهي الدِّرْعُ[1] هنا. و (قوله): ذَفِرةٌ: أي لها رائِحَةٌ من صَدَأِ الحديدِ. وَتَؤُمُّ تَقْصِدُ. والتِّرَةُ طَلَبُ الثَّأرِ. وَمُسَايِفَةٌ قومٌ يتقاتلون بالسُّيوف، وَمَنْ رَوَاه مُسَايَفَةٌ بفَتْح الياء فَمَعْنَاهُ مُقَاتَلَةً يَعْنِي المَصْدَرَ، وَمدُّها كَثْرَتُها. والغَبْيَةُ المَطْرَةُ، والنَّثِرَةُ المُتَفَرِّقَةُ المطَرِ. و (قوله): عَلَّى ٱلْإِلٰهُ قَوْمَهُ . أي مَتَّعَهُمْ[2] به. وَسَامَى المُلوكَ. أي سَاوَاهُم في الرِّفْعَةِ، وَمَنْ رَوَاهُ سَامَ، فَمَعْنَاهُ كَلَّفَ، أي كَلَّفَهم أَنْ يكونوا مِثْلَه فَلَمْ يَقْدِروا على ذلك. و (قوله) في الشِّعر: حَنَقاً على سِبْطَيْن[3]. السِّبْطُ مِثْلُ القَبيلِ. قالُوا والأَسْبَاطُ في وَلَدِ يَعْقوب مِثْلُ القَبَائِلِ في وَلَدِ أَسْماعيلَ. وَأَوْلَى لَهُمْ[4]: كَلِمَةٌ بِمعْنَى التَّهديد والوعيد، وهيَ آسمٌ سُمِّيَ به الفِعْلُ، وَمعْنَاها قَرُبَت من الهَلَكَةِ. وَسَرْمَدٌ دَائِمٌ. و (قوله): بَيْنَ عُسْفَانَ وَأَمَجٍ: هما مَوْضِعان. و (قوله): على بيت مالٍ دَاثِرٍ أي قديم. والزَّبَرْجَدُ يُقال هو الزُّمُرُّدُ. و (قوله): فَكَسَاهُ الخَصَفَ. ٱلْخَصَفُ حُصُر تُنْسَجُ من خُوص النَّخْل، وقيل هي ثِيابٌ غِلَاظٌ، والمَعَافِرُ ثيابٌ كانت تَعْمَلُها مَعافِرُ وهي قَبيلةٌ مِنَ اليَمَن، والمُلاءُ: جَمْعُ مُلَاءَةٍ: وهي المِلْحَفَةُ، وَٱلْوصَائِلُ ثِيَابٌ مُخَطَّطَةٌ // من[5] اليمنُ يُوصَلُ بعضُها إلى بَعْضٍ، والمِثْلاةُ خِرْقَةُ الحَائِض. (٣) ظ.

(١) وفي (ر) و (ظ) «ها هنا».

(٢) وفي (ر) زيادة «عُمَره» وفي (ظ) و (س) أمتعهم.

(٣) وتمام البيت:

حنقا على سِبْطَيْن حَلَّا يثربا ... أوْلى لهم بعقاب يوم مُفْسِد

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٤)

(٤) وفي (ر) زيادة «وهي».

(٥) وفي (ر) زيادة «ثياب».

تفسير غريب أبيات* سُبَيْعَة بنت الاحب[1]

(قولها): فَوَجَدْتُ ظَالِمَها يَبُور. أي يَهْلِكُ، ومنه قوله تعالى[2]: وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً. أي هَلْكَى، وَٱلْعُصْمُ الوُعول لأنَّها تَعْتَصِمُ بالجبال. وَثَبِيرُ جَبَلٌ بمكَّةِ. و (قوله): فكَسا بَنِيَّتها[3] الحَبير. يعنى الكَعْبَةَ. والحبير ضَرْبٌ من ثياب اليَمَنِ مُوَشَّى، والمَهَارَى الإِبلُ العِرابُ النَّجيبةُ، والرَّحيضُ[4] شَرابٌ يُعْمَلُ من خُبْزِ

---

* أبيات سُبَيْعة بنت الأحبِّ، قالتها لابن لها يقال له خالد، تُعَظِّمُ عليه حُرْمة مكة، وتنهاه عن البغي فيها، وتذكر تُبَّعاً وتذلله لها، وما صنع بها:

أَبُنيّ لا تظلم	بمكّة لا الصغيرَ ولا الكبيرْ
واحفظ مَحارمَها بُنَيّ	ولا يغرّنْك الغَرورْ
أبُني من يظلم	بمكّة يلق أَطْرافَ الشُّرورْ
أبُني يُضربْ وجهُه	وَيلُحْ بخدّيه السعيرْ
أبُني قد جرّبتها	فوجدتُ ظالمها يبورْ
اللّه آمنها وما	بُنيت بعَرْصتها قُصورْ
واللّه آمن طيرَها	والعُصْم تأمن في ثَبيرْ
ولقد غزاها تُبَّع	فكَسا بَنِيتَّها الحَبيرْ
وأذلّ ربي مُلْكه	فيها فأَوْفى بالنُّذُورْ
يَمْشى إليها حافِياً	بفنائها ألفا بَعيرْ
وَيَظلّ يُطعِم أهلها	لحمَ المَهارى والجَزورْ
يَسْقِيهم العسلَ المُصفّى	والرَّحيضَ من الشعيرْ
والفيل أهلك جيشه	يُرمَوْن فيها بالصُّخُورْ
والمُلْك في أقصى البلا	د وفي الأعاجم والخزيرْ
فاسمع إذا حُدّثت	وافهم كيف عاقبة الأمورْ

السيرة، ج ١ ص ٢٦-٢٧

(١) سُبَيْعة بنت الأحَبِّ: وهي سُبَيْعة بنت الأحبِّ بن زبينة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. وكانت عند عبدمناف ابن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.
انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٦.

(٢) سورة الفتح، الآية: ١٢.

(٣) وفي (ر) «بنتيها».

(٤) وفي (ظ) و (س) سقطت «شراب..... وأصل الرحيض».

الشَّعير، وأَصْلُ الرَّحِيض المغْسُولُ. تقول: رَحَضْتُ الثَّوْبَ إذا غَسَلْتَهُ. و (قولها):[1] في الأَعاجِمِ والخَزِير. الخَزِيرُ أُمَّةٌ من العَجَم، ويُقال لهمُ ٱلْخُزْرُ أيضاً، ومَنْ رَواهُ الجَزير بالجيم فَيَحْتَمِلُ أن يكون جَمْعَ جَزيرةٍ يُريدُ جَزيرةً[2] ببلادِ العَرَب. (وَقَوْلُهَا): فَذَمَرَهم. مَعْناه حَضَّهُمْ وَشجَّعَهُم، وتَنْكِصُ أي تَرْجِعُ على عَقِبها.

تفسير غريب أبياتٍ** لرجل من حِمْير[3]

(قوله): قَتَلَتْهُ المَقَاوِلُ. المَقَاوِلُ[4] هُمُ الذين يَخْلُفُون المُلوكَ إذا غَابُوا. (قوله): لَبَاَبِ لَبَاَبِ، قد فسَّره ابن اسحق ويقال لَبَاَب كَلِمَةٌ فارسيَّةٌ مَعْنَاها القَفَلَ القَفَلَ أي الرُّجوعَ الرَّجُوعِ[5]. و (قوله): فَلَمَّا جَهَدَهُ[6] ذلك. يقال جَهَدَه الأَمْرُ وأَجْهَدَهُ إذا شَقَّ عليه، وَٱلْحُزاةُ هُمُ[7] الَّذِين يَنْظُرون في النُّجوم وَيَقْضونَ بها، وَاحِدُهُم حازٍ. والعرَّافون ضربٌ مِنَ الكُهَّان يَزْعمُونَ أَنَّهم يَعْرِفون مِنَ ٱلغَيْبِ مَا لا يَعْرِفُ النَّاسُ. و (قوله): فَهَرجَ[8] أَمْرُ حِمْيَرَ. أي اخْتَلَطَ وَقَلِقَ. و (قوله): يقال لَهُ لَخْنِيعَةُ. قال ابن دُرَيْدٍ[9] المَعْروفُ: لخيعةُ بِغَيْرِ نونٍ مأخوذٌ من اللَّخَعِ وَهُوَ

---

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) «وفي».
(٢) وفي (ر) سقطت عبارة «يريد جزيرة».
** أبيات لرجل من حمير:

لاهِ عَينا الذي رأى مثـل حسّـا	ن قتيلاً في سـالـف الأحْقـاب
قتلتـه مَقـاولٌ خشيـةَ	الحَبْس غداةً قـالـوا: لَبـاَب لَبـاب
مَيْتكـم خيرنـا وحَيّكـمُ	ربٌّ علينـا وكلكـم أربـابي

قال ابن إسحاق: وقوله لباب لباب: لا بأس لا بأس، بلغة حمير.
السيرة، ج ١ ص ٢٩.

(٣) رجل من حمير: لم نعثر على قائله.
(٤) وفي (س) سقطت «المقوب».
(٥) وفي (س) سقطت «لَبَاب..... الرجوع»
(٦) وفي (ر): «أجهده».
(٧) وفي (ظ) و (س) سقطت «هم».
(٨) وفي (ر) و (ظ) و (س) فَمَرج.
(٩) ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، الأزدي اللغوي البصري. إمام عصره في اللغة والأدب والشعر الفائق. وكانت ولادته بالبصرة... ومن تلاميذه أبو علي القالي. وتوفي لاثنتي =

اسْتِرْخاءُ اللَّحْمِ. والشَّنَاتِرُ الأَصَابعُ بِلُغَةِ حِمْيَرَ واحِدُها شِنْتِر[1]. (قوله): في مَشْرُبَةٍ له. المَشْرُبَةُ الغُرَفَةُ المُرْتَفِعَةُ. و (قوله): وَسِيماً، أي حَسَناً، والوَسَامَةُ الحُسْنُ. و (قوله) فَوجَأَهُ. أي ضَرَبَه، وَنَخَاسٌ بِلُغَةِ حِمْيرَ الرَّأسُ وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُهُ في الرِّوَايَاتِ كُلِّها. ورُوِي عن ابن هشامٍ أَنَّه قال: نَخْاسٌ زاجرٌ فتى[2] منهم ثُمَّ تابَ، يعني أَنَّه كانَ يعْمل عمل لَخْنِيعَةَ[3]، وقالوا في تفسير: اسْتَرْطَبانَ. أَنَّ مَعْنَاهُ أَخَذَتْهُ النَّارُ بالفارسِيَّة. و (قوله): وكِان سَائِحاً. السَّائِحُ الذاهبُ على وَجْهِ الأَرض[4] لِلْعبادَةِ لا يَسْتَقِرُّ بمكانٍ، أُخِذَ مِنَ الماءِ السَّائح وهو الذَّاهب على وجه الأَرْض[5]. و (قوله): ذات الرُّؤُس السَّبْعَةِ يَعْنِي بالرُّؤُوس[6] هنا القُرونَ الَّتي على رَأْسِها. و (قوله)//: فَعِيلَ عَوْلُهُ أي غُلِبَ على صَبْرِهِ. يُقَال عَالَهُ الأَمْرُ إذَا غَلَبَهُ. و (قوله) ثُمَّ انْتَشَطَ الرَّجُلُ الثَّوْبَ. أي كَشَفَهُ بِسُرْعَةٍ. وَسَيَّارَةٌ جَمَاعَةُ قَوْمٍ يَسيرون بالتِّجارةِ. و (قوله): فَجَعَفْتَها من أَصْلِها. أي قَلَعْتَهَا وأَسْقَطْتَهَا. و (قوْل) أوس ابن حَجَر[7]: كما جُـرَّ الفَصِيلُ المُقَرَّعُ. الفَصِيلُ الصَّغيرُ من أَوْلادِ الإِبل، والمُقَرَّعُ الَّذي يَخْرجُ عليه القَرَعُ، وَهي حُبوبٌ تُشبهُ الجَرَبَ فيُداوىَ بالماءِ والمِلْحِ أو يُنَضحُ بالماءِ وَيُجَرُّ على الأَرْضِ السَّبْخَةِ فَيَبْرَأُ من ذَلك. و (قول) ذي الرُّمَّة[8]: يُحِيلُ

(٤) و.

= عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ هـ ببغداد.
انظر: وفيات الأعيان، ج ٤ ص ٣٢٣-٣٢٩.

(١) وفي (ظ) شنتير.
(٢) وفي (ر) و (ظ) و (س) «رجل كان».
(٣) وفي (ر) زيادة «وكذلك».
(٤) وفي (ظ) سقطت «للعبادة...... وجه الأرض».
(٥) وفي (س) سقطت «وهو الذاهب على وجه الأرض».
(٦) وفي (ظ) سقطت «هنا».
(٧) أوس بن حَجَرِ بن عتّاب. قال أبو عمرو بن العلاء: كان أوس فحل مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخلاه... وكان أوس عاقلا في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق... وسبق إلى دقيق المعاني وإلى أمثال كثيرة.
انظر: ابن قتيبة، ص ٩٩-١٠٢
(٨) ذو الرُّمَّة: هو غيلان بن عقبة.. ويكنى أبا الحارث. وكان أحد عشاق العرب المشهورين بذلك، وصاحبته «ميّة». وله ديوان مشهور، وأحاديث مع الفرزدق.
انظر: ابن قتيبة، ص ٣٣٣-٣٤٢

لها، مَعْنَاهُ يَصُبُّ لها؛ يُقال أَحَالَ الماءَ في الحَوْضِ إذا صَبَّهُ فيه[1]، وَالْجَدْوَلُ النَّهْرُ الصَّغيرُ شِبْهُ السَّاقِيَةِ. و (قوله): فَتَثَعَّبَتْ دَماً. أي سَالَتْ، والثَّعْبُ[2] المَوْضِعُ الَّذي يخرجُ منه الماءُ من الحَوْضِ، والضَّحْضَاحُ الماءُ القَلِيلُ، والغَمْرُ الماءُ الكثيرُ. و (قول) ذي جَدَنٍ الحِمْيَري[3]: هَوْنَكِ لَنْ يَرُدَّ الدَّمْعُ. مَعْنَاه تَرَفَّقِي ولْيَهُنْ عليكِ هذا الأمرُ وَيُروى هونَكمُا وهو أَصَحُّ في الوزن.

تفسيرُ غريب أبياتٍ* لذى جدنٍ أيضًا

(وقوله): قد أَنْزَفْتِ رِيقِي. مَعْنَاه أَيْبَسْت، يُقَالُ: أَنْزَفَتِ البِئْرُ إذَا لم يَبْقَ بها ماءٌ، وَنزَفْتُها أنا وَأَنْزَفْتَها أَيضاً. والعَزْفُ ضَرْبُ القيان بالمَلاهي. وَانْتَشَيْنَا سَكِرْنا.

---

(١) وفي (ظ) و (س) سقطت «فيه».

(٢) وفي (ر) «الثُّعَبُ» وفي (س) التَّعَبُ.

(٣) ذوجدن الحميري من ملوك اليمن، امدّ امرأ القيس، ليدرك ثأرة ببني أسد. وهو القائل في حصون اليمن التي هدمها أرياط. وهي «يَبْنون وسِلْحِين وغُمْدان» ولم يكن في الناس مثلها:

هَوْنَك ليس يردُّ الدمعُ ما فاتَا ... لا تَهلكي أسفاً في إثر مَنْ ماتَا

أبعد يَبْنون لاعينٌ ولا أثرٌ ... وبعد سِلْحين يبني الناسُ أبياتا

انظر: السيرة، ج١ ص ٣٩، ابن قتيبة، ص ٤٣.

* أبيات لذى جدن أيضاً:

دَعيني لا أبالكِ لن تُطيقي ... لحاكِ اللهُ قد أنزفْتِ ريقي

لَدَى عَزْف القِيان إذا انتشينا ... وإذ نُسْقَى من الخمر الرحيق

وشُرْبُ الخمر ليس عليّ عاراً ... إذا لم يَشْكُني فيها رَفيقي

فإنَّ الموتَ لا ينهاه ناهٍ ... ولو شَرِب الشفاء مع النَّشُوق

ولا مُترهّبٌ في أُسْطوان ... يناطح جُدْرَه بَيْضُ الأنوق

وغُمْدان الذي حُدّثتِ عنه ... بَنَوْه مُسَمَّكاً في رأس نِيق

بمَنْهَمَةٍ وأسفلُهُ جُرون ... وحُر المَوْحَلِ اللثق الزليق

مصابيح السَّليط تلوح فيه ... إذا يُمسى كتَوْماض البُروق

ونَخْلتُهُ التي غُرِسَتْ إليه ... يكاد البُسْر يَهْصِر بالعذُوق

فأصبح بعدَ جدَّته رماداً ... وغيرّ حسنَهُ لهبُ الحريق

وأسلم ذو نُواس مُستكيناً ... وحذَّر قومَه ضَنْك المَضيق

(السيرة، ج ١ ص ٤٠-٤١)

والرَّحيقُ المُصَفَّى الخَالِصُ. والشِّفاءُ ما يُتَداوَى به فَيشْفِي، والنَّشُوقُ ما يُشَمُّ من الدَّواءِ ويُجْعَلُ في الأنْفِ، وأُسطُوانٍ جَمْعُ أُسْطُوانةٍ وَهِيَ السارِيَةُ وأراد بها ها هنا مَوضِعَ الرَّاهِبِ المُرْتَفِع، وجُدْرُهُ جَمْعُ جِدَارٍ وكان الأَصْلُ فيه جُدُرٌ فَسَكَّنَهُ تَخْفِيفاً، والأَنوُقُ الرَّخَمُ وهي لا تبيضُ إلَّا في الجبال العالِيَةِ المُشْرِفَةِ فلا يكادُ يُوصَلُ إلى بَيْضِها، وَغُمْدانُ حِصْنٌ، ومُسَمَّكاً مُرْتَفِعاً، وَالنِّيقُ أَعْلَى الجبل، والَمنهمَة مَوْضِعُ الرَّاهِبِ، وَجُرُوبٌ[1] حِجارَةٌ سُودٌ كذا قال الوقشيُّ[2] وهي روايَتُهُ، ومَنْ رَواهُ حُرُوثٌ[3] فَهُوَ جَمْعُ حَرْثٍ. (وقوله): وَحُرُّ المَوْجَلِ اللَّثِقِ الزَّلِيقِ. الحُرُّ مِن كُلِّ شيءٍ خالِصُهُ. يُقال حُرُّ الرَّمْلِ وَحُرُّ الطِّينِ، وحُرُّ التُّراب وهو خالِصُهُ، والمَوْحِلُ من الوَحْلِ وهو الماءُ والطينُ، واللَّثِقُ الَّذي فيه بَلَلٌ، والزَّلِيقُ الَّذي يُزْلَقُ فيه. وَمَنْ رواه المَوْجِلُ بالجيم فَيُقال هِيَ حِجارةٌ مُلْسٌ لَيِّنَةٌ كذا قال الوقشِيُّ. وَمَن رَواه اللَّبِق[4] بالباء فاللَّبِقُ هو الحَسَنُ الخَفِيفُ الَّذي[5] تَتَهَيَّأُ لَهُ الأَشْياءُ، واللَّثِقُ[6] بالثاءِ المُثَلَّثَةِ هو الصَّوابُ هُنا. والسَّلِيطُ// الدُّهْنُ. وَتوْماضُ البُروق لَمَعانُها. والبُسْرُ التَّمْرُ قبلَ أن يَطِيبَ، وَيُهْصَرُ أي يُكْسَرُ، والعُذُوقُ جَمْعُ عِذْقٍ وهو عُنْقودُ النَّخْلَةِ. (وقوله) مُسْتَكِيناً: أي ذَليلاً يُقالُ: اسْتكَانَ لِلأَمْرِ إذا ذَلَّ لَهُ، والضَّنْكُ شِدَّةُ الضِّيقِ.

(٤) ظ.

(١) وفي (ظ) «جُروب».

(٢) الوقشيُّ: هشام بن أحمد بن هشام الكناني، من أهل طليطلة. ولي قضاء طلبيرة من أعمال طليطلة. وصنف: «نكت الكامل للمبرد» وتوفي بدانية سنة ٤٨٩ هـ. وله شعر جيد. ويروى أن له قصيدة مؤثرة بكى فيها مصاب «بلنسية» أيام حصار القمبيطور لها سنة ٤٨٧ هـ.

انظر: الأعلام، ج ٩ ص ٨٠

(٣) وفي (ر) زيادة «بالثاء المثلثة».

(٤) (في)(ر) «اللبن».

(٥) وفي (ظ) و (س) به تتهيأ.

(٦) وفي (ر) «اللثن».

تفسيرُ غريب أبيات* ابن الذئبة الثقفي[1]

(قوله): ما لِلْفتىَ صُحْرَةٌ. أي مَالَهُ نَجَاةٌ ويُرْوى بفتح الصَّادِ والضَّمُّ أَشْهَرُ، والوَزَرُ المَلْجأُ، وذاتُ العَبرَ اسمٌ من أسماءِ الدَّاهِيَة. والحُرَّابة أصحابُ الحِراب، والمُقْرباتُ الخَيْلُ العِتاقُ. والذَّفَر الرائحةُ الشَّديدَةُ. والسَّعالَى جَمْعُ سِعْلاةٍ وهي ساحِرَةُ الجنِّ. و (قول) عمرو بن مَعْدي كَرِب[2] في أبياته**: وَمُلْكٍ ثابتٍ في النَّاس راسي: الرَّاسي الثابتُ المُسْتَقِرُّ، يُقالُ رَسَا الشيءُ إذَا ثَبتَ، وقاسٍ شديدٌ،

---

* أبيات ابن الذئبة الثقفي:

لَعَمْـــرك مـــا للفتى مـــن مَفَـــرْ ... مـــع الموت يلحقـــه والكِبَـــرْ
لعمـــرك مـــا للفتى صُحْـــرة ... لعمـــرك مـــا إنْ لـــه مـــن وَزَرْ
أبعـــد قبـــائـــلَ مـــن حِمْيَر ... أُبيـدُوا صباحـــاً بـــذات العَبَـــر
بـــأَلْـــفِ أُلـــوفٍ وحُـــرّابـــة ... كمثـــل السماء قُبَيْـــلَ المطـــر
يُصِـمّ صيـــاحُهـــم المُقْـــرَبـــات ... وينفـــون مـــن قـــاتلـوا بـالـــذَّفَـــر
سَعـــالَـــى مثـــلُ عـــديـــد الترا ... ب تَيبس منهـم رِطـــابُ الشجـــر

(السيرة، ج ١ ص ٤١)

(١) ابن الذئبة الثَّقفي: قال ابن هشام: الذئبة أمه، واسمه ربيعة بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن جُطَيْط بن جُشَم بن قَسِيٍّ. شاعر فارس جاهلي. وهو صاحب الأبيات التي منها:

ضفـــادع في ظلماء ليـــل تجاوبـــت ... فـــدلَّ عليها صـوتُهـــا حيّـــةَ البَحْـــر

انظر: السيرة، ج ١ ص ٤١، الأعلام، ج ٣ ص ٤١

(٢) عمرو بن معدي كرب الزُّبيدي. من مَذْحج ويكنى أبا ثور، وهو ابن خالة الزبرقان بن بدر التميمي. وكان عمرو مِن فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية، وأدرك الإسلام. قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم. شهد القادسية وفتوح الشام وفتوح العراق. مات في خلافة عثمان رضي الله عنه.

انظر: الإصابة، ق ٤ ص ٦٨٦-٦٩٣، ابن قتيبة ص ٢١٩-٢٢٢

** وقال عمرو بن معدي كرب الزُّبَيْدي في شيء كان بينه وبين قيس بن مكشوح المُرادي فبلغه أنه يتوعده، فقال يذكر حِمْير وعزَّها وما زال من ملكها:

أتُـوعِـدني كـــأنَّـــك ذو رُعَيْـــن ... بـأفضـل عِيشـــةٍ، أو ذو نُـــوَاس
وكـــائـــنْ كـــان قبلـــك مـــن نَعيمٍ ... ومُلْـكٍ ثـابـــتٍ في النـــاس رَاسي
قديمٍ عهـــدُه مـــن عهـــد عـــادٍ ... عظيمٍ قـاهـــرِ الجَبَـــروت قـــاسي
فـــأمْسَى أهلُـــه بـــادُوا وأمسى ... يُحـــوَّل مـــن أُنـــاسٍ في أُنـــاس

السيرة، ج ١ ص ٤٢

من القَساوَةِ وهَيِ الشِّدَّةُ. و (قوله): على أَصْحاب الخَيْل المقارِف. المقَارِفُ جمعُ مُقْرِف وهَوُ من الخَيْلِ الَّذي أبوه هَجينٌ وأُمُّهُ عَتيقَةٌ. و (قوله): فَتواعدَهُ. ويُرْوَى فَتوعَّدَهُ معناهما جميعاً هَدَّدَهُ. و (قوله): فَشَرَمَتْ حاجبَهُ. أي شَقَّتْهُ. يُقَالُ شَرَمْتُ أَنْفَ الرَّجُلِ إِذَا شَقَقْتَهُ. و (قوله): وَوَدىَ أَبْرَهَةُ أَرْباطَ. يَعْنِي أَنَّه أَعْطَى دِيَتَهُ لِقَوْمِهِ. و (قوله): بَنِي القُلَّيْسَ. القُلَّيْسُ[1] هو اسم الكنيسة التي بنى، وهو مُشْتَقٌ من قَلَسَ الشَّيْءُ إذا ارتفعَ. و (قول) العجَّاج[2]: في أثْعُبان المَنْجَنُون المُرْسَلِ. الأُثْعُبَانُ الثَّعْبُ الَّذي يَخْرُجُ منه الماءُ، والمَنْجَنونُ السانِيَةُ، والخَلِيجُ النَّهْرُ الصَّغِير يَخْرُجُ مِنَ النَّهرِ[3] الكَبيرِ. و (قوله): فَإِذَا أرادُوا الصَّدَرَ[4]، يعني الرُّجوعَ من مَكَّة إلى بلادهم. وأَصْلُهُ في الماء، يُقَالُ: صَدَرَ عن الماء، إذا وَرَدَهُ ثُمَّ رَجَع عنه. (وقوله) في نَسَب عُمَيْر جَذْلُ الطِّعان[5]. قال أبو عبيدة[6]: جَذْلُ الطِّعان هُوَ علقمة بن فراس بن غَنْم بن ثَعْلَبَةَ بن مَلِك بن كِنانَةَ. (وقول): عُمَيْر في شعره:

---

(١) وفي (س) و (ق) سقطت كلمة: «القليس» ووردت في (س) وفي (ظ) و (ر) «القُلَّيس».

(٢) العَجَّاج: واسم العجَّاج عبدالله بن رؤبة أحد بني سَعْد بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة ابن إلياس بن مُضر بن نزار. وفي أرجوزة له قال:

في أُثْعُبَان المَنْجَنُون المرسَل

ثم قال:

مدَّ الخليج في الخليج المرسل

وكان لقي أبا هريرة، وسمع منه أحاديث.

(انظر: السيرة: ج١ ص٤٥، ابن قتيبة: ص ٣٧٤-٣٧٦)

(٣) وفي (ق) سقطت كلمة «النهر».

(٤) وفي (ر) زيادة «إلى بلادهم».

(٥) عُمَيْر جذلُ الطِّعان «وسمي عمير كذلك لثباته في الحرب كأنه جذل شجرة واقف. وهو عمير بن قيس جَذْل الطعان، أحد بني فراس بن غَنْم (بن ثعلبة) بن مالك بن كنانة قال يفخر بالنسأة على العرب:

لقد علمتْ مَعَدٌّ أنَّ قومي ... كرامُ الناس أنَّ لهم كِراما
فأيُّ الناسِ فاتُونا بوِتْرٍ ... وأيُّ الناسِ لم نُعْلِكْ لِجاما
أَلسْنا النَّاسئين على مَعَدٍّ ... شهورَ الحِلِّ نجعلها حَراما

انظر: السيرة ج١ ص ٤٦-٤٧

(٦) أبو عبيدة مَعْمربن المثنى، التيمي بالولاء، البصري النحوي. وتصانيفه تقارب مئتي مصنف. فمنها كتاب «مجاز القرآن الكريم» و«كتاب غريب القرآن» وكتاب «معاني القرآن» وكتاب «غريب الحديث». وتوفي حوالي /٢١١ هـ بالبصرة

(انظر: ابن قتيبة، ج٥ ص ٢٣٥-٢٤٣

فأَيُّ النَّاس فاْتُوناَ بوتْر: الوتْرُ هنا طَلَبُ الثَّأر. و (قول) أُمَيَّة بن أَبي الصَّلْت[١]: قَوْمي إيادٌ لَوْ انَّهم أَمَمَ: الأَمَمُ القُربُ يُريد لَوْ أَنَّهم قَريبٌ، والنَّعَمُ الإبلِ. وقال بَعْضُ اللُّغويِّين: النَّعَمُ كُلُّ ماشِيَةٍ أَكْثَرُها إبلٌ. و (قوله): والقِطُّ والقَلَم. قد فسَّره ابن هشام. (وقوله): حتى أَنْزلَهُ المُغمِّس.[٢] قال ابو عُبَيْد البَكري[٣] هو المُغَمِّس بكسر الميم وقد حُكِيَ فيه الفتحُ. (وقوله): والتَّحرُّز في شعَفِ الجبال والشِّعاب. التحرُّزُ التَّمَنُّعُ، ويُرْوَى التَّحوزُ[٤] هو أن يَنْحَازَ إلَى جهَةٍ ويَتَمَنَّعَ، وَشَعَفُ الجبال رُؤُوسُها. والشِّعاب المواضِعُ الخفَيَّةُ بين الجبال، وَمَعَرَّةُ الجيشِ شِدَّتُه. (وقول) عبد المُطَّلِب// في الشِّعر*: فَامْنَعْ حِلالَكَ. الحِلالُ بكسر الحاء جَمْعُ حِلَّةٍ وهي جَماعةُ البُيوت، والحَلالُ بفتح الحاء خِلافُ الحرام. والمِحال القُوَّةُ والشِّدَّةُ. (وقول) عِكْرِمة (٥) و.

---

(١) أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة. وكان قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله عز وجل: ورغب عن عبادة الأوثان.
قال أمية بن أبي الصلت الثقفي:

قومي إيادٌ لو أنهم أَمَمُ ... أو لو أقاموا فتُهزَلَ النَّعَمُ
قومٌ لهم ساحة العراق إذا ... ساروا جميعاً والقِطُّ والقَلَمُ

انظر: السيرة: ج ١ ص٤٨، ابن قتيبة: ص ٢٧٩-٢٨٢
وفي السيرة التي بين أيدينا، لم تعثر على تفسير ابن هشام «القطّ والقلم» ويفسر ابن منظور القّط بقوله: القطّ الكتاب، وقيل هو كتاب المحاسبة. والقِطُّ الصكُّ بالجائزة.
(لسان العرب: مادة قطط).

(٢) وفي (ر) المعمى.

(٣) أبو عبيد البكري هو عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري، الأندلسي. مؤرخ وجغرافي ثقه. ولد في شلطيش غربي اشبيلية. له كتب جليلة، منها: «المسالك والمالك» و «معجم ما استعجم» و «شرح أمالي القالي» و «أعلام النبوة».
(انظر: الاعلام: ج ٤ ص ٢٣٣)

(٤) وفي (ر) التحرز وفي (ظ) التجوز.

* وقول عبدالمطلب في الشعر:

لا هُمَّ إنَّ العَبْدَ يمنـ ... ـع رَحْلَه فامنع حِلالَكْ
لَا يَغْلِبَنَّ صليبهُم ... وَمِحالُهْم غَدْواً مِحالَكْ

السيرة، ج ١ ص ٥٢

ابن عامر[1] في الشعر**: الآخِذَ الهَجْمَةَ فيها الّتقليدْ: الهَجْمَةَ القِطعة من الإبل قال بعضُهم: هي ما بين الخَمْسين إلىَ السّتّين. (وقوله): فيها التقليدُ[2]. أي في أعناقها قلائدُ، وَحِراء جَبَلٌ بمكّة، وثَبيرٌ جَبَلٌ أيضاً، والبيدُ جَمْعُ بَيْدَاَ وهي القَفْرُ. والطّمَاطِمُ الأعاجِمُ واحدهم طِمْطُمَانِيٌّ. (وقوله): أخْفِرْ معناه آنْقُضْ عَهْدَهُ يُقالُ: أخفرْتُ الرَّجُلَ، إذَا[3] نقضْتَ عَهْدَهُ وَخفَرْتُهُ إذَا أجَرْتَهُ. ومَن رَواه آحْفِزْهُ بالحاء المُهمَلَةِ[4]، فمعناه آجعَلْهُ مُنْحَفِزاً يُريدُ خائفاً وَجلاً. (وقوله): وكان اسمُ الفيل مَحْموداً، يُقال: إنّ هذا الاسمَ كانَ عَلَماً لهذا الفيل خاصّةً. وقيل بل هو عَلَمٌ للجنْس كُلِّه، كما يُقالُ لِلأسَدِ أُسامَةَ، وَيُكْنَى أبَا الحارِثِ، وقال بَعْضُهم: إنّما قِيلَ لِكُلِّ فيلٍ محمودٌ باسْمِ هَذا الّذي جاءَ إلى البيت. والفِيلُ على عِظَمِ جِرْمِهِ من أفْهَم الحيواناتِ. (وقوله): حَتَّى أَصْعَدَ في الجَبَل. أي علا في الجبل، والطَبَرْزِينُ آلَةٌ مُعَقَّفَةٌ من حديدٍ، والمحاجِنُ جمعُ مِحْجَنٍ، وَهِيَ عَصاً مُعْوَجَّةٌ وقد يُجْعَلُ في طرفها حَديدٌ. (وقوله): في مَرَاقِّهِ. يَعْني في[5] أسْفَلِ بَطْنِهِ. (وقوله): بَزَغوُه[6] أي شَرَطوه بالحَديدِ الّذي في تلك المَحَاجِنِ، وَيُهَرْوِلُ أي يُسْرِعُ، والخَطَاطِيفُ

---

(١) عِكْرِمة بن عامر: وهو عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار بن قصي، باع دار الندوة من معاوية بن أبي سفيان، فجعلها معاوية دار الإمارة.
(انظر: السيرة: ج١ ص٥٣، طبقات ابن سعد: ج١ ص٧٧)

** وقول عكرمة بن عامر في الشعر:

لا هُمَّ أخْزِ الأسودَ بنَ مَقْصود	الآخِذَ الهَجْمَةَ فيها التقليدْ
بين حِراء وثَبير فالْبِيد	يَحْبِسها وهي أولات التطريد
فَضَمَّها إلى طَماطِمٍ سُودْ	أخْفِرْهُ يا رب وأنت محمود

السيرة، ج ١ ص٥٣

(٢) وفي (س) سقطت «الهجمة القطعة...... فيها التقليد».
(٣) وفي (س) سقطت «والطماطم........ إذا».
(٤) وفي (ر) ومن رواه «آحفزه» بالحاء المهملة والزّاي فمعناه اجعله «مُنْحفِزاً»....
(٥) وفي (س) و (ر) و (ظ) سقطت «في».
(٦) وفي (ظ) بَزَّغوه.

والبَلْسانَ. ضَرْبان من الطَّيْر. (وقول) نُفَيْل في[1] شعره***:

ولَمْ تأْسَيْ على ما فاتَ بَيْنَا[2]

أي لم تحزني قال الله تعالى: لكَيْلا تَأْسَوْا على ما فَاتكُمْ.[3] (وقوله): على كُلِّ مَنْهَلٍ. المَنْهَلُ موضع وَرُود[4] الماءِ وجمعُهُ مَنَاهِلُ. والأَنْمَلَةُ طَرفُ الإصْبَعَ، ويُقَال أَنْمُلَةٌ أيضاً بضمِّ الميم. (وقوله): تَمُتُّ أي تَسيلُ وقيل تَرْشَحُ، وَصنْعاء بَلَدٌ باليَمَنِ. وانْصَدَعَ صَدْرُه، أي انْشَقَّ. ومرائرُ الشَّجر، يعني المُرّ مِنْها وهو جمعُ أمرار وأمرارٌ جَمْعُ مُرٍّ، والعُشَرُ شَجَرٌ. قال الكِنْديُّ[5]: أَمَرْخٌ خِيامُهُم أَمْ عُشَرُ، (وقول) ابن هشام: الأبابيلُ الجَماعاتُ ولم تَتكلَّم لها العَرَبُ بواحدٍ قال النَّحْويُّون واحِدُها في القِياسِ إبِّيلٌ وإبُّولٌ. (وقول) عَلْقَمةَ[6] في شِعْرهِ تَسْقِي مَذَانِبَ.

---

(١) نُفَيْل: وهو نُفيل بن حبيب (الخثعمي) وله قصة عند دخول أبرهة مكة وما وقع له ولفيله. وله شعر في ذلك.

(انظر: السيرة ج ١ ص ٥٤ـ٥٥)

*** وقول نفيل في شعره:

ألا حُيِّيتِ عنّا يا رُدَيْنا ... نَعِمْناكُمْ مع الإصباح عَيْنا
[أتانا قابسٌ منكم عشاءً ... فلم يُقْدَر لقابسكم لَدَيْنا]
رُدَيْنةُ لو رأيتِ ـ ولا تَرَيْه ـ ... لدى جَنْبِ المُحصَّب ما رأينا
إذاً لعذرْتِني وحمِدتِ أمري ... ولم تأسَيْ على ما فاتَ بَيْنا
حَمِدتُ اللَّه إذ أبصرتُ طيراً ... وخِفْتُ حجارةً تُلْقَى علينا
وكل القوم يسأل عن نُفَيل ... كأنَّ عليَّ للحُبْشان دَيْنا

السيرة، ج ١، ص ٥٥

(٢) وفي (ر): ولم «تاسا».....
(٣) سورة الحديد، الآية: ٢٣.
(٤) وفي (ظ) و (س) سقطت «ورود».
(٥) الكِنْديُّ. السائب بن يزيد بن سعيد الكندي. صحابي مولده قبيل السنة الأولى من الهجرة، وكان مع أبيه يوم حجة الوداع. واستعمله عمر (رضي الله عنه) على سوق المدينة.
(انظر: الأعلام: ج ٣ ص ١١٠)
(٦) علقمة بن عَبَدَة من بني تميم جاهلي. وهو الذي يقال له: علقمة الفحل. وكان ينازع امرأ القيس الشعر.

انظر: ابن قتيبة: ص ١٠٧-١١٠ =

المَذانِبُ[1] جمعُ مِذْنَبٍ، وهو مَسيلُ الماء إلى الروضة، والعَصِيفَةُ وَرَقُ الزَّرْعِ وقد فسَّره ابن هشام، وحدُورُها ما انْحَدَر منها. ومَنْ رَواه جُذُورها بالجيم المضمومة فهو جمعُ جَذرٍ وهي أُصولُ الشَّجَر هنا، والأَتِيُّ السَّيْل، ومَطْمُوم من قولهم طَمَّ الماء وطَمَا إذَا علَا وارتَفَع، وقول الرَّاجز:[2]

فَصُيِّرُوا مِثْل كَعَصْفٍ مَأكُولْ

(٥) ظ. قال ولهذا// البَيْتِ تَفْسِيرٌ في النحو، تفسيرُهُ أَنَّ الكاف زائدة لكونْها قد تكون حَرْفاً. وَمِثْلُ، لا تكون إلَّا إسْماً. فَزِيَادَةُ الحَرْفِ أَوْلَى من زيادة الاسم، وَالمُرادُ لزيادتها التَّأكيد. و (قول) ذي الرُّمَّة[3].

مِنَ المُؤْلِفاتِ الرَّمْلَ أَدْماءَ حُرَّةٍ

الأَدْماءُ من الظِّباء السَّمْراءِ الظَّهْرِ البَيْضاءِ البطنِ، والأُدْمَةُ في الإبل البَياضُ الخالِصُ، وَالأُدْمَةُ في الآدَميِّينَ أَنْ يَمِيلَ اللَّونُ إلى السُّمْرَةِ قليلاً، وشعاعُ الضُّحَى

= قال ابن هشام: والعَصْفُ: ورق الزرع الذي لم يقصَّب، وواحدته عصفة. قال: وأخبرني أبو عبيدة النحوي أنه يقال له: العُصافة والعصيفة. وأنشدني لعلقمة ابن عَبَدة أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم:

تَسقي مَذانِبَ قد حالت عَصِيفَتُها ... حُدورُها من أتيِّ الماء مَطْمومُ

وهذا البيت في قصيدة له. السيرة: ج ١ ص ٥٧

(١) وفي (ظ) سقطت «المذانب».

(٢) وقال الراجز: فَصُيِّروا مثلَ كعصفٍ مأكول.
قال ابن هشام: ولهذا البيت تفسير في النحو.
(السيرة، ج ١ ص ٥٧)

الكلام فيه على ورود الكاف حرف جر واسماً بمعنى مثل. وهي هنا حرف ولكنها مقحمة لتأكيد التشبيه، كما أقحموا اللام من قولهم: يا بؤس للحرب. ولا يجوز أن يقحم حرف من حروف الجر سوى اللام والكاف.

(٣) ذو الرُّمَّة: وتمام البيت:

مِن المُؤلِفات الرملَ أدماءَ حُرّةٍ ... شُعاعُ الضُّحى في لونها يتوضَّحُ

وهذا البيت في قصيدة له. السيرة، ج١ ص٥٨

بَرِيقُ لَوْنِهِ، وَيَتَوَضَّحُ يَتَبَيَّنُ. و (قول) مَطْرُودِ بن كَعْبٍ[1] في شعره: إذَا النُّجومُ تَغَيَّرَتْ يعني اسْتَحالَتْ عن عادَتِها منَ المَطَر على مَذْهَب العرب في النجوم وَمَنْ رَواه تَغَبَّرَتْ بالباء المنقوطةِ بِواحِدَةٍ من أسْفل فمعناه قلَّ مَطَرُها من الغَبْرْ[2] وهي البَقيَّةُ. (وقول) الكُمَيْت في[3] شعره.

هَذَا المعُيمُ لَنا المرْجِلُ[4]

هو من العَيْمَةِ وهو الشَّوْقُ إلى اللبن. والمُرْجِلُ الَّذي تَذْهَب فيه إبِلُهم فَيَمْشُونَ على أرْجُلِهم وَمَنْ رَوَاه المُرْحِلُ بالحاء المهملةِ فمعناهُ يُرْحِلُهم عنْ بِلَادِهِم[5] لِطَلَبِ الخِصْبِ، يُريد أنَّه عامٌ شَديدٌ.

---

(١) مَطْرود بن كَعب: قال مطرود بن كَعْب الخُزاعي:

المُنعمين إذا النجـــــــومُ تغيرَّت ... والظـــاعنين لـــرحلـــة الإيلاف

(السيرة، ج ١ ص ٥٨)

(٢) وفي (ر): الغبّر.

(٣) الكميت: قال الكميت بن زيد، أحد بني أسد بن خُزَيمة بن مُدْركه بن إلياس بن مُضَر بن نزار معدّ:

بِعَــامٍ يقـــول لـــه المؤلفـــو ... ن هـــذا المُعيم لنـــا المُرْجِـــلُ

وهذا البيت في قصيدة له. (السيرة، ج ١ ص ٥٨)

(٤) وفي (ر) زيادة كلمة «لنا».

(٥) وفي (س) ديارهم.

تفسير غريب أبيات* عبدالله بن الزِّبَعْري[١]

الزِّبَعْري السَّيِّئُ الخلق. (قوله): تَنَكَّبُوا[٢]. أي ٱرْجعوا خوفاً منها. تقول نَكَبْتُ فُلاناً عَنِ الشِّيءِ إذا صَرَفْتَهَ عنه صَرْفَ هَيْبَةٍ وَخوفٍ، والشِّعْرىَ اسمُ النجم، وهما شِعْرَيَانِ: إحداهما الغُمَيْصَاءُ وهي الَّتي في ذراع الأسد، والأخرى الَّتي تَتْبَعُ ٱلْجَوْزاءَ، وهي أَضْوأُ مِنَ ٱلغُمَيْصَاء. و (قوله): لم يَؤُوبُوا أَرْضَهُمْ. أي لم يَرْجِعوا إلى أرضهم[٣] يقال: آبَ إلَى كَذاَ أيَ رَجَع إليه. وكانَ وجهُ الكلامِ أنْ يقولَ إلى أَرْضِهِمْ، فَحذَفِ حَرْفَ الجَرّ وَأَوْصَلَ الفِعْلَ. و (قوله): دَانَت بها عادٌ. أي أطَاعت، والدِّينُ الطاعَةُ. وَقَوْلُهُ في نَسَبِ أَبي قيس بن عامِرة بن مُرَّة[٤]. كذَا وَقع ويُروىَ ابن عامِرٍ وَبِإثبات التاءِ وهو الصَّوابُ.

---

* أبيات عبدالله بن الزِّبَعْري:

تنكّلوا عـنِ بَطْــن مكّــة إنّهــا	كـانـت قـديماً لا يُـرام حَـريمُها
لم تخلـق الشِّعـري ليـاليَ حُـرِّمـتْ	إذ لا عزيـزَ مـن الأنـام يـرومها
سـائـلْ أميرَ الجيش عنهـا مـا رأى	ولسَـوْفَ يُنْبِـى الجاهلين عليمهـا
ستُّـون ألفـاً لم يَـؤوبـوا أرضَهـم	ولم يَعِشْ بعـد الإيـاب سَقيمهـا
كـانـت بها عـادٌ وجُـرْهُـم قبلَهـم	وَاللَّـهُ مِـنْ فـوق العبـاد يقُيمهـا

السيرة، ج ١، ص ٥٩-٦٠

(١) عبدالله بن الزِّبَعْرى: وفي (ر) ورد تعليق على الهامش الأيمن ما يلي:
«لما أسلم عبدالله بن الزِّبَعْري وكان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عداوات كثيرة فأنشد وقال وأفصح في المقال:
مَضَـتْ العـداوةُ وانقضَـتْ أسبـابُهـا ... ودَعَـتْ أَواصِـرُ بيننـا وحُلـومُ»
ولم ترد في (ر) و (ظ) و (س) العبارة: «الزِّبَعْري السَّيِّئُ الخلق».

(٢) وفي (ر) و (س) تنكَّلوا..... تقول: «نكَلْت» فلاناً....

(٣) وفي (ظ) و (س) سقطت «إلى أرضهم».

(٤) أبو قيس بن عامِر (ة) بن مُرَّة، وفي (س) قيس بن عامر بن مُرَّة:

تفسير غريب أبيات*أبي قيس بن الأَسْلَتِ[1]

(قوله): كُلَّما بَعثَوه رَزَمْ. يُقال رَزَم البَعيرُ إذَا ثَبَت بمَكانِهِ فلم يَبْرَحْ، أكثر ما يكون ذلك مِنَ الاعْياءِ، وَمَحَاجنُهُم جَمْعُ مِحْجَنٍ وهي عَصاً مُعْوَجَّةٌ وقد تَقَدَّم تفسيرهُ. وَأَقْرابه جمعُ قُرْبٍ وَهو الخَصْرُ[2]، وشرَّموا شقُّوا، وانْخَرَمَ انشقَّ أيضاً، وَالمِغْوَل بالغين المُعْجَمَةِ سِكِّينٌ كبيرةٌ دون المِشْمَل، والمِشْمَلُ سيفٌ صغيرٌ. وقال بعضهم: المِغْوَلُ[3] هي السكِّينُ الَّتي تكون في السَّوْطِ، ومَنْ رَواه مِعْوَلاً بالعين المهملة فهي هذه الفأس التي تُنْقَرُ بها الحِجَارَةُ، وَيَمَّمُوه قَصدَوه، وَكلَمَ جَرحَ والكَلْمُ الجُرْحُ. و (قوله) أَدْبَرَ أَدْراجَه، أي رَجَع مِنَ حَيْثُ جاء، وباء بالظُّلْم. أي رجع مُسْتَحِقاً به، والحاصِب// هنا الحجارة، والقَرَمُ صِغَارُ الغنم، وثَأَجوا صاحَوا. (٦) و.

---

* أبيات أبي قيس بن الأسلت:

ومن صُنْعِه يوم فِيل الحُبو ... ش إذْ كلّما بعثوه رَزَمْ
مَحاجنُهم تحت أَقْرابه ... وقد شَرَّموا أنفَه فانخرم
وقد جعلوا سَوْطه مِغْولاً ... إذا يَمَّموه قَفاه كُلِمْ
فولّى وأدبر أدراجَه ... وقد باء بالظلم مَنْ كان ثَمّ
فأرسل من فوقهم حاصِباً ... فلفّهمُ مثلَ لفّ القُزُم
تَحُضّ على الصبر أحبارُهم ... وقد ثَأَجوا كثُؤَاج الغَنَم

السيرة، ج ١ ص ٦٠

(١) أبو قيس بن الأسلت: قال ابن هشام: أبو قيس: صيفي بن الأسلت بن جُشَم بن وائل بن زيد ابن قيس بن عامرة بن مرة بن مالك بن الأوس. مختلف في اسمه. واختلف في إسلامه، وروي أن له صحبة وكان قبل ذلك في الجاهلية يتألّه ويُدْعَى الحنيف.

انظر: الإصابة: ق ٧ ص ٣٣٤-٣٣٦، الخزانة، ج ٣ ص ٤١١

(٢) وفي (س) «وقوله».

(٣) وفي (ر) سقط ما بين «المعجمة»..... و «هي».

تفسير غريب* أبيات أبي[1] قيس أيضاً

(قولـه): فصلّـوا ربّكـم. أي آدْعـوا ربّكـم، وقـد تكـون الصّلاة الدُّعَـاءَ، والأخاشِبُ جبَلان بِمكَّة فَجمَعَها مع ما حَوْلها وإنّما هما أَخْشَبانَ. والكتآئِبُ جَمْعُ كَتِيبة وهي العَسْكَرُ، والقاذِفات أعالِي الجبال البعيدة، والمَناقِب جَمْعُ مَنْقَبةٍ وهي الطريق في رَأْسِ الجَبَلِ. و (قوله): بين سافٍ وحاَصِب، السَّافي هنا الّذي غطّاه التُّراب يقال: سَفَتِ الرّيحُ التُّرابَ. والحاصِبُ الَّذي أصابَتْه الِحجارةُ وهما على معنى السَّبب[2] وقد يكون السَّافي والحاصبُ يراد بهما اسم الفاعلَ حِقَيقةً، والعَصائِبُ الجَماعاتُ.

تفسير غريب بيتيْ طالب بن**أبي طالبٍ[3]

(قوله): في حرب داحِسٍ. داحسٌ اسمُ فَرسٍ مشهورٍ وكانت حَرْبٌ بِسببَه،

---

* أبيات أبي قيس ايضاً:

فقُومـوا فصلّـوا ربّكـم وتمسّحـوا ... بأركان هذا البيت بين الأخـاشـب
فعنــدكُــم منــه بلاءٌ مصـــدّق ... غداةَ أبي يَكْسومَ هادِي الكتـائـب
كتيبتـهُ بـالسهــل تُمْسى وَرَجْلُــه ... على القاذفـات في رؤوس المَناقـب
فلما أتاكمْ نَصْـر ذي العـرش رَدَّهـم ... جنودُ المليك بين سافٍ وحـاصـب
فـولّـوْا سراعـاً هـاربين ولم يَـؤُب ... إلى أهلـه مِلْحبش غيرُ عصائِــب

السيرة، ج ١، ص ٦١

(١) وفي (س) لأبي.
(٢) وفي (س) و (ظ) النَّسَب.

** وقال طالب بن أبي طالب بن عبدالمطلب:

ألم تعلموا ما كـان في حـرْب دَاحسٍ ... وجَيش أبي يَكْسوم إذ ملئوا الشِّعْبـا
فلـولا دفـاعُ ٱللّـه لَا شَـــيْْءَ غيرُهُ ... لأصبحتمُ لا تمنعـون لكـم سِـرْبـا

السيرة، ج ١، ص ٦١

(٣) وفي (ظ) «أبي طالب»، وسقطت «طالب بن».
وهو طالب بن أبي طالب بن عبدالمطلب. ويروى أنه كان أسن من جعفر بعشرة أعوام.
(السيرة، ج ١ ص ٦١)

والشِّعْب الطريقُ بينَ جَبلَيْن، السَّرْبُ بفتح السين، المال الراعي، والسِّرْبُ بِكَسْر السين، النَّفْسُ، ويقال القومُ، ومنه أَصْبَحَ آمِناً في سِرْبِهِ أي في نفسه، وقيل في قَوْمِهِ.

تفسير غريب أبيات* أبي الصلت[1]

(قوله): ما يُماري. أي ما يَشُكُّ والمِرْيَةُ الشَّكُّ. (وقوله): بِمَهَاةٍ شُعَاعُها مَنْشُورُ، يعني الشمسَ، والمهاةُ من أسمائِها. والمُغَمَّس مَوْضع، والجِرانُ باطِنُ[2] حَلْقِ البَعير، فاسْتَعارَهُ هنا للفيل. وفي كتاب العين:[3] الجِرانُ الصَّدْرُ. وقُطِرَ أي رُمِيَ به على جانِبه، والقَطْر الجانِب، وكَبْكَبُ اسمُ جَبَلٍ. وملاويث أَشِدَّاءُ، وَٱبْذَعَروّا تَفَرَّقُوا. (وقوله): بُوْرٌ أي هالك، من البَوارِ. وهو الهلاك.

---

* أبيات أبي الصلت. قال ابن هشام: تروى لأمية ابن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي:

إنّ آيـاتِ ربِّنـا ثـاقبـاتٌ ... لا يُماري فِيهـنّ إلا الكفـورُ
خُلِـق الليـل والنهـار فكُـلٌّ ... مستبينٌ حِسـابُـهُ مَقْـدور
ثم يَجلـو النهـارَ ربٌّ رحيم ... بِمَهـاة شعـاعهـا مَنْشـور
حبس الفيـلَ بـالمُغمّس حتى ... ظـلّ يحبـو كـأنـه مَعْقـور
لازماً حَلْقـة الجران كما قُطِّـ ... ـر من صَخْر كَبْكب مَحْدور
حـولـه مـن ملـوك كِنْـدة أبطـا ... لٌ ملَاويـث في الحُروب صُقـور
خلّفـوه ثم ابـذعَـرُّوا جميعـاً ... كلّهم عَظْـمُ سـاقـه مَكْسـورُ
كلّ دين يـومَ القيـامـة عنـد ٱللّه ... إلا ديـن الحنيفـة بـور

السيرة، ج ١، ص ٦٢

(١) أبو الصلت. قال ابن اسحاق: وقال أبو الصّلت بن أبي ربيعة الثقفي في شأن الفيل، ويذكر الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام.
(السيرة، ج ١ ص ٦٢)

(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «باطن».

(٣) كتاب العين: وهو كتاب في اللغة مشهور، صنفه الخليل بن أحمد الفراهيدي، ومات فأكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته.
(انظر: ابن قتيبة: ص ٢٤٤-٢٤٨)

تفسير غريب أبيات* الفرزدق[1]

(قوله): رَمَى اللّهُ في جُثْمَانِهِ. الجُثمانُ الجِسْمُ، والقِبْلَةُ البَيْضاءُ يعني الكعبة، والهَباءُ ما يَظْهَرُ في شُعاعِ الشَّمْس إذَا دَخَلَت من مَوْضعٍ ضَيِّقٍ، والمُطْرَخِمّ المُمْتَلئُ كِبْراً وغَضَباً. وفي شِعْرِ قَيْس الرُّقَيَّاتِ:[2] وهو فَلٌّ، والفَلُّ الجيش المُنْهَزِمُ. والقَنْقَلُ المِكْيالُ. و (قوله): لأُوَرِّطَ جَيْشاً، أي أُنْشِبَهُم في شَرٍّ والوَرْطَةُ الانتِشابُ في شَرٍّ، والمَرَازِبَةُ وُزَرَاءُ الفُرْسِ واحِدُهُم مرزُبانُ. (وقوله): لَاثُوا بِهِ. أي اجْتَمعَوا حَوْله.

---

* أبيات الفرزدق

فلمّا طغى الحَجّاجِ حين طغى بـه ... غِنىً قـال إني مُـرْتَـقٍ في السَّلَالِمِ
فكان كما قال ابنُ نوحٍ سأرتقـي ... إلى جبـل مـن خَشيـة الماء عـاصم
رمَى ٱللّهُ في جُثمانه مثـلَ مـا رَمَـى ... عـن القِبْلـة البيضـاء ذاتِ المحَـارم
جُنوداً تسوق الفِيـلَ حتى أعـادهـم ... هَبَاء وكانوا مُطْرَخِمِّـى الطَّـراخـم
نُصِرْتَ كنصر البيت إذ ساق فيلَـه ... إليــه عظيمُ المشركين الأعــاجـم

السيرة، ج ١، ص ٦٣

(١) الفرزدق: واسمه همّام بن غالب أحد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم. وكان جده صعصعة بن ناجية عظيم القدر في الجاهلية. واشترى ثلاثين موؤدة. ونقائضه مشهورة مع جرير والأخطل. ومات قبل جرير. وله ديوان شعر مشهور.
(انظر: السيرة: ج١ ص٦٢. ابن قتيبة: ص ٢٨٩-٣٠١)

(٢) قيس الرقيات هو عبيدالله بن قيس أحد بني عامر بن لؤي. وانما سمي بالرقيات لانه كان يشبب بثلاث نسوة، يقال لهن جميعاً رقية. وهو القائل في مصعب بن الزبير:
إنما مصعب شهابٌ من الله تجلّت عن وجهه الظلماء
(انظر: ابن قتيبة: ص ٣٤٣-٣٤٥)

تفسير غريب أبيات* سيف بن ذي يزن(١)

(قوله): قدِ آلْتَأَماَ، أي قد اصْطلَحاَ واتَّفقاَ، والخَطْبُ الأَمْرُ العظيم، وَفَقَمَ(٢) عَظُمَ، ويُروى فَقِمَ بكسر القاف والصَّوابُ فَتْحُها، والقَيْلُ المَلِكُ. والكثيبُ كُدْسُ الرَّمْل، والمُشَعْشَعُ الشَّراب المَمْزوج بالماءِ، وَيفيُّ يَغْنَمُ، // وَالنَّعَم الإبل. (٦) ظ.

تفسير غريب أبيات** أبي الصلت(٣)

(قوله): لِيَطْلُب الوتْر إمثال(٤). الوتْرُ طَلَبُ الثأرِ، وَرَيَّم في البَحْر، أي أقام،

---

* أبيات سيف بن ذي يزن وقد قالها عندما انتصر الفرس على الحبشة، وأقبل وَهْرز ليدخل صنعاء، حتى إذا أتى بابها قال: لا تدخل رايتي منكسة أبداً، اهدموا الباب فهدم، ثم دخلها ناصبا رايته.

يظـــنّ النـــاسُ بـــالمَلْكَيْـــــ — ـــن أنّهما قـــد التـــأمَـــا
ومَـــــنْ يَسْمـــــع بلأْمِها — فـــإنّ الخَطْـــبَ قـــد فَقَمَـــا
قتلنـــا القَيْـــلَ مَسْـــروقـــاً — وروّينـــا الكَثيـــبَ دَمَـــا
وإنّ القَيْـــل قَيْـــل النـــا — س وَهْـــرز مُقْسِـــمٌ قَسَمَا
يـــذوق مُشَعْشَعَـــاً حتى — يُفـــيء السَّبْـــيَ والنَّعما

السيرة، ج ١ ص ٦٧

(١) سيف بن ذي يزن: هو سيف بن يزن الحميري.... من ملوك العرب اليمانيين وهو آخر من ملك من قحطان.
(انظر: السيرة: ج١ ص٦٦، الأعلام، ج٣ ص٢١٨)

(٢) وفي (ر) زيادة كلمة «معناه».

(٣) أبو الصلت:

(٤) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت «أمثال».

** أبيات أبي الصلت:

لِيَطْلب الوتْـر أمثالُ ابـن ذي يَـزن — ريَّـم في البحـرِ للأعـداء أحـوالاَ
يَمَّـمَ قيصرَ لما حـان رحْلَتُـه — فلم يجد عنـده بعـضَ الذي سـالا
ثم انثنـى نحو كسْـرى بعـدَ عـاشرةٍ — مـن السنين يُهين النفسَ والمالا
حتى أتـى ببَني الأحـرار يَحْمِلهـم — إنّـكَ عَمْـري لقـد أسْـرعـتَ قَلْقـالا
للّـه دَرّهـمُ مـن عُصبـة خـرجـوا — مـا إنْ أرى لهمُ في النـاس أمثـالا =

وَيَمَّمَ[1] قَصَد. وَقَيْصَر مَلِك الروم، وَٱنْتَحى ٱعْتَمَد وَقَصَد. وكِسْرى مَلِكُ الفُرْس يقال بفتح الكاف وكسرها، والكسرُ أَفْصَحُ، وَأَوْغَلْتُ إيغالاً، أي أَبْعَدتُ إبْعاداً. وبنو الأحرار يعني الفُرْسَ. القِلْقال التَّحَرُّكُ والسُّرْعَة. وَغُلْباً شِداداً. والأساوِرَةُ رُمَاةُ الفُرْسِ. وَٱلمَرازبةُ وزراء الفُرْس. وتُرَبِّبُ وَتُرَبِّتُ بالباء والتاء في مَعْنىً واحدٍ بمعنى[2] التَّرْبِيَة، والغَيْضات جمعُ غَيْضَةٍ وَهِيَ الشَّجَرُ[3] المُلْتَفُّ. وَالأَشْبالُ أَوْلادُ الأُسود فاستعارَها لَهُم. وَشُدُفٌ عِظامُ الأَشْخاص يعني به القِسِيَّ، وَمَنْ رَوَاه عن عَتلٍ، فالعَتَلُ القِسِيُّ الفارسيَّةُ، وَغُبَطٌ جمعُ غَبيط وهي عِيدان ٱلْهَوْدَج وأَداتُهُ، والزَّمْخَرُ القَصَبُ اليابس يعني قَصَبَ النُّشَّاب، وَفُلّال مُنْهَزِمُون وَغُمْدان بلد. وشالتَ نعامتهُم، أي هلكوا، يُقال: شالَت نَعَامَةُ الرجل إذا مات، والإسْبَالُ إرْخاءُ الثَّوْب، وهنا يُريد به الخُيَلاءَ والإعْجابَ. وَقُعْبانَ تثْنِيةُ قَعْبٍ وهو قَدَحٌ يُحْلَبُ فيه، وَشِيبا مُزجا.

= بيضاً مَرازبةً غُلْباً أساورةً | أُسْداً تُرَبِّبُ في الغَيْضاتِ أشْبالا
يَرمون عن شُدُفٍ كأنها غُبُطٌ | بَزَمْخرٍ يُعجِلُ المَرْمِيَّ إعجالا
أرسلتَ أُسْداً على سُود الكِلاب فقد | أضحَى شريدُهم في الأرض فُلّالا
فاشربْ هنيئاً عليك التاجُ مرتفقاً | في رأس غُمْدان داراً منك مِحْلالا
واشرب هنيئاً فقد شالت نَعامتهم | وأَسْبِل اليومَ في بُرْدَيك إسبالا
تلك المكارمُ لا قَعْبان من لبنٍ | شِيبا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا

السيرة، ج ١ ص ٦٧-٦٨

(١) وفي (ظ) و (س) زيادة «أي».
(٢) وفي (س) يعني.
(٣) وفي (ر) سقطت «الشجر».

تفسير غريب أبيات* عديّ بن زيد[1]

(قوله): ما بَعْدَ صَنْعَاءَ، صَنْعَاءُ بلدٌ باليَمَن. و (قوله): وُلاةُ[2] مُلْكٍ، يُريد الَّذين يُدَبِّرون أَمْرَ النَّاس ويُصْلِحونَه. وَجُزْلٌ كَثِيرٌ. والقَزَعُ السحاب المُتفَرِّق، والمُزْنُ السَّحابُ، والمَحَارِبُ الغُرَفُ المُرْتَفِعةُ، والعَرَاءُ[3] ما يَسْتُر الشيءَ عَنْك، وَغَوَارِبُها أَعالِيها، والنُّهَامُ[4] الذَّكَرُ مِنَ البوُم وهو طائِرٌ يصيح بالَّليل. وَالقاصِبُ صاحِبُ الزَّمَّارَةِ. وَفَوَّزَتْ قَطَعَتِ المفازَة وهي القفر، وَتوالِبهَا جَمْعُ تَوْلَبٍ والتَّوْلَبُ ولدُ الحِمار، فجعله هنا للبِغال، والأَقْوَالُ هنا المُلوك، والمَنْقَلُ الطريق المُخْتَصِرة، والمَنْقَلُ أيضاً الأَرْضُ الَّتي يكْثُر فيها النَّقَلُ وهي الحِجارَةُ. والكَتائِبُ العساكِرُ واحدُها كَتِيبَةٌ، والإِمَّةُ بكسر الهمزة النِّعْمَةُ، وَالْفَيْجُ الَّذي يَسير للسُّلْطان بالكُتُب على رِجْلَيْه. والزَّرَافَةُ الجَماعة مِنَ الناس، والزرافة أَيضاً حيوانٌ مَعْرُوفٌ، وخَوَنٌ

---

* أبيات عدي بن زيد:

ما بعدَ صَنْعاء كان يَعْمُرها	ولاةُ مُلْكٍ جَزْلٍ مواهبُها
رَفَّعها مَنْ بَنَى لدى قَزَع المُـ	ـزْن وتَنْدَى مِسْكاً مَحارِبها
محفوفةٌ بالجبال دون عُرَى الكا	ئد ما تُرْتقى غَواربها
يَأنَس فيها صَوْتُ النُّهام إذا	جاوبها بالعشيّ قاصبُها
سَاقت إليها الأسبابُ جُنْد بَنـ	ـي الأحرار فرسانُها مَواكبها
وفُوِّزت بالبغال تُوسَق بالحَتْـ	ـف وتَسْعَى بها تَوالبُها
حتى رآها الأَقْوالُ من طَرَف المَنْقَـ	ـل مُخضرّة كتائبُها
يوم يُنادون آل بَرْبر واليَكْسـ	ـوم لا يُفلحنّ هاربها
وكان يوم باقي الحديث وزا	لت إمَّة ثابتٌ مَراتبها
وبُدِّل الفَيْج بالزرافة والأيّـ	ـام جُونٌ جَمٌّ عجائبها
بعد بَنِي تُبَّع نَخاورة	قد اطمأنت بها مَرازبها

السيرة، ج١ ص ٦٩-٧٠

(١) عدي بن زيد: قال ابن اسحاق: عدي بن زيد الحيريّ، وكان أحد بني تميم. قال ابن هشام: ثم أحد بني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم، ويقال: عديّ من العِباد من أهل الحيرة. وله أربع قصائد غرر.

(انظر: السيرة: ج١ ص٦٩، ابن قتيبة: ص ١١١-١١٧)

(٢) وفي (ق) «هناة».

(٣) وفي (ط) «والعُرى».

(٤) وفي (ظ) «والنّهام».

خَائِنَةٌ، وَجَمٌّ كثيرٌ. وبنو تُبَّعٍ، ملوك اليَمَن في القديم، ونَخاوِرةٌ كِرامٌ، وقيل مُلوكٌ. (وقول) خالد بن حُقٍّ في[1] شعره: كما اقْتُسِمَ اللِحامُ، اللِحامُ جمع لَحْمٍ، وتَمخَّضَتِ المَنون[2]، أي حَمَلتَ لِتَلِدَ كما تَفعل الماخِضُ من إناثِ الحَيوان. وأنَى بالنونِ أي حانَ، يقال أَنَى الشيءُ وأَنِيَ وآن ثلاثُ لُغاتٍ بِمَعْنًى واحدٍ في مَعْنَى حانَ. (وقول) الأعشى[3] في بَيْتِه// ما نَظَرَتْ ذَاتُ أَشْفارٍ، يعني زَرْقاءَ اليَمامَةِ، وكانَتِ العربُ تَزْعُم أَنّها كانتَ ترىَ الاشخاصَ عن[4] مسيرَةِ ثلاثةِ أيّامٍ في الصَّحْراءِ، وخبرها مشهور، وفيها يقول النابغة:[5] (٧) و.

أَحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إذْ نَظَرَتْ، (الأبيات)

تفسير غريب أبيات* عديٍّ بن زيد أيضاً[6]

(قوله): وَإذْ دِجْلَةُ تُجْبَى إِلَيْهِ وَالْخَابور. دجلة والخابور نَهْران مشهوران، وشادَهُ بناه وأعلاه. والمَرْمَرُ الرُّخام. والكِلْسُ ما طُلِيَ به الحائطُ من جِصٍّ وَجَيّارٍ، وكان

---

(١) خالد بن حُقّ: هو خالد بن حق الشيباني. ومن شعره وقد قتل كسرى على يدي ابنه شيرَوَيْه:

وَكِسْرى إذْ تَقَسَّمَه بنوه ... بأسيافٍ كما اقْتُسِمَ اللّحامُ
تَمخَّضَت المَنون له بيومٍ ... أَنَى ولكلِّ حاملةٍ تِمامُ

(السيرة ج ١ ص ٧١-٧٢)

(٢) وفي (ر) و (ظ) زيادة «له».

(٣) الأعشى هو أعشى بن قيس بن ثعلبة وكان جاهلياً قديما، وأدرك الإسلام في آخر عمره، ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه عاد وسقط عن راحلته ودقت عنقه. ومن شعره في نبوءة سطيح وشق:

ما نظرتْ ذاتُ أشفارٍ كَنَظْرتِها ... حقاً كما صدق الذِئبيُّ إذ سَجَعَا

وكانت العرب تقول لسطيح الذئبي، لأنه سطيح بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب قال ابن هشام: وهذا البيت في قصيدة له.

(انظر: السيرة: ج ١ ص ٧٣، ابن قتيبة: ص ١٣٥-١٤٣)

(٤) وفي (ظ) و (س): على.

(٥) النابغة هو زياد بن معاوية، ويكنى أبا أمامة. وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيرا. ونبغ بالشعر بعدما احتنك وقصيدته المشهورة «يا دارَ ميَّةَ بالعلياء فالسَّنَدِ».

(انظر: ابن قتيبة ص ٧٠-٨١)

(٦) وفي (س) سقطت «تفسير غريب أبيات عدي بن زيد..... رجع إليه»

* أبيات عدي بن زيد. قال ابن هشام: يقال: إن النعمان بن المنذر بن ولد ساطِرون ملك الحَضْر. والحَضْرُ: حِصْن عظيم كالمدينة، كان على شاطىء الفرات، وهو الذي =

الأصمعيّ[1] يقول: الصَّواب وخلّله بالخاء المعجمةِ لِأَنَّ بناء الحجارة لا يُلَبَّسُ وَإِنَّما يُخَلَّل بالجَصّ بين حَجَرٍ وَحجَرٍ، وذُراه أعاليه، والوكُور جمع وَكْرٍ، وهو عُشّ الطائر، والآسُ الرَّيْحانُ، وقرونُ رأسِها يعني ذَوائِب شَعرِهَا. (وقول) الأعشى[2]: تَضِرْبُ فيهِ القُدُمُ، القُدُمُ جمعُ قَدُومٍ وَهِي الآلَةُ الّتي يَقْطَعُ بها النَّجّار، وأَناب إليهِ أي رَجَع إليه.

تفسير غريب أبيات* عدي بن زيد أيضاً

(قوله): صابَتْ عليه داهِية، أي سَقَطَتْ وَنَزَلَت، يُقال صابَ المَطَرُ يصوبُ إذا نَزلَ. وأَيِّدٌ شديدٌ. وَرَبِيَّةٌ[3] الّتي رَبَّاها والدها، وَمَنْ رواه رَبَّتَهُ[4] فيعني صاحِبَتَهُ.

= ذكر عديّ بن زيد في قوله:

وأخو الحَضْر إذ بناه وإذ دِجْلـــة تُجْبَى إليه والخَابورُ
شاده مَرْمَراً وجلَّله كِلســاً فللطير في ذُراه وُكور
لم يَهَبْه رَيْبُ المَنون فبان المُلْــك عنه فبابُه مهْجورُ

السيرة، ج ١ ص ٧٣

(١) الأصمعي هو عبدالملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي. راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. وتصانيفه كثيرة. وتوفي بالبصرة سنة ٢١٦هـ.

(انظر: الأعلام: ج ٤ ص ٣٠٧-٣٠٨)

(٢) يقول أعشى بني قيس بن ثعلبة:

ألم تَرَ للحَضْر اذ أهلُه بنُعْمَى وهل خالدٌ مَنْ نَعِمْ
أقام به شاهبور الجنو دَ حَوْلَيْن تَضْربُ فيه القُدُمْ
فلما دعا ربه دعوةً أنابَ إليه فلَم يَنْتَقِمْ

(السيرة، ج ١ ص ٧٥)

(٣) وفي (ر) زيادة كلمة «هي».

(٤) وفي (ظ) ربيَّه.

* أبيات عدي بن زيد:

والحَضْر صابت عليه دَاهيةٌ من فوقه أَيِّدٌ مناكبُها
رَبِيَّةٌ لم تُوَقّ وَالدَها لِحَيْنها إذ أضاع راقبها
إذْ غَبَقَتْه صهباءَ صافيةً والخمر وَهْل يَهيم شاربها
فأسلمت أهلَها بلَيْلتها تظن أنّ الرئيس خاطبها
فكان حظُّ العروس إذ جَشَر الصبح دماءً تجرى سَبائبها
وخُرِّب الحَضْر واستُبيح وقد أُحْرِق في خدرها مشاجبها

السيرة، ج ١ ص ٧٥-٧٦

ومَنَ روىَ زَنِيَّةً فنسبها إلى الزنا. (وقوله): لِحَيْنها أي لهَلاكِها، ومن رواه لِخِبِّها بالخاء المعجمة المكسورة فمعناه لِمَكْرِها بأبيها. وَالْخبُّ الخَديعةُ والمَكْرُ. وَغَبَقَتْهُ[1] سَقَتْهُ بالعَشيِّ، والغَبوُق شُرْبُ العَشِيِّ. والصَّبوحُ شُرْبُ أَوَل النَّهار. والصَّهْبَاءُ من أسماء الخمر، وَوَهْلٌ أي ضُعْفٌ، وَيهِيم يَتَحَيَّرُ، وَجَشرَ الصُّبْحُ أي أضاء وَتَبيَّن، وسَبائِبُها طَرائِقُها، ومشاجِبُها جمعُ مِشْجَب وهو عُودٌ تُعلَّق عليه الثِّيابُ وَروايَةُ الخُشَنيِّ مَساحِبُها، وقال هيَ القَلائِدُ في العُنقُ من قَرَنْفُل أو غيره. (وقوله): وهو يُنافِر الفُرافِصَةَ معناه يُحاكِمُهُ في المُفاخرة، يُقال تَنافر الرَّجُلان إذَا تَحاكَما في الفَخْر، وقال بعضهم المُنافَرةُ المُحاكَمة على الإطْلَاق. وقال بعضُ اللُّغويِّين: الفُرافِصَةُ بِضَمِّ الفاءِ حَيْثُ ما وقع في كلام العرب إلَّا الفَرَافِصَةُ والِدُ نَائِلَةَ زَوْج عُثْمان بنَ عفَّان رَضِي اللّه عنه[2] فَإنَّهُ بالفاءِ مفتوحةً. (وقول) جَرِيرِ بن عبدالله[3] في بَيْتٍ لَهُ: إنَّكَ إنْ يُصرَعْ أخاكَ تُصْرَعِ. هكذا وَقَعتِ الرِّوايةُ في هذا الكتاب. وهذا يَخْرجُ على لُغَةِ بَني الحَارث بن كَعْبٍ فإنَّهم يَجْعَلونَهُ بالألف في الأَحْوال الثلاثة. (وقوله): يَجُرُّ قُصْبَهُ في النَّار، القُصْبُ الأمْعاءُ، والَبحيرَةُ والسَّائِبَةَ والوَصيلةُ والحامي قد فَسَّرها ابن هشام// بعد هذا. (وقوله): حتَّى[4] سَلَخ ذلك بهم، أي خَرَجَ ذلك بهم، يقال انْسَلَخْتُ من كذا أي خَرَجْتُ منه، وانْسَلَخَ الشَّهرُ أي خَرَجَ، ومنه قولهم في التاريخ مُنْسَلَخَ شَهْرِ كذا وكذا. (وقول) كَعْبِ بن مالك[5]: وَنَسْلُبُها القَلائِدَ والشُّنُوفاَ. الشُّنوفُ جَمْعُ شَنْفٍ وهو القُرْطُ الَّذي يُجْعَل

(٧) ظ.

---

(١) وفي (ظ) أي.

(٢) وفي (ر) و (س) أي «رحمه الله».

(٣) جرير بن عبدالله وهو جرير بن عبدالله البَجَلي، وكان سيدَ بجيلة. وهو ينافر الفُرافصة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التَّميمي:

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ ... إنَّكَ إن يُصْرَعْ (أخوك) تُصْرع

وفي سائر الأصول «أخاك»

(انظر: السيرة، ج١ ص٧٧، طبقات ابن سعد: ج٦ ص٢١)

(٤) وفي (س) حتى «إذ».

(٥) كعب بن مالك. وهو كعب بن مالك الأنصاري السَّلمى ولم يكن لمالك ولد غير كعب الشاعر المشهور وشهد العقبة وبايع بها. وشهد أحداً وما بعدها. وتمام البيت: =

في الأُذُن. و (قوله): وأَهلُ جُرَشَ من مَذْحِجَ، كذا وقع هنا. وقال أبو عليٍّ الغسَّانيُّ صَوابهُ من حِمْيَرَ. (وقول) مالِك بنَ نَمَطٍ[1]: يَرِيشُ اللَّه في الدنيا ويَبْري، يُريد أنَّ اللَّهَ تعالى يَنْفَع، وهذا الصَّنَم لا يَنْفَع. تقول العرب فلان يَريش ويَبْري، إذَا كان عنده نَفْعٌ، وأَصْلُهُ أن يَبْرِيَ السَّهْمَ ويَصْنَعَهُ، ثمّ يَجْعَلُ له رِيشاً حتى يُنْتَفَع به فَضرَبُوا ذلك مَثَلاً لِمَنْ عِنْدَه خَيْرٌ ونَفْعٌ. (وقوله): بإبلٍ مُؤَبَّلَةٍ، المؤَبَّلَةُ الإبلُ الكثيرة المُتَّخَذَةُ للاكْتِساب لا لِلرُّكوب.[2] (وقول) رَجُلٍ من بني مَلْكانَ في[3] شِعْرِه: بتنوفَةٍ مِنَ الأَرْضِ. التَّنوفَةُ القَفْرُ الَّتي لا تُنبتُ شيئاً. (وقوله): لها سَدَنَة. السَّدَنَةُ الخَدَمة الَّذين يَخْدُمونَها. (وقول) شاعِرٍ مِنَ العرب[4] في شِعْرٍ له: رَأَى قَدَعاً في عَيْنِها. القَدَعُ ضُعْفٌ في البَصَر، يقال قَدَعَتْ عينهُ تَقْدَعُ قَدَعاً إذا ضَعُفَ

= ونَنْسى اللاتَ والعُـــزَّى ووداً ... ونسلبُهـا القلائـد والشُّنـوفـا

قال ابن هشام. وهذا البيت في قصيدة له.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٨١، الإصابة: ق٥ ص ٦١٠-٦١٢)

(١) مالك بن نمط. وفي (ر) مالك بن نمظ. وهو أبو ثور مالك بن نمط الهَمْداني. وهو الوافد ذو المِشْعار. ذكر حديثه أهل الغريب بطوله.

وهو القائل:

يـريش اللـهُ في الدنيـا ويَبْـري ... ولا يَبْـري يعـوقُ ولا يَـريشُ

(انظر: السيرة: ج١ ص٨٢، الإصابة: ق ٥ ص ٧٥٤)

(٢) وفي (س) سقطت «وقوله: بإبل..... للركوب».

(٣) رجل من بني مِلْكان: وكان لبني مِلْكان بن كنانة بن خزيمة بن مُدْركة بن الياس بن مُضر صنم، يقال له سَعْد، صَخْرة بفلاة من أرضهم طويلة. فأقبل رجل من بني مِلْكان بإبل له، يلتمس البركة، فلما رأته الإبل نَفَرَتْ منه، وغضب المِلْكَانيُّ، فأخذ حجراً فرمى الصنم به، ثم قال: لا بارك الله فيك، نَفَّرْت علي إبلي، ثم خرج في طلبها حتى جمعها، فقال:

أتينـا إلى سَعْـد ليجمـع شَمْلَنـا ... فَشَتَّتَنـا سَعـدٌ فلا نحنُ مـن سَعْـدِ

وهـل سعـدُ الا صخـرة بتنـوفـةٍ ... من الأرض لا تدعـو لِغَيٍّ ولا رُشْـدِ

(انظر: السيرة، ج ١ ص٨٣)

(٤) فقال شاعر من العرب:

لقـد أَنْكحـتْ أسماءُ رأسَ بُقَيْـرَةٍ ... من الأُدْم أهداها امـرؤٌ مـن بني غُنْـم

رأى قَـدَعـاً في عينهـا اذ يسـوقهـا ... إلى غَبْغـب العُزَّى فـوسَّع في القَسْـم

وكذلك كانوا يصنعون إذا نحروا هَدْياً قسموه في من حضرهم. والغبغب: المَنْحر ومهراق الدماء. قال ابن هشام: وهذان البيتان لأبي خراش الهذلي، واسمه خويلد بن مُرَّة، في أبيات له.

(السيرة، ج ١ ص ٨٦-٨٧)

نَظَرِها. (وقول) رُؤْبة[1]: فَلَا وَرَبِّ الآمِنَاتِ القُطَّنِ. يعني حَمَامَ مكَّةَ، والقُطَّنُ المُقِيماتُ، يُقَال قَطَنَ بالمَكان إذَا أقام فيه. (وقول) المُسْتَوْغِر[2]: فتركْتُها قَفْراً بقاعٍ أَسْحَمَا. القاعُ المُنْخِفضُ مِنَ الأَرْض، والأَسْحَمُ الأَسْوَدُ. (وقول) الأعْشَى: بَيْنَ الْخَوَرْنَقَ والسَّدِير وبَارِقٍ[3]. هذه كلُّها أسماءُ مواضِعَ. (وقوله): والبيت ذي الكَعَبَاتِ. يريد التَّربيع، وَكُلُّ بناءٍ يُبْنَى[4] مُرَبَّعاً فهو كَعْبَةٌ وبه سُمِّيت الكَعْبَةُ. وسِنْداد مَوْضِعٌ بناحيةِ الكعبة[5]. (وقوله): والوَصِيلةُ[6] الشاةُ إذَا أَتْأَمَتْ، أي جاءت بأثْنَيْنْ في بَطْنٍ واحدٍ، مَأخوذٌ من التُّوْأَمِ وهو الَّذي يولَدُ مع غَيْرِه. (وقول) ابن مُقْبِلٍ[7]: فيه مِنَ الأَخْرَجَ المِرباعِ. الأَخْرَجُ الظَّلِيم الَّذي فيه لَوْنان،

---

(١) رؤبة، وهو رؤبة بن العجاج ويُكْنى أبا الجحّاف. وابنه عقبة كان شاعرا أيضاً. يقول رؤبة من أرجوزة له:

فلا وربِّ الآمناتِ القُطَّن ... بمَحْبس الهَدْي وبَيْتِ المَسْدَن

(انظر: السيرة، ج١ ص٨٧، ابن قتيبة: ص ٣٧٦-٣٨٠)

(٢) المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم السعدي. واسمه عمرو. وكان من فرسان العرب في الجاهلية أدرك الإسلام فأسلم. قال ابن اسحاق: وكانت رُضاء بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سَعْد بن زيد مناة بن تميم، ولها يقول المُسْتَوْغِرُ بن ربيعة بن كعب بن سعد، حين هدمها في الإسلام:

ولقد شددتُ على رُضاء شَدَّةً ... فتركتُها قَفْراً بقاعٍ أَسْحَمَا

(السيرة: ج١ ص ٨٩-٩٠، الإصابة: ق٦ ص ٢٩٠-٢٩١)

(٣) وتمام البيت:

بين الخورنقِ والسَّدير وبارقٍ ... والبيت ذي الكعبات من سِنْدَادِ

قال ابن هشام: وهذا البيت للأسود بن يَعْفر النهشليّ.

(السيرة، ج١ ص٩١)

(٤) وفي (ر) إذا بني.

(٥) وفي (س) «الكوفة».

(٦) وفي (س) زيادة «الوصيلة».

(٧) ابن مقبل وهو أبو كعب تميم بن أُبَيّ (بن) مُقبل بن عَوْف بن حُنيف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن ربيعة أحد بني عامر بن صَعْصعة. أدرك الإسلام فأسلم. وله مهاجاة مع الشاعر النجاشي. وهو القائل:

فيه من الأخرج المرباع قرقرة ... هدر الدّيافيّ وَسْط الهَجْمة البُحر

قال ابن هشام: وهذا البيت في قصيدة له. وجمع بَحِيرة: بحائر وبُحْر، وجمع وصيلة: وصائل ووُصُل.

(انظر: السيرة، ج١ ص ٩٣-٩٤، الأصابة: ق١ ص ٣٧٧-٣٧٨)

والظَّلِيم ذَكَرُ النَّعام، والمِرْباعُ الَّذي رَعى في الرَّبيعَ. ورواية الخُشَنيّ المِرياعُ بالياء المنقوطة باثْنَتَيْن من أَسْفَلَ، وقال هو مِفْعال من رَاعِ إلَى كذا يَرِيعُ أي رَجَعَ. وَقَرْقَرةٌ صَوْتٌ فيه تَرْجيعٌ، وَالْهَدْرُ والهَديرُ صوت الفَحْل من الإبلِ، ورُبَمَّا قيل في غيره. والدِّيافيّ[1] مَنْسوبٌ إلى دِيَافِ مَوْضِع بالشَّام. والهَجْمَةُ القِطْعَةُ من الإبل، والبُحُرُ جَمْعُ بَحيرَةٍ وهي المشقوفةُ الأذان. (وقول) الشاعر في بيته[2]: حُولُ الفَصَائِل: حُولُ الفَصَائِل. أراد جَمْعَ فُصْلان، وفُصْلَانٌ جَمْعُ// فَصيل، وهو الصغير من الإبل، والصواب الوَصائِلُ وهو جمعُ وَصيلةٍ، وقد فَسَّرَهَا ابْنُ إسْحق وابنُ هشام، وَشُرَيْفٌ اسمُ موضع، والحِقَّةُ التي استحقَّت أن تُركَبَ أو يُحملَ عليها، والحامياتُ وَالسُّيَّبُ قد فسَّرهما ابنُ اسحق وابن هشام[3]. (وقول) عَوْن ابن أَيُّوب الأَنْصاريّ في شعره[4] تَخَزَّعَتْ خُزَاعَةُ، معناه تَأَخَّرَتْ وَانْقَطَعتْ، يقال تَخَزَّعَ الرجل عن أَصْحابِهِ إذَا تَأَخَّر عنهم، والحُلول البُيوتُ الكثيرةُ من بُيوتِ العرب، وكَراكِرُ جماعاتٌ، وقال بعض اللُّغَوِيِّين هي جَمَاعاتُ الخيل خاصَّةً،

(٨) و

(١) دياف. من قرى الشام. وأهلها نبط الشام، تنسب اليها الإبل والسيوف. قال الفرزدق:

ولكن دِيافيٌّ، أبوه وأمه ... بحوران يعصرن السَّليطَ أقاربُهْ

وقال الأخطل:

كَأَنَّ بنات الماء، في حَجَراته ... أباريقُ أهدتها دِيافُ بصرخدا

وحوران وصرخد من رساتيق دمشق.

انظر: معجم البلدان، ج٢ ص ٤٩٤. ونقول: سهل حوران ومدينة صرخد من بلاد الشام، معروفة في الوقت الحاضر.

(٢) قال ابن هشام: قال الشاعر:

حول الوصائل في شُرَيفٍ حِقَّةٌ ... والحامياتُ ظهورها والسُّيَّبُ

(السيرة، ج١ ص٩٣)

(٣) وفي (س) «من الابل الحاميات، والسُّيَّب قد فسرها».
وفي (ظ) سقطت «وشريف اسم موضع...... قد فسرهما ابن اسحاق وابن هشام».

(٤) عَوْن بن أيوب الأنصاري. وهو أحد بني عمرو بن سَواد بن غَنْم بن كعب بن سَلَمة من الخزرج، قال في الإسلام:

فلما هبطنا بَطْنَ مَرٍّ تخزَّعت ... خُزاعة منّا في خيول كَراكِرِ

حَمَتْ كلَّ وادٍ من تهامة واحتمتْ ... بصُمِّ القنا والمُرْهفاتِ البواترِ

قال ابن هشام، وهذان البيتان في قصيدة له.

(السيرة، ج١ ص٩٤)

والبَواتِرُ القَواطِعُ. (وقول) أبي المُطَهَّر الأنصاريّ في[1] شعره: فَحَلَّت أكاريشاً، الاكاريشُ[2] الجَماعاتُ من النَّاس، وهو جَمْعُ أكْرَاشٍ، وَأكْرَاشٌ جَمْعُ كِرْشٍ، والكِرْشُ الجماعة[3] من النَّاس، فَهُوَ على هذا جَمْعُ الجَمْعِ. وَشَتَّتْ فَرَّقَتْ، وَقنابلاً جمعُ قُنْبُلَةٍ وهي القِطْعَةُ من الخَيْلِ. ونجدُ هنا ما آرْتفع من بلاد الحِجاز وتِهامةُ ما انخفض منها. والكَواهِلُ جمعُ كاهِلٍ وهو ما بين آلْمَنكِبَيْنِ[4] والعُنُق، استعارَهُ هنا للرجل العزيز السِّيد.، (وقول) جرير[5] في شعره: بِمُقْرِفَةِ النِّجار[6] ولا عَقِيمِ.

المُقْرِفَةُ اللئيمة، والنِّجار الأصلُ، والعَقِيمُ الَّتي لا تَحْمِلُ، والقَرْمُ الفَحْلُ مِنَ الإبِل، فاستعاره هنا للرجل السِّيد.، (وقول) رُؤْبَةَ بن العَجَّاج في رَجَزِه[7]: والخَشْلُ مِن تَساقُطِ القُرُوش. فَسَّره ابن هشام فقال: الخَشْلُ رؤوس الخلاخيل

---

(١) أبو المطهّر الأنصاري وهو أبو المطهّر اسماعيل بن رافع الأنصاري، أحد بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس. قال:

فَلَمَّا هبطنا بطنَ مكة أحْمَدَتْ ... خُزاعةُ دارَ الآكِلِ المُتحامِلِ
فحلَّت أكاريشاً وشتَّت قَنابلاً ... على كل حيٍّ بين نَجْدٍ وساحِلِ
نَفَوْا جُرْهُماً عن بطن مكة وآحْتَبَوْا ... بعزِّ خُزاعيٍّ شديدِ الكواهِلِ

قال ابن هشام: وهذه الأبيات في قصيدة له.

(السيرة، ج ١ ص ٩٥)

(٢) وفي (ظ) أكارساً، الأكاريسُ.
(٣) وفي (س) «الجماعات».
(٤) وفي (س) «المنكب».
(٥) جرير: قال جرير بن عطيّة أحد بني كُلَيب بن يربوع بن حَنْظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح هشام بن عبدالملك بن مروان:

فما الأمُّ التي ولدتْ قريشاً ... بمُقْرفة النِّجار ولا عَقيم
وما قَرْمٌ بأنجب من أبيكم ... وما خالٌ بأكرم من تميم

قال ابن هشام: وهذان البيتان في قصيدة له.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٩٦)

(٦) وفي (س) «الخيال».
(٧) قال رؤبة بن العجّاج:

قد كان يُغنيهم عن الشَّغوشِ ... والخَشْل مِنْ تساقط القروش
شحم ومحض ليس بالمغشوش

قال ابن هشام: والشغوش: قمح، يسمى الشغوش..... والقروش التجارة والاكتساب. وهذه =

والأَسْورة ونحوه. وَقالَ الوقشيُّ إنَّما الخَشْل هنا المُقلُ، والقُروشُ ما تَساقط من جُثْمانِه[1] وَتَقشَّر منه. وقول الوقشيِّ صحيح وهو أَشْبَهُ بالمعنى، والمُقْلُ[2] ثمر الدَّوْم، والحُتَاتُ[3] ما تَفتَّتَ منه. (وقوله): وقال أبو خَلَدَةَ اليَشْكُري[4]: وقع في الرواية أَبو خَلْدَةِ بخَاءٍ مُعْجَمَةٍ مفتوحَةٍ ولامٍ ساكنةٍ، وأَبو جِلْدَة بجيم مَكْسُورَةٍ ولامٍ ساكِنةٍ، وهكذا قَيَّده الدَّارقُطنيُّ رَحِمَه اللّه تعالى[5]. (وقوله) في نَسَب كُثَيِّر أَحدِ بني مُلَيْح بن عمروٍ بن خُزاعة، ويُروى من خُزاعة وهو الصَّوابُ. (وقول) كُثَيِّرٌ عَزَّة[6] في شعره: .. أَمْ لَيْسَ أَسْرتَي لكُلِّ هِجانٍ ... أُسْرَةُ الرَّجُل رَهْطُهُ وقرابَتُهُ

= الأبيات في أرجوزة له. وفي رواية لسان العرب: «العروش» بالعين المهملة. ونرجّحُ رواية السيرة بتفسير ابن هشام.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٩٦)

(١) وفي (ظ) حتاته.

(٢) وفي (س) زيادة «هو».

(٣) وفي (ر) زيادة «وقوله».

(٤) أبو خلدة ويروى أبو جلْدة اليشكري: وقال أبو جلده اليشكري، ويشكر ابن بكر بن وائل:

إخـوة قَـرَّشـوا الذنـوب علينـا ... في حـديـث مـن عُمْـرنـا وقَـديمِ

وهذا البيت في أبيات له. قال ابن اسحاق: ويقال: انما سميت قريش قريشاً لتجمعها من بعد تفرقها، ويقال للتجمع: التقرش.

(السيرة، ج ١، ص ٩٧)

(٥) الدارقطني هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الحافظ المشهور. كان عالماً حافظاً فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي، رضي الله عنه. وانفرد بالإمامة في علم الحديث في دهره. وكان عارفاً باختلاف الفقهاء، ويحفظ كثيراً من دواوين العرب. وصنف كتاب «السّنن» و «المختلف والمؤتلف» وغيرهما. ولد الحافظ في ذي القعدة سنة ٣٠٦ هـ، وتوفي يوم الاربعاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة ٣٨٥ هـ ببغداد.

(انظر: وفيات الأعيان، ج٣ ص ٢٩٧-٢٩٩)

(٦) كثير عزّة: قال كثير بن عبدالرحمن، وهو كثير عزة أحد بني مُلَيح بن عمرو، من خزاعة:

أليس أبي بـالصَّلْـت أم ليس إخـوتي ... لكـل هجـانٍ مـن بني النَّظْـر أزهـراَ

رأيـت ثيـاب العَصْـب مختلـط السَّـدَى ... بنـاوبهمْ والحَضْـرمـيَّ المخصَّـرا

فإنْ لم تكونوا من بني النَّضْر فـاتـركـوا ... أراكـاً بـأذنـاب الفـوائـج أخضرا

وهذه الابيات في قصيدة له. وكان كثير أحد عشاق العرب المشهورين بذلك. وصاحبته عزة، وإليها ينسب.

(انظر: ابن قتيبة: ص ٣١٦-٣٢٩، السيرة، ج ١ ص ٩٧-٩٨)

الأَدْنَوْنَ منه. والهِجانُ الكريمُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الهُجْنَة وهي البَياض لأَنَّ الكِرام هِيَ البِيضُ من الإبلِ وَالأَزْهَرُ المشهورُ، والعَصْبُ ضَرْبٌ من ثِياب اليَمَن. (وقوله): وَالحَضْرَمِيَّ المُخَصَّرا. يعني بالحَضْرَميِّ هنا النِّعالَ والمُخَصَّرُ الَّذي في جَوانبهِ انعِطافٌ يُشْبِهِ التَّحزيز، والأَراك شَجَرٌ، والفَوائج رؤوس الأَوْدِيَة، وقيل هي عُيونٌ بعينها؛ (وقوله): يُعْزَوْن أي يُنْسَبُون، يُقال عَزَوْتُ الرَّجُلَ إلى// قَبيلَتِه وإلى أَبيه إذَا نَسَبْتَهَ إليه. (وقول) جرير في شعره[1]: (٨) ظ.

فَـانْتَمُــوا لِأَعْلَــى الرَّوَبِـي

الَّروابي[2] جَمْعُ رابيَةٍ وهي الكُدْيَةُ المُرْتَفِعَةُ، وَأَراد بها ها هنا الأَشرافَ مِنَ النَّاس والقَبائل. وَصُوْرٌ وشُكَيْسٌ. بَطْنانِ من عَنَزَةَ. (وقوله): ويُقَال بنت جَرْم بن ربَّان بن حُلْوان، رَبَّان هنا[3] بِراءٍ مَفْتوحَةٍ وباءٍ مُشَدَّدَةٍ منقوطةٍ بوَاحِدَةٍ وليس في العرب غَيْرُهُ.، (وقوله) فَأَخَذَتْ حيَّةٌ بِمِشْفَرِهاَ، المِشْفَرُ للبَعيرِ بِمَنْزِلَة الشَّفَةِ للإنْسان. (وقوله): هَصَرَتْها، أَي أَمالَتْها، تقول هَصَرْتُ الغُصْنَ إذَا أَمَلْتَه، (وقوله): لِشقِّها أي لجنْبها. (وقول) سامةَ بن لؤيّ[4] في شعره: عَلِقَتْ ما بسامة

(١) قال ابن هشام: ويقال: والحارث بن لؤي، وهم جُشَم بن الحارث، في هِزّان من ربيعة. قال جرير (بن عطية بن الخطفى):

بني جُشَـم لستمْ لِهـزَّان فـانْتَمُـوا	لأعلى الرَّوابي من لـؤي بـن غـالـب
ولا تُنْكِحُـوا في آل صَـوْر نسـاءَكم	ولا في شُكَيْس بئس مَثْوى الغرائـب

(السيرة، ج ١ ص ٩٩-١٠٠)

(٢) وفي (ر) سقطت «الرّوابي».
(٣) وفي (ر) زيادة «يروى» وفي (س) «و» ربَّان.
(٤) سامة بن لؤيّ. قال ابن اسحاق: فأما سامة بن لؤي فخرج إلى عُمان، وكان بها. ويزعمون أن عامر بن لؤي أخرجه...... فيزعمون أن سامة بن لؤي بينا هو يسير على ناقته، إذ وضعت رأسها ترتع، فأخذت حية بمشفرها فهَصَرَتْها، حتى وقعت الناقة لِشقّها، ثم نهشت سامة فقتلته.

فقال سامة حين أحسّ بالموت فيا يزعمون:

عين فـابكـي لسـامـةَ بـن لـؤيّ	علقـتْ سـاق سـامـة العلاّقـة
لا أرى مثـلَ سـامـة بـن لـؤيّ	يـوم حَلّـوا بـه قتيلاً لنـاقـة
بلّغـا عـامـراً وكعبـاً رسـولاً	أنَّ نفسي اليها مُشتـاقـة
ان تكُـنْ في عُمان داري فـإنّـي	غـالبي، خـرجتُ من غير فـاقـة=

العَلَّاقَةُ، ما ها هنا زائدة في الإعْراب، والعَلَّاقة يعني الحَيَّةَ الَّتي تعلَّقت بالنَّاقة، وعُمان بَلَدٌ[1] باليَمَن . (وقوله): من غيرِ فَاقَةٍ، أي من غير حاجةٍ، والحُتُوفُ جمعُ حَتْفٍ وهو المَوْتُ. (وقوله): وَخَرُوسُ السُّرى تَرَكْتُ رَذِياً. يعني ناقةً إذَا سَرَتْ بالَّليل لا تَرْغو ولا يُسْمَعُ لها صَوْتٌ وذلك مِمَّا يُسْتَحَبُّ منها، ولا يكون ذلك إلَّا في الإبل المُجَرَّبة المُذَلَّلَةِ، والسُّرَى سَيْرُ الليل. والرَّذِيُّ المُعْيِيَةُ الَّتي سَقَطَت من الإعْياءِ. (وقوله): فقال: أَجَلْ، هي كَلِمَةٌ بِمَعْنَى نَعَمْ. (وقوله): وَٱلْتَاطَهُ وَآخاهُ[2]، يعني أَلْصَقَهُ به، يقال ٱلْتاطَ فلانٌ فلاناً إذا ضَمَّه إليه وَأَلْحَقَهُ بِنَسَبِه، ومنه قوله: كان يُلِيطُ أَوْلادَ ٱلْجاهِلِيَّةِ بآبَائِهِم، أي يُلْصِقُهم بهم، وتقول العربُ لاَطَ حُبُّهُ بِقَلْبِي إذَا لَصِقَ[3]. (وقول) الحرث بن ظالمٍ[4] في شعره: سَفَاهَةُ مُخلفٍ.

رُبَّ كأسٍ هَرَقْتَ يا بنَ لُؤَيٍّ | حَذَرَ الموتِ لم تكُنْ مُهْراقة
رُمْتَ دفعَ الحُتوف يا بنَ لؤيٍّ | ما لِمَنْ رام ذاك بالحتف طاقة
وخَرُوس السُّرى تركتَ رَدِيّاً | بعد جِدٍّ وجِدَّةٍ وَرَشاقة

قال ابن هشام: وبُلغني أنَّ بعض ولده اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتسب إلى سامة بن لؤي.... الخ.

(السيرة، ج١ ص ١٠١-١٠٢)

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) من اليمن.

(٢) وفي (ق): وألحاه. وفي (ر) و (ظ) وآخاه وهو الصواب.

(٣) وفي (ر) سقطت كلمة «به».

(٤) وقال الحارث بن ظالم بن جَذيمة بن يربوع ـ قال ابن هشام: أحد بني مرّة بن عوف ـ حين هرب من النعمان بن المنذر فلحق بقريش:

فما قومي بثعلبةَ بنِ سَعْدٍ | ولا بَفَزارة الشُّعْر الرّقابا
وقومي، ان سألتَ، بنو لؤيٍّ | بمكّةَ علّموا مُضَرَ الضّرابا
سفهنا باتباع بني بغيضٍ | وتَرْكِ الأقربين لنا انتسابا
سَفَاهَةَ مُخْلفٍ لمّا تروّى | هَرَاقَ الماءَ واتّبع السَّرابا
فلو طووعت، عَمْرَك كنت فيهم | وما الفيتُ أنتجع السّحابا
وخشّ، رواحةُ القرشيُّ رحلي | بناجيةٍ ولم يَطْلُبْ ثوابا

والحارث أشهر فتاك العرب في الجاهلية.

(السيرة، ج١ ص ١٠٣-١٠٤)

المُخلِفُ هنا المُسْتَقِي للماء[1]، يُقال: ذهب يُخلِف لِقَومه، أي يَسْتَقِي لهم. (وقوله) أَنْتَجِعُ السَّحَابا. أي أَطْلُبُ مواضِعَ الغَيْث والمطر كما تفعل القبائل الَّذين يَرْحَلون من مَوْضِعٍ إلى مَوْضِعٍ، وَأَراد أَنَّه[2] لَوِ آنْتَسَبَ إلَىَ قريش لكان معهم بِمَكَّةَ مُقِيماً ولم يكن يطلب المَطَرَ من موضعٍ إلى موضعٍ[3]. (وقوله): وَحَشَّ رَوَاحَةُ القُرَشِيُّ رَحْلِي. يعني قَوَّى،[4] يقال حشَّ الرجل الشيء إذَا قَوَّاه وأعانَه، وناجِيَةٌ ناقةٌ سَرِيعةٌ. (وقول) الحُصَيْن بن الحُمام[5] في شعره: وَأَنْتُم بِمُعْتَلِجِ آلبَطْحَاءِ. المُعْتَلِجُ المَوْضِعُ السَّهْلُ الَّذي يَعْتَلِج فيه القومُ، أي يَتصَارَعون. والبَطْحاءُ هنا بَطْحاءُ مكَّةَ، وهو موضعٌ سَهْلٌ. (وقوله): الأَخاشِب. إنَّما هما أَخْشَبَان وهما جَبَلان بمكَّةَ فجمعهما مع ما حولهما. (وقول) القائل في هاشم بن حَرْمَلَةَ[6]: أَحْيَاَ أَبَاَهُ هَاشِمُ بنُ حَرْمَلَة

(١) وفي (س) «كلما»....... لمزمة».

(٢) وفي (ق) به، وفي (ر) و (ظ) أنه.

(٣) وفي (س) سقطت «وأراد أنه...... من موضع إلى موضع».

(٤) وفي (ظ) «قواني».

(٥) فقال الحُصَين بن الحُمام المُري، ثم أحد بني سَهْم بن مُرَّة، يردُّ على الحارث بن ظالم، وينتمي إلى غطفان:

ألا لستمُ منّا ولسنا اليكمُ ... بَرِئْنَا اليكم من لُؤيٍّ بن غالب
أقمنا على عزِّ الحجاز وأنتمُ ... بمُعْتَلَج البطحاء بين الاخاشب

يعني قريشا. قال أبو عبيدة: اتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة: المسيّب بن عَلَس والحصين بن الحُمام والمتلمّس.... وأنه أدرك الإسلام.

(انظر: السيرة، ج١ ص١٠٤، الإصابة: ق٢ ص ٨٤-٨٥)

(٦) هاشم بن حَرْملة. وفي (ر): هشام. وهاشم بن حَرْملة المرّي من أشراف غطفان وسادتهم. أدرك الإسلام، وعاش إلى خلافة عمر رضي الله عنه. وهو الذي يقول له القائل:

أَحْيَا أباهُ هاشِمُ بنُ حرملهْ ... يومَ الهبا آت ويوم اليَعْملهْ
ترى الملوك عنده مُغَرْبلهْ ... يقتل ذا الذّنب ومَنْ لا ذَنْبَ لهْ

قال ابن هشام: أنشدني أبو عبيدة هذه الأبيات لعامر الخَصَفيّ، خصفة بن قيس بن عَيْلان وزاد عليها، «ورمحه للوالدات مُثْكِلَهْ».

(السيرة، ج ١ ص ١٠٥، الإصابة: ق٦ ص ٥٦٨)

(٩) و. يريد أنَّه أخذ بثأرِهِ فكأنَّه أحْياهُ. (وقوله)//: تَرَى المُلوكَ عَنْدَهُ مُغَرْبَلَةً، أي مقتولةً، يُقال: غَرْبَلَ إذَا قَتلَ وقال بَعْضُهم إنَّما يُقَالُ غَرْبَلَ إذا قَتَلَ[١] أشْرافَ النَّاس وَخِيارَهم. (وقوله): يوم الهَبَاءَاتِ، هو يومٌ مشهورٌ من أيَّام حروب العرب، والهَبَاءة موضعٌ، فَجَمَعَه مع ماَ يليه، وكذلك روايةُ مَنْ رواه[٢] الهباتَيْن، إنَّما أرادَ الهَبَاءَتين فَقَصَره ضَرَورةً، ويوم اليَعْمَلَة أيضاً كذلك، واليَعْمَلَةُ اسْمُ مَوْضعٍ هنا، وقد تَكون اليَعْمَلَةُ الناقةَ السريعةَ في غير هذا الموضعَ وَيَتَّصِل بهذا الرجز: ورُمْحُهُ للوالِدات مَثْكَلَه. (وقوله): قَومٌ لهم صيتٌ، أي ذِكْرٌ حَسَنٌ وشُهْرَةٌ في النَّاس. (وقول) زُهير بن أبي سُلْمى[٣] في شعره: تَأَمَّلْ فَإنْ تُقْوِ المَرَوْراتُ مِنْهُمُ، تُقْوِ أي تُقْفِرُ يقال أقْوىَ المَنْزِلُ إذَا أَقْفر، والمَروَرْاتُ مَوْضِعٌ. ونخل هنا موضع، وبَسْلٌ حَرام[٤]. (وقول) الكُمَيْت بن زيد[٥] في شعره: وأَزْدَ شَنْوءَةَ ٱنْدَرَوُا عَلَيْنَا، أي خرجوا علينا وَدَفُعونَا. (وقوله): أَعْتِبونُا أي أَرْضونا، يقال: أَعْتَبْتُ الرجلَ إذَا أرضَيْتَه. (وقوله): لِأَنَّهم تَبِعُوا الْبَرْقَ، يُريد أَنَّهم طَلَبوا

---

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت العبارة: «وقال بعضهم.... اذا قتل».

(٢) وفي (س) و (ر): من روى.

(٣) زهير بن أبي سُلمى: قال ابن هشام: زهير أحد بني مُزَيَنة بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مُضَر، ويقال زهير بن أبي سُلمى من غطفان، ويقال حليف في غطفان: قال زهير بن أبي سلمي:

تـأمَّـل فـإن تُقْـوِ المرورات منهـمُ ... ودَاراتها لا تُقْـو منهـم إذاً نَخْـلُ
بلاد بها نـادمتُهـم وألِفْتُهـم ... فـان تُقْـويـا منهم فـانهمُ بَسْـلُ

وكان زهير راوية أوس بن حَجَر ولم يدرك الإسلام. وأدركه ابناه كعب وبُجير.
(انظر: السيرة، ج١ ص١٠٧، ابن قتيبة: ص ٥٧-٦٧)

(٤) وفي (س) سقطت «وبَسْل حرام».

(٥) قال الكميت بن زيد وهو من بني أسد، ويكنى أبا المُسْتَهِلّ.

وأزْد شنـوءة انـدروُا علينـا ... بجُمٍّ يحسبـون لها قُـرونـاَ
فما قُلْنـا لبـارقَ قـد أسـأتم ... ومـا قُلْنـا لبـارقَ أعْتبـونـا

قال: وهذان البيتان في قصيدة له. وإنما سموا ببارق، لأنهم تبعوا البرق. وكان بينه وبين الطرماح مودة ومخالطة. وأشهر شعره الهاشميات.
(انظر: السيرة، ج١ ص ١٠٨-١٠٩، ابن قتيبة: ص ٣٦٨-٣٧١)

مَوْضِعَ النَّباتِ، والبَرْقُ يَدُلُّ على المطر، والمطرُ يكون عنه النبات. (وقول) الشاعر في شعره لِسَعْدِ بن سَيَل[1]:

فَارساً أَضْبَطَ فيه عُسْرَةٌ. الأَضْبَطُ الَّذي يَعْمَلُ بكِلْتا يَدَيْه، يَعْمَلُ باليُسْرَى كما يَعْمَل باليُمْنَى، والعُسْرَةُ هُنا الشِّدَّةُ. والقِرْنُ الَّذي يُقاوِمُ في الحرب. (وقوله): الحُرُّ القُطامِيُّ، يعني به الصقر هنا. (وقوله): وَأَسَد بنُ هاشِمٍ وَصَيْفِيٌّ بن هاشم، كذا وقع هنا، وقال ابن الكلبيّ[2] وصَيْفياً وأَبا صيفي جعلهما رَجُلَيْن. (وقوله): وأُمُّ خَلِدَة[3]، أُمُّ خَلِدةَ هذه هي التي يُقال لها قُتَيْبَةُ[4] الدِّيباج، وقوله: نُثَيْلَةَ بنت جَنَاب، وقع في الرواية بالتاءِ المثنَّاة النَّقْطِ وبالثَّاء المُثَلَّثة، ونُتَيْلة بالتَّاءِ المثنَّاةِ النَّقْطِ هو الصواب قاله ابن دريد[5] والخُشَنِّي رحمهما الله.

انتهى الجزء الأول بحَمْدِ الله وعَوْنِه[6]، وصلى الله على محمد وآله.

---

(١) وقول الشاعر في شعره لسعد بن سَيَل:

ما نرى في الناس شخصاً واحداً	مَنْ عَلِمْناه كَسَعْد بن سَيَلْ
فارساً أضبط فيه عُسْرةٌ	واذا ما واقَفَ القِرْنَ نَزَلْ
فارساً يستدرج الخَيْلَ كما استـ	ـدرجَ الحرُّ القطاميُّ الحَجَلْ

(السيرة، ج١ ص ١١٠)

(٢) ابن الكلبي هو أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسّابة الكوفي. وله تصانيف كثيرة تزيد على مئة وخمسين مصنفاً. وأحسنها وأتقنها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الأنساب. وكان واسع الرواية لأيام الناس وأخبارهم. توفي سنة ٢٠٤هـ.
(انظر: وفيات الأعيان، ج٦ ص ٨٢-٨٤)

(٣) وفي (ر): وأم خالدة. وخالدة بنت هاشم بن عبد مناف. وأمها واقدة بنت أبي عدي المازنية.
(انظر: السيرة، ج١ ص ١١٢-١١٣)

(٤) وفي (ر) و (ظ) و (س) قُبَّة.

(٥) ابن دريد. انظر ما سبق

(٦) وفي (ر) لم يذكر انتهاء الجزء الأول وبداية الجزء الثاني. وفي (ظ) وردت «انتهى الجزء الأول بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد رسوله الكريم وسلم تسليما.
وفي (س) وردت العبارة «انتهى الجزء الأول بحمد الله تعالى وحسن عوانه. وصلواته على محمد خاتم انبيائه وعلى آله وصحبه.

بسم الله الرحمن الرحيم[١]
وصلى الله على محمد وآله وسلَّم تسليماً
الجــزء الثانــي

(قوله): سَقاهُ اللَّه حين ظَمِيءَ، أي عَطِشَ، والظَّمآنُ العَطْشانُ. (وقوله): يَفْحَصُ بِيدَه، أي يَكْشِف عن الماءِ ويَوسِعُ له. (وقوله): فَجَعَلَتْهُ حِسْياً، قال الخُشَنيُّ: الحِسْيُ الحفيرة الصغيرة، وقال غيرهُ: أَصْلُ الحَسْيِ ما يَغُورُ في الرَّمل، فإذَا بُحِثَ عنه ظَهَر[٢]. (وقوله): فلا يُناوِؤُنَ قَوْماً، المُناوأَةُ العَداوَةُ// ومن أَمْثالهم: إذَا نَاوأَتَ الرِّجالَ فَاصْبِرْ، والأَصْلُ فيه[٣] الهَمْزُ ومَن رَواه يُناوُوْن فَإنَّه ترك الهَمْزَ، والأَشْهَرُ فيه الهَمْزُ. (وقوله) واستَخلُّوا خِلالاً، الخِلالُ ها هنا الخِصال، يُقال في فلانٍ خِلَالٌ حَسَنَةٌ أي خِصالٌ. (وقوله): فكانت تُسَمَّى النَّاسَّةَ. قال الخُشَنِيُّ النَّاسَّةُ الشَّافِيَةُ[٤]، وقال غيره: نَسَّ[٥] الشيُّ إذَا ذهب، وَنَسَّ البَلَلُ إذَا جَفَّ، (وقوله): تَبُكُّ أَعْنَاقَ الجَبابِرة. أي تَكْسِرُها وتقودها كُرْهاً. (وقوله) في الرجز[٦]: أَخَذَتْهُ أَكَّةٌ، الأَكَّةُ شِدَّة الحَرّ وقيل شِدَّةُ الأَلَمِ.

ظ. ٩)

---

(١) وفي (ظ) وردت البسملة فقط وعبارة «الجزء الثاني».
(٢) وفي (ق) على الحاشية اليمنى العبارة التالية: «انتهى العرض والحمد لله».
(٣) وفي (ق) سقطت كلمة «فيه».
(٤) وفي (ر): النابية وفي (ظ) و (س) النافية.
(٥) وفي (ر) زيادة كلمة «يقال».
(٦) قال ابن هشام: أخبرني أبو عبيدة: أن بكة اسم لبطن مكة، لأنهم يتباكون فيها، أي يزدحمون، وأنشدني:

اذا الشَّريبُ أَخَذتْهُ أَكَّه فخلّه حتى يَبُكَّ بَكَّه

أي فدعه حتى يبك أبله، أي يخليها إلى الماء فتزدحم عليه.
(انظر: السيرة، ج١ ص١١٩).

تفسير غريب قصيدة* عمرو بن الحرث بن مضاض[1]

(قوله): كَأَنْ لم يَكُنْ بين الحَجون إلى الصَّفَا، الحَجونُ مَوْضِعٌ بأعلى مَكّة، وهو بفتح الحاء، والصَّفاَ معلوم وواحده صَفَاةٌ، وهي الصَّخْرَةُ المَلْسَاءُ، والجُدودُ جمعُ جَدٌّ وهو السَّعْدُ والبَخْتُ. (وقوله) من خَيْرِ شَخْص، يعني إسْماعيل عليه السلام. (وقوله): وفيها[2] التَّشاجُرُ، أي الاَخْتِلافُ والتخاصُمُ. والخَلِيُّ الَّذي لا هَمَّ معه، وَحِمْيرُ وَيحابرُ، من قبائل اليمن، ويقال أَنَّ يَحابرَ هي مُراد. (وقوله)

---

* قصيدة عمرو بن الحارث بن مُضاض (وليس بمُضاض الأكبر)

وقـائلـةٍ والدمعُ سَكْـبٌ مُبـادرُ — وقد شَرِقتْ بالدمع منها المحـاجـرُ
كأن لم يكـن بين الحَجـون إلى الصَّفـا — أنيسٌ ولم يَسْمـر بمكّـة سـامـر
فقلـتُ لها والقلـبُ منيّ كـأنما — يُلَجْلجـه بين الجَنـاحين طـائـر
بلى نحن كُنّـا أهلَهـا فـأزالنـا — صُـروفُ الليـالي والجُدود العَـواثـر
وكنّا ولاةَ البيت مـن بَعْـد نـابـتٍ — نطوفُ بذاك البيت والخيرُ ظاهـر
ونحن وَلينا البيتَ من بعـد نـابـت — بعـزّ فما يَحْظَـى لـدينـا المكـاثـر
مَلَكْنـا فعـزَّزْنـا فـأعظـمْ بمُلْكِنـا — فليس لحيّ غيرنـا ثَـمَّ فـاخِـرُ
ألم تُنْكِحوا مِنْ خَيْـر شخـص علمتُـه — فـأبنـاؤه منّـا ونحن الأصـاهِـر
فـإن تَنْثَـنِ الدنيـا علينـا بحالها — فـإنّ لها حـالاً وفيهـا التشـاجـرُ
فـأخْـرجَنـا منهـا المليـكُ بقُـدْرة — كـذلـك يـا للنـاس تجري المقـادر
أقـولُ إذا نـام الخلّـى ولم أَنَـمْ — أذا العرش: لا يبعد سُهَيل وعامـر
وبُـدّلْـت منهـا أوجُهـا لا أُحبّهـا — قبـائـلُ منهـا حِمْير ويُحـابـر
وصِـرْنـا أحـاديثـاً وكُنّـا بغبْطـةٍ — بـذلـك عَضَّتنـا السِّنـون الغَـوابـر
فسحَّت دمُـوع العين تَبْكـى لبَلْـدة — بها حَـرَم أَمْـنٌ وفيهـا المَشـاعـر
وتَبْكي لبيـتٍ ليس يـؤْذَي حَمامُـه — يَظَـلّ بـه أَمْنـاً وفيـه العَصـافِـر
وفيـه وُحـوش لا تُـرام أنيسـة — إذا خرجـتْ منـه فليسـت تُغَـادر

السيرة، ج ١ ص ١٢٠-١٢١

(١) عمرو بن الحارث بن مُضاض.
هو عمرو بن الحارث بن مُضاض الجرهمي. خرج ومن معه من جُرْهم إلى اليمن، فحزنوا على ما فارقوا من أمر مكة ومُلْكها حزناً شديداً.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٢٠)

(٢) وفي (س) «وفيه».

السِّنونُ الغَوابِرُ، يَعْني الماضِيَةَ، يُقَالُ غَبرَ الشيءُ إذَا مَضَى وَغَبرَ أيضاً إذَا بَقِيَ، وهو من الأضداد، ومن رواه العوابِرَ[1]، فمعناه الَّتي جازَتْ وآنْقَضَتْ، من قولكَ عبرَ النهرَ إذَا[2] قَطَعَهُ. (وقوله): فسَحَّت دُموعُ العَيْن أي سالَتْ، يقال سَحَّ المَطَرُ وسَحَّ الدَّمْعُ إذَا سَالَا، والمَشاعِرُ المَواضع المشهورة في الحَجِّ التي تُعُبِّدَ بها. (وقوله): ليست[3] تُغادَر، أي ليست تُتْرَك. (وقول) عمرو بن الحارث أيضاً[4] في شعر بعد هذا: سِيرُوا إنَّ قَصْرَكُمُ، أي إنَّ نِهايَتكم يقال: قَصْرُك كذا وقُصاراك كذا، أي غايتَكُ ونِهَايَتُك. وحُثُّوا أي أَسْرِعوا، وآلأزِمَّةُ جَمْعُ زمامٍ وهو حَبْلٌ يكون في رَأْسِ البعير يُقَادُ به. (وقوله): وقُريشٌ إذْ ذاك حُلولٌ وصِرَمٌ، الحُلُولُ جماعة البيُوت المُجتمعة[5]، والصِّرَمُ الجماعات المُنْقَطِعةُ. (وقوله): وَإنَّ قُرَيْشاً فَرْعَةُ إسْماعيل، يعني أَعْلى وَلَدِ إسْماعيل، وَبَعْضُهُم يُحرِّك الرَّاءَ، فيقول: فَرَعَة، وَمَن رواه قَرَعَةَ بالقاف، فهي نُخْبَةُ القوم وخِيارُهم. (وقوله)[6] وَقُصَيٌّ فَطِيمٌ، أي كما فُصِلَ عن الرَّضاعِ. (وقوله) وكان يقال له ولولَده صُوفَة، يقال: إنَّما يقال له صُوَفَةٌ[7]. لأنَّها[8] حينَ جَعَلَتْه يَخْدُم الكعبة عبداً لها[9]، رَبَطَتْ عليه صوفَة، ليكونَ ذلكَ علامةً له. فَلُقِّبَ بذلك، وَغَلَبَ اللَّقَبُ عليه وعلى بنيه من بَعْدِهِ. وقال بعضهم إنَّما

---

(١) وفي (ر) زيادة «بالعين المهملة».

(٢) وفي (ر) سقطت «إذا».

(٣) وفي (ر): فليست.

(٤) وفي (ر) الحارث بن عمرو. قال ابن اسحاق: وقال عمرو بن الحارث أيضاً يذكر بكرا وغُبْشان، وساكني مكة الذين خلفوا فيها بعدهم:

يـا أيها النـاس سيرُوا إنَّ قَصْـرَكم	أن تصبحـوا ذاتَ يـومٍ لا تسيرونـا
حُثُّوا المطيَّ وأَرْخوا مـن أزمتَّهـا	قبـلَ المات وقَضُّـوا مـا تقضُّـونـا
كُنَّـا أنـاسـاً كما كنتم فغيَّـرنـا	دهـرٌ فـأنتم كما كُنَّـا تكـونـونـا

(انظر: السيرة، ج١ ص ١٢١-١٢٢)

(٥) وفي (س) سقطت «المجتمعة».

(٦) وفي (ر) سقطت كلمة: وقوله.

(٧) وفي (ر) سقطت عبارة: يقال....... صوفة.

(٨) وفي (ر): لأن أمَّه.

(٩) وفي (ظ) سقطت «عبداً لها».

سُمِّي بذلك لِأنَّها أَلْبَسَتْهُ ثَوْبَ صوفٍ، والأَوَّلُ أَشْهَرُ. والإجازة من عَرَفَةَ هي الإفاضَةُ بالنَّاس. وقوله في الرجز[1]: فَبَارِكَنَّ بِهَا أَلِيَّهْ.

(١٠) و. وأصلُ الأَلِيَّة اليمين// فجعله هُنا لِلنَّذْر الذي نَذَرَتْه أُمُّهُ. و (قول) الغَوْثِ بنُ مرٍّ في[2] الرَّجز لَاهُمَّ إنِّي تَابعٌ تبَاعَهْ، التَّباعَةُ ما يَتَّبِعُهُ الإنْسان ويَقْتَدي به. (وقوله): إنْ كَانَ إثْمٌ فَعَلَى قُضَاعَهْ. إنَّما قال ذلك لِأَنَّه كان يُقالُ[3] من قُضاعة مَنْ يَسْتَحِلُّ الأَشْهُرَ الحُرُمَ، فجعل إثْمَ ذلك عليهم. (وقوله) أجيزي صوفَةَ، يقال جاز الموضعَ إذا خَلَّفَهُ، وأجازه إذَا قَطَعَه. (وقوله):

فَوَرِثَهُمْ ذلك من بَعْدِهِم بالقُعْدُدِ

يريد قُرْبَ النَّسَبِ، يُقال رَجُلٌ قُعْدُدٌ، إذَا كان قَرِيبَ الآباءِ إلى الجَدِّ الأكْبر ورجُلٌ طريفٌ إذا كان كثيرَ الآباء إلى الجدِّ الأكبرِ[4]. ومن أَغْرَبِ ما يُذْكَر،[5] أَنَّ يزيد بن معاوية حجَّ بالنَّاسِ سنة خَمْسِينَ، وأَنَّ عبدالصَّمَد بن عليٍّ[6] حَجَّ بالنَّاس سنة خمسين ومائة[7]، وآباؤهما في العَدَدِ[8] إلى عبدِ مَنافٍ وَاحِدٌ، وبينهما

---

(١) فقال مُرُّ بن أُدٍّ لوفاء نَذْر أُمِّه:

إني جعلــــتُ ربِّ مـــــن بنيّـــــه	ربيطــــــةً بمكَّــــة العليَّـــــهِ
فَبـــــا رِكـــــنَّ لي بها أليَّـــــه	وآجْعلـه لي مــن صــالــح البَـريَّـه

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٢٥)

(٢) وكان الغوث بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن اليأس بن مُضر يلي الإجازة للناس بالحج من عرفة، وولده من بعده حتى انقرضُوا. وكان الغوث بن مُرّ - فيما زعموا - اذا دفع بالناس قال:

لا هُــمَّ إنِّــي تــابــعٌ تَبـاعــه	إن كـــان إثمٌ فعلى قضــــاعـــه

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٢٥-١٢٦)

(٣) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت «يقال».

(٤) وفي (ظ) و (س) سقطت «ورجل طريف.... إلى الجد الأكبر».

(٥) وفي (ر) زيادة: «في ذلك».

(٦) عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس. وهو عمُّ المنصور. وكان عامله على مكة والطائف سنة ١٤٧ هـ، وعمي في آخر عمره.

(انظر: الأعلام: ج ٤ ص ١٣٣).

(٧) وفي (ر) و (س) سنة ماية وخمسين.

(٨) وفي (س) «القُعدد».

مائة سنة. (وقوله) فيزيد، وهو يزيد بن معاوية بن صَخْرٍ وهو أبو سُفْيان آبنُ حَرْبِ بن أُمَيَّةَ بن عبد شمس بن عبد مناف، وعبد الصمد هو عبدالصمد بن عليِّ ابن عبدالله بن العبَّاس[1] بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف. فبين كلِّ واحد منهما وبين عبد مناف خمسة آباء، وبينهما في الحجِّ بالناس[2] مائةُ سنة. (وقول) ذي الإِصْبَعِ العَدْوانيِّ في شعره[3]:

عَذيرَ الَحيِّ من عَدْوان.

هي كلمة تقولها العرب، عذيري من فلان، وعذيرَكَ مِنْ فلان، ومَعْنَاهما من يَعْذِرُني من فلان، ونَصبَهَا نَصْبَ المَصْدَرِ، (وقوله): حَيَّةُ الأرضِ، يريد أنَّهم كان أهلُ الأَرض يهابونَهم كما يهابون الحَيَّةَ، وقيل حِيَّةُ الأَرض، أي حياةُ الأَرضِ لأَنَّهم[4] كانوا يقومون بالنَّاسِ لجُودهم وكَرَمِهم، فكأَنَّهم كانوا حَيَاةً للأَرْض وأَهْلِها. (وقوله): فَلَمْ يُرْعِ. أي لَمْ يُبْقِ، يقال ما أَرْعىَ فلانٌ على فلانٍ، أي ما أَبْقَى عليه. (وقوله): والمُوفُونَ بالقَرْض[5]، القَرْضُ هنا الجزاء، أيَ مَنْ فَعَل لهم شَيْئاً جَازَوْه به. (وقول) الشاعر في[6] الرجز: في أَبِي سَيَّارةَ: مُسْتَقْبلَ القِبْلَة يَدْعُو

(١) وفي (ر) زيادة «ابن العبَّاس».

(٢) وفي (ظ) سقطت «بالناس».

(٣) ذو الإِصْبَع العَدْوانيّ. واسمه حُرْثان (من عَدْوان) بن عمرو بن قيس بن عيلان. وكان جاهلياً، وإنما سمي ذا الإصبع لأنه كان له إصبع فقطعها. فقال:

عَذِيرَ الحيِّ من عَدوا ... ن كانُوا حيَّةَ الأرضِ
بغى بعضُهم ظلماً ... فلم يُرْعِ على بعضِ
ومنهم كانت السادا ... ت والموفون بالقَرْضِ
ومنهم من يجيز النا ... س بالسُّنَّةِ والفَرْضِ
ومنهم حكَمٌ يقضي ... فلا يُنْقَضُ ما يقضي

(انظر: السيرة: ج١ ص ١٢٧-١٢٨، ابن قتيبة: ص ٤٤٥-٤٤٦)

(٤) وفي (ر) أي أنَّهم.

(٥) وفي (ر) بالفَرْض.

(٦) وفي (ر) سقطت كلمة «الرجز». وأبو سيَّارة هو عُمَيْلة بن الأعزل، وفيه يقول شاعر من العرب:

نحن دفعنا عن أبي سيَّارهْ ... وعن مواليه بني فزاره
حتى أجاز سالماً حِماره ... مستقبِل القبلة يدعو جاره

(انظر: السيرة، ج١ ص١٢٨)

جارَه، أيَ يَدْعو اللّهَ تعالى[1] يقول: اللّهُمَّ كُنْ لي جاراً مِمَّن أخافهُ، أي مُجيراً. والأتان الأنثى من الحُمُر. (وقوله): لا تكون بَيْنهم نَائِرةٌ. النَّائرةُ الكائِنَةُ الشَّنِيعَةُ تكون بين القوم، والعُضْلَةُ الامر الشَّديد الَّذي لا يُعْلَم لهُ وجهٌ. والعُضْلَةُ أيضاً من أسماء الداهية. (وقوله): بأمْرٍ كان أعْضَلَ منه، أي أشَدَّ أنْكالاً[2]. (وقولها): ما عراكَ، أي ما أصابك وما نزَل بك، يُقال: عَراهُ يَعْروه إذَا أَلَمّ به ونَزَل. (وقوله): يَشْدَخُهُ تحتَ قَدَميْهِ، أصل الشَّدْخ الكَسْرُ، يقال شَدَخ الشيءَ إذَا كَسَرَهَ، وأراد به ها هنا أنَّه أبْطَلَ// تِلْكَ الدِّماءَ ولم يَجْعل لها[3] حظاً، ولذلك قال تحتَ قَدَمَيْهِ. (١٠) ظ.

(وقوله): فكانَتْ إليه الحِجَابَةُ والسِّقايةُ والرِّفادةُ والنَّدْوةُ واللِّواء. فالحجابةُ حِجابةُ البيت، وهو أن تكونَ مفاتيح البيت عنده، فلا يَدْخُله أحدٌ إلاَّ بإذْنِهِ، والسِّقايةُ يعني سِقايَةَ زَمْزم، وكانوا يَصْنَعون بها شَراباً في المَوْسم لِلْحاجِّ الَّذي يُوافي مَكَّة، وَيَمْـزجُـونَـهُ تارَةً بعَسَـلٍ وتـارَةً بِلَبَنٍ وتـارَةً بِنَبِـذٍ يَتَـطَوَّعُـون بذلـك من عند أنْفُسِهم. والرِّفادةُ طعامٌ كانت قريش تجمعه كُلَّ عامٍ لأهل المَوْسِمِ، ويقولون هم أضْيافُ الله تعالى. والنَّدْوَةُ الاجتماع للمشورة والرأْي وكانت الدار التي اتَّخذها قُصَيٌّ لذلك، يقال لها دارُ النَّدْوَةِ. واللواءُ يعني[4] في الحَرْبِ لأنَّه كان لا يَحْمِلهُ عندهم إلاَّ قَوْمٌ مَخْصوصُون.

---

(١) وفي (س) و (ر) و (ظ): عزّ وجلّ.

(٢) وفي (ر): «اشكالاً»، وفي (س) «انتكالا».

(٣) وفي (ق) «له».

(٤) وفي (ر) سقطت كلمة «يعني».

تفسير غريب قصيدة* رزاحٍ في إجابته قصياً[1]

(قوله): وَنَكْمِي النَّهَارَ لِئَلَّا نَزُولاَ، فنكمي أي نَسْتَتِرُ، كَمَا[2] يُقال: كَمَى يَكْمِي إِذَا استتر، وقال بَعْضُهم ومنه سُمِّي الكَمِيُّ وهو الشُّجاع، لأَنَّه يَكْمِي شَجاعَتَهُ حتَّى يُظْهِرَها في الحَرْب. (وقوله): كَوِرْدِ القَطَاءِ، الوِرْدُ ها هنا الوَارِدَةُ للماء، سُمِّيتْ باسم المَصْدر. (وقوله) من السِّرِّ مِن أَشْمَذَيْن، يقال هما قبيلتان، ويقال جَبَلان، ومَنْ رواه من أَسْبَذَيْن[3] فهي كلمة أَعْجَمِيَّةٌ قالوا هو منسوبٌ إلى

---

* قصيدة رزاح في اجابته قُصَيّاً:

لما أتـى مـنْ قصيّ رسـول ... فقال الرسولُ أجيبوا الخليلاَ
نهضْنا إليـه نقـود الجيـاد ... ونطـرح عنّـا الملـولَ الثَّقيلا
نسير بها الليـلَ حتى الصبـاح ... ونَكْمِـي النهـار لَئلاّ نـزولا
فهـنَّ سِـراعٌ كـوِرْد القَطَـا ... يُجبن بنـا مـن قُصيٍّ رسـولا
جَمَعْنـا مـن السرِّ مـن أشمـذَيـن ... ومـن كـل حـيّ جمعنـا قَبيلا
فيـالـكِ حلبـة مـاليلـة ... تـزيـد على الألـف سَيْبـاً رَسيلا

فلما مـررن على عَسْجـد ... وأسهلـن مـن مُسْتنـاخ سَبيلا
وجـاوزن بـالـركـن مـن وَرقـان ... وجـاوزن بـالعَـرْج حيًّـا حُلـولا
مـررن على الحِلّ مـا ذُقْنـه ... وعـالجن مـن مَـرّ ليلاً طـويلاَ
نـدنّـى مـن العُـوذ أفلاءَهـا ... إرادة أنْ يسترقـن الصَّهيلا
فلما انتهينـا إلى مكّـة ... أبَحنـا الرجـال قبيلاً قبيلا
نُعاورهـم ثَـمَّ حـدّ السيـوف ... وفي كـل أوْب خَلسْنـا العقـولا
نُخبّـزهـم بصلاب النُّسـو ... ر خَبْـز القـويّ العـزيـزَ الذليلا
قتلنـا خُـزاعـة في دارهـا ... وبكـراً قتلنـا وجيلاً فَجيلا
نفينـاهـمُ مـن بلاد المَليـك ... كما لا يحَلّـون أرضـاً سُهـولا
فـأصبـح سَبْيهـمُ في الحديـد ... ومِـنْ كـلّ حـيّ شَفَينـا الغَليلا

السيرة، ج١ ص ١٣٣-١٣٤

(١) رزاح: هو رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضِنَّة، أحد قضاعة، أخو قصي بن كلاب لأمه فاطمة بنت سعد، وقد ثبت معه بمن معه من قومه من قضاعة في حربه مع خزاعة وبني بكر.
(انظر: السيرة: ج١ ص١٣٠، طبقات ابن سعد: ج١ ص٦٧)

(٢) وفي (ر): ينتشر، وفي (ظ) سقطت «فنكمي» وفي (س) سقطت «كما».

(٣) وفي (ر): زيادة «بالباء والذَّال المعجمة».

أَسْبَذ هو[1] فَرَسٌ كان في الجاهلِيَّة، والأَسْبَذُ بالفارسيَّةِ الفَرَسُ، والحَلْبَةُ جَماعة الخيل، والسَّيْبُ هنا المَشْيُ السَّريعُ في رفقٍ، كما تَنْساب[2] الحَيَّةُ، والرَّسِيلُ الَّذِي فيه تَمَهُّلٌ، وَعَسْجَرُ بالراء[3] اسمُ موضعٍ، وأَسْهَلْنَ أي حَلَلْنَ الموضع السهل، وَوَرقان اسمُ موضعٍ، وهو بفتح الراء وكَسْرها، والعَرْجُ موضعٌ أيضاً. (وقوله): مَرَرْنَ على الحَلْيِ ما ذُقْنَهُ، الحَلْيُ اسمُ موضعٍ فيه ماء، وقال بعضهمُ هو اسمُ نباتٍ. وهذا غَلَط لأَنَّ اسمَ النَّباتِ[4] هو الحَلِيُّ بتشديد الياء وبكسر اللام، ومَنْ رواه الحَفْرَ فهي البئر الواسعة غير المطويَّةِ، ومَن رواه على الحَلّ[5]، فهو اسمُ موضعٍ أيضاً، ورواه أبو يحي[6] على الحَيْل، وقال هو الماء المُسْتَنْقَعُ في بطن الوادي[7]، وَمَرٌّ اَسْمُ موضعٍ، والعُوذ الَّتي لها أولاد من الإبل أو من الخيل. (وقوله): نُعاورُهم أي نُداولُهم مَرَّةً بعدَ مَرَّةٍ، والأَرْبُ الرُّجوعُ، ونُخبِّزهم نَسوقهم سَوْقاً شديداً، وَنخبِّزهُم أيضاً نَقْطَعُهم. وقوله بصلاب النُّسُور، يعني الخَيْل، والنُّسور جمعُ نَسْرٍ، وهو اللحم اليابس الَّذي في باطن الحافِر. والجيل الأُمَّة من الناس والجماعة. (وقول) ثَعْلَبَةَ بن عبدالله[8] في شعره.

// جَلَبْنا[9] الخَيْلَ مُضْمَرَةً تَغالَى، أي تَرْتَفعُ في السَّيْر[10] من المُغالاة وهي الارتفاعُ

(١) وفي (س) سقطت «هو».

(٢) وفي (س) و (ر) و (ظ): كانسياب.

(٣) وفي (ظ) زيادة «بالراء».

(٤) وفي (ظ) و (س) زيادة «إنما».

(٥) وفي (ر) زيادة «بفتح الحاء».

(٦) أبو يحيي وفي (ر): «ورواية أبي بحر على الخيل» وفي (ظ) و (س) ورواه أبو بحر على الحيل.

(٧) وفي (س) «وادٍ».

(٨) وقال ثعلبة بن عبدالله بن ذُبيان بن الحارث بن سَعْد هُذَيم القضاعي في ذلك من أمر قُصي حين دعاهم فأجابوه:

جَلَبْنا الخيلَ مُضْمَرةً تغالى ... من الأعراف أعرافِ الجناب

إلى غَوْري تِهامة فالتقينا ... من الفيفاء في قاعٍ يَباب

فأما صوفة الخنثى فخلَّوا ... منازلهم محاذرة الضِّراب

وقام بنو عليٍّ إذْ رأونا ... إلى الأسياف كالإبل الطِّراب

(انظر: السيرة، ج١ ص١٣٥)

(٩) وفي (ر): «جنبنا».

(١٠) وفي (ق) سقطت كلمة «السَّيْر».

والتَّزيُّدُ في السَّيْر، والأعْراف هنا جمعُ عُرْفٍ وهو الرَّمْلُ المُرْتَفِعُ المستَطِيل، والجَنابُ اسمُ موضعٍ، والغَوْر المُنْخَفِض، وتِهامة ما انخفض من أرْض الحِجاز، والفَيْفَاء الصَّحْراء، والقاع المُنْخَفِضُ من الأَرْضِ، واليَبَاب القَفْرُ. (وقوله): كالإِبِل الظِّراب، يُروى بالظاء معجمة، وبالطاء غيرَ معجمة[١]، فمنَ رواه بالظاء معجمة فهو جمعُ ظَرِبٍ وهو الجُبَيْلُ الصغير، شَبَّهَ الإبل بها، ومَن رواه بالطاء المُهملة فهي الإبل الَّتي حَنَّتْ إلى مَواطِنها واشْتَاقَتْ، يُقال: طَرِبَتِ الإبلِ إذَا حَنَّتْ. (وقول) قُصَيٍّ بن كِلابٍ في شعره[٢]: أنا ابْنُ العَاصِمينَ بَنِي لُؤَيٍّ، أراد أنَّهم يَعْصِمون النَّاسَ ويَمْنَعونهم لِكَوْنِهِم أهْلَ البيت والحَرَم. والبَطْحاءُ هذه مَوْضِعٌ مُتَّسِعٌ سهلٌ بِمَكَّةَ، والمَرْوةُ معلومٌ، وهي واحدةُ المَرْوِ، وهي الحِجَارة. (وقوله): إنْ لَمْ تَأَثَّلْ بها. أي إنْ لم تُقِمْ بها إقامةً ثابتَةً، يقال تَأَثَّل فلانٌ بموضع كذا، إذَا أقام به واستقرَّ ولم يَبْرَحْ. وأولاد قَيْدَرَ والنَّبيتِ، يعني بني إسماعيل عليه السلام، والضَّيْمُ الذُّلُّ. (وقوله): لِبلائهم عنده، أي لِنِعمَتِهم[٣] عنده، ويَدِهِمْ عليه. والبلاء يكون النِّعْمَةَ ويكون العذابَ ويكون الاختبارَ. وقول قُصَيٍّ في شعره: فَإنِّي قد لَحَيْتُك في اثْنَتَيْنِ. أي لُمْتُكَ، يُقالُ: لَحَيْتُ الرجلَ إذَا لُمْتَهُ. (وقوله): فَيَزْعُمون أنَّ بعض نساء بني عبد منافٍ. قال الزُّبير بنُ بكَّار[٤]: هي أُمُّ حكيم البَيْضَاء بنتُ عبد

---

(١) وفي (ر) سقطت «وبالطاء غير معجمة..... معجمة».

(٢) وقال قصي بن كلاب:

أنا ابن العاصمين بني لؤيٍّ	بمكَّة منزلي وبها رَبيتُ
إلى البطحاء قد علمتْ مَعَدٌّ	ومَرْوَتُها رضيتُ بها رَضيتُ
فلستُ لغالب إن لم تأثَّل	بها أولاد قَيْذر والنَّبيتُ
رزاحٌ ناصري وبه أسامي	فلستُ أخاف ضَيْماً ما حَييتُ

(السيرة، ج ١ ص ١٣٥)

(٣) وفي (ظ) لنعيمهم.

(٤) الزُّبير بن بكّار. هو أبو عبدالله الزبير بن بكر بن بكار - وكنيته أبو بكر - بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري. وكان من أعيان العلماء، وتولى القضاء بمكة. وصنّف الكتب النافعة، منها: كتاب «أنساب قريش» توفي بمكة لسبع ليالٍ بقين من ذي القعدة سنة ٢٥٦ هـ، وعمره اربع وثمانون سنة.

(انظر: وفيات الأعيان، ج٢ ص ٣١١-٣١٢)

المُطَّلِب، يعني المَرْأَةَ الَّتي أَخْرَجَت لهم الجَفْنَةَ مملؤَةً طِيباً. (وقوله): ثُمَّ سونِدَ بين القبائلَ وُلزَّ بعضُها ببعض. المُسانَدةُ المُقابَلة والمُعاوَنة أيضاً، ولُزَّ أي شُدَّ بعضُها ببعضٍ[١]. (وقول) الشاعر في شعره[٢]:

قَوْمٌ بِمَكَّةَ مُسْنِتِين عِجافُ. قال ابن سِراجٍ[٣] هو ابن الزِّبَعْرى، وقيل هذان البَيْتَان من جُملة الأبيات المنسوبَةِ إلىَ مَطْرودِ بن كَعْـب في الجزء الثالث من هذا الكتاب الَّتي أَوَّلها:

يَـا أَيُّهَـاَ الرَّجُـلُ المُحَـوِّلُ رَحْلَـه ... هَلاَّ نَـزَلْـتَ بـآل عَبْـدِ مَنَـافِ

والمُسْنِتون هُمُ الَّذين أَصابَتْهم السَّنَةُ، وهي سَنَةُ القَحْطِ والجُوع. يُقال: أَسْنَتَ القومُ، إِذَا أَصابتْهُمُ السَّنَةُ الشديدةُ، ولا يقال: أَسْنَتَ إِلّا في هذا وَحْدَهَ. وَعِجَافٌ من العَجَف وهو الهُزالُ والضُّعْفُ، (وقوله) عَبْدَ[٤] أُحَيْحَة بن الجُلَاح بن الحَريش[٥]

---

(١) وفي (س) سقطت «ولُزَّ........ ببعضٍ».

(٢) قول الشاعر في شعره: «قوم بمكة مسنتين عجافُ. ويروى: فقال شاعر من قريش أو من بعض العرب:

عَمْرو الذي هَشَمَ الثريد لقومه ... قوم بمكَّة مسنتين عجافِ
سُنَّت اليه الرحلتان كلاهما ... سفرُ الشتاء ورحلةُ الأصيافِ

قال ابن هشام: أنشدني بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز:
«قومِ بمكة مسنتين عجافُ»
(انظر: السيرة، ج١ ص ١٤٣-١٤٤)

(٣) ابن سِراجٍ هو عبدالملك بن سِراج بن عبدالله بن محمد بن سراج مولى بني أمية، أبو مروان. وزير وأديب، من بيت علم ووقار في قرطبة. أطنب ابن بسام الشنتريني في الثناء عليه، وأشار إلى تقدمه في علوم اللغة. واستدرك على كتاب «البارع» لأبي علي البغدادي القالي، وشَرَح «غريب الحديث» للخطَّابي، و «أبيات المعاني» للقتبي.
(انظر: الأعلام: ج٤ ص ٣٠٤)

(٤) وفي (ر) «عند أحيجة» وفي (ظ) و (س) «عند أحيحه».

(٥) أحيحة بن الجُلاح بن الحريش. وقد ذكره بعض من ألف في الصحابة، وزعم أنه أحيحة بن الجُلاح بن حَريش الأوسي. يقول ابن حَجَر: لعل أحيحة بن الجُلاح والد عمرو آخر غير أحيحة بن الجُلاح المشهور. وهذا الأخير كان جاهلياً شريفاً في قومه، مات قبل أن يولد النبي صلى الله عليه وسلم بدهر. ويكون أحيحة الصحابي والد عمرو غير أحيحة بن الجلاح جد محمد بن عقبة القديم الجاهلي.
(انظر: الإصابة: ق١ ص ٣٥-٣٦)

وقع في الرواية هناك[1] بالشين والسين. قال الدارَقُطْنِيٌّ: ذكر الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّار أنَّ جَميع ما في الأنصار الحِرَيسُ بالسين مهملة إلّا جدُّ أُحَيْحَة هذا فإنَّه الحَرِيشُ// (١١) ظ. بالشين معجمة. (وقول) رَجُلٍ من العرب في رجزه يرثي المُطَّلِب: قد ظمىء الحجيجُ بعد المطلب.[2] ظَمِيء. أي عَطِش، والظَّمْآن العَطْشانُ. (وقوله): والشَّرابُ المُنْثَعِبُ. هو الكثير السَّائل. يقال انْثَعَبَ الماءُ، إذَا سال من موضعٍ حُصِر فيه. (وقوله): على نُصُبٍ. أي على تَعَبٍ وَعذابٍ، والنُّصُبُ أيضاً حِجارةٌ تكون على جَوانِبِ حَرْف البئر، والنُّصُبُ في غير هذا الموضعِ حِجارةٌ كانوا يَذْبَحون لها في الجاهليَّة.

تفسير غريب أبيات مطرود* بن كعب[3]

(قوله): إحْدَى لَيَالِيَّ القَسِيَّاتِ، يعني الشَّدائِدَ[4]، والقَاسي والقَسِيُّ الشديدُ، وَمَنْ رَواه العَشَيَّاتَ فمَعناه المُظلِمات، مِنَ العَشاَ في العَيْن، وهو ضَعْفُ البَصر،

---

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) هنا.

(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «قد ظميء..... المطَّلب». هلك المطَّلِبُ برَدْمان من أرضِ اليمن فقال رجل من العرب يبكيه:

قد ظَمِيءَ الحجيجُ بعد المَطَّلِبْ	بعد الجفان والشَّراب المُنْثَعِبْ
ليت قريشاً بعده على نَصَبْ.	

(انظر: السيرة، ج١ ص ١٤٥-١٤٦)

(٣) مطرود بن كعب الخزاعي. شاعر جاهلي فحل. لجأ إلى عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف، لجناية كانت منه، فحماه وأحسن اليه. فأكثر من مدحه ومدح أهله.

(انظر: الأعلام: ج٨ ص١٥٦)

(٤) وفي (ر) و (ظ) و (س) الشديدات.

* أبيات مطرود بن كعب:

يا ليلة هَيَّجتِ ليلاتي	إحدى ليالِيَّ القسيّات
وما أُقاسي مِنْ هُمُومٍ وما	عالجتُ من رُزْءِ المنيّات
إذا تذكرتُ أخي نوفلاً	ذَكَّرَني بالأوّليات
ذَكَّرني بالأزُر الحُمْر والأَرْد	ية الصُّفْر القَشِيبات
أربعة كلّهمُ سَيِّد	أبناء سادات لسادات
مَيْتٌ برَدْمان وميت بسَلْـ	ـمان وميت عند غَرّات =

والقَشيباتُ الجَديداتُ، وثوبٌ قَشيبٌ أيَ جَديدٌ. (وقوله): بَيْنَ غَزاّتٍ. اراد غَزَّة، وهي مِنْ[1] أَرْضِ الشام، فجمعها مع ما حَوْلَها. (وقوله): لَدَى المَحْجوب، يعني بَيْتَ اللّه الكَعْبَةَ. (وقوله): بمَنْجاة أي بناحية من اللّومِ، يقال هو بِمَنْجاةٍ من كذا أي بَريءٌ منه، لا يَلْحَقُه، وَمَنْ رَواه بالحاء فذلك معناه. (وقوله): أَنْظِروني لَيالِيَ، أي أَخِّروني.

تفسير غريب قصيدة* مطرود بن كعب

قول: يا عَيْن جُودِي وَآذْرِي الدَّمْعَ وَآنْهَمِري. إنْهَمِري أي صُبِّي صَبّاً كثيراً، والانِهمارُ كثرةُ المطرِ والماءِ والدمعِ، والسِّرُّ الخالِصُ النَّسَبِ هُنَا. (وقوله): وَاسْحَنْفِري أي أَدِيمي الدَّمْعَ، واحتفلي، أي اجْمَعِيه، من احتِفال الضَّرْعِ، وهو

= ومَيِّت أُسْكِن لَحداً لدى المَحْجــ … ــوب شَــرْقِــيِّ البنيـّـات
أَخْلَصهــم عبــدُ منــاف فهــمْ … مِــن لَــوْم مَــنْ لامَ بمَنْجــاة
إنّ المُغيرات وأبنــــاءَهــــا … مِــنْ خَيْــر أحيــاء وأمــوات

السيرة، ج ١، ص ٤٦

(١) وفي (ظ) و (س) سقطت «من».

* قصيدة مطرود بن كعب:

يا عينُ جودي وأذْري الدمعَ وانهمـري … وابكـي عَلَى السِّرِّ من كَعْـب المُغيراتِ
يا عين وآسْحَنْفِري بالـدمـع واحتفلى … وابكـي خبيئــةَ نفسي في المُلمات
وابكي عَلَى كُلِّ فَيّاض أخـي ثِقَـةٍ … ضَخْـم الدَّسيعـة وهّـاب الجَزيلات
مَحْض الضريبـة عـالي الهم مُخْتَلـق … جَلْـد النَّحيـزة نــاءٍ بــالعظيمات
صَعْب البديهة لا نِكْس ولا وَكِـل … مـاضي العَـزيمة مِتْلاف الكَـريمات
صَقْرٍ توسّط من كَعْـب إذا نُسِبـوا … بُحبـوحـةَ المَجْـد والشمّ الرفيعـات
ثم اندُبي الفيـضَ والفيّـاض مُطَّلبـاً … واسْتَخْرطي بعـد فَيْضـاتٍ بجَمّـات
أَمْسى بِرِدْمـان عنّـا اليـومَ مُغْتربـاً … يـا لهفَ نَفْسي عليـه بين أَمْـوات
وابكـي، لك الويْلُ، إمّا كنت باكيـةً … لِعَبْـد شَمْس بَشْـرقــيّ البنيّــات
وهــاشم في ضريـح وَسْـطَ بَلْقعـةٍ … تَسْفـى الريـاحُ عليـه بين غــزّات
ونوفل كــان دون القـوم خـالِصتي … أمسَــى بسَلْمان في رَمْس بمومــاة
لم ألـق مثلَهـم عُجْماً ولا عــربـاً … إذا استقلّــت بهم أُدْمُ المَطيّـــات
أمســتْ ديـارُهُـم منهـم مُعَطَّلــة … وقد يكـونـون زَيْنـاً في السريّـات =

اجتماعُ اللَّبنِ فيه. والمُلِمَّاتُ حوادِثُ الدّهْر أي الّتي تُلِمُّ بالإنسان أيْ تَنْزِلُ به. والفيّاضُ الكثيرُ المعروف. وضَخْم الدَّسِيعة: أي كثيرُ العَطاءِ، والجَزيلاتُ الكثيراتُ، والضَّرِيبة[1] الطبيعة، والمختلَقُ المُعْتدَلُ في أموره، وهو بفتح اللّام وكسرها، والنَّحيزة الطَّبيعة أيضاً.[2] وناءٍ نَاهِضٌ، ومَنْ رواه نابٍ، فَمعْناهُ مُرْتَفِعٌ. والبديهةُ أوّلُ الأمْر، والنِّكسُ الدَّنِيءُ من الرّجال، والوَكَلُ الضّعيف الّذي يَتَّكِلُ على غَيْره. والبُحْبُوحَةُ وَسَطُ الشيءِ، والشُّمُّ العالية، واستَخرطي أي آستَكْثِري منَ الدَّمْعِ، والجَمّاتُ المُجْتمعُ من الماء، فاستعاره هنا للدمع؛ ورَدْمانُ اسم موضع، والضَّريحُ

= أفْناهُمُ الدهـر أم كلّـت سيـوفُهـمُ ... أم كلُّ مَـنْ عـاش أزوادُ المَنيّـات

أصْبحتُ أرْضى من الأقوام بعدَهـمُ ... بَسْطَ الوجـوه وإلقـاء التحيّـات

يا عين فابكي أبـا الشُّعـثِ الشجيّـات ... يَبْكينـه حُسَّـراً مثـل البَلِيّـات

يبكينَ أكرمَ مَـنْ يَمْشي على قَـدَم ... يُعْـوِلْنه بـدُمـوع بعـد عَبْـرات

يبكينَ شخصاً طويل الباع ذا فَجَـر ... آبـي الهَضيمـة فـرّاج الجَليلات

يبكينَ عمرو العُلاَ إذ حان مَصْرعُـه ... سَمـح السجيّـة بسّـام العشيـات

يبكينـه مُستكينـاتٍ على حَـزَن ... يا طولَ ذلك مِنْ حزن وعَـوْلات

يبكينَ لّما جلاهـنّ الزمـانُ لـه ... خُضْـر الخدود كأمثال الحَميّات

مُحتـزمـات على أوسـاطِهـنّ لِمَـا ... جرّ الزمان مِنَ أحْداث المُصيبات

أبيتُ ليلي أراعـي النجـم مـن ألمٍ ... أبكـي وتبكي معي شَجْوى بُنَيّـاتي

ما في القُروم لهم عِـدْل ولا خَطَـر ... ولا لمن تـركـوا شَـرْوى بَقيّـات

أبنـاؤهـم خيرُ أبنـاءٍ وأنفسُهـم ... خيرُ النفوس لـدى جَهـد الأليّـات

كم وهبـوا مـن طِمِـرّ سابـح أرِنٍ ... ومـن طِمِـرّة نَهْـبٍ في طِمِـرّات

ومن سُيوف مـن الهِنْـدىّ مُخْلَصَـةٍ ... ومـن رمـاح كـأشطـان الرَّكيّـات

ومـن تـوابـع مِمّـا يُفْضِلـون بها ... عند المسـائـل مـن بَـذْل العطيّات

فلو حَسَبْتُ وأحْصَى الحاسبون معي ... لم أقْـض أفعـالَهـم تلـك الهَنِيّـات

هـم المُدِلّـون إمّـا مَعْشر فَخَـروا ... عنـد الفخـار بـأنسـاب نَقِيّـات

زَيْنُ البيـوت التي خَلّـوا مسـاكنَهـا ... فأصبحـتْ منهـمُ وَحْشـاً خَليّـات

أقـول والعينُ لا تـرقـا مـدامعُهـا ... لا يُبْعـد اللَّـهُ أصحـابَ الرَّزِيّـات

السيرة: ج١ ص ١٤٧-١٤٩

---

(١) وفي (ظ) و (س) «والعزيمة».

(٢) وفي (ر) سقطت العبارة: «والمختلق........ الطبيعة أيضاً».

وَسَطُ القَبْرِ، والبَلْقَعَةُ القَفْرُ، وتَسْفِي الرِّياحُ، أيَ تَصُبُّ عليه التُّرابُ، والرَّمْسُ القبرُ أيضاً، والمَوْماةُ القَفْرُ، والأُدْم من الإبل البِيضُ الكِرامُ، والسَّرِيَّاتُ جَمْعُ سَرِيَّةٍ وهي القِطْعَةُ مِنْ الخيل يَخرجُون لِلغارة، وكذلك السَّرايات. وأورادُ المَنِيّاتِ، يُرِيد القومَ الَّذين يَرِدُون الموتَ، شَبَّهَهم بالَّذين يَرِدون الماء. ومَنْ رواه وأَزْوادَ المَنِيّاتِ[1]، فمعْناه أَنَّهم طَعامٌ// للمنيَّاتِ، والشَّجِيّاتُ الحَزِيناتُ. (وقوله): حُسَّراً، أي مكشوفاتِ الوجُوهِ، البَلِّياتُ جَمْعُ بَلِيَّةٍ وهي النَّاقَةُ تُحْبَسُ[2] على قبر صاحبها، فلا تُسْقَى ولا تُعْلَفُ حتَّى تَموتَ، وكان بعضُ العرب يَزْعمُ أَنَّ صاحِبَها يُحْشَر عليها. ويُعْوِلْنَهُ أيَ يَرْفَعْنَ أصواتَهُنَّ بالبُكاءِ عليه، والعَبْرات الدُّموع، وكان الوجهُ أَنْ يقول: عَبَرَاتٌ، بتحريك الباء، ولكنَّه خَفَّفَهُ ضَرورةً. والفَجَرُ بالجيم العطاءُ، وبالخاء المعجمة[3] الفَخْرُ. والهضيمَةُ الذُّلُّ والنَّقْصُ. والجَليلاتُ الأُمور العِظامُ. ومَنْ رواه الجَلِيَّات[4] به البَيِّناتِ الظاهِراتِ، وجَعَلَها جَلِيَّاتٍ لما تؤُول إليه. والسَّجِيَّةُ الطبيعةُ أيضا. (وقوله): بَسَّامُ العَشِيّاتِ، يُريد أَنَّه يَتَبَسَّمُ عند لقاءِ الأَضْيافِ، لأَنَّ الأَضْياف عندهم أَكْثَر ما يَرِدونَ عشِيَّةً. والعَوْلاتُ جَمْعُ عَوْلَةٍ وهو البُكاءُ بصَوْتٍ، والحَمِيَّاتُ الإبلِ التي حُمِيَتِ الماءَ أي مُنِعَتْه، والقُروم سَاداتُ النَّاس، وأَصلُهُ الفُحولُ من الإبلِ، وعِدْلٌ أي مِثْلٌ[5]، وخَطَرٌ أيَ قَدْرٌ ورِفْعَةٌ، وشَرْوى كَلِمَةٌ بمَعْنَى مِثْلُ. يُقَال: هذا شَرْوىَ هذا أي مِثْلُهُ. والأَلِيَّاتُ الشَّدَائِدُ الَّتي يُقَصِرُ الإنسانُ بسبَبَها، والأَلِيَّاتُ أيضاً جَمْعُ أَلِيَّةٍ وهي اليَمِينُ، وطِمِرٌّ فَرَسٌ خَفِيفٌ، وسَابِحٌ أي كأَنَّه يَسْبَح في جَرْيِهِ أي يَعومُ، وأَرِنٌ نَشيط، مِنَ الأَرَن وهو النَّشاطُ، والنَّهْبُ ما انتُهِبَ من الغَنائِم، والأَشْطانُ جَمعُ شَطَنٍ وهو الحَبْلُ[6]، والرَّكِيّاتُ جمع رَكِيَّةٍ وهي البئرُ، ولا تَرْقَا مدامِعُها أي لا تَنْقَطِعُ وأَصلُهُ الهمزُ فَخَفَّفَهُ في الشِّعْرِ، (وقوله): وَعَظُم خَطْرُهُ فِيهم، أي قَدْرُهُ. ويُقال فيه[7] خَطَرٌ بالفتح أيضاً.

(١) وفي (ر) «بالزاي فإنه أراد».
(٢) وفي (ظ) تجلس.
(٣) وفي (ر) سقطت كلمة «المعجمة».
(٤) وفي (ر) زيادة «بالياء».
(٥) وفي (ر) الحمل.
(٣) وفي (ظ) منك.
(٥) وفي (ظ) فيهم.

(وقوله)، آحْفِرْ طَيْبَةَ، هو مُشْتَقٌّ من الطيب، ومنه سُمِّيتِ مدينة الرسول عليه السلام طَيْبَةَ.

(وقوله): احفِر بَرَّه، هو مُشْتَقٌّ من البرِّ، والبرُّ الخَيْرُ والطَّهارَةُ. (وقوله): احفِر المَضْنونة، أي الغالية النَّفِيسة الَّتي يُضَنُّ بمثلها أي يُبْخَلُ. (وقوله): احفِرْ زَمْزَم، أصْل الزمزمة كَلامٌ بصوتٍ لا يُفْهَمُ، فَشَبَّه صَوْتَ الماءِ فيها بالزَّمْزَمَة. (وقوله): لا تُنْزَف أي لا يَتِمُّ ماؤها ولاَ يُلْحَقُ قَعْرُها. (وقوله): ولا تُذَمُّ، أي لا توجدُ قِليلةَ الماء،[1] يقال: أذْمَمْتُ البئْرَ إذَا وجَدْتَها ذَمَّةً[2]، وهي القليلة الماء، والفَرْثُ ما يكون في كَرِشِ ذي الكَرِشِ. والغُرابُ الأعْصَمُ، الَّذي في ساقَيْهِ بَيَاضٌ وهو ضربٌ من الغِرْبان، والأَعْصَمُ أيضاً الوَعْلُ في غير هذا المَوضْع، قيل سُمِّيَ أعْصَمَ لِبَياضٍ[3] في ذِراعَيْه، وقيل لاِعتصَامِهِ في الجبال. وقَرْيَةُ النَّمْلِ الموضع الَّذي يَجْتَمِعُ فيه النَّمْلِ، والمِعْوَلُ فَأسٌ يُقْطَعُ بها، والطَيّ يَعْني[4] طَيِّ// البِئْرِ. (١٢)ظ.. وأشرافُ الشَّام، ما آرْتَفَع من أرْضِهِ، وَاحِدُه شَرَفٌ تقول: قَعدتُ على شَرَفٍ مِنَ الأرض أي على مكانٍ مُرْتَفِعٍ. (وقوله): كَـاهِنَـةُ بني سَعْـدِ بـن هُـذَيْـم، كـذا رُوِيَ هنا، ورَواه ابن سِراجٍ سَعْدُ[5] هُذَيْمٍ وهو الصَّوابُ، لأن هُذَيْماً لم يَكُنْ أباهُ وَإِنَّما كَفلَه بعد أبيه فَأُضِيف إليه وهذا النحو كثيرٌ. (وقوله). بِبَعْضِ تِلك المفاوز، المفاوزُ القِفَارُ[6]، واحدتها مَفَازَةَ، وسُمِّيَتَ مَفازةً على جهة التفاؤل وقيل بل[7] هي مُشْتَقَّةٌ من فَوَّزَ الرجُلُ إذَا هَلَك. وَظَمِئُوا اي عَطِشوا، وانبعثت به راحِلَتُه، أي قامت من بُروكها. (وقوله) في الرَّجز: ثُمَّ آدْعُ بالماءِ الرَّوى، والرِّوي هو الماءُ

---

(١) وفي (ظ) و (س) سقطت «يقال».
(٢) وفي (ظ) ذمّيّة.
(٣) وفي (ظ) سقطت «في».
(٤) وفي (ر) بمعنى.
(٥) وفي (ظ) و (س) سعد بن هُذيم. وهو سعد بن زيد بن ليث بن سود، من قضاعة، جدٌّ جاهلي. حضنه حبشي اسمه «هُذيم» فأضيف اليه.

(انظر: الأعلام: ج ٣ ص ١٣٤)

(٦) وفي (ظ) سقطت «القفار».
(٧) وفي (س) سقطت «بل».

الكثير[1]، وإذا فُتِحَت الرَّاءُ مُدَّ وَرُبَّما قُصِرَ في الشعر. (وقوله): في كلّ مُبرٌ. هو مُفْعِل من البرّ. (وقوله): ما غَبرَ[2]. أي ما بَقِيَ وَغَبرَ من الأَضْداد يكون بِمَعْنَى بَقِيَ، وبِمَعْنَى ذَهَب. ويُرْوى عَمَر من العُمُرِ أي ما بَقِيَ[3]. (وقوله): وهي تُراث من أَبيكَ، أي ميراثٌ، وأصلُ تُراثُ وُراث، فَأَبْدَلُوا الواوَ[4] تاءً. (وقوله): مثل نعامٍ جافِلٍ، الجافِلُ الكَثيرُ الَّذي يَجيءُ ويَذْهَب، وهو السَّريع أيضاً. ومَنْ رَواه حافِلٌ بالحاء المهملة، فمعناه أيضاً الكثيرُ، من الحَفْلِ وهو اجْتِماعُ النَّاسِ. (وقوله): ذُدْ عَنِّي أي آمْنَعْ عنّي، يقال ذادَ يَذودُ، إذَا مَنعَ وما ثَبت في بعض الروايات من قول ابن هشام. ويُقال: الطَّوَى وَكُلٌّ بِمَعنىً واحدٍ[5]، فليس كذلك، لأنَّ الطَّيَّ يعني الحِجارةَ التي طُوِيَ بها البئر، سُمِّيت بالمَصْدر والطَّوى هي البئر نفسُها. (وقوله): أسيافاً قَلْعِيَّةً، هي منسوبة إلى موضع، والقَلْعَة[6] الموضع المُرْتَفع، والنِّصْفُ والنَّصَفُ[7] من الانتِصاف، والقِداحُ السِّهام. (وقوله): عند المُسْتَنْدَرِ، هو موضع، والخَنْدَمَةُ موضع أيضاً، وخَطْمُها، ما خرج منها، وخَطْمُ الجَبَلِ ما خَرَجَ منه ونَتأَ من بَعْض حِجَارَتِه، وسَجْلَةٌ وَبَذَرٌ وَرُمٌّ وأشباهُها مِمَّا ذُكِرَ أَسماءُ آبارٍ. (وقوله) فَعفَّتْ زَمْزَمُ على البِئَار، أي غَطَّتْ عليها وَأَذْهَبَتْها، من قولهم: عَفَّى على الأَثَر إذَا أَذْهَبَهُ. (وقول) مُسافر بن أَبي عَمْروٍ[8] في أبياته: وَنَنْحَرُ الدَّلاَّفَةَ الرُّفُدَا.

---

(١) وفي (ر) زيادة: «بكسر الراء مقصوراً». قال ابن اسحاق: وقد سمعتُ من يحدّث عن عبدالمطلب أنه قيل له حين أمر بحَفْر زمزم:

ثم ادعُ بالماء الرَّوي غير الكدِرْ ... يَسْقي حَجيج الله في كل مَبَرْ
ليس يُخاف منه شيء ما عَمَرْ

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٥٣)

(٢) وفي (ر): ما عَبَرَ.

(٣) وفي (ر) أيضا.

(٤) وفي (ظ) و (س) من الواو.

(٥) وفي (ر) و (ظ) و (س) «وكلٌّ واحدٍ» وفي (ر) لأن الطَّيَّ «هي» وفي (ظ) «هنا».

(٦) وفي (س) «إلى موضع القلعة والقلعة.....».

(٧) وفي (ر) زيادة: «بكسر النُّون وفتحها».

(٨) فقال مسافر بن أبي عَمْروٍ بن أُمية بن عبد شمس بن عبدمناف، وهو يفخر على قريش بما ولوا عليهم من السقاية والرِّفادة:

ورِثْنا المجدَ من آبا ... ئنا فَنَمى بنا صُعُدا =

الدَّلأَفَةُ يريد بها هنا الإبِلَ الَّتي تَمْشي مُتَمَهِّلَةً لِكَثْرةِ سِمَنِهَا. يُقال دَلَفَ الشَّيْخ دَلِيفاً إِذَا مَشَى مَشْياً ضعيفاً وهو فَوْق الدَّبيب، والرُّفُد جَمْعُ رَفُودٍ، وهي الَّتي تَمْلأُ الرِّفْدَ وهو قَدَحٌ يُحلبُ فيه. (وقوله): شُدَّداً رُفُداً، هو من الرِّفْد وهو الإعطاءُ. (وقوله): فَلَم نُمْلَك أي لم يَكُنْ علينا وَالٍ ولا مَلِكٌ. ومَنْ رَوَاهُ: فَلَمْ نَمْلِكْ[1] فمعناه لم نَمْلِكِ المَنِيَّة[2]. (وقوله): في أُرُومَتِنا،// أي في أَصْلِنا. (١٣) و.

(وقول) حُذَيْفَة بن غانم في شعره[3]: وَعَبْدِ مَنافٍ ذَلِكَ السَّيِّدُ الغَمْرُ، الغَمْرُ الكَثِيرُ العَطاءِ، وَمَنْ رَواه القَهْرُ فَمَعْناه القاهر، وَصَفَهُ بالمصدر، كما يقال رجل عَدْلٌ وَرِضىً. (وقوله): كان منهم وَسِيطاً، يَعْني خَالِصَ النَّسَب فيهم، يُقَال فلانٌ وَسِيطٌ في قومه إذا كان خَالِص النَّسَبِ فيهم[4]، ويُقال: هو الشَّريف في قَوْمِه أيضاً، لِأَنَّ النَّشِبَ الكريمَ دَارَبِهِ[5] من كُلِّ جِهَةٍ وهو وَسَطٌ. (وقوله): وكان عبدُاللّه بنُ عبدِ المُطَّلِب أصْغَرَ بني أبيه، يعني أنَّه كان أصْغَرَ بني أبيه في ذلك الوقت، وإلّا فالعبَّاسُ وحَمزةُ أَصْغَرُ من عبدالله، فعلى هذا يَخْرُجُ قولُ ابن اسحق. (وقوله): فقد أَشْوَى، يعني فقد أَبقَى، يقال أَشْوَيْتُ من الطَّعامِ إذَا أَبْقَيْتَ منه. (وقوله):

= أَلم نَسْـق الحجيـجَ ونَنْحـــ ـــر الدَّلأَفَـــة الرُّفُـــدا
ونَلقــي عنـد تصريـف المنـا يــا شُـــدَّداً رُفُـــدا
فـإن نَهْلِـكْ فلم نُمْلَـك ومـ ـن ذا خـالــدٌ أَبَـدا
وزمــزم في أُرُومتنــا ونفقــ ـأ عَيْـنَ مـن حَسَـدَا

وهو من سادات بني أمية وأجوادهم في الجاهلية، وشعره غير كثير.

(انظر: السيرة، ج١ ص ١٥٨-١٥٩)

(١) وفي (ظ) فلم نُملَّكه.

(٢) وفي (ر): المنة.

(٣) حُذيفة بن غانم: وقال حُذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي:

وسـاقـي الحَجيـج ثم للخَيْـر هـاشم وعبـد منـاف ذلـك السَّيِّـد الفِهْـري
طوى زمـزمـاً عنـد المقام فـأصبحت سقـايتُـه فخراً على كـل ذي فَخْـر

وجاءت رواية الخشني في جميع النسخ المخطوطة: «السَّيِّدُ الغَمْرُ» و «القَهْرُ».

(انظر: السيرة، ج ١ ص ١٥٩)

(٤) وفي (ظ) و (س) سقطت «يقال فلان...... النسب فيهم».

(٥) وفي (ر): دائر به.

فإنَّ به عرّافة، اسمُ هذه العرّافةِ قُطْبَة فيما ذكر عبدُالغَنيّ[١] رحمه الله. (وقوله): فمَرَّ على اْمَرأَةٍ من بني أَسَدٍ، اَسمُ هذه اَلمَرْأَة رُقَيْقَةُ بنتُ نَوْفَلٍ أُخْتُ وَرَقَة بن نَوْفَلٍ. وقال ابنُ قُتَيْبَة[٢] إنَّما هي لَيْلَىَ العَدَوِيَّةُ[٣]. (وقوله): هَلَكَ[٤] وأُمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حامِلٌ به يعني عبدَالله والِدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، كذا قال ابن اسحق. وَذَكَرَ الدُّولابِيُّ وغيرهُ أنَّه تُوُفِّي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المَهْد قيل، ابنُ شَهْرين، وقيل: أكثر من ذلك.

انتهى الجزء الثاني بحمد الله وعونه[٥]

---

(١) عبدالغني. أبو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبدالعزيز الأزدي الحافظ المصري. كان حافظ مصر في عصره. وله تواليف نافعة منها: «مشتبه النسبة» وكتاب «المؤتلف والمختلف». ولد لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ٣٣٢ هـ، وتوفي ليلة الثلاثاء، ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة ٤٠٩ هـ بمصر.
(انظر: وفيات الأعيان: ج٣ ص٢٢٤).

(٢) ابن قتيبة هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. النحوي اللغوي صاحب كتاب «المعارف» و «أدب الكاتب»، سكن بغداد وحدَّث بها. ومن تصانيفه أيضاً «غريب القرآن الكريم» و «غريب الحديث» و «عيون الأخبار» و «طبقات الشعراء». توفي في منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين.
(انظر: وفيات الأعيان: ج٣ ص٤٢)

(٣) ليلى العدوية. هي الشفاء. والشفاء بنت عبدالله بن عبد شمس بن خلف بن شداد بن عبدالله بن قُرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشية العدوية... وأسلمت الشفاء قبل الهجرة، وهي من المهاجرات الأول. وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت من عقلاء النساء وفضلاهن.
(انظر: الإصابة: ق٧ ص٧٢٧).

(٤) وفي (ر) سقطت كلمة «هَلَك».

(٥) وفي (ر) لا يذكر انتهاء الجزء وابتداء الجزء الآخر... وفي (ظ) وردت «انتهى الجزء الثاني والحمد لله وحده» وفي (س) وردت «انتهى الجزء الثاني بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً».

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد وآله وسلَّم تسليماً[١]
الجـزء الثالـــث

قوله: فنحن لِدان ، المَشْهُورُ فيهِ لِدَتان بالتاء ، يُقال فلان لِدَةُ فلانٍ ، إِذَا وُلِدَ معه في وقتٍ واحدٍ. (وقوله): ابنُ سَعْدِ بن زُرارةَ، كذا وقع والصواب فيه أَسعد[٢] بن زُرارةَ. (وقوله): غُلامٌ يَفَعَة، معناه قَويٌّ قد طالَ قـدُّهُ، مأْخوذٌ مِنَ اليَفَاع ، وهو العالي[٣] من الأَرض. فأَماَّ الغلام اليافِعُ فهو الَّذي رَاهق[٤] الحُلُم. (وقوله): على أُطُمِهِ، الأُطُمُ الحِصْنُ، ومن قال على أُطُمَةٍ فإنَّـهُ أنَّـثَ[٥] على معنـى البُقْعة (وقوله): في نَسَب أَبي ذُؤَيْبٍ، والد حِليمةَ، بنُ قُصَيَّةَ بن نصرٍ، يروى بالفاء والقاف وصوابُهُ بالفاء[٦]، وهو في الأصل النواةَ مِنَ التَّمر. (وقوله): وَخَذَامَةُ آبنَةُ الحارث، هكذا رُوي بخاء معجمةٍ مكسورةٍ وذالٍ مِعجمةٍ، وروي أيضاً وجُدَامة بجيمٍ مضمومةٍ ودالٍ مهملةٍ، وحُذافة بحاءٍ مهملةٍ مضمومةٍ وذالٍ معجمةٍ[٧] وفاءٍ، قَيَّدها أبو عُمَرَ النَّمَريُّ[٨] وهو الصَّواب. (وقولها): في سَنَةٍ شَهْبَاءَ، يعني سَنَةً// ....ظ١٣)

---

(١) وفي (ظ) «وعلى آله وسلَّم كثيرا» وفي (س) «صلى الله على محمد وآله».

(٢) أسعد بن زُرارة بن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، أبو أمامة الأنصاري الخزرجي البخاري. قديم الإسلام. شهد العقبتين، وكان نقيباً على قبيلته. ويقال إنه أول من بايع ليلة العقبة. وذكر ابن اسحاق أنه مات والنبيّ صلى الله عليه وسلم يبني المسجد.
(انظر: الإصابة: ق١ ص ٥٤-٥٥)

(٣) وفي (ر): العوالي.

(٤) وفي (ر و (ظ) و (س): «قارب الحلم».

(٥) وفي (ظ) سقطت «على».

(٦) وفي (ر) سقطت عبارة: «وصوابه بالفاء».

(٧) وفي (س) سقطت «وروي أيضاً..... وذال معجمة».

(٨) أبو عمر النَّمَريُّ. وهو أبـو عمر بن عبد البَرِّ وسيرد ذكره فيما بعد.

الجَدْب والقَحْطِ، لأَنَّ الأَرضَ تكون فيها بيضاءَ. (وقولها): على أتان لي قَمْراء، الأَتانُ الأُنْثى من الحُمُر، والقَمْراءُ الَّتي في لونها بَياضٌ، والمَشارف النَّاقةُ المُسِنَّةِ. (وقولها): ما تَبضُّ، بالضاد المعجمة معناه ما تَنْشَغُ[1] ولا تَرْشَحُ، ومَنْ رَواه ما تَبصُّ، بالصَّاد المهملة، فمعناه لاَ[2] يَبْرُقُ عليها أَثَرُ لَبَنٍ[3]، من البَصيص وهو البَريقُ واللَّمعانُ. (وقولها): وما في شَارفنا ما يُغَذِّيه، كذا وقع (من)[4] لفظِ الغذاءِ، ومَنْ رَواه ما يُعزِّيه[5]، فمعناه ما يُقْنِعه ولا يَمْنَعُه من البكاءِ. يُقال أَعْزَيْتُ[6] الرَّجُلَ عن الشيءِ إِذَا مَنَعْتَهُ منه. وقال ابن هشام يُغْذِيهِ، هذا من لفظ الغِذاءِ، ومَنْ رواه يُعْذِيهِ بالعينِ المهملة، فمعناه ما يُشْبِعهُ بعْضَ الشَّبَع، مأْخوذ من النبات العِذْي[7]، وهو الَّذي يَشْربُ في الصَّيْف والشتاءِ بعُرُوقه من الأَرْض دون أَنْ يُسْقَى. (وقولها): فَلَقَدْ أَدَمْتُ بالرَّكْب، أَي أَطَلْتُ عليهم المَسافَةَ لِتَمَهُّلِهِم عليها، مأْخُوذٌ من الشَّيءِ الدَّائِم، ومَنْ رَواه أَذَمَّتْ، فمعناه تَأَخَّرَتْ بالرَّكْب، أَي تَأَخَّر الرَّكْبُ بسَبَبِها، والضَّميرُ الَّذي في أَذَمَّتْ يرجع إِلى الأَتان، والعَجَفُ الهُزالُ. وقولها: فإِذَا إِنَّها لحافِلٌ، الحافِلُ المُمْتَلِئَةُ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبن. والحَفْلُ اجتماعُ اللبن في الضَّرْع. والمُحْفِلَة الَّتي تَجَمَّعَ لَبَنُها في ضَرْعِها أَيَّاماً. (وقولها): ٱرْبَعي علينا: أَي أَقِيمي وَٱنْتَظِري، يُقال رَبَعَ فلانٌ على فلان[8] إِذَا أَقامَ عليه وانتظره. وقال الشاعر: عُودي عَلَيْنَا وٱرْبَعي يَا فَاطِما، والُّلبَّنُ الغَزيرَاتُ اللَّبن، والحاضِرُ جَماعةُ القَوْمِ المُجْتَمِعون على الماءِ. (وقولها): حتَّى كان غلاماً جَفْراً، أَي غَليظاً شدَيداً، ومنه الجَفْرُ والجَفْرَة من المَعَز، ويقال هو الصَّبِيُّ ابنُ اربعة أَعوامٍ أَوْ نَحْوها. والوَبأُ مهموز ومقصور كَثْرَةُ الأَمْراض والموت. (وقولها) لَفِي بَهْمٍ لنا، البَهْمُ الصِّغارُ مِنَ

---

(١) وفي (ر) و (س): تنشع. وفي (ظ) تشع.

(٢) وفي (ر) ما.

(٣) وفي (ر) سقطت كلمة «لبن».

(٤) وفي (ظ) «في» وفي (س) سقطت «كذا وقع من».

(٥) وفي (ر): «يُعَذِّبه، بالعين مهملة والذال معجمة والباء منقوطة» بواحدة من أسفلها. وفي (ظ) «يعذِّبه» وفي (س) «يُغَذِّيه».

(٦) وفي (ر) و ( ) و (س): أَغْذَيْتُ.

(٧) وفي (ر) الغَذا.

(٨) وفي (ر) سقطت: «على فلان».

الغَنَم، واحدتها بَهْمَة. (وقولها): فَهُما يَسُوطانِهِ، يقال سُطْتُ اللبنَ والدَّمَ وغيرهما أَسوطُهُ، إِذَا ضَرَبْتَ بَعْضَهِ ببعض وَحَرَّكْتَهَ. واسمُ العُودِ الَّذي يُضْرَبُ بهِ المِسْوَطُ. (وقولها): مُنْتَقَعاً وَجْهُه، أي مُتَغيِّراً، يقالُ انْتُقِعَ وجهُ الرجل إِذَا تَغيَّر، ويقال امْتُقِعَ بالميم أيضاً. (وقولها): يا ظِئْرُ، أَصْلُ الظِّئْر النَّاقة الَّتي تَعْطِفُ على وَلَدِ غَيْرِها فَتَدِرُّ عليه، فَسُمِّيتَ الْمَرْأَةُ الَّتي تُرْضِعُ وَلَدَ غَيْرِها ظِئْراً بذلك. (وقولها): أَضاءَ لي قُصورَ بُصْرى، بُصْرى مدينةٌ من أَرْضِ الشام.[1]

تفسير غريب الأشعار الَّتي رثى بها بناتُ عبدالمطَّلب أباهُنَّ

تفسير غريب شعر* صفية ابنة عبدالمطلب

(١٤)و... //قولها: على رَجُلٍ بِقَارعة الصعَّيد، الصعَّيدُ وجهُ الأرض، وقارعتُهُ ما ظهر منها[2] ووَطِئَتْهُ الأقدامُ. والفريدُ الخيطُ المنظومُ باللؤلؤ والجُمان. والجُمانُ حَبٌّ يُصَاغُ من الفِضَّة على مثال الجَوْهر. والوغْلُ[3] الفاسدُ. وقولها: المُبين على العبيدِ، أرادت

---

(١) وفي (ر) سقطت كلمة «بصرى» وكلمة «أرض».

* فقالت صَفيّة ابنةُ عبدالمطّلب تَبْكي أباها:

أَرقتُ لصوت نـائحـةٍ بليْـلٍ	على رَجُـل بقـارعـةِ الصَّعيـدِ
ففـاضـت عنـد ذلكـمُ دُمـوعـي	على خـدّي كمُنْحـدِرِ الفَـريـد
على رَجُـل كـريمٍ غير وَغْـل	لـه الفضـلُ المُبين على العَبيـد
على الفيّـاض شَيْبـة ذي المَعـالي	أبيـكِ الخير وارثِ كـلّ جُـود
صَـدُوق في المواطـن غير نِكْس	ولا شَخْـت المقـام ولا سَنِيـد
طَـويـل البـاع أَرْوع شَنْيظَمِـيّ	مُطـاعٍ فـي عَشيرتـه حَميـد
رَفيـع البيـت أَبْلـج ذي فُضـول	وغَيْـث النـاس في الزَّمـن الحَرُودِ
كـريم الجدّ ليس بـذِي وُصُـوم	يَـروق على المسـوَّد والمَسُـود
عظيم الحِلْـم مـن نَفَـرٍ كـرام	خَضَـارِمَـة مَلاوثَـةٍ أُسـود
فلـو خَلَـد امـرؤ لِقـديمِ مَجْـد	ولكـنْ لا سبيـلَ إلى الخُلـود
لكـان مُخلَّـداً أُخـرَى الليـالي	لِفضْـل المَجْـد والحَسـب التَّليـد

السيرة، ج ١ ص ١٧٩-١٨٠

(٢) وفي (ر) منه.

(٣) وفي (س) والوغد.

العِبادَ، فأَوْقعت العبيدَ مَوْقِعَهُ. والفَيّاضُ الكثيرُ الجُود، والنِّكْسُ الدَّنِيُّ من الرِّجال. والشَّخْتُ الحقيرُ الدقيق هنا. والسَّنِيدُ الذي يُسْنِدُ أمورَهُ إلى غَيْره. والأروعُ الذي يروعُكَ بجماله. والشَّيْظَمِيُّ الطويل من الفتيان هنا. وأَبْلَجُ بالجيم مشهور[1]، وبالخاء مُتَكَبِّرٌ. والزَّمنُ الجَرُودُ بالجيم زَمَنُ القَحْط، لأنَّه يُجَرِّدُ[2] الأرضَ من النَّباتِ، ومَنْ رواه بالحاءِ المهملةِ فَمعناهُ الذي يمتنع قَطْرُهُ، لأَنَّ جَرَدَ قد تكون بمعنى قَطَع ومَنَعَ[3]. ومنه قولُهم حارَدَت النَّاقةُ إذا مَنَعَتْ دَرَّها أي لَبنَها. والوُصومُ العيوبُ، واحدها وَصْمٌ. والخَضَارِمةُ الأجوادُ الذين يكثُرُ عطاؤُهم. والمَلاوِثَةُ هنا جمعُ مِلْواثٍ وهو القويُّ الشَّديدُ. والحَسَبُ التَّليدُ القديمُ.

تفسير غريب شعر بَرَّة* بنتِ عبد المطَّلب.

قولها: عَيْنَيَّ جُودا بدمعٍ دِرَرْ، أي سائلٍ. والخِيمُ الخُلُق الحسنُ، ويُقال الأصْل. والمُعْتَصَرُ الأصل[4]. وقولها وَاري الزِّناد، أي مَسْعُودٍ فيما يُحاولُهُ. والخَطَرُ القَدْرُ. وجَمٌّ كثيرٌ. والفَجَرُ بالجيم العطاءُ الكثير، وَبالْخَاءِ المعجمةِ الفَخْرُ. وقولها: فَلَمْ تُشْوه أي لم تُخْطِهِ، يقال: رَماهُ فأَشْواهُ إذَا أخطأَهُ، وَرَمَاهُ فَشَوَاهُ إذَا أَصاب مَقْتله.

---

(١) وفي (ر) و (س) سقطت: «وبالخاء..... من النبات». وفي (ظ) «وبالخاء المعجمة».
(٢) وفي (ظ) جرّد.
(٣) وفي (ظ) سقطت «ومنع».
(٤) وفي (ر) سقطت «والمعتصر الأصل».

* وقالت بَرَّة بنت عبدالمطلب تبكي أباها.

أعينيّ جُـودا بـدَمْـعٍ دِرَرْ ... عَلَـى طَيّـب الخِيم والمُعْتَصرْ
عَلَى ماجـدِ الجدّ وارى الزّنـاد ... جيـل المُحيّـا عظيم الخَطَـر
على شَيْبـة الحَمْـد ذي المَكْـرُمات ... وذي المَجْـد والعـزّ والمُفْتخـر
وذي الحلـم والفَصْل في النّائبـات ... كثيرِ المكـارم جَـمِّ الفَجَـرِ
لـه فضـلُ مَجْـدٍ على قَـوْمـه ... مُنير يلـوحُ كضَـوء القَمـر
أتتـه المَنـايـا فلم تُشْـوه ... بصَرْف اللّيـالي ورَيـب القـدر

السيرة، ج ١ ص ١٨٠

تفسير غريب شعر*عاتكة بنت عبدالمطلب

قولها: أَعَيْنَيَّ وآسْحَنْفراَ وآسْكُبَاَ، آسْحَنفِرا أي امتدا في البُكَاءِ وآجْمَعَا الدَّمْعَ، وآسْكُبَاَ أَسيلا، وشُوبَاَ اخْلِطاَ، والالْتِدَامُ ضَرْبُ الصَّدْرِ باليدين عند الحُزْن. واسْتَخْرِطَا أي أَسيلا الدَّمْعَ، وآسْجُمَاَ أسيلا أيضاً، وألْكَهَامُ الذي يقصِّر في أموره، مَأخوذٌ من السيف الكَهَامِ وهو الذي لا يقطَعُ. والجَفْلُ الكثير العَطَاء، والغَمْرُ كَذَلك. والصَّمْصَامَةُ السيفُ القاطعُ، والمِرْدَى الرَّجُلُ الذي يفوز على صاحبه عند الخِصَام. وَعُدْ مُلِيٌّ شديدٌ. وصَمِيمٌ خالِصٌ، ولَهَامٌ شديدٌ أيضاً. وتَبَنَّكَ أي تَأَصَّلَ وتأثل، والباذِخُ المُشْرِف العالي.

تفسير غريب شعر**أُمّ حكيم البيضاء بنت عبدالمُطَّلب[1]

(قولها): أَلا يا عَيْن جُودي وآسْتَهِلِّي. قولَها: واستَهِلِّي أي أَظْهري البُكاءَ. يقال

*وقالت عاتكة بنت عبدالمطلب تبكي أباها.

أعينيّ جُـــــودَا ولا تَبْخلاَ ... بـدَمْعكما بعـد نَـوْم النِّيـامْ
أعينيّ وآسحَنفْــراَ وآسكُبــا ... وشُـوبَـا بكـاءكما بـالْتِـدام
أعينيّ وآستَخْــرطَــا واسجُما ... عَلَـى رَجُـل غير نِكْس كَهـام
عَلَى الجَحْفـل الغَمْـر في النائبات ... كـريم المَسـاعـي وَفـيِّ الذِّمـام
عَلَـى شَيْبـة الحَمْـد واري الزِّنـاد ... وذِي مَصْـدق ـبعـدُ ثَبْـت المَقام
وسيـفٍ لـدَى الحَرْب صَمْصامـة ... ومُـرْدى المُخاصم عنـد الخِصـام
وسَهـل الخَليقـة طَلْـق اليَـديَـنْ ... وَفِـي عُدْمُـليٍّ صَمِيـمٌ لُهـام
تبنّـــكَ في بـــاذخٍ. بَيْتُــه ... رفيـعُ الذُّؤابــة صَعْـب المَرام

السيرة، ج ١ ص ١٨٠-١٨١

(١) أم حكيم البيضاء بنت عبدالمطلب وفي (س) أم حكيم بنت عبدالمطلب. وهي البيضاء بنت عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف.
(انظر: طبقات ابن سعد: ج ١ ص٩٣)

** وقالت أمّ حكيم البيضاء بنت عبدالمطلب تبكي أباها.

أَلَا يـــا عينُ جُــودِي واستهلِّــي ... وبَكِّـي ذا النَّـدَى والمكْـرُمــاتِ
ألا يـــــا عينُ وَيحْك أَسْعِفيني[٦] ... بـدمْـع مـن دُمـوعٍ هـاطلات
وبَكِّـى خيرَ مَـنْ رَكِـب المَطايـا ... أبـاكِ الخَيرَ تَيـار الفُـرات
طَـويـل البَـاع شَيْبـة ذا المَعـالي ... كَـريم الخيـم مَحْمـود الهِبـات

أستَهلَّ الدَّمْعُ إذا سَالَ وَظَهرَ، والتَيَّار، مُعْظَمُ الماءِ، والفُراتُ الماءُ العَذْبُ، والفُرات أيضاً نَهْر بَعْينه، والهِبرزيُّ، الحاذِقُ في أمورهِ، وتَشْتَجرُ العَوالِي أي تَخْتَلط الرِّماح في الحرب[1]، والعوالي أَعَالي الرِّماح// والهنَاتُ جَمْعُ هِنَةٍ، وهي كِنَايَةٌ عن القَبيح، (١٤) ظ ومَفْزَعُها مَلْجَؤُها، والمُعضِلَاتُ الأمورُ الشِّداد الَّتي لا يُعْلَمُ كيف التَّخَلصُّ منها. (وقولها): ولا تَسَمِي[2]، أرادت ولا تَسْئَمِي فنقلت حركة الهمزة وحذفتها.

تفسير غريب شعر*أُميمة آبنة عبد المطَّلب[3]

(قولها): أَلَا هَلَكَ الرَّاعي العَشِيرَةَ ذُو[4] الفَقْدِ. الرَّاعي العَشِيرةَ معناهُ الحافِظُ

وَصُولاً للقَرابةِ هِبْرِزِيًا	وغَيْثاً في السِّنين المُمْحلات
ولَيْثاً حين تَشْتَجِر العوالي	تَروقُ له عُيون النّاظِرات
عَقيل بَني كِنانة والمُرَجَّى	إذا ما آلدَّهرُ أقبلَ بالهَنات
ومَفْزعها إذا ما هاج هَيْجٌ	بداهية وخَصْم المُعْضِلات
فَبكّيه ولا تَسْمِي بِحُزْن	وبَكّي، ما بَقيتِ، الباكيات

السيرة، ج١ ص ١٨١-١٨٢

(١) وفي (س) «يعني الرماح تختلط في الحرب».

(٢) وفي (ر)، ولا تسيمي.

(٣) أميمة ابنة عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف. ويروى أنه لما حضرت عبد المطلب الوفاة قال لبناته: ابكينني وأنا اسمع. فبكته كل واحدة منهن بشعر. فلما سمع قول أميمة، وقد أمسك لسانه، جعل يحرّك رأسه. أي قد صدقت، وقد كنتُ كذلك. وهو قولها:

أعينَّي جودا بدمْعٍ دَرَرْ على طَيِّب الخِيم والمُعْتَصَرْ

(انظر: طبقان ابن سعد: ج١ ص٩٣، ص١١٨. ج٣ ص٤٢، ٨٩، ٢١٤، ج ٤ ص١٠٢)

(٤) وفي (ظ) «والفقد».

* وقالت أُمَيْمة بنتُ عَبْد المطّاب تَبْكي أباها:

ألا هَلَكَ الرّاعي العشيرة ذو الفَقْدِ	وساقِي الحَجيج والمُحامي عن المَجْدِ
ومن يُؤْلف الضيفَ الغريبَ بيوتَه	إذا ما سماءُ الناس تَبْخَل بالرّعد
كسبتَ وليداً خَيْر ما يكسبُ الفَتى	فلم تَنْفكك تزدادُ يا شيبة الحَمْد
أبو الحارث الفيّاض خلّى مكانَهُ	فلا تبعدن فكلّ حيّ إلى بُعْد
فإني لَباكٍ ما بقيتُ ومُوجَع	وكان له أهلاً لما كان من وَجْدي
سقاكَ وليُّ الناس في القَبْر مُمْطِراً	فسوف أُبكّيه وإن كان في اللَّحْد
فقد كان زَيْناً للعَشيرة كلِّها	وكان حَميداً حيث ما كان من حَمْد

السيرة، ج١ ص ١٨٢

لِعَشِيرَتِهِ. وساقي الحَجيج. الحَجيجُ آسْمٌ لِجَماعة الحجَّاج، والفَيَّاضُ الكثيرُ العطاءِ.
(وقولها):

فإِنِّي لَباكٍ ما بقِيتُ[1] ومَوُجَعُ. أَخْبَرَتْ عن نَفْسِها إِخْبارَ المُذَكَّر على معنى الشخص، كما قال:

قـامَـتْ تُبَكِّيـهِ على قَبْـرِهِ — مَـنْ لي مِـنْ بَعْـدِكَ يـا عـامِـرُ
تَـرَكْتَنَـي في الدَّار ذا غُـرْبَـةٍ — قَـدْ ذَلَّ مَـنْ لَيْسَ لَـهُ نـاصِـرُ

أي شَخْصاً ذا غُرْبَةٍ.

تفسير غريب شعر أَرْوَى* بنت عبدالمطلب[2]

(قولها): على سَمْحٍ سَجِيَّتُهُ الحَيَاءُ. السَّجِيَّة الطَّبيعة، وابْطَحِيٌّ مَنْسوبٌ إلى

---

(١) وفي (ظ) «ما نعيت».

* وقالت أروى بنت عبدالمطلب تبكي أباها:

بكـتْ عَيْني وحـقّ لها البُكـاء — عَلَـى سَمْـحٍ سَجيّتـه الحَيـاءُ
عَلَـى سَهـل الخَليقَـة أبْطحـيّ — كـريم الخِيم نِيّتـه العَلاء
عَلَـى الفيّـاض شَيْبـة ذي المَعـالي — أبيـك الخَيْـر ليس لـه كِفـاء
طـويـل البـاعِ أمْلس شَيْظمـيّ — أغـرّ كـانّ غُـرّتـه ضِيـاء
أقـبّ الكَشْـح أَرْوع ذي فُضـول — لـه المَجْـد المقـدّم والسَّنـاء
أبـىّ الضَّيْمْ أبلـج هِبْـرزيّ — قـديم المجـد ليس لـه خَفـاء
ومَعْقـل مـالـكٍ ورَبيـع فِهْـر — وفـاصلهـا إذا التُمِس القضـاء
وكـان هـو الفتى كـرمـاً وجُـوداً — وبـأسـاً حين تَنْسكـب آلـدِّمـاء
إذا هـاب الكُماة الموتَ حتّـى — كـأنّ قُلـوبَ أكثرهـم هَـواء
مضى قُـدُمـاً بـذي رُبَـد خَشيـب — عليـه حين تُبصره البَهـاء

السيرة، ج١ ص ١٨٢-١٨٣

(٢) أروى بنت عبدالمطلب بن هاشم الهاشمية، عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن سعد: أسلمت وهاجرت إلى المدينة. وذكر أن أروى هذه رثت النبي صلى الله عليه وسلم، وأنشد لها من أبيات:

ألا يـا رسـول الله كنـت رجـاءنـا — وكنـت بنـا بَـرّاً ولم تـكُ جـافيـا
كـأنَّ على قلبي لـذكـر محمد — ومـا جمعـت بعـد النبي المجـاويـا

(انظر: الإصابة: ق٧ ص ٤٨٠-٤٨١)

بَطْحاء مَكَّة، وهو الموضع السَّهْلُ منها. (وقولها):[1] ليس لي كِفاءٌ. أي مِثْلٌ، والأَقَبُّ الضامِرُ، والكَشْح الخَصْرُ، والسَّناءُ الرِّفْعَةُ والشَّرَفُ، والضَّيْمُ الذُّلُّ، وشَيْظَمِيّ وأَبْلَجَ وهِبْرِزِيٌّ قد تقدَّم تفسيرُها، وتَنْسَكِب الدِّماء أي تَسِيلُ، والكُماةُ الشُّجعان واحِدُهم كَمِيٌّ. (وقولها): بذي رُبَدٍ خَشِيبٍ، تَعْني سَيْفاً، والرُّبدُ الطرائقُ في السَّيْف. والخَشِيب الصَّقِيلُ هنا، والهَبَاء ما يَظْهَر على السَّيْف المُجَوْهَرِ شَبيهاً بالغُبار، ومَن رَواه: البهاءُ فهو حُسْنُ الهَيْئَة وعِظَمُها.

تفسير غريب قصيدة* حذيفة بن غانم[2]

(قوله): ولا تَسْئَما أُسْقيتُمَا سَبَلَ القَطْر. السَّبَل المَطَر. (وقوله): كلَّ شارقٍ، أي عند طُلوع الشَّمس كُلَّ يومٍ، ولم يُشْوِهِ أي لم يُخْطِئْهُ، وسُحاً صَباً، وجُمّاً أَجْمِعاً وأَكْثِراً، وآسْجُعاً أسيلا، والحَفِيظَةُ الغَضَبُ مع عِزَّةٍ، والهَذَر الكلام الكثير[3]

(١) وفي (ر): (و) ليس......

(٢) حذيفة بن غانم. أخو بني عديّ بن كعب بن لؤي، وقد رثا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. (انظر: السيرة، ج١ ص١٨٤)

(٣) وفي (س) و (ر) و (ظ) «الكثير الكلام».

* قصيدة حذيفة بن غانم:

أعينيّ جُودَا بالدُّموع على الصَّدر ... ولا تَسْأما أُسْقيتما سَبَل القَطْر

وجُودا بدَمعٍ واسفَحا كلَّ شارقٍ ... بُكاءَ آمرئ لم يُشْوه نائبُ الدهر

وسُحَّا وجُمَّا واسجُما ما بَقيتما ... على ذي حَياء من قُريش وذي سِتْر

على رجل جَلْد القُوى ذي حَفيظة ... جميل المُحَيّا غير نِكْس ولا هَذْر

على الماجد البُهلول ذي الباع والندى ... رَبيع لُؤيّ في القُحوط وفي العُسْر

على خَيْر حافٍ من مَعدّ وناعلٍ ... كريم المَساعي طيّب الخيم والنَّجْر

وخَيْرُهم أصلاً وفرعاً ومَعْدناً ... وأحظاهمُ بالمُكْرُمات وبالذّكر

وأولاهُم بالمجْد والحِلْم والنُّهى ... وبالفَضْل عند المُجْحِفات من الغُبْر

وخَيْرُهمُ أصلاً وفرعاً ومَعْدناً ... وأحظاهمُ بالمُكْرُمات وبالذّكر

وأولاهمُ بالمجْد والحِلْم والنُّهى ... وبالفَضْل عند المُجْحِفات من الغُبْر

على شَيْبة الحَمْد الذي كان وجهُهُ ... يُضيء سوادَ اللَّيل كالقَمَر البَدْر

وساقِي الحَجيج ثم للخير هاشمٌ ... وعبدُ مناف ذلك السّيد الفِهْري

طوَى زمزماً عند المقام فأصبحت ... سِقايتُه فَخراً عَلَى كلّ ذي فَخْر =

= لَيْبك عليه كلُّ عانٍ بكُرْبةٍ ... وآل قُصَيٍّ من مُقلٍّ وذي وفْر

بَنوه سَراة كَهْلهمْ وشَبابهم ... تفلّق عنهمْ بيْضة الطائر الصَّقر

قُصَيٌّ الذي عادى كِنانة كلها ... ورابط بيتَ اللّه في العُسْر واليُسر

فإن تكُ غالتْه المنايا وصَرْفُها ... فقد عاش مَيْمون النَّقيبة والأمر

وأبقى رجالاً سادةً غيرَ عُزَّل ... مَصاليتَ أمثال الرَّدينيّة السُّمْر

أبو عُتبة المُلقي إليّ حِباءَه ... أغرّ هِجان اللون من نَفَر غُرّ

وحمزةُ مثل البَدْر يهتزّ للندّى ... نقيّ الثياب والذّمام من الغَدْر

وعبدُ مناف ماجد ذو حَفيظة ... وَعَوْلٌ لِذي القُرْبى رَحيم بذِي الصِّهْر

كُهولهم خيرُ الكُهول ونَسْلهم ... كنَسْل المُلوك لاَ تبور ولا تحري

متى ما تلاقي منهمُ الدهرَ ناشئاً ... تَجِدْه بإجْريّا أوائله يَجْري

هُمُ ملئوا البَطْحاء مَجْداً وعِزّةً ... إذا استُبِق الخيرات في سالف العَصْر

وفيهم بُناةٌ للعُلا وعِمارةٌ ... وعبدُ مناف جدّهمْ جابرُ الكَسْر

بإنْكاح عَوْف بِنْته لِيُجيرَنا ... مِن أعدائنا إذ أَسْلمتنا بنو فِهْر

فسِرْنا تِهاميّ البلاد ونَجْدها ... بأَمْنِه حتى خاضت العيرُ في البَحْر

وهُمْ حَضروا والناسُ بادٍ فريقهمْ ... وليس بها إلا شيوخ بني عَمْرو

بَنوْها دياراً جَمة وطَوَوْا بها ... بئاراً تسُحّ الماءَ من ثَبَجٍ بَحْر

لكي يشربَ الحجّاج منها وغيرُهم ... إذا ابتدروها صُبْحَ تابعة النَّحْر

ثلاثةُ أيّام تَظَلّ رِكابُهم ... مُخيَّسة بين الأخاشب والحِجْر

وقِدْماً غَنينا قبلَ ذلك حِقْبةً ... ولا نَسْتقي إلا بخُمَّ أو الحَفْر

وهم يَغْفرون الذنبَ يُنْقَم دونه ... ويَعفُون عن قول السّفاهة والهجْر

وهم جَمعوا حِلْف الأحابيش كلّها ... وهم نَكّلوا عنّا غُواة بَني بَكْر

فَخارجَ، إمّا أهلكنَّ فلا تزل ... لهم شاكراً حتى تُغَيَّب في القَبْر

ولا تنسَ ما أسدَى ابنُ لُبنى فإنه ... قد أسدى يداً محقوقة منك بالشُّكر

وأنت ابنُ لُبنى من قُصَيّ إذا انتموا ... بحيث انتهى قصدُ الفؤاد من الصَّدْر

وأنت تناولتَ العُلا فجمعتَها ... إلى مَحْتدٍ للمَجْد ذي ثَبَج جَسْر

سبقتَ وفُتَّ القومَ بَذْلاً ونائلاً ... وسُدْت وليداً كلَّ ذي سُودَد غَمْر

وأمك سرٌّ من خُزاعة جَوْهر ... إذا حَصّل الأنسابَ يوماً ذوو الخُبْر

إلى سَبأ الأبطال تُنمى وتَنْتمي ... فأَكْرِم بها منسوبةً في ذُرا الزُّهْر

أبو شَمِرٍ منهمْ وعَمْرو بنُ مالك ... وذو جَدَن من قومها وأبو الجَبْر

وأَسْعد قاد الناسَ عشرين حِجّةً ... يُؤيَّد في تلك المواطن بالنَّصْر

السيرة، ج ١ ص ١٨٤–١٨٨

في غير فائِدَةٍ، والماجد الشَّريفُ، والبُهْلول السَّيِّد، واللُّهى[1] العَطايا، ومَنْ رَواه النُّهىَ بالنون، فهي العُقولُ واحِدَتُها نُهْيَةٌ، والنَّجْر الأَصْلُ، والمُجْحِفاتُ الَّتي تذهب بالأَموال، والغُبَّرُ السَّنون المُقْحِطَاتُ. (وقوله): ذلك السَّيِّد القَهْرُ، أي الَّذي يَقْهَرُ النَّاسَ، فوصفه بالمَصْدَرِ، كما تقول: رَجُلٌ عَدْلٌ وَرَجُلٌ صَوْمٌ فَطْرٌ، والعاني الأَسيرُ، وسَراةٌ خِيارٌ، وغالَتْهُ أي ذَهَبَتْ بهَ وأَهْلَكَتْهُ، والنَّقِيبَةُ النَّفس. ويقال أَيْضاً: فلان مَيْمُونُ (١٥)، النقيبةِ، إذا كان يُسْعَد فيما يَتوجَّه له، وعُزْلٌ[2] ضِعافٌ لا سِلاحَ مَعَهُم، ومَصاليتُ شُجْعانٌ، والرُّدْينيَّةُ الرِّماحُ، والحِبَاءُ العَطاء، وهِجانُ اللَّوْن أي أبيض، ولا تَبور أي لا تَهْلِك، ولا تَحْري أي لا تَنْقُصُ، والنَّاشِيُّ الصَّغِيرُ، وَالْإِجْرِيَّا ما يَجْري عليهِ من أفْعَالِ آبائِهِ وَيتَعَوَّدُه، وتُهامِيُّ البلاد ما انْخَفَضَ منها، ونَجدُها ما علا منها، والعِيرُ الإبلُ، وَثَبَج الشيء أَعْلاه ومُعْظَمُهُ. (وقوله): مُخَيَّسةٌ[3]. أي مُذَلَّلَةٌ، ويُرْوَى مُحَبَّسَةٌ[4] وهو معلومٌ، والأخاشِبُ جبال بَمكَّةَ، وهُما جَبَلانِ فَجَمَعَهَا مع ما يليها، وخُمٌّ اسمُ بئرٍ، والحَفْرُ اسمُ بئرٍ أيضاً، والهُجْرُ القَبِيحُ من الكلام الفاحش، والأحابيشُ مَنْ حالَفَ قُرَيْشاً من القَبائِلِ ودخل في عَهْدِها[5] وذِمَّتِها، ونكَّلُوا صَرَفوا وَزَجَروا. (وقوله): فخارجَ، أَراد يا خارِجَةُ، فَحذَفَ حرفَ النِّداءَ وَرَخَّم، وَأَسْدى أَعْطَى، وَالمَحْتِد الأَصْلُ، وَجَسْرٌ ماضٍ في أُموره قَويٌّ عليها، والجَسْرُ أَيْضاً والجِسْرُ بفتح الجيم وكسرها السَّدُّ الَّذي يكون في الماء كالقَنْطَرة يُجاز عليها، وغَمْرٌ كَثِيرُ العَطاء[6]، وَأُمُّكَ سِرٌّ أي خَالِصةُ النَّسَب، والذُّرَى الأعالِي، وأبو شَمِرٍ وعمروٌ وذو جَدَن وأبو الجَبْر وأَسعدُ، كُلُّهم من مُلوك[7] اليَمَن، وَأَسْعَدُ كان أَعْظَمَهم.

---

(١) وفي (ر) زيادة «باللّام».
(٢) وفي (ظ) وعُزَّلٌ.
(٣) وفي (ر) «مُخَيِّسُهُ».
(٤) وفي (ر) «مُحبِّسه».
(٥) وفي (ر) «عقدها».
(٦) وفي (ر) زيادة «وقوله».
(٧) وفي (س) «من ملوك....».

تفسير غريب أبيات مطرود* بن كَعْبٍ

(قوله): هَبَلَتْكَ أُمُّكَ لَوْ حَلَلْتَ بدَارهِم. هَبَلَتْكَ أي فَقَدَتْكَ وهو على جهَة الإغراءِ، لا على جِهَة الدعاءِ، كما تقول: تَرِبَتْ يدَاك، ولا أَبَا لَكَ وأَشْبَاهها. والإقْرافُ مُقَارَفَةُ الهُجْنَة والدَّناءة، والظاعِنين يعني الرَّاحِلين، وتَنَاوحَت أيَ تقابَلت، يقال: تَنَاوحَ الجبَلان، إذَا تقَابلاَ، والرَّجَّاف هنا البَحْرُ، ومَنْ رَوى: عِقْد ذات نِطافٍ، بكسر العين، فالنِّطافُ جَمعُ نُطْفَةٍ، وهي القُرْطُ الَّذي يُعلّق من الأذن. ومَنْ رَوَاه[1] عَقْدُ، بفتح العين فالنِّطَاف جَمْعُ نُطْفَة من الماء، وهو القَلِيلُ الصافي منه. (وقوله): وكان عائفاً، العائف هنا الَّذي يَتَفرَّسُ في خِلْقَةِ الإنسان، فيُخبرُ بما تَؤُول حالُه إليه. (وقوله): صَبٌّ به رسول الله صلى الله عليه وسلَّم. أي مال إليه. ورَقّ قلبُه له. ومَن رَوَاه ضَبٌّ[2] فمعناه تَعَلَّقَ به وامتسك. (وقوله): وقد تَهصَّرَت[3] أغصان الشجرة، أي مالَتْ وتَدلَّتْ، تقول هَصَرْتُ الغُصنَ، إذا جَذَبْتَه إليك حتَّى يميلَ. (وقوله): فاحْتَضَنَهُ، أي أخذه مع حِضْنِه أي مع جَنْبِه. (وقوله): مِثْلَ أَثَرِ المِحْجَمَ، المِحْجَمُ الآلة الَّتي يُحْجَمُ بها، والحَجْمُ المَصْدَرُ. (وقوله): إذا لَكمَني، أي لَكَزَني. (وقوله): حتَّى إذَا كان بتَيْمَنَ ذي طَلَالٍ. الجيِّد ذي

---

* وقال مطرود بن كعب الخُزاعي يبكي عبدالمطلب وبني عبد مناف:

يـأيها الرجـلُ المُحـوّل رحلَـه ... هلا سـألتَ عـن آل عبـدِ مَنـافِ
هبَلَتكَ أُمّك لـو حَلَلـتَ بـدَارهـم ... ضَمِنوك من جُـرْمٍ ومـن إقْـراف
الخالطين غَنيّهــم بفَقيرهــم ... حتى يعـودَ فَقيرُهـم كـالكـافِـي
المُنْعمين إذا النجـومُ تغيّــرت ... والظّـاعنين لِــرحْلَــةِ الإيلاف
والمُطْعِمين إذا الرّيـاحُ تنـاوحـت ... حتى تغيـبَ الشمسُ في الرَّجّـاف
إمّا هلكـتَ أبـا الفِعـال فما جَـرى ... من فوق مثلك عَقْـد ذات نِطاف
إلا أبيـك أَخِـي المكـارم وحـدَه ... والفيـض مُطّلـب أبـى الأَضْيـاف

السيرة، ج ١ ص ١٨٨-١٨٩

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) «ومن روى».
(٢) وفي (ر) و (ظ): «ضبتَ».
(٣) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت «وقد».

(١٥)ظ... طَلَّال // بالتَّشديد، كما قال: رَفَعتُ له بذي طَلَّالَ كَفيِّ، وَأَمَّا (قول) لبيد[١]: عند تَيْمَنَ ذي طِلَال. فَإِنَّما خَفَّفَه لضرورة الشِّعر. واللَّطيمةُ الإبلُ تَحمِلُ التِّجارة والطِّيبَ والبَزَّ وأَشْباهَها. (وقول) البرَّاض[٢] في شعره: وَأَرْضَعْتُ الموَالِي بالضُّروع. أَشارَ إلى قولهم هو لئيم راضِعٌ، وعُكاظٌ سُوقٌ من أَسواقِ العَرَب كانوا يَجْتَمِعون فيها كُلَّ سَنَةٍ قَبْلَ الإهْلال بالحَجِّ. (وقوله): والقومُ مُتَسانِدونَ. أَي ليس لهم أَميرٌ واحدٌ يَجْمَعُهم. وقد فَسَّر ابن هشام مَعْنَى حَرْبِ الفِجَار. (وقوله): وتَضاربُهُم إِيَّاه، أَيَ تَقارضُهم، والمُضاربَة المُقارضَة. (وقوله) في قِصَّةِ خَدِيجَة قَريباً من صَوْمَعِةِ راهبٍ[٣]، يُقال إنَّ اسم هذا الراهب نَسْطورٌ. (وقوله): وَسِطَتُكَ في قومك، اي شَرَفُك. (وقوله) في نَسَب أُمِّ خَدِيجَةَ آبن رَوَاحة بن حَجَر بن عبد بن مَعِيص، وقع في الرواية هنا حُجْرٌ بحاء مُهْمَلَة مَضْمومة وجيم سَاكِنة، وحُجَيْرٌ بالتَّصغير، وحَجَر بِفَتْحتَين، وهكذا قَيَّدَهَ الدارَقُطْنيّ[٤] وهو الصَّواب. وحَفْنٌ وأَنْصِناءُ مَواضع من دِيار مِصر، وقول وَرَقة بن نَوْفل[٥] في شعره: لِهَمٍّ طَالَ ما

---

(١) وقال لَبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب:

أَبْلِـغْ، إنْ عـرضـت، بني كلابٍ ... وعـامـرَ والخطـوبُ لها مـوالِي
وبلِّـغ، إن عـرضـت، بني نُمَيرَ ... وأخـوالَ القتيـلِ بني هلال
بـأنَّ الوَافـد الرَّحَّـال أَمْسَـى ... مُقياً عنـد تَيْمَـن ذي طِلال

وهذه الأبيات في قصيدة له فيما ذكر ابن هشام.

(انظر: السيرة، ج١ ص١٩٧)

(٢) البَرَّاض، وفي (ر) البراص في شعره...

وثب البَرَّاض على عُروة الرَّحَّال، فقتله في الشهر الحرام، فلذلك سمي الفِجار. وقال البَرَّاض في ذلك:

وداهيـةٍ تُهِـمُّ النـاسَ قبلي ... شَـدَدْتُ لها بني بَكْـر ضُلُـوعي
هـدمـتُ بها بيـوتَ بني كلاب ... وأرضعـتُ الموالي بـالضُّـروع
رفعـت لـه بـذي طَلَّالَ كَفِّـي ... فخـرَّ يَميـدُ كـالجِذْع الصَّـريـع

واسمه البرَّاض بن قيس بن رافع الضَّمري الكناني، فاتك جاهلي.

(انظر: السيرة، ج١ ص ١٩٦-١٩٧)

(٣) وفي (ر) زيادة «من الرهبان».

(٤) وفي (ر) زيادة «رحمه الله».

(٥) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى، من قريش. حكيم جاهلي. اعتزل الأوثان قبل الإسلام...=

بَعَثَ* النشيجا، النَّشِيجُ[1]: البكاء مع صَوْتٍ، والقَسُّ واحد القِسِّيسين، وهم عُبَّادُ النَّصارىَ، وتموج أي يضطَرِبُ بعضها في بعض[2]، والفُلوج الظُّهور على الخَصْمِ والعَدُوِّ، وعَجَّت أي رَفَعَت[3] أصْواتها، والعُروج الصُّعود والعُلوُّ، وسَمَك رَفَع، ويَضِجُ يَصيِحُ، ومَتْلَفَةٌ مَهْلكةٌ، والخَرُوج الكَثيرةُ التَّصرُّفِ. (وقوله): وَإنَّما كانت رَضْماً، الرَّضْمُ الحِجارة تُجْعَلُ بعضُها على بعضٍ. (وقوله): فَتَتَشرَّقُ[4] على جدار الكَعْبة، أي تَبْرُزُ للشمس، يقال: تَشرَّقْتُ إذَا قَعَدْتَ للشَّمس لا يَحْجُبُكَ عَنها شيءٌ. (وقوله): إلَّا أخزَألَّت وكَشَّت، اخْزأَلَتْ رَفَعَتْ ذَنَبها، والمُخْزَئِلُّ المُرتِفع، وكَشَّتْ صَوَّتَتْ، ويقال الكَشِيشُ صَوْتُ جلدها إذا تَقَبَّض

= وتنصَّر، وقرأ كتب الأديان. أدرك أوائل عصر النبوة، ولم يدرك النبوة، وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين.

(انظر: الأعلام: ج٩ ص ١٣١)

* فقال ورقة بن نوفل:

لَجِجْتُ وكنتُ في الذكرى لَجوجّاً ... لِهَمٍّ طالما بعث النَّشِيجاَ
وَوَصْفٍ من خديجة بعد وصْفٍ ... فقد طال انتظاري يا خَديجا
ببطن المَكَّتين على رجائي ... حديثك أن أرى منه خُروجَا
بما خَبَّرتنا من قول قَسٍّ ... من الرهبان أكْره أن يَعُوجا
بأنّ محمداً سيَسود فيناَ ... ويَخْصِمِ من يكون له حَجيجا
ويظهر في البلاد ضياءُ نور ... يُقيم به البريةَ أن تَموُجا
فَيلْقى مَنْ يُحاربه خَساراً ... ويَلْقى من يُسالمه فُلوجا
فياليْتِي إذا ما كان ذَاكُمْ ... شَهِدْت فكنتُ أوّلَهُم وُلوجا
وُلُوجاً في الذي كرهتْ قُرَيْشٌ ... ولو عجّت بمكّتها عَجيجا
أُرجِّي بالذي كَرِهوا جميعاً ... إلى ذي العرش إن سفلوا عُروجا
وهل أمرُ السَّفالةَ غيرُ كُفْر ... بَمنْ يَختار مَنْ سَمكَ البرُوجا
فإنْ يبقَوْا وَأبْقَ تكنْ أُمورٌ ... يضجُّ الكافرون لها ضَجيجا
وإن أهْلِك فكل فتى سيَلْقى ... من الأقدار مَتْلَفة حَروجا

السيرة، ج ١ ص ٢٠٣-٢٠٤

(١) وفي (ر): النشجُ.
(٢) وفي (س) «أي يضربها في بعض».
(٣) وفي (س) «ارتفعت».
(٤) وفي (س) فَتَشْرُقُ.

بعضُه في بعضٍ. (وقوله): عندنا عامِلٌ رَفِيقٌ: يُقال إنَّ اسْمَ هذا العامِلِ بَاقُومُ بالباء بواحدة،[1] ذَكَره قاسمُ بن ثابتٍ[2] والخَطَّابِيُّ[3] وكان تاجراً[4] أَعْجَمياً.

(وقوله): مَهْرَ الْبَغِيِّ[5]، البَغِيُّ[6] يعني الفاجرة، وقول الشاعر*: لو بأبي وَهْبٍ أَنَخْتُ مَطِيَّتِي. وفي الشعر: إذا حُصِّلَت أَنْسابُها في الذَّوائِب، الذَّوائب هنا الأعالي، وأراد به الأَنْسَاب الكريمة، والضَّيْمُ الذُّلُّ. (وقوله): مثلُ السَّبايِب، هو جمعُ سَبِيبَةٍ[7]، وهي ثيابٌ رقاقٌ بيضٌ، فَشَبه الشَّحْمَ الذي يعلو الجفاتَ بها.

(١٦) و. (وقوله): فكان شِقُّ الباب، الشِّقُّ هنا النَّاحِيةُ والجانِبُ،// وأَصلُ شِقِّ الشيء نِصفُه، يقال هذا شِقٌّ وشِقَّته، بمعنى واحِدٍ. (وقولُه): وهو الحَطِيمُ، يقال سُمِّي

---

(١) وفي (س) و (ر) و (ظ): يا قوم. وسقطت العبارة «بالباء بواحدة».

(٢) قاسم بن ثابت... وفي رواية «ابن ثاني». وهو قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار الأموي البيّاني الأندلسي القرطبي، أبو محمد من أعلام الفقهاء والمحدثين في الأندلس. وهو أحد المجتهدين... له كتاب «الإيضاح» في الرد على المقلدين. نسبته إلى بيّانه بالاندلس. وتوفي بقرطبة سنة ٢٧٦ هـ.

(انظر: الأعلام: ج٦ ص ١٥-١٦)

(٣) الخطّابي هو حَمْد بن ابراهيم بن الخطاب البستي، أبو سليمان. فقيه محدث من أهل بست (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب)، له «معالم السنن» في شرح سنن أبي داود. و «بيان إعجاز القرآن» و «إصلاح غلط المحدثين» و «غريب الحديث» وتوفي سنة ٣٨٨ هـ.

(انظر: الأعلام: ج ٢ ص ٣٠٤)

(٤) وفي (ظ) و (س) «نجارا».

* قال ابن اسحاق. وأبو وهب خالُ أَبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان شريفاً، وله يقول شاعر من العرب:

ولـو بـأبي وَهْـب انختُ مطيَّتي ... غَدَتْ من نداه رَحْلُها غيرُ خائـبِ

بأبيضَ من فَرْعَيْ لُؤَيّ بن غالـبٍ ... إذا حُصِّلت أنسـابُهـا في الذوائـب

أَبِيٍّ لأخـذ الضَّيم يـرتـاح للنـدى ... تـوسَّـط جَـدَّاه فُـروعَ الأطـايـب

عظيمُ رمـاد القِـدْرِ يملا جفـانَـه ... من الخُبز يَعْلوهُـنَّ مثـلُ السبائـب

انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٠٦-٢٠٧

(٥) وفي (ر): بغي وفي (ظ) و (س) «مهر بغي».

(٦) وفي (ظ) و (س) سقطت «يعني».

(٧) وفي (ر) و (ظ) و (س) «سبية».

حَطِيماً لِأَنَّ الناسَ يَزْدَحِمون فيه حتَّى يَحْطِمَ بَعْضُهم بَعْضاً، وقيل لأَنَّ الثِيابَ كانَتْ تُجَرَّدُ فيه عند الطَّواف، على حَسَب ما يَأْتي بعد هذا. وَفَرِقُوا أي خافوا، والمِعْولُ بالعين المُهْمَلة الفأس الَّتي تُكْسَر بها الحِجَارة. (وقوله): لم تَرَعْ، أي لم تَفْزَعْ، ومَن قال لم تُرَعْ، فإنَّما يعني الكَعْبةَ فَأَضْمرَها لِتَقَدُّم ذْكِرها، ومَن قال: لم تَزِغْ[1] فمْعناه لم تَمِلْ عن دينك ولا خَرَجَتْ عنهُ، يقال زاغَ عن كذا إذا خرج عنهُ. (وقوله): كالأَسْنِمَة وهو جمْعُ سَنامٍ، وهو أَعْلَى الظَّهْر، وأراد أَنَّ الحجَارة دخل بَعْضُها في بَعْضٍ كَما تدخلُ عِظامُ السَّنام بَعْضُها في بَعْضٍ، فشبَّهها بها، ومَن رَواه كالأَسنَّة فهو جمع سِنان الرُّمح، شبَّهها بالأَسنَّة في الخُضْرَة. (وقوله): تَنَقَّضَتْ مَكَّةُ، أي اهْتَزَّت. (وقوله): ذو بكَّةَ، بكَّة من أسماء مكة، يقال سميت كذلك لأن الناس يتباكون فيها أي يزدحمون، ويُقال بكة اسم المَسْجد وَمَكَّة اسم البَلْدة. (وقوله): حتَّى يزول أَخْشَبَاها، يعنيَ جَبَلْيها، والأَخْشَبان جَبَلان بمَكَّة. (وقوله): من ثلاثة سُبُل. أي طُرُق. (وقوله): يَحْصِدُ غِبْطَةً، الغِبْطَةُ السُّرور بالشيء والفَرَحُ به. (وقوله) أجَل، هي كلمةٌ بمَعنى نَعَم. (وقوله): حتىَّ بَلَغ البُنْيانُ موضِعَ الرُّكْن، يَعْنِي بالرُّكْن هنا الحَجَر الأَسْود، وسُميَ رُكناً لِأَنةَ مبنيٌّ في الرُّكْن. (وقوله) تَحاوزوا أي انحازَتْ كُلُّ قَبيلةٍ إلىَ جهةٍ. (وقوله): هَلُمُّوا إِلَيَّ ثَوْباً، هي كَلِمَةٌ سُمِّيَ بها الفِعْلُ، وفيها لُغَتان: فلغة أَهْل الحِجاز أن لا يُثَنُّوها ولا يَجْمَعوها ولا يؤَنِّثوها، ولغةُ غيرهم أَن يُثَنوهُا ويَجْمَعوها ويُؤَنِّثوها. وجاء القرآن على لغة الحجازِ قال الله عزَّ وجل: وَٱلْقَائِلِين لإِخْوَانِهِم هَلُمَّ إِلَيْنَا[2]، وَمَعْنَاه أَقْبِلوا إلينا. (وقول) الزُّبَيْر بن عبد المُطَّلب[3] في شعره: وَقَدْ كانَتْ يكونُ لها كَشِيشُ.

---

(١) وفي (ر): «نزغ» وزيادة «بالنون والغين معجمة» لم نَمِلْ... ولا خرجنا... وفي (س) «لم نمل... ولا خرجنا».

(٢) الآية: «قد يَعْلَمُ اللهُ المُعوِّقينَ منكم والقائِلينَ لإخوانهم هَلُمَّ إلينا ولا يأتون البأْسَ إلا قليلاً» سورة الأحزاب: آية (١٨)

(٣) قال الزُّبير بن عبدالمطلب بن هاشم، فيما كان من أمر الحيَّة التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها:

عجبتُ لما تَصَوَّبَتِ العُقابُ	إلى الثعبانِ وهي لها اضطرابُ
وقد كانت يكون لها كشيشٌ	وأحياناً يكون لها وثابُ

والكَشِيشُ الصَّوْتُ وقد تَقدَّم، ووَثابٌ من الوُثوب، والرِّجْزُ العَذابُ، فَمَن رَواه الـزَّجْـرُ فمعنـاه المَنْـعُ، وَتَتْلَئِبُّ تُتَـابـعُ في انْقِضـاضهـا. (وقـولـه): فبـوَّأنـا، أي أَحَلَّنـ وَأَوْطَنَناً، يقال بَوَّأْتهُ مَوْضِعَ كذا وكذا إذَا أَوْطَنْتَه[1] إيَّاه. (وقوله): كانت تُكْسَى القُبَاطِيَّ، هي ثِيابٌ بيضٌ كانت تُصْنَع بمصر، والبُرود ضَرْبٌ من ثِياب اليَمَن. (وقوله): ابْتَدَعَتْ أَمْرَ الحُمْس، سُمُّوا حُمْساً لأنَّهم اشْتَدُّوا في دينهم على زَعْمِهِم. مأخوذ من الحماسة وهي الشِّدَّة. و(قوله): وَيُقِرُّون أنَّها من المَشاعِر، المَشاعِرُ المواضعُ المشهورة في الحجِّ[2]، لا يُتَمُّ // الحجُّ إلَّا بها، من الشعار وهي العلامة. (١٦) ظ. (وقول): عَمْرو بن معدي كرب[3] في بَيْتِهِ: أَعبَّاسُ لَوْ كانَتْ شِياراً جيادُنا، هو من الشَّارَةِ الحَسَنَةِ، يعني سِماناً حِساناً. وتَثْلِيثٌ موضعٌ، ونَاصَيْتَ بالياء وبالباء مَعاً. معناه عارَضْتَ وأَرَدْتَ المساواة في المنزلة، وقد يكون ناصَبْتَ بالباء بواحَدة بِمَعْنى إظهار العَداوَةِ. (وقول) لَقِيط بن زُرارة[4] في رجزه: إجْذِمِ إلِيْكَ، هي كَلِمَةٌ

= اذا قُمنـا إلى التـأسيس شَـدَّت تُهَيِّبنـا البنـاءَ وقـد تُهَـاب
فلما أن خَشِينـا الرِّجْـزَ جـاءت عُقـابٌ تَتْلَئِبُّ لها انْصِبَـابُ
فَضَمَّتْهـا إليهـا ثم خَلَّـت لنـا البُنيـان ليس لـه حِجـابُ
فقمنـا حـاشـديـن إلى بنـاءٍ لنـا منـه القـواعـدُ والترابُ
غـداة نُـرَفِّـع التـأسيسَ منـه وليس على مُسَـوِّينـا ثيـاب
أعـزَّ بـه المليـكُ بني لـؤيّ فليس لأصْلـهِ منْهُـمْ ذَهـابُ
وقـد حَشَـدتْ هنـاك بنـو عَـديّ ومُـرَّة قـد تَقَّـدمهـا كِلابُ
فَبـوَّأنـا المليـكُ بـذاك عِـزاً وعنـد اللـه يُلْتَمسُ الثَّـوابُ

قال ابن هشام: ويروى: «وليس على مساوينا ثياب». أدركه النبي صلى الله عليه وسلم في طفولته. وكان يعد من شعراء قريش.

(انظر: السيرة، ج١ ص ٢١٠-٢١١)

(١) وفي (ظ) «وَطَّنته».
(٢) وفي (ر) و (ظ) زيادة «التي».
(٣) قال ابن هشام: وأنشدني لعمرو بن مَعْد يكرب:
أعبَّاسُ لـو كـانـت شياراً جيادُنـا بتَثْليثَ ما نـاصيتَ بعـدي الأحـامِسا
(انظر: السيرة، ج١ ص٢١٢)
(٤) قال ابن هشام: وأنشدني للقَيط بن زُرارة الدّارمي في يوم جَبلة:
أَجْـذِمِ إليـك إنها بنـو عَبْس المعشرُ الجِلَّـة في القـوم الحُمْس
وكان لقيط رئيس تميم، وهو فارس شاعر جاهلي، قتل يوم «شعب جبلة» في عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم.
(انظر: السيرة، ج١ ص٢١٣، الأعلام: ج٦ ص١٠٩)

تُزْجَرُ بها الخَيْلُ، والمعْشَرُ الجِلَّةُ، يَعْني العُظَمَاء ومَن رواه الحِلَّةَ بالحاء المُهْمَلَةَ، فَمعَنْاه الَّذين يَسْكُنون في الحِلِّ. (وقوله)[1]: ابن عُدُسٍ، جَمِيعُ النَّسأبين يقولون فيه عُدُسٌ بضَمِّ الدال في هذا، وأبو عُبَيْدَةَ وَحْدَه يفتحها في هذا. (وقول) الفَرَزْدَق[2] في شعره: على قُرْزُلٍ، هو اسمُ فَرَسٍ كانت لِطُفَيْل بن مالك[3]. (وقوله): على أمِّ الفِراخ، يعني الدِّماغ[4]، والجَواثِمُ الساكِنة اللَّاطِئَةُ معَ الأَرْض، وهي استعارة كما يقولون: طارت عصافير رأسه وهي استعارة أيضاً. (وقول) جرير[5] في بيته، وَلَاقَى آمْرءاً في ضَجَّةِ الخَيْلِ مِصْقَعاً[6]، الضَّجَّةُ الأَصْوات المختلطة. (وقوله): مِصْقَعاً، المشهور في اللّغة أنَّ المِصْقَعَ الخَطِيبُ البَليغُ الفَصِيحُ، ويَبْعُدُ وقوعُه في هذا المَوْضِع إلَّا أَنْ يَكونَ المِصْقَعُ هنا من صَقَعَهُ إذَا ضَرَبَه على شيءٍ يابسٍ فَيُشْبِهُ أَنْ يكون مِصْقَعٌ في هذا البيت من هذا، فُيقَالُ رجل مِصْقَعٌ كما يقال رَجُلٌ مِحْرَبٌ. (وقوله): ولا يَنْبَغي لِلْحُمْسِ أن يأْتَقِطُوا الأَقِطَ ولا يَسْلَؤُا السَّمْن، يَأْتقطوا أي يصنعوا الأَقطَ[7] وهو شيءٌ يُصْنَع من اللَّبن ويُجَفَّف فيُؤكَل، ويقال إنَّما يُصْنَع من اللَّبَنَ الحامِض خاصَّةً، ولا يَسْلَؤُا السَّمْنَ أي لا يذِيبُوا الزُّبْدَ وَيَصُيِّرُوه سَمْناً.

---

(١) وفي (ر) سقطت: «وقوله».

(٢) قول الفرزدق:

ومنهنَّ إذْ نجىَّ طُفيلُ بن مالك ... على قُرْزل رَجْلاً ركُوضَ الهزائم
ونحنُ ضَرَبْنا هامةَ ابن خويلد ... نزيد على أمِّ الفراخ الجوائم

(انظر: السيرة، ج١ ص ٢١٣-٢١٤)

(٣) طفيل بن مالك.
الطفيل بن مالك بن جَعْفر بن كلاب، أبو عامر بن الطفيل.
(انظر: السيرة، ج١ ص٢١٣)

(٤) وفي (س) «الرماح».

(٥) جرير بن عطية بن حذيفة. ولقب حذيفة الخطفى. وهو من بني كُليب بن يربوع. ونقائضه مع الفرزدق والأخطل مشهورة. وله ديوان شعر مشهور. وهو القائل:

ونحن خَضَبْنا لابن كَبْشة تاجَه ... ولاقى آمْرأً في ضَمَّة الخيل مِصْقَعا

وهذا البيت في قصيدة له.

(انظر: السيرة: ج١ ص٢١٤، ابن قتيبة: ص ٢٨٣-٢٨٩)

(٦) وفي (ر) مصفحاً.

(٧) وفي (ظ) و (س) سقطت «ولا يسلؤا...... الأقط».

(وقوله): إِلَّا في بيوت الأَدَم، يعني الأَخْبِيَةَ الَّتي تُصْنَع من الجِلْدِ، واللَّقَى الشيءُ المُلْقَى، ويقال المَنْسِيُّ، وجَمْعه أَلْقاءٌ. (وقوله): إِلَّا دِرْعاً مُفَرَّجاً، المُفَرَّج المَشْقوق من قُدَّام وَخَلْفٍ[1]. (وقوله): في زيادة الرجز: أَخْثَمُ مِثْلُ القَعْب بادٍ ظِلُّه. الأَخْثَم الغَليظ، والقَعْبُ قَدَحٌ من جُلودٍ يُحْلَبُ فيه، وبادٍ ظِلُّه، أي هُوَ مُرْتَفِعٌ. (وقول) رؤْبَةَ في رجزه إِذْ تَسْتبي الهَيَّامَةَ المُرَهَّقَا. تَسْتَبي[2] أي تَذْهَب بعقله، والهَيَّامَةُ الكَثيرُ الهَيام، وأَصلُ الهُيام داءٌ يُصيب الإِبلَ فَتَشْتَدُّ حَرارةُ أَجْوافِها فلا تَرْوى مِنَ الماء إِذَا شَرِبَت، ومنه قوله تعالى: فَشاربُون شُرْبَ الْهِيمِ[3]. والمُرَهَّق قد فسره ابن هشام. (وقول) رُؤْبة أَيضاً: بَصْبَصْنَ وَاقْشَعْرَرْنَ مِنَ خَوْفِ الرَّهَقِ. معناه حَرَّكْنَ أَذْنَابَهُنَّ. (وقوله): وَأَنْكَرَهَا رأياً، يُرْوَى بالباء والنون، فَمَن رَواه بالنُّون فمعناه أَدْهَاهَا[4] // رأياً مِنَ النَّكْرِ بِفَتْح النُّون، وهو الدَّهاءُ، ومَن رَواه بالباءِ فمعناه (١٧) و. أبعدهم[5] ابتداءً لَرأيٍ لم يُسْبَقْ إِليه، مِنَ البُكور في الشيء، وهو أَوَّلُه.

(وقوله): مَعالِمُ النُّجوم، يَعْني النُّجومَ[6] المشهورَة، وقد فَسَّرها ابن إِسحق. (وقوله): فَأَنْقَضَ تحتها، مَن رَواه أَنْقَضَ فمعناه صَوَّتَ. أَي تَكلَّم بَصْوتٍ خَفيٍّ، تقول: سَمِعتُ نَقيضَ الباب وَنقيضَ الرَّجُل. أَي صَوْتها، ومَن رَواه فانْقَضَّ فَمَعْناه سَقَطَ تَحْتها يقال: انْقَضَّ الطائِرُ إِذَا سقَطَ على الشيء. (وقوله): شُعوبُ ما شُعوبُ، مَن رَواه بالضَّمِّ فهو جَمْعُ شِعْبٍ، وهو المَوضع الخَفِيُّ بين جبلَيْنِ، ومَن رَواه بفتح الشِّين فهو آسمٌ للمنَّيةِ لا يُصْرَف. (وقول) أَبي طالبٍ في بيته[7]: قَيْضاً

---

(١) وفي (ظ) «أو».

(٢) وفي (ر): تستني.

(٣) الآية: فشاربون عليه من الحميم. فشاربون شُرْب الهيم». سورة الواقعة: الآيتان ٥٤، ٥٥)

(٤) وفي (ر): أدناها.

(٥) وفي (ر) «أشدهم» ابتداءً. وسقطت كلمة «لرأي».
وفي (س) «أشدهم ابداءً لرأي».

(٦) وفي (ظ) سقطت «يعني النجوم».

(٧) وتمام البيت:
لقد سَفُهَتْ أحلامُ قومٍ تبدَّلوا ... بني خَلَفٍ قيضاً بنا والغياطل
(السيرة، ج ١ ص ٢٢٣)

بنا والغَيَاطِلِ، يعني عِوَضاً يقال قَاضَه بكذا أيَ عوَّضَه. (وقوله)، ثمَّ جعل يَنْزُو. أَي يَثِبُ، يقال نَزاَ ينْزو إذَا وَثبَ. وأَسْنَدَ في جَبَله، أَي عَلا فيه وارْتفع. (وقوله): إذْ أَقْبلَ رجل من العرب، هو أَسْوَدُ بنُ قارِبٍ. (وقوله): اللَّهُمَّ غَفراً، هي كَلِمَةٌ تقولها العَرَب إذَا أَخطأ الرَّجل على الرَّجل، ومعناها اللَّهُمَّ اغفِرْ لي[1]، (وقوله): بِشَهْرٍ أَو شَيْعِهِ، يعني أَوْ دونه بقَليل. (وقوله): عَجِبْتُ[2] لِلْجِنِّ وَإبْلاسِها. يقال أَبْلَس[3] الرَّجُلُ، إذَا سكَتَ ذَليلاً ومَغْلوباً[4]، والإياسُ واليأْسُ واحدٌ، والقِلاصُ الإبِل الفَتيَّةُ. والأَحْلَاسُ جَمْعُ حِلْس. وهو كِساءٌ أَوْ جِلْدٌ يوضَعُ على ظَهر البَعير ثُمَّ يُوضَع عليه الرَّحْلُ لِيَقِيَهُ من الدَّبَرِ، وقوله في الشعر: وشَدِّها العيسَ، العيسُ الإبِل البيضُ الكِرامُ. (وقوله) وأُسَيْدُ بنُ سَعْيَةَ، وقع في الروايَةِ بضَمِّ الهَمْزَة وبفَتحها، وسَعْيَةُ بالياء المثنَّاة النُّقط وبالنُّون أَيضاً، وأَسيدٌ بفتح الهمزة هو الصَّوابُ فيه، قال الدارَقُطنِيُّ وكذلك سَعْيةُ بالياء، هو الصواب فيه، وكذلك قَيَّدَهُ الدارقطني[5] وعبدُ الغَنِيِّ.[6] (وقوله): أَتَوكَّف خُروجَ نَبِيٍّ، معناه أَنْتَظِرُ وأَسْتَشْعِرُ، وَأَظَلَّ زمانُه، معناه[7] أَشْرَفَ عليكم وَقَرُبَ. (وقوله) مِن أَهْلِ

---

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) زيادة «غَفْراً».
(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «عجبت».
(٣) وفي (ق)... وابساها. يقال. أَبْسَلَ. وفي (ر) ورد الشيء نفسه ولكن صوب في الهامش «وابلاسها»..... «أبلس» وفي (ظ) و (س) «وابلاسها. يقال أَبْلَس....» وهو الصواب. وتمام الشعر:

عَجِبْتُ للجِنِّ وابلاسها ... وشَدِّها العيسَ بأَحْلاسها
تَهْوي إلى مكة تبغي الهُدَى ... ما مؤمنو الجنِّ كأنجاسها

(انظر: السيرة، ج١ ص٢٢٤)

(٤) وفي (ظ) و (س) أو.
(٥) وفي (ظ) و (س) سقطت «وكذلك سعية.... الدارقطني».
(٦) عبدالغني (انظر ما سبق ذكره).
(٧) وفي (ظ) سقطت «معناه».

أصْبَهان، كذا وقع بفتح الهَمْزة، وقَيَّدَه البكريُّ[1] إصْبَهان[2] بكسر الهمزة. (وقوله): وكان أبي دِهْقَانَ قَرْيَته، الدِّهْقَانُ شَيْخُ القَرْيَةِ، العارِفُ بالفِلَاحَة وما يَصْلُح بالأَرض مِنَ الشجر، يُلْجَأ إليه في مَعْرِفَةِ ذَلك. (وقوله): حتَّى كنتُ قَطَنَ النَّار، قَطَنُ النارِ هو خادِمُها الَّذي يَخْدمُها ويَمْنَعُها من أن تَطْفَأ لتَعْظِيمهم إيَّاها. (وقوله): الأُسْقُفُّ في الكَنِيسةَ، هو عالِمُ النَّصارَى الَّذي يُقيم لهم أَمْرَ دِينِهم، ويُقال أُسْقُفٌ بالتَّخفيف أيضاً. (وقوله): إنِّي لَفي رأسِ عَذْقٍ. العَذْقُ بفَتْح العَيْن النَّخْلَةُ، وبِكَسْرِ العَيْنِ[3] الكِباسَة، وهو عُنقودُ النَّخْلة، وبنو قَيْلَةَ، قد فَسَّره ابن هشام. (وقول) النُّعمان بن بَشِيرٍ[4] في شعره:

(١٧) ظ. بهَالِيلُ مِنْ أَوْلَادِ قَيْلَةَ لم يجَدْ. البَهالِيلُ جَمْعُ بهْلُولٍ وهو السَّيِّد، ومسامِيحُ أَجوادُ كِرامٌ وأَبْطَالٌ شُجْعانٌ، ويُراحُون يهْتَزُّون، والنَّحْبُ النَّذْرُ وما يجعله الإنسان على

---

(١) البكري هو عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي، أبو عبيد مؤرخ جغرافي ثقة. ورجع إلى قرطبة بعد غزوة المرابطين فتوفى بها عن سن عالية. له كتب جليلة، منها «المسالك والممالك» و «معجم ما استعجم»

(انظر: الأعلام: ج ٤ ص٢٣٣)

(٢) إصْبهان: وهي مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن وأعيانها. فلما سار بخت نصر وأخذ بيت المقدس، وسبى أهلها حمل معه يهودها، وأنزلهم أصبهان.

(انظر: معجم البلدان: ج ١ ص ٢٠٦-٢١٠)

وهي اليوم مدينة كبيرة عامرة في إيران.

(٣) وفي (س) سقطت «العين» ووردت «النخلة الكباسة».

(٤) قال النعمان بن بشير الأنصاري يمدح الأوس والخزرج:

بهاليلُ مِنْ أولاد قَيْلَة لم يَجِدْ ... عليهم خليطٌ في مخالطة عَتْبَا
مساميح أبطال يَراحون للندى ... يَرَوْن عليهم فِعْلَ آبائهم نَحْبا

وهو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي. يكنى أبا عبدالله، وهو مشهور. له ولأبيه صحبة. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقال سماك بن حرب: استعمله معاوية على الكوفة، وكان من أخطب من سمعت. وقتل النعمان بن بشير في سنة ٦٥ هـ.

(انظر: السيرة: ج ١ ص٢٣٣، الإصابة: ق٦ ص ٤٤٠)

نفسه. (وقوله): فلمَّا سَمِعْتُها أَخَذَتْني العُرَواءُ، يقال أَصابَتْه العُرَواءُ أي[1] أَخَذَتْه الرِّعْدَةَ، وفلانٌ يُعْرَى مِنَ الحُمَّى أيَ يَرْتَعِدُ. (وقوله): فلَكَمَني لَكْمَةً شَدِيدَةً. أي ضربهُ بجُمْعِهِ: واللَّكْمُ شَبِيهُ اللَّكزْ[2]. (وقوله): وقد تَبِعَ جَنازَةَ رَجُلٍ من أَصحابه، هو كُلْثُوم بن الهِرْم[3]. (وقوله): وَعَلَيَّ شَمْلَتَان. الشَّمْلَةُ الكِساءُ الغَلِيظُ يَشْتَمِلُ به الإنسان أي يَلْتَحِفُ[4]، والرِّقُّ العُبوديَّةُ. (وقوله): أُحيِيها له بالفَقِير، أي بالحَفْر وبالغَرْس، يقال فَقَرْتُ الأَرضَ إذَا حَفَرْتَها، ومنه سُمِّيَت البِئْرُ فَقِيراً[5]. وقال الوَقَشِيُّ[6]: الصَّواب هنا بالتَّفْقِير، وأَراد الوَقَشِيُّ هنا المصدر وهو الأَحسن، والوَدِيَّةُ وجَمْعُها الوَدِيُّ فِراخُ النَّخْل الصِّغار. (وقوله): فَفَقِّرْ لها. أي احْفِر لها، (وقوله): بين غَيضَتَيْنِ، الغَيْضَةُ الشَّجرُ المُلْتَفُّ. (وقوله): فَخَلص منهم أَرْبعَةُ نَفَرٍ نَجياً، النَّجِيُّ الجَماعةَ يَتَحَدَّثون سِراً عن غيرهم، ويقع للاثْنَيْن والجَماعةِ بِلَفْظٍ واحِدٍ. قال الله تعالى: فَلَمَّا ٱسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِياً[7]. فوقع ههنا على الجَماعة. (وقوله): فَقَحْنا وصَأْصأْتُم، قد فَسَّرها ابن إسحق. (وقوله): وَنَهَى عن قَتْل المَوْؤُدَة. المَوْؤُدَة شيء كان يفعله بَعْضُ العرب. كان إذَا وُلِدَت له بنتٌ دَفَنها في التُّراب أو في الرَّمْل حَيَّةً. وأَصلُ وَأَدَ أَثْقلَ، فَسُمِّيت المَوْؤُدَةَ لأَنَّها أُثقِلَتْ بالتُّراب. (وقوله) بَادَى قَوْمَه، بَغْير هَمْزٍ، أي[8] أَظْهرَ، ومَن رَواه بَادأً بالهمز فمعْنَاه

---

(١) وفي (ظ) و (س) إذا.

(٢) وفي (س) «باللَّكز».

(٣) كُلْثوم بن الهِرْم، ويروى الهِدْم بكسر الهاء وسكون الدال، ابن امرىء القيس بن الحارث بن زيد الأنصاري الأوسي. وكان أول من توفي من المسلمين بعد مقدم الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة، ثم مات بعده أسعد بن زرارة.

(انظر: الإصابة: ق٥ ص ٦١٧-٦١٨)

(٤) وفي (ظ) و (س) زيادة «به».

(٥) وفي (ر) زيادة «وقوله».

(٦) الوقشي (انظر: ما سبق).

(٧) الآية: «فلما استَيْئَسوا منه خَلَصُوا نَجيّاً قال كبيرُهم ألم تَعْلَموُا أنَّ أباكم قد أخذ عليكم مَوْثقا من الله ومن قبلُ ما فرَّطْتُم في يوسُفَ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكُمَ الله وهو خير الحاكمين».

(سورة يوسف: الآية ٨٠)

(٨) وفي (ظ) سقطت «أي».

ابْتَدَأَ. (وقوله) فَإِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ، أي واحداً يقوم مَقامَ جَماعةٍ. (وقوله) ابن رياح بن[1] رَزاح. ابن رزاح[2] رُوِيَ هنا بفتح الراء وكَسْرِها، ورزاح بفتح الراء يقوله الدارقُطْنِيّ.

تفسير غريب أبيات* زيد بن عمرو بن نُفيلٍ[3]

(قوله):

عَـزَلْـتُ اللّاتَ والعُـزىَّ جيعـاً، وقوله ولا صَنَمَـــيْ بَني عمـــرو وغَنْماً

هذه كُلُّها أسماءُ أَشْياء كانوا يَعْبُدونها من دون الله تعالى. (وقوله): فَيَرْبُلُ، يقال رَبِلَ الطِّفْلُ يَرْبُلُ إِذَا شَبَّ وعَظُم، والرَّبْلُ ما آخْضَرَّ من الشَّجَر أيضاً في زَمَن

(١) وفي (س) سقطت «رياح بن».

(٢) وفي (ر) و (س) سقطت «ابن رزاح».

* وقال زيد بنُ عمرو بن نُفَيْل في فراق دين قومه، وما كان لقي منهم في ذلك:

أربـــاًّ واحـــداً أم ألـــفَ ربّ — أَدِيـــنُ إذا تُقسِّمــت الأمـــورُ
عَـزَلْـتُ اللاتَ والعُـزَّى جيعـاً — كـذلـك يفعـلُ الجَلْـد الصَّبُـورُ
فلا العُـزَّى أديـنُ ولا ابنَتيْهـا — ولا صَنَمَـــيْ بني عمـــرو أَزُورُ
ولا هُبَلا أديـنُ وكـان رَبـاًّ — لنـا في الدهـر إذ حِلْمِـي يَسيرُ
عجبـتُ وفي الليـالي مُعْجبـاتٌ — وفي الأيـام يَعْـرفهـا البَصيرُ
بـأنّ اللَّـهَ قـد أفْنَـى رجـالاً — كثيراً كـان شَـأْنَهم الفجـورُ
وأبقـى آخـريـن ببرّ قـوم — فَيَـرْبـلُ منهـمُ الطفـلُ الصغيرُ
وبينـا المرءُ يفتِـرُ ثـاب يـومـاً — كما يتروّح الغُصْـن المَطيرُ
ولكـنْ أعبُـد الرحمٰنَ ربّـي — ليغْفِـرَ ذنْبِـيَ الربُّ الغَفـورُ
فتقـوى اللَّـهِ ربِّكـمُ احفظُـوهـا — متَـى مـا تَحفَظـوهـا لاَ تُبـورُوا
تَـرى الأبـرار دارُهـم جنـان — وللكفَّـار حـاميـةٌ سَعيرُ
وخِـزْيٌ في الحيـاة وإن يموتـوا — يُلاقُـوا مـا تَضيق بـه الصُّـدورُ

السيرة، ج ١ ص ٢٤١-٢٤٢

(٣) زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العزى القرشي العدوي. قال ابن اسحاق: وأما زيد بن عمرو بن نُفَيل فوقف فلم يدخل في يهوديَّة ولا نصرانية، وفارق دين قومه، فاعتزل الأوثان والميتة والدم والذبائح التي تذبح على الأوثان، ونَهَى عن قتل الموؤدة، وقال: اعبدُ ربَّ ابراهيم، وبادى قومه بعَيْب ما هم عليه.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٣٩-٢٤٠)

القَيْظ، وثاب يوماً أي رجعَ. وقوله: «كما يَتروَّحُ الغُصْنُ المَطِيرُ»، أي يَهْتَزُّ ويَخْضَرُّ. (وقوله): لا تَبورُوا أي لا تَهْلِكوا.

تفسير غريب قصيدة* زيد بن عمرو بن نُفيلٍ

(١٨) و. ويقال هي لِأميّة// بن أبي الصَّلْتِ. (وقوله):

وَقَوْلاً رَصِيناً لا يَني الدَّهرَ بَاقياً. الرَّصِينُ الثابت المُحْكَمُ. (وقوله): لاَ يني. أي لا يَفْتُرُ ولا يَضْعفُ، والرَّدَى الهَلاكُ. (وقوله): حَنَانَيْك. أي تَحَنُّناً بعد تَحَنُّنٍ، والحَنانُ الرَّحمة والعَطْف. (وقوله): أَدِينُ إلٰهاً. أي أَعْبُدُ إلٰهاً. (وقوله):

---

* وقال زيد بن عمرو بن نُفيل أيضاً ـ قال ابن هشام: هي لأُميّة بن أبي الصلت في قصيدة له، إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتاً. وعجز البيت الأول عن غير ابن اسحاق:ـ

إلى اللّـه أُهْـدِي مِـدْحتي وثَنـائِيـا ... وقولاً رَصِينا لاَ يَنِي الدهرَ بـاقيـا
إلى المِلكِ الأعلى الذي ليس فـوقـه ... إلاهٌ ولا ربّ يكــون مُـدانِيــا
ألا أيّهـا الإنسـان إيـاك والرَّدَى ... فإنك لا تُخفـي مِنَ اللّـه خـافيـا
وإيـاك لا تجعـلْ مـع اللّـه غيرَه ... فـإن سبيـلَ الرشـد أصبحَ بـادِيـا
حَنَانيك إنّ الجن كانت رَجـاءَهـم ... وأنـت إلاهـي ربَّنـا ورجـائيـا
رضيتُ بـك اللهم ربـاً فلـن أرى ... أديـنُ إلاهـا غيرك اللّـهُ ثـانيـا
أَدِيـنُ لـربٍّ يُستجـاب ولا أرى ... أديـن لمن لم يسمـع الدهْـر داعيـا
وأنت الذي مِنْ فضل مِنٍّ وَرَحْمـة ... بعثـتَ إلى مـوسى رسـولاً مناديا
فقلت له: يا اذهب وهارون فادعُوَا ... إلى الله فرعون الذي كـان طـاغيـا
وقـولا لـه: أأنـتَ سَوّيـت هـذه ... بلا وتـدٍ حتى اطمأنـت كما هيـا
وقـولا لـه: أأنـت رفَّعـت هــذه ... بلا عَمَـد أَرْفِـقْ إذا بـك بـانيـا
وقولا له: أأنـت سـوّيـت وَسْطها ... مُنيراً إذا مـا جنّـه الليـل هـاديـا
وقولا له: من يُرْسل الشمسَ غُـدوةً ... فيُصبح ما مسّت من الأرض ضاحيا
وقولا له: من يُنْبت الحبَّ في الثَّـرى ... فيُصبـح منـه البَقْـل يَهْتـزّ رابيـا
ويخرُج منــه حبــةً في رؤوســه ... وفي ذاك آيـاتٌ لمن كــان وَاعِيـا
وأنت بفضلٍ منك نَجّيت يُـونُسـاً ... وقد بات في أضعاف حُوتٍ لياليـا
وإني لـو سبّحـت بـاسمـك ربَّنـا ... لأُكثِر، إلا مـا غفـرتَ، خطـائيـا
فـربَّ العبـادِ ألْـق سَيْبـاً ورحمةً ... عليّ وبَـارِكْ في بَنِيّ ومـــاليـــاَ

السيرة، ج ١ ص ٢٤٢-٢٤٤

سَوَّيْتَ هذه، يعني الأرض، وأشار إليها للعلم بها، وَرَفَعْتَ هذه. يعني السماء.
(وقوله): أَرْفِقْ إذاً بك بانِيَا. أي مَا أَرْفَقَكَ على معنى التَّعَجُّب، كما قال الله تعالى: أَسْمِعْ بِهِم وَأَبْصِرْ.[1] (وقوله): مُنِيراً. يعني القَمَرَ. (وقوله): ضاحِياً أي بارِزاً للشَّمس. (وقوله): رَابِياً. أي ظاهِراً على وجه الأرض. (وقوله): أَلْقِ سَيْباً. السَّيْبُ العَطَاءُ والرَّحمةُ. (وقوله): وآسمُ الحَضْرَمي*[2] عبدالله بن عَبَّادٍ، كذا وقع. والصَّوابُ عِمادٌ*[3] مَوْضِعَ عَبَّادٍ. قاله ابن الدَّبَّاغ[4] وابن أبي الخِصال[5] وغَيْرُهُما.

تفسير غريب أبيات* زيد[6] بن عمرو بن نُفيلٍ أيضاً

(قوله): صَفِيَّ ما دَأْبِي ودَأْبُه. الدَّأْبُ العادة فسهَّل هُنا هَمْزتِهِ بِسَبَب القافية. (وقوله): مُشَيَّعٌ، هو الجَرِيُّ الشُّجاع، والذُّلُل السَّهْلَةُ الَّتِي قد ارْتاضَتْ. (وقوله):

(١) قال تعالى: «قل اللهُ أعلمُ بما لَبِثُوا له غيْبُ السموات والأرض أَبْصِرْ به وأَسْمِعْ ما لهم من دونه من وليّ ولا يُشْرِكُ في حُكْمِهِ أحداً».
(سورة الكهف، الآية (٢٦)

(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت (ابن) ووردت في (ق) و (ر).

(٣) وفي (ق) و (ر) و (ظ) «عماد» وفي (س) عياد.

(٤) ابن الدَّبَّاغ وهو يوسف بن عبدالعزيز بن يوسف اللخمي الأندي. أبو الوليد ابن الدَّبَّاغ، مؤرخ. كان محدث الأندلس في عصره. له «طبقات المحدثين والفقهاء» و «معجم شيوخ القاضي الصدفي» وهو شيخه. توفي بدانيه، ودفن في مرسية. وكان من أهل أندة من كور بلنسية.
(انظر: الأعلام: ج٩ ص ٣١٤-٣١٥)

(٥) ابن أبي الخصال: هو عبد الملك بن مسعود (أبي الخصال) بن فرج بن عطية الغافقي أبو مروان. كاتب أندلسي، من أهل شقورة. سكن قرطبة واستعمله ولاة المرابطين في الكتابة بفاس ومراكش. وله رسائل لطيفة.

(انظر: الأعلام: ج ٤ ص٣١٣)

(٦) وفي (ر) سقطت: «زيد».

* قال ابن اسحاق: وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة ليضرب في الأرض يطلب الحنيفية دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم، فكانت صفيّة بنت الحضرمي، كلّما رأته قد تهيأ للخروج واراده آذنت به الخطّاب بن نُفيل، وكان الخطاب بن نُفيل عمه وأخاه لأمه. فقال زيد يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي:

لا تَحبْسيني في الهواً ... ن صَفِيّ ما دابي ودابُهْ
إني إذا خفْت الهوا ... نَ مُشَيَّعٌ ذُلُل ركابه =

دُعْمُوصُ أبوابِ المُلوكِ. الدُّعْمُوصُ دُوَيْبَّةٌ تَغوصُ في الماءِ، مَرَّةً بعد مَرَّةٍ يُشَبَّهُ بها الرجَلُ الَّذي يُكْثِرُ الوُلوجَ في الأشْياءِ، فَيعْني أنَّه يُكْثِر الدُّخول على الملوك، وجائِبٌ أي قاطِعٌ يُقال جابَ الأرضَ يَجوبُها إذَا قَطَعَها. والخَرْقُ الفلاةُ الواسِعة، والأقْرانُ هنا جمعُ قَرْنٍ وهو الحَبْل[1]، ويُوهَى أي يُشَقُّ، والإهابُ الجِلْدُ، وصِلابُه جمع صُلْبٍ. (وقوله): لا يُواتيني أي لا يُوافِقُني. (وقوله): في السَّجْع: لَبَّيْك حَقّاً حَقّاً تَعَبُّداً وَرقّاً. الرّقُّ العُبودِيَّةُ، وعانٍ أسيرٌ، وراغِمٌ مُتَذَلِّلٌ. (وقوله): تُجَشِّمْني.[2] أي تُكَلِّفني، والخَالُ هنا الخُيَلاء والتَّكبُّر، والمُهَجِّر الَّذي يَسير في الهاجرة أي القائِلة. (وقوله): كمن قال[3]. يريد كمن اسْتراَح في القائِلة ولم يَسِرْ. (وقول) زيد بن عمرو[4] في شعرٍ له أيضاً: دحاها فلَمَّا رَآها اسْتَوَتْ. دَحاَها أي بَسَطَها، وَأَرْسَى أي أَثْبتَهَا عليها وثَقَّلَهَا بها. والمُزْن السحاب. وقال بعضهم هو

= دُعمـوص أبـواب الملـو ... ك وَجَـائِـبٌ للخـرق نـابـه
قَطّـاع أسبـاب تَـذِ ... لّ بغير أقـرانٍ صِعـابـه
وإنما أخـذ الهوا ... ن العير إذ يُـوهـى إهـابـه
ويقـول إني لا أذ ... لُّ بصـك جَنْبيـه صلابـه
وأخـي ابـن أمِّـي ثم عَمْـ ... ـمِـي لا يُـواتيني خِطـابـه
وإذا يعـاتبُني بسُـو ... ء قلـتُ أعيـاني جَـوابـه
ولـو أشـاء لقلـت مـا ... عنـدي مفـاتحُهُ وبـابـه

السيرة: ج ١ ص ٢٤٤-٢٤٥

(١) وفي (ر) «الجمل».

(٢) وقول زيد بن عمرو بن نفيل:

أنفـي لـك اللهُـمَّ عـانٍ راغـمْ ... مهما تُجشِّمني فـانـي جـاشمْ

لم يدرك الإسلام. وكان يكره عبادة الأوثان. وله شعر قليل.

(انظر: السيرة: ج١ ص٢٤٥، الأعلام: ج٣ ص١٠٠)

(٣) وفي (ظ) سقطت «قال».

(٤) وقال زيد بن عمرو بن نفيل

وأسلمـتُ وجهـي لمن أسلمَـتْ ... لـه الأرضُ تحمِـلُ صخـراً ثقـالا
دَحـاهـا فلما رآهـا استـوتْ ... على الماء أرسى عليهـا الجبـالا
وأسلمـتُ وجهـي لمن أسلمـتْ ... لـه المُزْن تَحْمِـل عـذبـاً زُلالا
إذا هـي سيقـت إلى بلـدة ... أطـاعـت فصبَّـت عليهـا سِجـالا

(انظر: السيرة، ج١ ص٢٤٦)

السَّحاب الأبيض، وسِجالٌ جمعُ سَجْلٍ وهو الدلو المملوءة ماءً، فاستعارها لِكَثْرة المَطَر. (وقول) زيدٍ[1] أيضاً في الرجز: لا هُمَّ إنِّي مُحْرَمٌ لا حِلَّهْ. أرادَ اللهُمَّ فحذف الألف واللام، ومُحْرَمٌ أراد من أهل الحَرَم ولا حِلَّهْ[2]، أراد أَهْلَ الحِلِّ، وهو ما خرج عن الحَرَم والحِلَّة، والمحَلُّ// المَنْزل. والصَّفا المعلوم بمَكَّة، وَمَيْفَعَةُ مَوْضِعٌ، وأصلُه المَوضِع المُرْتفِعُ من البقَاع وهو ما ٱرْتفَعَ من الأَرْض. (وقول) ورقة ابن نَوْفَلٍ[3] في شعره يُبكِّي زَيْدَ بن عَمْرو بن نُفَيْل: وتَرْكِكَ أَوثانَ الطَّواغِي كما هِيَا. الطَّواغي جمعُ طاغِيةٍ، وهو هنا ما عُبد من دون اللَّه تعالى. (وقوله): وَظَنُّوا أَنَّهم يَعُزُّونَني. أي يَغْلِبُونَني، يقال: عَزَّ الرجلُ الرجلَ، إذَا غَلَبَهُ، ومنه قوله تعالى: وَعزَّني في ٱلخِطاب[4]. أي غَلَبَنِي، ومعنى القِسْطِ العَدْلُ، ومعنى القُدس التَّطْهِيرُ. (١٨) ظ.

انتهى الجزء الثالث بحمد الله وعونه[5]

---

(١) وتمام الرجز:

لا هُمَّ إني مُحْرَمٌ لا حِلَّهْ ... وإن بَيْتي أوسطُ المحلَّة

- عند الصَّفا ليس بذي مَضلَّة

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٤٦)

(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «أراد اللهم.... ولا حِلَّه».

(٣) فقال ورقة بن نوفل بن أسد يرثي زيداً بن عمرو بن نُفيل وقد قتل:

وشدتَ وأنعمتَ ابنَ عمروٍ وإنَّما ... تجنبت تنوراً من النار حامياَ

بدينكَ ربّاً ليس ربٌّ كَمِثْله ... وتركِكَ أوثانَ الطواغي كما هِياَ

وادراكِك الدينَ الذي قد طلبتَه ... ولم تكُ عن توحيد ربِّك ساهيا

فأصبحتَ في دارٍ كريمٍ مُقامُها ... تُعلَّل فيها بالكرامة لاهيا

تلاقي خليلَ اللهِ فيها ولم تكُنْ ... من الناس جَبَّارا إلى النار هاويا

وقد تُدْرِكُ الإنسانَ رحمةُ ربِّه ... ولو كان تحت الأرض سبعين واديا

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٤٧)

(٤) الآية «إنّ هذا أخي له تسعٌ وتسعُون نعجةً ولي نعجةٌ واحدةٌ فقال أكْفِلْنِيها وعَزَّني في الخطاب» (سورة ص، الآية (٢٣))

(٥) وفي (ر) لا يثبت الناسخ انتهاء الجزء الثالث وابتداء الجزء الرابع، وفي (ظ) ورد «انتهى الجزء الثالث والحمد لله والصلاة على محمد نبيه الكريم».
وفي (س) وردت العبارة «انتهى الجزء الثالث بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلواته على محمد خاتم أنبيائه وعلى آله وصحبه».

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى اللّه على سيدنا محّمد وعلى آله[1]
الجــزء الرابــع

(قوله): وكانَ واعِيةً، أي حافِظاً، من وَعَى العِلْمَ يَعِيه[2]، إذَا حَفِظَه، وأُدْخِلَتِ التَّاءُ في وَاعيَةٍ للمُبالَغَة. (وقوله): حتَّى تَحْسُرَ عنه البيوتُ. أي تَبْعُد عنه وَيَتَخلّى عنها، والشِّعابُ المواضِعُ الخَفِيَّة بين الجبال، وحراء جَبَلٌ بمكَّة. (وقوله): يُجَاوِرُ في حِراءٍ، أي يَعْتَكِف. (وقوله): مِمَّا تَحَنَّثُ به قُرَيْشٌ. قد فَسَّره ابن هشامٍ على أَنَّهم يريدون به الحنفيَّة، فأَبْدَلوا من الفاءِ ثاءً، كذا قال ابن هشام، والجَيِّدُ فيه أَنْ يكون التَحَنُّث هو الخُروج من الحِنْث أَي الإِثْم، كما يكون التَأَثُّم الخُروج عن الإِثم، لأَنَّ تَفَعَّل قد تُسْتَعمل في الخروج عن الشيء وفي[3] الانْسِلاخ عنهُ، ولا يُحتاجُ فيه إلى الإِبدال الّذِي ذكره ابن هشام. (وقوله): فَغَتَّنِي. يُقال غَتَّني بالتاء، وغَطَّني بالطاءِ أَيضاً، ومَعناهُ شَدَّني، وآفاقُ السماءِ نَواحِيها. (وقوله): مُضِيفاً إليها، أي مُلْتَصِقاً بها. يُقال: أَضَفْتُ إلى الرَّحل، إذَا مِلْتَ[4] نَحوَهُ ولَصِقْتَ به، ومنه سُمِّيَ الضَّيْفُ ضَيْفاً، وقُدُّوسٌ. قُدّوسٌ. معناه طاهِرٌ طاهِرٌ، وأَصله من التقديس وهو التطهير ومنه بيتُ المَقْدِس، والأَرْضُ المَقَدَّسةُ أَي المُطَّهرة. (وقوله): لقد جاءَه النَّاموسُ. أَصلُ الناموس هو صاحِبُ سِرِّ الرجل في خَيْره وشَرِّه، فَعَبَّر عن المَلَك الّذي جاءه بالَوحْي به، والهاءُ في (قوله): ولَتُكْذبَنَّه وفي ما بعدها للسَّكْتِ، كذا جاءَتِ الرِّواية بُسكونِها وقد كانَ تَحْتَمِلُ أَن تكونَ

(١) وفي (ظ) «وسلم» ولم يثبت «الجزء الرابع».
(٢) وفي (ق) سقطت «يعيه».
(٣) وفي (ظ) و (س) سقطت «وفي».
(٤) وفي (ر): ملكت.

ضميراً مُنْتَصِباً بالفِعْل لكن كذا جاءَت الرِّواية. (وقوله): فَقَبَّل يافوخَه؛ اليافوخ وَسَط الرَّأْس. (وقوله): فَتَحَسَّرت؛ قد فَسَّره بقوله: أَلْقَتْ خِمارَها، ويقال أيضاً: تحسَّر الرجلُ إذَا أَلْقَى عِمامَتَه عن رأسه. (وقوله): ولا يَسْتَطِيعُ[1] بها؛ أي لا يَقوَى عليها يُقال: رَجلٌ// مُسْتَطِيعٌ بكذا[2]، أي قَويٌّ عليه. وقال بعضُ (١٩) و. المُفَسِّرين: في قوله تعالى: أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُل[3]: هم نوح وإبراهيم وموسى ومحمَّد صلى الله عليهم وسلم. (وقوله): ما وَدَّعَهُ وما قَلاهُ. وفي رواية الخُشَنِيِّ ودَعَه بالتخفيف وهي لغةٌ شاذَّةٌ، وقد رُوِيَ في بعض القراءات ما وَدَعَك ربُّك[4] بالتخفيف، وما قَلى أي ما ابغضك[5] تقول: قَلَيْتُ الرجلَ[6] إذَا أَبْغَضْتَه. (وقوله): ما صَرَمَك؛ أي ما قَطَعَك والصَّرْمُ القطَيعةُ. (وقوله): من الفُلْج؛ أي من الظُّهور والنَّصْر والظَفر يُقال: فَلَجَ الرجل على خَصْمِه إذَا ظَهَرَ عليه. (وقول) أُميَّة[7] في شعره: إذْ أَتى مَوْهناً وقد نام صَحْبي. المَوْهِنُ ساعةٌ مِنَ اللَّيل، والبَهيم الشَّدِيد السَّواد، لَيْس فيه ضِياءٌ، وكذلك البَهيمُ في أَلْوان الخَيْل، هو الَّذي لَيْسَ فيه بَياضٌ من غُرَّةٍ ولا تَحْجيلٍ ولا غير ذلك. (وقول) جرير[8]: مِنْ خَلَلِ السُّتُور سَوَاج.

---

(١) وفي (ر) و (ظ): ولا يستضلع.

(٢) وفي (ر): استضلع وفي (ظ): مستضلع.

(٣) الآية: «فاصبر كما صَبَرَ أُولُو العزم من الرُّسُل ولا تستعجل لَهُمْ كأنَّهم يوم يَرَوْن ما يُوعَدونَ لم يَلْبَثوا إلا ساعةً من نهار بلاغٌ فهل يُهْلَكُ إلا القومُ الفاسقون».
سورة الأحقاف، الآية (٣٥)

(٤) وفي (س) سقطت «بالتخفيف وهي لغة شاذة... ما وَدَعَك ربُّك».

(٥) وفي (ر) «قلاه» وسقطت «أي ما ابغضك» وفي (ظ) و (س) «وما قلاه أي ما أبغضه».

(٦) وفي (ر) و (ظ) و (س) زيادة «أقليه».

(٧) قال أمية بن أبي الصلت الثقفي:

إذْ أَتـى مَـوْهِنـاً وقـد نـام صَحْبـي ... وسجـا الليـلُ بـالظلام البهيم
(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٥٨)

(٨) قال جرير (بن الخَطَفَى):

ولقـد رَمَيْنَـك حين رُحْـنَ بـأعين ... يقتُلـن مـن خَلَـل السُّتور سـواجـي
(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٥٨)

يعني منَ الشَّقِّ الَّذي يكون بينها[1]، يعني سُتورَ الهَوادجِ. (وقول) أبي خِراشٍ[2] في بيته: إلَى بَيْتِهِ يَأْوي الضَّريكُ إذَا شَتاَ. الضَّريكُ الفَقيرُ، والمُسْتَنْبِح الَّذي يَضِلُّ باللَّيْل فيَنبح نُبَاحَ الكِلاب لِتَسْمَعَه الكِلابُ فتُجاوِبَه، فيَعْلَمَ مَواضع البيوتِ فَيَقْصِدَها. (وقوله): بَالِي الدَّريسَيْن. الدريس الثَّوْبُ الخَلَقُ وَثنَّاه لأنَّه أراد به الإزَارَ والرِّداء، وهو أقَلُّ ما يكون للرَّجُل مِنَ الِّلباس. ٠وقول) أبي طالب: بميزان قِسْطٍ. سيأتي تفسيره في القصيدة الَّتِي وَقَع فيها هذا البيت. (وقول) الفَرَزْدَق: تَرَى الغُرَّ الجَحاَجح مِنْ قُرَيْشٍ. الغُرُّ المشهورون، وأصله البيضُ وهو جمعُ أغَرَّ، والجَحَاجِح السَّادَة واحِدُهم جَحْجَاح، وكان الأصل[3] أنْ يقولَ: الجَحاَجيحُ بالياءِ فَحَذَفها لِإقَامةِ وَزْن الشِّعْر. والحَدَثانُ حَوادِثُ الدَّهْر وصروفه[4] وهذا الشِّعْر يقوله الفرزدق[5] يمدَح به سعيدَ بن العاصي[6] وكان حيَنئذٍ أميرَ المدينة من قبل مُعاوية، رحمه الله، وكان يُولِّيه مُعاوية سنةَ ويُولِّي مَرْوان[7] سنةً أُخرى. فأنْشَد الفرزدقُ سعيد بن العاصي بحضرة مروانَ هذه القصيدةَ وفيها البيت المُتقدِّم وَيتَّصلُ به:

قياماً يَنْظُرونَ إلى سعيدٍ ... كأنَّهُمُ يَرَوْنَ بهِ الهلالا.

فقال له مَروان قُلْ قُعوداً ينظرون، ....

(١) وفي (ر) بينهما.

(٢) قال أبو خِراش الهذلي واسمه خويلد بن مُرَّة من شعراء هذيل:

إلى بيتهِ يأوى الضَّريكُ إذا شَتَا ... ومُسْتنبحٌ بَالِي الدَّريسين عائِلُ

(انظر: السيرة، ج١ ص٢٥٨، ابن قتيبة: ص٤١٨)

(٣) وفي (ر) و (ظ) و (س) الوجه.

(٤) وفي (ظ) و (س) سقطت «وصروفه».

(٥) قال الفرزدق:

ترى الغُرَّ الحجاجحَ مِنْ قُريشٍ ... إذا ما الأمْر في الحَدَثان عَالاَ

(انظر: السيرة، ج١ ص٢٥٩)

(٦) سعيد بن العاصي وهو سعيد بن سعيد بن العاصي بن أمية، أخو أبان وخالد وعمرو أولادَ أبي أحيحة. أسلموا كلهم. واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على سوق مكة. واستشهد بالطائف.

(انظر: الإصابة: ق٣ ص١٠٥)

(٧) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. وإليه ينسب «بنو مروان» ودولتهم «المروانية». ولد بمكة، ونشأ بالطائف وسكن المدينة، وعندما اعتزل معاوية بن يزيد الخلافة، دعا مروان إلى نفسه.... فبايعه أهل الأردن سنة ٦٤ هـ. ودخل الشام... وتوفي فيها.

(انظر: الأعلام: ج ٨ ص٩٤)

فقال: لا أقولُ إلّا قِياماً، وإنَّكَ يا أبَا عَبدِ الملك[1] لصافِنٌ من بَيْنهم يُقالَ: صَفَنَ الفَرَسُ إذَا وَقفَ على ثلاث قوائم ورفع الواحدة. وصَفَن الرَّجل أيضاً إذَا رَفَع// (١٩) ظ إحْدَى قَدَميه وَوَقَّف على الأخْرَى. (وقوله): ولا فَحاّشاً فَظاًّ. الفَظُّ الغَلِيظ القاسي. (وقوله): ما تَرْى من هذه الأزْمَةِ.[2] الأَزْمَةُ هِيَ الشِّدَّة، وأراد بها سَنَةَ القَحْط والجُوع. يُقال: وَأَزَمَ يَأْزمُ وأزِم يأزَمُ[3] إذَا اشْتَدَّ. (وقوله): والله لا يُخْلَصُ إليك أبَداً[4]. أي لا يُوصَلُ إليك يُقالُ: خَلَصْتُ إليه أي وَصَلْتُ إليه.

تفسير غريب أبيات حارثة* والد زيد بن حارثة[5]

(قوله): أَغالَك بَعْدي السَّهْلُ. يُقال غالَهُ الشيءُ إذَا أهْلَكَهُ، والأَوْبَة الرُّجوعُ. (وقوله): بَجَلْ، هي كلمةٌ بمعنى حَسْب ومعناهما جميعاً الاكْتِفاءُ بالشيء. (وقوله): إذَا غَرْبُها أَفَلْ. الأُفول غَيْبوبَة[6] الشمس، يُقال: أَفَلَتِ الشمسُ إذَا

---

(١) وفي (ظ) عبدالله.

(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «الأزمة». وفي (ق) الأم، كتب على الهامش الأيمن العبارة التالية: «انتهى العرض والحمد لله».

(٣) وفي (ظ) و (س) سقطت «وأزِم يأزَم».

(٤) وفي (ظ) و (س) «ابدا».

* أبيات حارثة والد زيد بن حارثة، وكان قد جزع عليه جزعاً شديداً، وبكى عليه حين فقده:

بكيتُ على زيدٍ ولم أدْرِ ما فَعَلْ ... أحيٌّ فيُرْجَى أم أتى دونَهُ الأجَلْ
فواللهِ ما أدْري وإني لسائلٌ ... أغالَكَ بعدِي السَّهْل أم غالك الجَبَلْ
ويا ليت شِعْري هل لك الدهر أوْبَةٌ ... فَحسْبي من الدنيا رجوعُك لي بَجَلْ
تُذَكِّرنيه الشمسُ عند طُلوعها ... وتَعرِض ذِكْراه إذا غَرْبُها أفَل
وإن هَبت الأرواحُ هَيَّجْن ذِكْرَه ... فيا طُول ما حُزْني عليه وما وَجَل
سأُعمِل نصَّ العيس في الأرض جاهداً ... ولا أَسْأم التَّطْواف أو تَسْأم الإبل
حياتيَ أو تأتي عليَّ مَنِيّتي ... فكُل آمرىءٍ فانٍ وإن غَرّه الأمَل

السيرة، ج ١ ص ٢٦٥

(٥) حارثة والد زيد بن حارثة وفي (س) «أبيات والد زيد بن حارثة».

(٦) وفي ر) و (ظ) و (س): «غيوب».

غابَتْ، ونَسَبَ الأُفُول إلىَ الغُروب آتِّساعاً ومجازاً، والأرواح جمع رِيحٍ جَمَعَهُ على الأَصْلِ لأن الأَصْل فيه الواوُ. والوَجَلُ الخَوْفُ. والنَّصُّ أَرْفَعُ السَّيْرِ. والعِيس الإبل البيضُ الكِرام. (وقوله) إلَّا كانت عِنْده فيه كَبْوةٌ. يعني تَأَخُّراً وقِلَّةَ إجَابةٍ وهو من قولهم كَبَا الزَّنْدُ إذَا لم يُور ناراً. (وقول) رؤبةَ بن العَجَّاج: وآنْصاعَ وَثَّابٌ بهَا وما عَكَمْ. انْصَاعَ[1] معناه ذَهب. (وقوله) عَكَمْ.[2] فسره ابن هشام. (وقوله): قد أَنْصَفَ القارَةَ مَنْ رَاماَهَا. هُو بَيْتُ رَجَزٍ، وَقَبْله. إنَّا إذا ما فِئَةٌ نَلْقَاهَا نَرُدُّ أُولاها على أخراها وكانت القارَةُ لا يَقُوم لهم أَحَدٌ، فجاءَ قَومٌ من رُماةِ الفُرْسِ فعارضوهم في الرَّمْي، فقال الناسُ: قد أَنْصَفَ القارَة مَنْ راماها فجرى مَثَلاً. (وقوله): وخُنَيْسُ بن حُذَافَةَ. خُنَيْسٌ هذا كان زَوْجَ حَفْصةَ زوج النبِّي صلى الله عليه وسلم. (وقوله) في نَسَبِ خُنَيْسٍ هذا: ابنُ سُعَيْد بن سَهْمٍ. كذا وقع هنا وصَوابهُ سَعْدٌ، وَإنَّما سُعَيْدٌ آبنهُ. (وقوله): أَسِيدُ بن عَبْدِ اللّه بن عَوْفِ بن عَبيد. كذا وقع، والصَّواب أسيدُ بن عَبْد عَوْفٍ[3] قاله ابن الكلبي[4]، وأبو عُمَر بن عَبْدِ البَرِّ[5]. (وقوله): وامْرأَتُهُ أُميمةُ بنتُ خَلَفٍ. أُمَيْمَةُ هنا رُوِيَ بالميم والنون، وأُمَيْنَة[6] بالنون والياء هو الصَّواب. (وقوله) في نَسَب أُمَيْنةَ هَذه: ابنُ بَيَاضَةَ بن سُبَيْع. كذا وقع هنا، وَصوابهُ: يُثَيْع بَياءٍ مَضْمومةٍ مُثَنَّاةِ النُّقَطِ وثاءٍ مُثَلَّثةٍ. قاله ابن الدَّبَّاغ وغيرهُ. (وقوله) في نَسَبها أَيضاً: ابن خَثْعَمَةَ بن سَعْدٍ. كذا وقع هُنا بخاءٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتوحةٍ وصَوابُه جعثِمة بجيم مكسورةٍ وعينٍ ساكِنَةٍ وثاءٍ مُثَلَّثةٍ مكسورةٍ،

---

(١) وفي (ر) سقطت: انصاع.

(٢) وفي (ر) و (ظ) زيادة «قد».
قال ابن هشام: قوله: عكم: تلبّث.
(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٦٩)

(٣) وفي (ر) سقطت العبارة: (ابن عبيد..... عبد عَوْف».

(٤) ابن الكلبي (انظر: ما سبق).

(٥) أبو عمر بن عبد البَرِّ. وهو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البَرّ النمري القرطبي المالكي. من كبار حفاظ الحديث. مؤرخ وأديب وبحاثه. يقال له حافظ المغرب ولد بقرطبة سنة ٣٦٨ هـ. وتوفي بشاطبة سنة ٤٦٣ هـ وله تصانيف مشهورة.
(انظر: الأعلام: ج ٩ ص ٣١٦-٣١٧)

(٦) وفي (ق) «وأثبته» وفي (ظ) و (س) «وامينة بالنون» وأثبتنا رواية (ر).

(٢٠) و. قاله ابن الدَّبَّاغ أيضاً. (وقوله): وأبو حُذَيْفَةَ وآسْمُهُ مِهْشَمٌ.// أبو حُذَيْفَةَ هذا، آسمه قَيْسُ بنُ عُتْبَةَ وإنَّما مِهْشَمٌ أبو حُذَيْفَة بن المُغِيرة بن عبدالله بن عُمَرَ[1] بن مَخْزومٍ. (وقول) أبي ذُؤَيب الهُذَلي[2] في شِعْرِهِ يَصِفُ أُتُنَ وَحْشٍ. الأُتُن جَمْعُ أَتانٍ وهي الأُنْثى من الحُمرُ، وكأَنَّهن رَبَابة. الرَّبَابةُ خِرْقَةٌ تُلَفُّ فيها القِداحُ، وتَكون أيضاً جِلْداً تُلَفُّ فيه القِداحُ. (وقوله): يَسَرٌ. هو الَّذي يَدْخل في المَيْسر، والقِداحُ جَمْعُ قِدْحٍ وهو السَّهْم، ويَصْدَع قد فَسَّره ابن هشام. (وقوله): فَضَربه بلَحْيَيْ بَعيرٍ فَشَجَّه، هو تَثْنِيَةُ لَحْيٍ واللَّحْيُ هو[3] العَظْمُ الَّذي عليه الخَدُّ وهو مِنَ الإنسان العَظمُ الَّذي تَنْبُتُ عليه اللِّحيَةُ، وشَجَّهُ[4] جَرَحَهُ. (وقوله): وَحَدِبَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم عَمُّهُ، معناه عَطَفَ عليه وَمَنَعه. يُقال فلانٌ حَدِبَ على فُلانٍ إذَا كان عاطِفاً عليه وَمَانِعاً لهُ. (وقوله): لا يُعْتِبُهم مِنَ شيءٍ. أي لا يُرْضِيهم، يقال استَعْتَبَنِي فَأَعْتَبْتُهُ أي أَرْضَيْتُهُ وَأَزَلْتُ العِتابَ عنه. (وقول) آبن إسحق: وأبو البَخْتَري[5] واسمهُ العاصي بن هشامٍ. وقال ابن هشام: وأبو البَخْتَري العاصي بن هاشم[6]، وَافَقَ ابنُ الكلبيِّ ابنَ إسحق على هشام ووافق مُصْعَبٌ الزُّبَيْرِيُّ آبن هِشَامٍ على هاشِم. (وقوله): ثم شَرِيَ الأَمْرُ بينه وبينهم. معناه كَثُرَ وَتَزَيَّد، يُقال شَرِيَ البَرْقُ يَشْرَى، إذَا كَثُر لَمَعَانُه. ويُقال شَرِيَ الرجلُ أيضاً إذَا غَضِبَ، ومنه سُمِّيَت الخَوارجُ الشُّراةَ لأَنَّهم[7] اشتَرَوْا أَنْفُسَهم مِنَ اللَّه تعالى أَيَ باعُوها يُقال: شَرَيْتُ الشيءَ إذَا بعْتَه واشْتَرَيْتَهُ. (وقوله): وَتَضاغَنُوا أي تَعادَوْا، والضِّغْنُ العَداوةُ والحِقْدُ. (وقوله): فَتَذامروا. أيَ حَضَّ بعضُهم بعضاً. (وقوله): أَوْ نُنازِلَهُ

---

(١) وفي (ر) عمرو.

(٢) أبو ذؤيب الهذلي، واسمه خُويلد بن خالد، قال يصف أُتن وحشٍ وفحلَها:

وكأنَّهن رِبابةٌ وكأنَّه ... يَسَرٌ يفيض على القِداح ويَصْدَعُ

قال ابن هشام: أي مفرّق على القِداح ويبين أنصباءها. وهذا البيت في قصيدة له.

(انظر: السيرة، ج ١ ص ٢٨١)

(٣) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت «هو».

(٤) وفي (ر) و (ظ) زيادة «معناه».

(٥) وفي (ر) و (ظ) البحتري.

(٦) وفي (ظ) سقطت «بن هاشم» وفي (س) وردت «ابن هشام».

(٧) وفي (ر) و (ظ) و (س) زيادة «وهم يزعمون أنهم إنّما سموا الشّراة»....

وإيَّاكَ. يَعْني نُحاربُكَ يقال: تَنَازل القومُ إذا تَحارَبُوا. (وقوله): ولا خِذْلانِه. أي ولا تَرْكِه. يُقال: خَذَلْتُ الرَّجُلَ، إذَا تَرَكْتَهُ ولم تَنْصُرْه. (وقوله): أَنْهَدُ فَتىً في قُرَيْشٍ. يعني أَشَدّهُ وأَقْواهُ، والفَرَسُ النَّهْدُ هو الغَلِيظُ. (وقوله): فَلكَ عَقْلُهُ. أي دِيَتُهُ. (وقوله): لَبِيسَ مَا[1] تسومُونَني. أي تُكَلِّفُونَني. يُقال: سُمْتُ[2] الرَّجُلَ كذا وكذا إذَا كَلَّفْتَه. (وقوله): ومُظاهَرَة القَوْم عَلَيَّ. يريد إعانَتَهم،يقال: ظاهَرَ فلانٌ إذَا عاوَنَه. (وقوله): فَحَقِبَ الأمر. أي زاد وآشْتَدَّ وهو[3]، من قولهم: حَقِبَ بَوْلُه إذَا آمْتَسَكَ. (وقوله): وتَنَابَذَ القومُ. أي تَرَكوا ما كان بَيْنَهم من عَهْدٍ. (وقول) أَبي طالِبٍ* في شعره: أَلا لَيْتَ حَظِّي من حِفَاظِكُمْ بَكْرُ. الحِفاظُ والحَفيظَةُ الغَضَب. وقال بعضهُم لا يكون الحِفاظ إلّا الغَضَب في الحرب خَاصَّةً، والقولُ الأوّلُ أَصَحُّ، ويُرْوىَ من حِيَاطِتِكم// والحياطَةُ مَعْلُومةٌ، والبَكْرُ الفَتِيُّ مِن الإبل، والخُورُ جَمْعُ أَخْوَرَ وهو الضَّعيفُ. (وقوله): حِبْحابٌ يُرْوىَ بالخاءِ المعجمة (٢٠) ظ.

(١) وفي (ر) «ليس ما».

(٢) وفي (س) «سميت».

(٣) وفي (س) سقطت «وهو».

* - فقال أبو طالب يُعرِّض بالمُطْعم بن عديٍّ، ويعُمُّ من خَذَله من بني عبد مناف، ومَنْ عاداه من قبائل قريش:

أَلَا قُلْ لعمرو والوليد ومُطْعِمٍ	أَلا ليتَ حظّى من حِياطتكم بكْرُ
مِن الخُور حَبْحاب كثيرٌ رُغاؤه	يُرَشّ على الساقين من بَوله قَطْر
تَخلَّف خَلْف الورْد ليس بلا حق	إذا ما علا الفَيْفاءَ قِيل له وَبْر
أرى أخوَيْنا من أبينا وأُمّنا	إذا سُئلا قالاَ إلى غيْرنا الأمْر
بلَى لهما أمرٌ ولكنْ تجَرْجَما	كما جُرجمتْ من رأس ذي عَلَق الصّخر
أخُصّ خصوصاً عبدَ شمس ونوفلاً	هما نَبذانا مثلَ ما يُنبذ الجمر
هما أغمزا للقوم في أخوَيْهما	فقد أصْبحا منهم أكفّهما صِفْر
هما أشركا في المَجْد مَنْ لا أبا لَه	من الناس إلا أن يُرَسّ له ذِكْر
وتَيْم ومَخْزوم وزُهرة منهمُ	وكانوا لنا مولىً إذا بُغِى النَّصْر
فواللّه لا تنفكّ منّا عداوةٌ	ولا منهمُ ما كان من نَسْلنا شَفْر
فقد سَفُهت أحلامُهم وعقولُهم	وكانوا كَجَفْر بئس ما صنعت جَفْر

قال ابن هشام: تركنا منها بيتين أقذع فيهما.

السيرة، ج ١ ص ٢٨٦-٢٨٧

وبالحاء المهملة وبالجيم، قال ابنُ سِرَاج: الجِبْجاب بالجيم الكثير ٱلكلام، فاستعاره هنا للدُّعاء[1]،والحَبْحابُ بالحاء غير مُعْجَمةٍ، القَصِيرُ، وبالخاء مُعْجمةً الضَّعِيفُ، والفَيْفاءُ القَفْرُ، وَوَبْرٌ دُوَيْبَةٌ على قَدْرِ الهِرَةِ. (وقوله): تَجَرْجَمَا. أي سقَطَا وٱنْحَدَراً، يُقال تَجَرْجَمَ الشيءُ إذَا سَقَط. وذو عَلَقٍ، جبل في دِيار بني أَسَدٍ. (وقوله): هما أَغْمَزَا لِلْقوم. أي سبَّبَا لَهُم[2] الطَّعْنَ فيهم، يُقال: غَمَزْتُ الرجلَ إذَا طَعَنْتَ فيه[3]. والصِّفْر الخَالِي من الآنِيَة وغيرِها. (وقوله): إلَّا أَنْ يُرَسَّ له ذِكْرٌ. مَعْنَاه أَن يُذْكَر ذِكْراً خَفِيّاً. يُقال: رَسَسْتُ الحَدِيَث إذَا حَدَّثْتَ به في خَفَاءٍ. (وقوله): مِنَ نَسْلِنا شَفْرُ. أَي أَحَدٌ يقال ما بالدار أَحَدٌ، وما بها شَفْرٌ، وما بها كَتِيعٌ، وما بها عَرِيبٌ[4] وما بها دَبِّيحٌ[5] وما بها نافخُ صِرْمَةٍ، كُلُّها بِمَعْنَى واحِدٍ يعني[6] ما بها أَحَدٌ.

تفسير غريب أبيات* أبي طالب

(قوله): فَعَبْدُ منَافٍ سِرُّها وصَمِيمُها. أي خالِصُها وكَرِيمُها، يُقال: فلانٌ من سِرِّ قومه، إذَا كَانَ من أَشرافِهِم. (وقوله): غَثُّها وَسمِينُها. أَصل الغَثِّ اللَّحْمُ

---

(١) وفي (ر) «للرضا». وفي (ظ) للرَّغاء.
(٢) وفي (س) أي سَيَّبْدِلُهُم.
(٣) وفي (ر) عليه.
(٤) وفي (ر) غريب.
(٥) وفي (ر) و (س) ذبيح.
(٦) وفي (ر) و (ظ) و (س) أي.

* فلما رأى أبو طالب من قومه ما سرَّه في جهدهم معه، قال:

إذا اجتمعت يوماً قريشٌ لَمفْخر ... فعبْدُ مناف سِرُّها وصَمِيمُهَا
وإن حُصِّلت أشرافُ عبْدِ مَنافها ... فَفِي هاشم أشرافُها وقَديُمها
وإن فخرتْ يوماً فإنّ محمداً ... هو المصطَفى مَنْ سرّها وكريُمها
تداعت قريشٌ غثُّها وسَمِينُها ... علينا فلم تظفَر وطاشت حلومُها
وكُنَّا قديماً لا نُقِرّ ظُلامةً ... إذا ما ثَنَوْا صُعْر الخُدود نُقيمها
ونَحْمي حِماها كلَّ يوم كَريهة ... ونَضْرب عن أحجارها من يَرُومها
بنا انتعش العُود الذَّواء وإنّما ... بأكْنافنا تندَى وتَنْمى أَرُومُها

السيرة، ج ١ ص ٢٨٨

الضَّعيفُ، فاسْتعارَهْ هنا لِمَن لَيْس نسبةُ هناك. طاشَتْ حُلومُها، أي ذَهَبَت عُقولُها. (وقوله): ثَنواْ: أيَ عَطفَوا، وصُعْرُ الخُدودِ، أي مائِلَةٌ، يُقَال: صَعَّر خَدَّه إذَا أمالَهُ إلى جهَةٍ، فِعْلَ المُتَكَبِّرِ. قال الله تعالى: ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاس[1]. (وقوله): وتَضْرِب عن أَحْجازها، يُريد عن مَواضِعِها المانِعةِ، ومَن رَواه عن أحجارِها فَيَعْني عن مَنازِلِها وبُيوتِها. (وقوله): بنَا انْتَعَشَ العُودُ الذَّوَاءُ. انْتَعَشَ ههنا مَعْناه حَيِيَ وظَهَرَت فيه الخُضْرَةُ، وأَصلُ نَعَشَ رفعَ، يُقال: نَعَشه اللَّهُ أي رَفَعَه، ومنه[2] سُمِّيَ النَّعْشُ نَعْشاً، والعُودُ الذَّواءُ الَّذي جَفَّتْ رُطوبَتُه[3] ولم يَنْتَهِ إلَى حَدِّ اليُبْسِ، والأكْنافُ النَّواحِي، وأَرومُها جمعُ أَرومَةٍ وهي الأَصْلُ. (وقوله): فما هو بزَمْزَمَة الكاهِنِ ولا سَجْعِهِ. الزَّمْزَمَةُ كلامٌ خفِيٌّ لا يُفْهمَ، والسَّجْعُ أَنْ يكونَ الكلامُ المَنْثورُ لهُ نِهاياتٌ كَنِهاياتِ[4] الشعر. (وقوله): بخَنْقِهِ. يريد الاخْتِناق الَّذي يُصيب المَجْنونَ. والتَّخالُجُ اخْتِلاجُ الأعْضاءِ وتَحرُّكُها عن غير إرادَةٍ. والوَسْوَسَةُ ما يُلْقِيهِ الشَّيْطانُ في نفسِ الإنسان. (وقوله): رَجَزَهُ وَهَزَجَهُ وقَريضَهُ ومَقْبوضَهُ ومَبْسُوطَهُ، هذه كُلُّها أنْواعٌ من الشِّعْر. (وقوله): فما هو بنَفْثِهِ ولا عَقْدِهِ،// إشارةٌ إلى ما كان يفعل السَّاحِرُ من أن يَعْقِدَ خَيْطاً ثمَّ يَنْفِثَ عليه، (٢١) و. ومنه قوله تعالى: ومِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ في الْعُقَدِ[5] يعني الساحراتِ. (وقولُه): إنَّ أَصْلَه لَعَذِقٌ. العَذِق الكَثِيرُ الشُّعَبِ والأطرافِ في الأَرْضِ، ومَن رَواه غَدَقٌ بالغين المعجمة والدَّال المهملة فمعناه كثيرُ الماءِ. (وقوله): وان فَرْعَهُ لَجَنَاةٌ، أي فيه ثَمرٌ يُجْنَى. (وقوله): بِسُبُلِ النَّاس، أي بِطُرُقِهِم، واحدُها سَبيلٌ. (وقول) العجَّاج[6]

---

(١) الآية: «ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاس ولا تَمْشِ في الأَرْض مَرَحاً إنَّ الله لا يُحِبُّ كلَّ مختالٍ فخورٍ».

سورة لقمان، الآية (١٨)

(٢) وفي (ر) و (ظ) و (س) «وبه».

(٣) وفي (ر) و (س) «وان لم».

(٤) وفي (ر).... للكلام.... نهايات.

(٥) سورة الفلق، الآية (٤).

(٦) قال ابن هشام: بسر: كَرَّهَ وَجْهَهُ، قال العجَّاج:

مُضَبَّرِ اللَّحْيين بَسْراً مِنْهسَا

يصف كراهية وجهه. وهذا البيت في أرجوزة له. وهو عبدالله بن رؤبة من بني مالك بن سعد بن =

في رجزه: مُضَبَّرَ ٱللَّحْيَيْن: المُضَبَّر الشديد الخَلْق، واللَّحيان العَظْمان اللَّذان [1] في وَجْهه، والبَسْرُ فَسَّره ابن هشام. (وقوله): مَنْهشاً [2]، أي كَثِيرَ النَّهْش أي العَضّ، وَدَهْماءُ العرب عامَّتُهم وجماعتُهم.

تفسير غريب قصيدة أبي طالب* وهي القصيدة اللاميّة [3]

(قوله في أوَّل بيتٍ من القصيدة): وَقَدْ قَطَعوا كُلَّ العُرَى والوَسائِل. الوَسائِلُ [4] جَمْعُ وَسيلةٍ وهي القُرْبَةُ، يُقال وَسَل إلى رَبِّه وَسِيلَةً إذَا تَقرَّب بعَمَلِه إليه، والوَسِيلةُ المَنْزِلة عند الملك. وأظِنَّةٌ جمعُ ظَنينٍ وهو المُتَّهم، والأناملُ أطرافُ الأصابع. (وقوله) بِسَمْراءَ سَمْحَةٍ. يعني قناةً تَسْمَحُ بالانْعِطافِ عِنْدَ هَزِّها، والعَضْبُ القاطِع، والمَقاولُ المُلوك. ويقال: الَّذين يَخْلُفُون الملوكَ إذَا غابوا. والوَصائِل ثيابٌ حُمْرٌ فيها خُطوطٌ كان [5] البيتُ يُكْسَى بها. (وقوله): كُلُّ نافِلٍ يعني كُلَّ مُتَبَرِّئ.

= زيد مناة بن تميم. وكان يكنى أبا الشعثاء.

(انظر: السيرة، ج١ ص٢٩٠، ابن قتيبة: ص ٣٧٤-٣٧٦)

(١) وفي (ر) سقطت «في وجهه».

(٢) وفي (ظ) «مَنْهَساً... النَّهْس».

(٣) وفي (ظ) و (س) زيادة «الطويلة».

(٤) وفي (ظ) سقطت «الوسائل».

(٥) وفي (ر) لأن.

* قصيدة أبي طالب وهي القصيدة اللامية:

ولما رأيتُ القومَ لاوُدّ فيهمُ	وقد قطعوا كلّ العُرَى والوَسائل
وقد صارحونا بالعداوة والأذى	وقد طَاوعُوا أمْرَ العدو المُزايل
وقد حالفوا قوماً علينا أظِنَّةً	يَعَضُّون غيظاً خَلْفنا بالأنامل
صبرتُ لهم نَفْسي بسَمْراء سَمْحةٍ	وأبيضَ عَضْب من تُراث المَقاول
وأحضرتُ عند البيت رَهْطي وإخوتي	وأمسكتُ من أثوابه بالوصائل
قياماً معاً مُسْتقبلين رتاجَه	لدى حيثُ يَقْضي حَلْفَه كلُّ نافل
وحيث يُنيخ الأشْعرون ركابَهم	بمُفْضَى السُّيول من إساف ونائل
مُوسَّمة الأعضادِ أو قَصَراتِها	مُخَيَّسة بين السَّديس وبازل
ترى الوَدْع فيها والرخام وزينةً	بأعناقها معقودةً كالعَثاكل
أعوذ بِرَبّ الناس من كلّ طاعنٍ	علينا بسُوء أو مُلحٍّ بباطل =

= ومِنْ كاشِحٍ يَسْعى لنا بمَعيبة ... ومن مُلْحِقٍ في آلدين ما لم نُحاول
وثَوْرٍ ومَنْ أَرْسَى ثَبيراً مكانَهُ ... وراقٍ لِيَرْقى في حِراء ونازل
وبالبيت حقّ البيت، من بطن مكة ... وباللّه إنّ آللّهَ ليس بغافل
وبالحَجر المُسْودّ إذ يَمْسحونه ... إذا آكتنفوه بالضُّحى والأصائل
ومَوْطِئ إبراهيم في الصخر رَطْبة ... على قَدَمْيه حافياً غير ناعل
وأَشْواطٍ بين المَرْوتين إلى الصّفا ... وما فيهما من صُورة وتَماثِل
ومَنْ حجّ بيتَ آللّه مِنْ كل راكب ... ومِنْ كلّ ذي نَذْر ومِنْ كل راجل
وبالمَشعر الأقصى إذا عَمدوا له ... إلال إلى مُفْضَى الشِّراج القَوابل
وتَوْقافِهم فوق الجبال عشيّةً ... يُقيمون بالأيدي صدورَ الرّواحل
وليلةِ جَمْع والمنازل من مِنىً ... وهَلْ فوقها من حُرْمة ومَنازل
وجَمْع إذا ما المُقْرَبات أجزْنَه ... سِراعاً كما يَخْرُجْنَ من وَقْع وابل
وبالجَمْرة الكُبْرى إذا صَمَدُوا لها ... يؤمُّون قَذْفاً رأسَها بالجَنادل
وكِنْدة إذ هم بالْحِصاب عشيَّة ... تُجيز بهم حُجَّاج بَكْر بن وائل
حَليفان شَدّا عَقْدَ ما احتلَفا له ... وردّا عليه عَاطفات الوَسائل
وحَطْمِهم سُمْر الصِّفاح وسَرْحه ... وشِبْرِقَه وَخْدَ النَّعام الجَوافل
فهل بعد هذا من مَعاذٍ لعائذٍ ... وهل مِنْ مُعيذ يتَّقي اللّهَ عاذل
يُطاع بنا العُدى وودّوا لو آنّنا ... تُسد بنا أبوابُ تُرْك وكابل
كذبتمُ وبيتِ الله نَتْرك مكّةً ... ونَظْعن إلا أمرُكم في بَلابل
كذبتم وبيتِ اللّه نُبْزَى محمداً ... ولّما نُطاعن دونه ونُناضل
ونُسْلمه حتّى نصرَّع حولَه ... ونَذْهل عن أبنائنا والحَلائل
وَيَنْهض قومٌ في الحديد إليكمُ ... نهوضَ الرَّوايا تحت ذات الصّلاصل
وحتى ترى ذا الضِّغن يركب رَدْعه ... من الطعن فِعلْ الأَنْكَب المُتحامل
وإنّا لعمرُ اللّه إن جدّ ما أرى ... لتَلْتَبِسَنْ أسيافُنا بالأماثل
بكَفَّيْ فتىً مثل الشهاب سَمَيْدع ... أَخِي ثقةٍ حامي الحقيقة باسل
شُهوراً وأياماً وحَوْلاً مُجرَّما ... علينا وتأتي حِجَّةٌ بعدَ قابل
وما تركُ قومٍ، لا أبالك، سيِّداً ... يَحُوط الذمار غير ذَرْب مُواكِل
وأبيض يُسْتسقى الغمام بوَجْهه ... ثِمال اليَتامى عِصْمةٌ للأرامل
يلوذُ به الهلّاك من آل هاشم ... فهمْ عنده في رَحْمة وفَواضِل
لعَمْري لقد أجْرى أسيدٌ وبكْرُه ... إلى بُغْضنا وجَزّآنا لآكل
وعثمانُ لم يَرْبَع علينا وقُنْفذٌ: ... ولكن أطاعا أثْرَ ملك القبائل
أطاعا أُبيّاً وابنَ عَبْد يَغوثهم ... ولم يرقُبا فينا مقالةَ قائل =

= كما قد لَقِينا من سُبَيع ونَوْفَل ... وكُلٌّ تولّى مُعْرِضاً لم يُجامل
فإن يُلْقيا أو يُمْكن اللّه منهما ... نَكِلْ لهما صاعاً بصَاعِ المكايل
وذاك أبو عَمْرو أبَى غيرَ بُغْضنا ... ليُظْعِننا في أهْل شاءٍ وجامل
يُناجي بنا في كلّ مُمْسىً ومُصْبَح ... فناجِ أبا عَمْرو بنا ثم خاتل
ويُولِي لنا باللّه ما إنْ يَغُشّنا ... بَلى قَد نراه جَهْرةً غيرَ حائل
أضاق عليه بُغْضنا كلَّ تَلْعة: ... من الأرض بين أخْشَبٍ فمجادل
وسائلْ أبا الوليد ماذا حَبَوْتنا ... بسَعْيك فينا مُعْرِضاً كالمُخاتِل
وكنتَ آمرأً ممن يُعاش برأيه ... ورَحْمته فينا ولستَ بجاهل
فعُتْبة لا تَسْمع بنا قولَ كاشِحٍ ... حَسُود كَذُوب مُبْغض ذي دَغاول
ومَرَّ أبو سُفْيان عَنّيَ مُعْرِضاً ... كما مرّ قَيْلٌ من عِظام المَقاول
يَفِرُّ إلى نَجْدٍ وبَرْدِ مِياهه ... ويزعُم أني لستُ عنكم بغافل
ويُخبرنا فعلَ المُناصِح أنه ... شَفيقٌ ويُخفي عارمات الدَّوَاخل
أمُطْعِمُ لم أخْذُلْك في يوم نَجْدةٍ ... ولا مُعْظِمٍ عند الأمور الجلائل
ولا يوم خَصْم إذا أتَوْك ألِدّة ... أُولي جَدَلٍ من الخُصوم المَساجل
أمُطْعم إنّ القومَ ساموك خُطّة ... وإني متى أُوكَلْ فلستُ بوائل
جَزَى اللّهُ عنّا عبدَ شمس ونَوْفلاً ... عُقوبةَ شرٍّ عاجلاً غيرَ آجل
بميزان قِسْط لا يُخِسّ شَعيرةً ... له شاهدٌ من نفسه غيرُ عائل
لقد سَفُهت أحلامُ قوم تبدّلوا ... بني خَلَفٍ قَيْضاً بنا والغَياطل
ونحنُ الصميمُ من ذُؤابة هاشمٍ ... وآل قُصيٍّ في الخُطوب الأوائل
وسَهْمٌ ومَخْزوم تَمالَوْا وألّبوا ... علينا العِدَا من كل طِمْل وخامل
فعبد مناف أنتمُ خيرُ قَومكم ... فلا تُشْركوا في أمْركم كلَّ واغل
لعمري لقد وَهَنْتمُ وعَجَزْتمُ ... وجئتم بأمرٍ مُخْطِئٍ للمفاصل
وكنتم حديثاً حَطْبَ قِدْرٍ وأنتمُ ... ألآن حِطابُ أقْدُرٍ ومَراجل
ليَهْنِئْ بني عبد مناف عُقُوقُنا ... وخذلانُنا وتَرْكُنا في المَعاقل
فإنْ نك قوماً نَتّئِر ما صنعتمُ ... وتَحْتلبوها لِقْحة غيرَ باهِل
وسائط كانت في لؤيّ بن غالب ... نَفَاهم إلينا كلُّ صقْر حُلاحِل
ورهطُ نُفَيل شَرُّ مَنْ وَطِئَ الحَصَى ... وألأم حافٍ من مَعدّ وناعِل
فأبلغ قُصياً أن سيُنشر أمرُنا ... وبَشّر قُصَيّاً بعدَنا بالتخاذل
ولو طرقت ليلاً قصياً عظيمةٌ ... إذاً ما لجأنا دونهم في المداخل
ولو صدَقوا ضَرْباً خلال بُيوتهم ... لكنّا أسىً عند النساء المَطافل
فكلُّ صديقٍ وابنِ أختٍ نعُدّه ... لعمري وَجَدنا غِبّه غيرَ طائل =

يقال: أنْتَفَلَ من كذا[1] أي تَبرَّأَ منه، فاستعمل اسمَ الفاعل الثّلاثي غيرِ المَزيدِ. قال الأَعْشى: لا تَلْقَنا مِنْ دِماءِ القَوْمِ نَنْتَفِلُ، وإساف ونائِلةُ صنَمان كانا بمكَةَ في الجاهلية. (وقوله): مُوَسَّمَةُ الأَعْضادِ. يَعْني مُعْلَمَةً، والسِّمَةُ العَلامةُ، والقَصَراتُ أُصولُ الأعناقِ، واحِدَتُها[2] قَصَرَةٌ، وَمُخَيَّسةٌ مُذَلَّلَةٌ. والسَّدِيس مِنَ الإبل الَّذي دَخَل في السنة الثامنة، والبازِلُ الَّذي خرج نابُه، وذلك في السنة التَّاسِعَةِ. (وقوله):

= سوى أنّ رهطاً من كِلاب بن مرّةٍ ... براءٌ إلينا من معقّة خاذلِ
وَهَنّا لهم حتى تبدّد جمعُهم ... ويَحْسُرَ عنّا كلُّ باغٍ وجاهلِ
وكان لنا حوضُ السقاية فِيهمُ ... ونحنُ الكُدى من غالبٍ والكَواهلِ
شبابٌ من المطيّبين وهاشمٍ ... كبيضِ السيوفِ بين أيدِي الصَّياقلِ
فما أدركوا ذَحْلا ولا سفكوا دماً ... ولا حالفوا إلّا شِرار القبائلِ
بضربٍ ترى الفِتيان فيه كأنهم ... ضَوَاري أُسود فوق لحم خَرادِلِ
بني أَمَةٍ محبوبةٍ هِنْدِكيّةٍ ... بني جُمح عُبَيد قيس بن عاقلِ
ولكنّنا نسلٌ كرامٌ لسادةٍ ... بهم نُعِيَ الأقوام عند البواطلِ
ونعم ابنُ أختِ القوم غيرَ مكذَّبٍ ... زهيرٌ حُساماً مفرداً مِنْ حمائلِ
أشمّ من الشمّ البَهاليل ينتمي ... إلى حسبٍ في حَوْمة المجْد فاضلِ
لعمري لقد كُلِّفتُ وجداً بأحمد ... وإخوته دَأْبَ المُحِبِّ المواصلِ
فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها ... وزيناً لمن والاه ربُّ المشاكلِ
فَمنْ مِثْلُه في الناس أيّ مُؤَمَّلٍ ... إذا قاسه الحُكّام عند التفاضلِ
حليمٌ رشيد عادل غيرُ طائش ... يُوالي إلاهاً ليس عنه بغافلِ
فواللّه لولا أنْ أجيء بسُنّة ... تُجَرّ على أشياخنا في المحافلِ
لكنّا اتبعناه على كل حالة ... من الدّهر جداً غير قول التهازلِ
لقد علموا أنّ ابننا لا مُكَذَّبٌ ... لدينا ولا يُعنَى بقَوْل الأباطلِ
فأصبح فينا أحمدٌ في أرومة ... تُقصِّر عنه سَوْرَةُ المتطاولِ
حَدِبْتُ بنفسي دونه وحَمَيْتُه ... ودافعتُ عنه بالذُّرا والكَلاكِلِ
فأيّدهُ ربُّ العباد بنَصْره ... وأظهر ديناً حقُّه غيرُ باطلِ
رجالٌ كِرامٌ غيرُ مِيلٍ نَماهُم ... إلى الخير آباءٌ كَرام المَحاصلِ
فإن تكُ كعبٌ من لؤيٍّ صُقَيْبةً ... فلا بدَّ يوماً مَرّةً مِنْ تَزايلُ

قال ابن هشام: هذا ما صحّ لي من هذه القصيدة، وبعضُ أهل العلم بالشعر ينكر أكثرها.

(انظر: السيرة: ج١، ص ٢٩١-٢٩٩)

(١) وفي (ظ) «إذا».
(٢) وفي (ر) «واحدها».

تَرَى الوَدْعَ فيها. يعني في أعناقها، والوَدْعُ الخرَزُ، والعَثاكِلُ الأغْصانُ الّتي يَنْبُتُ عليها الثّمَرُ واحِدُها عِثْكالٌ وعُثْكولٌ، وحَذَفَ الياءَ من العَثاكِيل ضَرورةً. وثَوْرٌ وثَبيرٌ وحِراءٌ جبالٌ بمَكّةَ. (وقوله): اكتنفوه، أي أحَاطُوا بهِ. ومَن رَواه كَنَفوه، فَمَعْناه ازْدَحَموا حَوْلَه، من الشيءِ الكثيف وهو الملتفُّ. (وقوله): وأشْواطُ بين المَرْوَتَيْنِ. الشَّوْطُ الجَرْيُ إلى الغاية مَرّةً واحدةً، وأراد بالأشْواط هنا السَّعْيَ بين الصَّفَا والمَرْوَةِ، والتَّماثِلُ الصُّوَرُ واحِدُها تِمثَالٌ وأسْقَطَ الياءَ ضَرورةً.// (٢١) ظ.. والإلُّ جَبَلٌ بعَرَفةَ[1]، والشِّراجُ مَسايلُ الماءِ في الحَرَّةِ، والقَوابلُ الّتي يُقابلُ بَعْضُها بعضاً، ويقال هي رُؤس السَّواقي. والمُقْرَباتُ الخيلُ الّتي تَقْرُبُ مَرابطُها مِنَ البيوت لِكَرَمِها. والوابلُ المَطَر الشَّديدُ. وصَمَدوا قَصدَوا، والحِصابُ مَوضِعٌ رَمْي الجمَار، مأخوذٌ مِنَ الحَصْباءِ، وهو مَصْدَرٌ نُقِلَ إلى المكان. (وقوله): وَحَطْمِهِمُ سَمْرَ السِّفاح. الحَطْمُ الكَسْرُ والسَّمْرُ من شَجَر الطَّلْحِ، وسَكَّن المِيم تَخْفيفاً، كما قالوا في عَضُدٍ عَضْدٍ، ومَن ضَمَّ السِّينَ فإنّه نَقلَ حَرَكَةَ المِيمِ إلَيْها ثُمّ أسْكَنَ المِيمَ، والسِّفاح جَمْعُ سَفْحٍ[2] وهو عَرْضُ الجَبَل، ويقال: هو أسْفَله حَيْثُ يسيل ماؤُهُ، والسَّفْحُ أيضاً اسمٌ عَلَمٌ لِمَوْضِعٍ، والسَّرْحُ شَجَرٌ، والشِّبْرِقُ نَباتٌ، والوَخْدُ السَّيْرُ السَّريعُ، والجَوافلُ الذّاهِبَةُ المُسْرِعَةُ، والعُدَّى جَمْعُ عادٍ من عَدَا عليه يَعْدو، كما قالوا غازٍ وغُزًى وعافٍ وعُفًى. وتُرْكٌ وكابلُ جيلان من العَجَم. (وقوله): أمْرُكُمْ في تَلاتِلِ، أي في حَرَكَةٍ واضْطِرابٍ، ومَن رَواه في بَلابِل فهي وَساوِسُ الهُموم، واحدُها بَلْبَالٌ. (وقوله): نُبْري معناه نسلب ونَغْلِب عليه. (وقوله): ونُناضِل. أي نُرامي بالسِّهام. والحَلائِلُ الزَّوْجات واحِدَتُها حَليلَةٌ. والرَّوايا هنا الإبِل الّتي تَحْمِلُ[3] الماءَ، والصَّلاصِلُ جَمْعُ صُلْصُلَةٍ وهي بَقيَّةُ الماءِ، قال أبو وَجْرَةَ السَّعْدِيّ[4].

---

(١) وفي (ر) «بعرف».

(٢) وفي (س) «والصِّفاح جمع صَفْح».

(٣) وفي (ر) زيادة «إليها»

(٤) أبو وَجْرَةَ السَّعْدي وهو يزيد بن عبيد السلمي السَّعدي، شاعر محدث مقرىء: من التابعين. أصله =

وَلَمْ يَكُنْ مَلَكٌ لِلْقَومْ يُنْزِلُهمْ   إِلَّا صَلاصِلَ لا تَلْوي على حَسَب

ويُرْوَى تُلْوى. (وقوله): حَتَّى تَرَى ذا الضِّغْنِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ. الضِّغْنُ العَدَاوَةُ، ويُقال رَكِبَ رَدْعَهُ إذَا سَقَط على وَجْهه في دمه، والأَنْكَبُ[1] المائِلُ إلى جهةٍ، وَسَيْدَعٌ سَيِّدٌ، وباسِلٌ شُجاع كَرِيهٌ[2]. (وقوله): وحَوْلاً مُجَرَّماً[3]. يعني مُكَمَّلاً، يقال: تَجَرَّمتِ السَّنةُ، إذَا تَقَضَّت[4]، والذِّمارُ ما تَلْزَمُكَ حِمَايَته، وذَرْبٌ فاسِدٌ، ومُواكِلٌ الَّذي يَتَّكِلُ على غَيْره. (وقوله): ثِمالُ اليَتَامى. يقال: فُلانٌ ثِمالٌ لِبني فُلانٍ، إذَا كانَ يقومُ بأمرهم ويكون أَصْلاً لهم وغِياثاً. (وقوله): لم يَرْبَعْ. أي لم يقُمْ ولم يَعْطِفْ. والجامِلُ اسمٌ لجماعة الجمال، ومثلُه الباقِرُ اسمٌ لجماعة البَقَر. (وقوله): ثُمَّ خاتِل. الخَتْلُ الخَدْعُ[5] والغَدْرُ. (وقوله): ويولي لَنا باللَّه. أي يَقْسِمُ ويَحْلِفُ والأَلِيَّةُ اليَمينُ، والتَّلْعَةُ المُشْرِفُ مِنَ الأَرْض وهيَ أيضاً مَجْرَى الماء من حرف[6] الوادي إلىَ وَسَطِهِ. (وقوله): بين أَخْشَبٍ فَمَجَادِل. الأَخْشَبان جَبَلان بمَكَّةَ فَجَمَعَهُمَا مع ما اتَّصل بهما على غيرِ قياسٍ، وقياسُهُ الأَخاشِبُ، ومَن رَواهُ بفتح الشِّين، فقد أَفْرَدَهُ، ومُرادُه به التَّثْنِيةُ لشُهْرَة الأَخْشَبَيْنِ، والمَجادِلُ القُصورُ والحُصُونُ في رؤُوس الجبال، والكاشِحُ العَدُوُّ، والدَّغاول الأُمُور الفاسِدَةُ، ونَجْدٌ هنا ما ارْتَفَعَ من بلادِ الحِجاز. (وقوله): ويُخْفِي عَارِمَاتِ الدَّواخِلِ.// مَن رَواهُ عارمات بالراء فهِيَ الشَّدائد، ومنَ رَواه بالزاي فهي الَّتي عُزِم[7] على إنْفاذِها،

= من بني سُلَيم. مَنشأ في بني سعد بن بكر بن هوازن فنسب إليهم. وسكن المدينة، فانقطع إلى آل الزبير، ومات بها.

(انظر: الاعلام: ج٩ ص٢٣٩)

(١) وفي (س) «والأنكاب».

(٢) وفي (ر) «كريم».

(٣) وفي (ر) «محرما.... يقال تحَرَّمت».

(٤) وفي (س) «انقضت».

(٥) وفي (ر) و (ظ) و (س) «الخداع».

(٦) وفي (ر): جروف وفي (ق) جوف، وفي (ظ) و (س) «حرف» وربما كان الأخير أقرب إلى الصواب فأثبتناه.

(٧) وفي (ظ) زيادة «عليها».

والدَّواخِلُ بالدَّال المهملة والخاء المعجمة[1] النَّمائِمُ والإفْسادُ بين[2] النَّاس،والذَّواحِلُ بالذَّال المعجمة والحاء المهملة العَداوَاتُ، مأخوذٌ من الذَّحَل وهو طَلَبُ الثَّأر. (وقوله): مِنَ الخُصوم المسَاجِل. مَن رواه بالجيم فهم الَّذين يُعارضونه في الخُصومة ويُغالِبونهُ، وأصْلُه مِنَ المُساجَلَة، وهو أنْ يأتي الرَّجل بمِثْلِ ما أتى به صاحبُهُ. ومنَ رَواه بالحاء المُهْمَلة فهُمُ الخُطَباءُ البُلَغاء، واحِدُهم مِسْحَلٌ. (وقوله): سَامُوكَ خُطَّةً.. أي كلَّفوك. (وقوله): فَلَسْتُ بوائِلٍ. أي لَسْتُ بناجٍ، يُقال ما وَأل من كذا. أي ما نجا منه، وفي الخبر فلا وَألتْ نَفْسُ الجبَان أي لا نَجَتْ[3]. (وقوله): لا يَخِسُّ شَعِيرَةً. أي لا يَنْقُص. ويروى لا يَخِيس، من قولهم خاس بالعهد إذَا نَقَضَه وأفْسَده، وعائِل حائِر[4]. (وقوله): قَيْضاً. أي عِوَضاً يُقال: قِضْتُه كذا من كذا أي عَوَّضْتُه، والغَياطِلُ من بني سَهْمٍ وقد فَسَّره ابن هشام، وَألَّبوا اجْتَمعُوا[5]. والطِّمْلُ الرَّجل الفاحِشُ، والطِّمْلُ أيضاً الفقير. (وقوله): كُلُّ واغِلٍ. أي كلُّ مُلْصَقٍ[6] بكم ليس من صَميمكم، وأصْلُ الواغِل الدَّاخِلُ على القوم وهم يَشْرَبون ولم يُدْعَ. والمَراجِلُ القُدورُ، واحدها مِرْجَلٌ. وقال بعض اللُّغَويِّين: هي القُدور من النُّحاسِ خاصَّةً. (وقوله): نَثْئِرُ ما صنعتُمْ. أي نأخُذُ بثأرنا منكم، ومَن رَواه نَبْتَئِر فمعناه نَدخِرهُ حتىَّ نَنْتَصِفَ منكم، يقال ابتأرْتُ الشَّيء إذا خَبأْتَه وأدْخَرْتَه، واللِّقْحَة الناقة ذات اللَّبنَ. (وقوله): غير باهِل. يقال ناقةٌ باهِلٌ أي غير مَصْرُورة مُباحةِ لِكُل حالِبٍ. (وقوله): لكُنَّا أُسىً. هو[7] جَمْعُ أُسْوَةٍ وهي[8] القِدْوَةُ أي لَاقْتدَىَ بَعْضُنا بِبعْض في الدَّفع عنهم، ويقال إسْوَة أيضاً بكسر الهمزة. (وقوله): أشَمُّ أي عزيز، والبَهالِيل السَّادَةُ، واحدهم بُهْلولٌ، وَكُلِّفْتُ أولِعْتُ، والأرومَةُ

(١) وفي (ظ) سقطت «المعجمة» وفي (س) «بالحاء المهملة».
(٢) وفي (ظ) «بالنَّاس».
(٣) وفي (س) سقطت. وقوله «لا يخسُّ شعيرة... وعائل حائر».
(٤) وفي (ر) و (ظ)، جاءت عبارة «وعائل حائر» بعد عبارة «لا ينقص».

(٥) وفي (ظ) و (س) «أجمعوا».
(٦) وفي (س) «ملاصق».
(٧) وفي (ر) سقطت «هو».
(٨) وفي (ر): «وهو».

الأَصْلُ. (وقوله): سُورةُ المتَطاول. مَنْ رَواه بضمِّ السِّين فالسُّورةُ هنا المنزلة، ومنَ رَواه بفتحها فالسَّوْرة الشِّدَّة والبَطْشُ. وَحدِبْتُ عَطَفْتُ ومَنَعْتُ، والذُّرى جَمْعُ ذِرْوَةٍ، وهي أَعْلَى ظهر البعير، والكَلاكِل جَمْعُ كَلْكَلٍ وهو مُعْظَم الصَّدر. (وقوله): أهل الضَّواحِي. يعني أَهْلَ البادِية وأصله من ضَحى الشمس[1] يضْحىَ إذا برز إليها، فلما كان أهل البادية[2] في الغالب ليس لهم جُدرانٌ يَسْتَتِرُون بها، وكانوا بارزين للشمس سُمُّوا أَهلَ الضَّواحي. (وقوله): فانْجاب السَّحاب. أي انقطع بعضُه عن بعض. والإكليل خَيْطٌ منظومٌ، ومنهُ يُقال: تَكلَّلَ السَّحاب إِذا علا بعضُه بعضاً واتَّصل. (وقوله) من وَلَد نُعَيْلَةِ أخي غِفارٍ. رُوِيَ بالنُّون والثَّاء المثلَّثةِ// النُّقَطِ، ونُعَيْلَةُ بالنون هو الصَّواب، وكذلك قيَّده الدَّارقُطْنيُّ، وقال هو[3] مُفْرَدٌ لا نَظِيرَ له. (٢٢ ظ)

تفسير غريب قصيدة أبي قيس* بن الأسلت[4]

(قوله).... فَبَلِّغَنْ مُغَلْغَلَةً عنيِّ لُؤَيَّ بن غالبٍ، المُغَلْغَلَةُ الرِّسالة، والنَّاصِب المُعْيي التَّعِبُ. (وقوله) شَرْجَيْنِ. أي نَوْعَيْن، والأَزْمَلُ الصوت، والمُذْكِي الَّذي

(١) وفي (ر) «للشمس».
(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «وأصله..... أهل البادية».
(٣) وفي (ظ) و (س) زيادة «هو».
(٤) أبو قيس بن الأسلت: قال ابن هشام: فأبو قيس بن الأسلت، من بني وائل، ووائل وواقف وخطمة اخوة من الأوْس.
قال ابن اسحاق: فقال أبو قيس بن الأسلت، وكان يحب قريشاً، وكان يقيم عندهم السنين بامرأته، قصيدة يعظّم فيها الحُرمةَ، وينهىَ قريشاً فيها عن الحرب.
(انظر: السيرة: ج ١ ص ٣٠٢)

* قصيدة أبي قيس بن الأسلت:

يا راكباً إمّا عرضْت فَبَلِّغن	مُغَلغلةً عنّي لؤيّ بنَ غالب
رسول امرىءٍ قد راعه ذاتُ بَيْنِكم	على النأيِ مَحْزونٍ بذلك ناصب
وقد كان عندي للهمُوم مُعرَّسٌ	فلم أقضِ منها حاجتي ومآربي
نُبِّيتُكُم شَرْجَيْن كلَّ قبيلةٍ	لها أَزْمَلٌ مِنْ بين مُذْكٍ وحاطب
أُعيذكُم بالله مِنْ شرِّ صُنْعكم	وَشَرِّ تَباغِيكم ودسِّ العَقارب

= وإظهار أخلاقٍ ونَجْوَى سَقيمةٍ ... كَوخز الأشافي وَقْعُها حقٌّ صائب
فذكّرهُمُ باللّه أوّلَ وَهْلةٍ ... وإحلال أحْرام الظّباء الشوازب
وقُلْ لهمُ واللّهُ يحكم حُكْمه ... ذَرُوا الحربَ تذهب عنكم في المَراحب
متى تَبْعثوها تبعثوها ذَميمةً ... هي الغُول للأقْصَيْن أو للأقارب
تُقطِّع أرحاماً وتُهْلكُ أمّةً ... وتَبْرى السّديف من سَنامٍ وغارب
وتَسْتبدلوا بالأتْحميّة بعدها ... شَليلاً وأصداءً ثيابَ المُحارب
وبالمِسْك والكافور غُبْراً سَوابغاً ... كَأنّ قَتيرَيْها عيونُ الجَنادب
فإيّاكمُ والحربَ لا تَعْلَقَنّكم ... وحَوْضاً وَخيمَ الماء مُرَّ المَشارب
تَزَيّنُ للأقوام ثم يَرَوْنها ... بعاقبةٍ إذ بَيّنت ، أمَّ صاحب
تحرّقُ لا تُشْوِي ضعيفاً وتَنْتحي ... ذوي العِزِّ منكم بالحُتوف الصّوائب
ألم تعلموا ما كان في حرب دَاحسٍ ... فتَعْتبروا أو كان في حَرْب حاطِب
وكم قد أصابتْ من شَريفٍ مُسَوَّدٍ ... طويلِ العِماد ضيفُهُ غيرُ خائب
عظيمِ رمَاد النّار يُحْمَدُ أمرُهُ ... وذي شيمةٍ مَحْضٍ كريمِ المَضارب
وماءٍ هُريقَ في الضّلال كأنّما ... أذاعت به ريحُ الصَّبا والجَنائب
يخبّركمُ عنها امرؤٌ حقّ عالمٍ ... بأيامها والعِلْمُ عِلْمُ التجارب
فبيعُوا الحِرابَ مِلْمُحارب واذكُروا ... حِسابَكم واللّهُ خيرُ مُحاسِب
وَلِيّ امرىءٍ فاختار ديناً فلا يكُنْ ... عليكم رقيباً غيرَ رَبّ الثواقب
أقيموا لنا ديناً حَنيفاً فأنتمُ ... لنا غايةٌ قد يُهتدى بالذّوائب
وأنتم لهذا الناس نورٌ وعِصْمةٌ ... تُؤمّون، والأحلام غَيْرُ عَوازب
وأنتم، إذا ما حُصِّل الناسُ، جَوْهرٌ ... لكم سُرّة البَطْحاء شُمُّ الأرانب
تَصونون أجساداً كِراماً عَتيقةً ... مُهذّبةَ الأنساب غيرَ أشائب
ترى طالبَ الحاجات نحو بُيوتكم ... عصائبَ هَلْكى تَهْتَدي بعَصائب
لقد علم الأقوامُ أنّ سَراتكم ... على كلّ حال خيرُ أهل الجَباجب
وأفضله رأياً وأعلاه سُنّةً ... وأقولُهُ للحقّ وَسْطَ المواكب
فقومُوا فصَلّوا ربكم وتَمسّحوا ... باركان هذا البيتِ بين الأخاشب
فعِندكمُ منه بلاءٌ ومصدَقٌ ... غَداةَ أبي يَكْسوم هادِي الكَتائب
كتيبتُه بالسَّهل تُمسي ورَجْلُه ... على القاذفات في رُءوس المَناقب
فلما أتاكم نَصْرُ ذي العَرْش ردّهم ... جنودُ المليك بين سَافٍ وحاصِب
فولّوا سِراعاً هاربينَ ولم يَؤُبْ ... إلى أهله مِلْحِبْش غيرُ عَصائب
فإن تَهلِكوا نَهْلِك وتَهلِكْ مَواسمٌ ... يُعاش بها، قولُ امرىءٍ غيرِ كاذب

السيرة، ج ١ ص ٣٠٢-٣٠٥

يُوقدِ النار، والحاطِب الّذي يجمع الحطَبَ. (وقوله): كَوَخْزِ الأشافي. الوَخْزُ الطعنُ، والأشافي جمعُ إشْفىَ وهي الّتي يُخْرَزُ بها، وإحْرامُ الظِّباءِ يعني الّتي يَحْرمُ صَيْدُها في الحَرَمِ. والشَّوازِبُ الضامِرةُ البُطُون، والمَراحِبُ المواضع المُتَّسِعَةُ، والغُول هنا المَنِيّة، وتَبْري تَقْطَع والسَّديف لَحمُ الظَّهْر. والسَّنام الظَّهْرُ، والغاربُ أعْلى الظَّهرْ، والأتْحمِيَّةُ ضَرْبٌ من بُرود اليَمَن، والشَّلِيل ثِيابٌ تُلْبَس تحت الدُّروع، ويقال هي الدُّروع بِعَيْنها. (وقوله): أصْداءٌ، يعني دُرُوعاً مُتَغَيِّرَةً بالصَّدأ. والسَّوابغ الدُّروع الكامِلةُ، والقَتِير مَسامير حَلَقِ الدِّرْع[1]، والجَنَادبُ ذُكُور الجَراد واحِدُها جُنْدُب، ورَخِيمٌ[2] معناه ثَقِيلٌ. (وقوله): لا تُشْوي. أي لا تُخْطِي، وتَنْتَحِي معناه تَعْتَمد وتَقْصِد. وحَرْبُ داحِسٍ قد ذكره ابن هشام. (وقوله): كَرِيمُ الضرَّائِب. الضَّرائِبُ الطِّباعُ، ومَن رواه المَضاربُ، فهي أطرافُ السُّيوفِ فاستعارها[3] هنا، والضِّلالُ الأمطار المُتفَرِّقةَ، ومَن رَواه الضَّلال فهو معلوم، والثَّواقِبُ النُّجوم، ومنه قوله تعالى: النَّجْمُ الثَّاقِبُ[4]. والذَّوائِبُ الأعالي، والأحْلامُ العُقولُ، وغيرُ عَوازب أي غيرُ بَعيدةٍ. (وقوله): سُرَّةُ البَطْحاءِ. سُرَّةُ الشَّيْ خَيْرُه وأعْلاهُ، وشُمٌّ مُرْتَفِعَةٌ، والأرانب جَمْعُ أرنبةِ الأنفِ، وهو الّذي فيه ثَقْبُ الأنف. (وقوله): غير أشائِب[5]. أي غيرُ مُخْتَلِطَةٍ يعني أنَّها خالِصَةُ النَّسَب. (وقوله): خَيْرُ أهْلِ الجَباجِب. الجَباجبُ المَنازلُ واحدُها جُبْجُبَةٌ. (وقوله): وَسْطَ المواكِبِ. هو جَمْعُ مَوْكِبٍ وهي الجماعة مِنَ الخيل. (وقوله): فَصَلُّوا ربَّكم. صَلُّوا هنا بِمَعْنى ادْعُوا[6]. (وقوله) بين الأخاشِب. أراد الأخْشَبَيْن وهُما جَبَلان بمَكَّةَ فَجَمَعَهُما مع ما يليهما. والقاذِفات والقُذُّفات[7] أعالي الجبال. (وقوله) في رؤوس المَناقِب. المَناقِبُ هنا الطُّرُقُ في أعالي الجبال واحِدُها مَنْقَبَة. (وقوله): بين سافٍ وحاصِبٍ.

---

(١) وفي (ر) زيادة «هنا».
(٢) وفي (ر) «وخيم».
(٣) وفي (ر): استعارة.
(٤) سورة الطارق، الآية (٣).
(٥) وفي (ظ) أشاوب.
(٦) وفي (ر): «الاعدام».
(٧) وفي (س) «والقاذفات».

السَّافِي الَّذي أَصابَهُ الغُبارُ، والحاصِبُ الَّذي أصابَتْهُ الحَصْباءُ، وهِيَ الحِجارة، وهو على مَعْنَى النَّسَب، كما قالوا تامِرٌ ولابنٌ، وقد يكون السَّافي الَّذي يُثير الغُبارَ، والحاصِبُ الَّذي يُثير الحَصْبَاء، أَي يَقْتَلِعُها. (وقول) الرَّبيع بن زِيادٍ[١] في بيته: عَوَاقِبُ الأَطْهارِ. الأَطْهارُ هنا جَمْعُ طُهْرٍ من الحَيْضِ. (وقول) قيس بن// (٢٣) و. زهير[٢] في شعره: وعلى الهَباءة فارسٌ ذو مَصْدَقِ ! الهَبَاءَةُ آسْمُ مَوْضِعٍ. (وقوله): لَنْ تُرَثُّوا. مَنْ رَواه تُرَثُوا[٣] بالثَّاءِ المُثَلَّثة فهو من الرِّثاءِ، وَمَن رَوَاهُ تُرَبُّوا بالباء بواحدة وتاءٍ مضمومةٍ فهو بِمَعْنَى التَّرْبِيَةِ، ومن رواه تَرَبُّوا بفتح التَّاء فَمَعناهُ تُصَيِّرونَه رَباًّ عليكم أي أميراً، وتَبِيدُ أي تَهْلِكُ. (وقول) قيس أَيْضاً في شعره[٤]: مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ، أي ثَقِيلٌ. (وقول) الحارثِ بن زُهير[٥] في شعره: عِنْده قِصَدُ العَوالي. القِصَدُ جَمْعُ قِصْدَة وهي القِطْعة المتكسِّرةَ، والعَوالي أعالي[٦] الرِّماح،

---

(١) الرَّبيع بن زياد: قال الربيع بن زياد القَبْسي:

أفبعدَ مَقْتَلِ مالك بن زُهَير ... ترجو النساءُ عواقبَ الأطْهار

وهذا البيت في قصيدة له.

(انظر: السيرة: ج ١ ص٣٠٦، ابن قتيبة: ص ٣٠)

(٢) قيس بن زهير. قال ابن هشام: فوقعت الحرب بين عَبْس وفَزارة، فقُتِل حُذيفة بن بدر وأخوه حمل بن بدر، فقال قيس بن زهير بن جَذِيمة يرثي حُذيفة:

كم فارسٍ يُدعى وليس بفارسٍ ... وعلى الهباءة فارسٌ ذو مَصْدَقِ

فابكوا حُذيفة لن تُرَثُّوا مثلَهُ ... حتى تَبيد قبائلٌ لم تُخْلَقِ

وقيس هو صاحب الحرب بين عبس وفَزارة، وهي حرب داحس الغبراء. ولقيس بن زهير بن جَذيمة في ربيعة بن قُرْط:

أحاول ما أحاول ثم آوي ... إلى جارٍ كجار أبي دُوَادِ

(انظر: ابن قتيبة: ص ١٢١، ٢٠١)

(٣) وفي (ظ) و (س) سقطت «من رواه تُرثَوا».

(٤) وقال قيس بن زهير:

على أنَّ الفَتَى حَمَلَ بن بَدْرٍ ... بَغى والظلمُ مرتعهُ وخيمُ

(السيرة: ج ١ ص٣٠٧)

(٥) وقال الحارث بن زهير بن عبدالشارق بن لغط... الأزدي أخو قيس بن زهير:

تركتُ على الهباءة غيرَ فخرٍ ... حُذيفةَ عنده قِصَدُ العوالي

قال ابن الكليبي: كان شريفاً وشهد مع علي (رضي الله عنه) الجمل.

(انظر: السيرة: ج ١ ص٣٠٧، الإصابة: ق٢ ص١٥٦)

(٦) وفي (ظ) و (س) سقطت «أعالي».

(وقوله) في نَسب سُوَيْد بنِ صامتٍ بن حَبيبِ بن عمروٍ[1]. وقع في الرِّواية هنا حَبيبٌ وَحُبَيِّبٌ وحُبَيْبٌ بتشديد الياء وتخفيفها، والصَّواب فيه حَبيب بفتح الحاء وكسر الباء. (وقوله): غِرَّةٌ. أي غَفْلَةٌ. (وقوله): يُرَوِّعُ قومَه، أيَ يَصْرِفُ ويَرُدُّ قال الشاعر: يُوَرِّعُ عَنْهُمُ سنَنَ الفُحُولِ. أي يكُفُّها ويَمْنَعها، ومنه الوَرَعُ إنَّما هو الكَفُّ عن المحارِم. (وقول) حَكيم بن أُمَيَّة في شعره[2]: وَأَهْجُرُكُم ما دَامَ مُدْلٍ ونازِعُ.... المُدْلي المُرْسِلِ الدَّلْوَ، والنَّازِعُ الجاذِبُ لها. (وقوله): غمزَوه. أي طَعنوا فيه بالقول. (وقوله): لِيَرْفُوَهُ، أي يُهَدِّئُهُ ويُسَكِّنُهُ. (وقوله) صَدَعوا. أي شَقُّوا، والفَرْقُ حيث يَتفَرَّق الشَّعَر في مُقَدَّمِ الجَبْهَة. (وقوله): إلى نادِي قُرَيْشٍ. النَّادي مَجْلِسُ القوم. (وقوله): مُتَوَشِّحاً قَوْسَهَ. أيَ يَتقَلَّدُ قَوْسَهَ كما يَتَقَلَّد السيفَ، والقَنَصُ الصَّيْدُ. (وقوله) لم يُعقِّب[3] أي لم يَتوَقَّفْ.

(وقوله): من السِّطَةِ يَعْني من الشَّرَف، يقال فلانٌ من سِطَةِ قومِهِ أي من أشرافهم، والرَّئِي والرِّئِي[4] بفتح الراء وكسرها ما يَتَراءَى للإنسان مِنَ الجِنِّ، والتَّابعُ ها[5] هنا مَنْ يَتْبَعُ من الجِنِّ. (وقوله): ويَعِزُّ عليه عَنَتُهُم. العَنَتُ ما يَشُقُّ على الإنسان فِعْلُه، وقد يكون العَنَتُ الهَلاك، وقد يكون العَنَتُ الزنا في قوله

---

(١) سُويد بن صامت بن حبيب بن عمرو: ولعله سويد بن الصامت بن حارثة بن عدي الخزرجي الأنصاري. شاعر من أهل المدينة. كان يسميه قومه «الكامل» اشتهر في الجاهلية، وأدرك الإسلام وهو شيخ كبير. ولقيه النبي صلى الله عليه وسلم...

(انظر: الأعلام: ٣ ص ٢١٤-٢١٥)

(٢) وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الأَقْصى السُّلَمي، حليف بني أمية، وقد أسلم. وكان يورِّع قومه عما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان فيهم شريفاً مطاعاً:

هـل قـائلٌ قـولاً هـو الحق قـاعـدٌ	عليـه وهـل غَضبـانُ للرشْـد سـامِـعُ
وهـل سيِّـدٌ تـرجـو العشيرةُ نَفْعَـه	لأقصىَ الموالي والأقـارب جـامِـعُ
تبرَّأتُ إلَّا وجـهَ مَـنْ يملـك الصَّبـا	وأهجُـركم مـا دام مُـدْلٍ ونـازِعُ
وأُسْلِـم وجهـي للالـه ومنطقـي	ولـو راعني مـن الصَّـديـق روائـع

(السيرة: ج ١ ص ٣٠٨)

(٣) وفي (ر): «لم يقف».

(٤) وفي (ظ) سقطت «والرئّي».

(٥) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت «ها».

تعالى: لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ منكم[1]. قاله بعضُ المُفسِّرين، وقد يكون في الآية بمعنى الهلاك لأنّه إذا وقع في الزِّنا فقد هَلَكَ. (وقوله): حزيناً أسِفاً. الأسِفُ الغَضْبانُ الشَّديدُ الغضَب. (وقوله): مُمْتَقِعاً لَوْنُهُ. أي مُتَغيِّراً. يقال ٱمْتَقَع لونُ الرَّجُلِ وٱنْتُقِعَ بالميم والنُّون جميعاً، ومعناهما تَغيَّر. (وقوله): ما رأيتُ مثل هامَتِهِ ولا قَصَرَتِه. الهامة هنا الرَّأس والقَصَرَةُ أصْلُ العُنُق، ومنه قول امرىء القيس: وَهَبَّتَهُ في السَّاق والقَصَراتِ. (وقوله): وأحاديث رُسْتُمَ واسْبَنْديارَ. هما حَكيمانِ من حُكَماء الفُرْس[2]. (وقول) ذي الرُّمَّة في شعره[3]: دَبَّابَةٌ في عِظامِ الرَّأْسِ خُرْطومُ... الدَّبَّابَةُ الخَمْرُ والخُرطُوم أيضاً من أسمائِها. (وقول)// ذي الرُّمَّة أيضاً في شعره[4]: (٢٣ ظ) طَوىَ النَّحْزُ والأَجْرازُ ما في بُطُونِها. النَّحْزُ هو النَّخْسُ والدَّقُّ، والأجْراز قد فَسَّرها ابنُ هِشام[5]، والجَراشِعُ المُنْتَفِخَة المُتَّسِعَة. (وقول) امرىء القيس في بيته: بِسَيْرٍ تَرىَ منه الفُرانِقُ[6] أزْوراَ. الفُرانِقُ الَّذي يسير بالكُتُب على رِجْلَيه، وهو

---

(١) سورة النساء، الآية (٢٥).

(٢) وفي (س) سقطت «وَهَبَّتَهُ في السَّاق..... من حكماء الفرس».

(٣) قال ذو الرمة يصف ظبياً صغيراً:

كـأنّـه بـالضُّحى تَـرْمي الصعيـدَ بـه ... دبَّـابـةٌ في عِظـام الرأس خُـرْطـومُ

(السيرة: ج ١ ص ٣٢٤)

(٤) قال ذو الرمة يصف أبلا:

طوى النَّحْزُ والأَجْـراز مـا في بطـونها ... فما بقيـتْ الا الضلـوعُ الجراشِـعُ

وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن هشام: والجرز: الأرض التي لا تنبت شيئا، وجمعها أجراز. ويقال: سنة جُرز، وسنون أجراز، وهي التي لا يكون فيها مطر، وتكون فيها جُدوبة ويَبْس وشدة.

(السيرة: ج ١ ص ٣٢٤)

(٥) وفي (ر): «ابن هاشم».

(٦) وفي (ر): «القراقف»

وقال امرؤ القيس بن حُجْر:

وإني زَعِيمٌ إنْ رجعـتُ مملَّكـاً ... بسَيْـرٍ تـرى منـه الفُـرانِـقُ أَزْورا

وهذا البيت في قصيدة له.

(السيرة: ج ١ ص ٣٢٦)

الفَيْجُ أيضاً، وكلاهما أعْجَميٌّ عُرِّبَ. (وقوله)[1]: أَزْوراً، أي مائلاً. (وقول) أبي الزَّحْفِ في رجزه: جَأْبَ[2] المَنَدَّى عَن هَوَانَا أَزْوَرُ. الجأْبُ[3] الغَلِيظُ الجافي، ومَن رَواه جَدْبُ[4] فهو مِنَ الجُدوبَةِ بمَعْنى القَحْط، والمَنَدَّى مَرْعى الإبل إذَا آمْتَنَعَتْ عن شُرْب الماء، ويُنْضِي يُهْزِل، وخِمْسةُ هُوَ أَنْ تَرِد الإبلُ الماءَ عن خَمْسَةِ أيَّامٍ، والعَشَنْزَرُ الشَّدِيدُ. (وقول) ذي الرُّمَّةِ في بيته: إلَى ظُعُنٍ يَقْرِضْنَ أَقْوازَ[5] مُشْرِفٍ. الظُّعُنُ الإبلُ الَّتي عليها الهَوادِج، وأَقْوازٌ جَمْعُ قَوْزٍ وهو الجَبَل من الرَّمْل، ومن قال أَجْوازٌ فهو جَمْعُ جَوْزٍ، وجَوْزُ كلِّ شيءٍ وَسَطُه، ومُشْرِفٌ موضِعٌ، والفَوارِسُ هنا رمالٌ بِعَيْنِها. (وقول) ابن هَرْمة[6]: نَزَفَ الشُّؤُون. نَزَفَ مَعْنَاهُ ذهبَ دَمْعُها، والشُّؤُون مَجاري الدُّموع. (وقول) الأعشى[7] في شعره: أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوؤُا

---

(١) وفي (ر) سقطت العبارة «وقوله......... عن هوانا»
ثم أثبت «أزورا............ المندّى». وقال أبو الزَّحف الكُليبي يصف بلداً:
جَأْبُ المَنَدَّى عَن هَوانا أزورُ ... يُنْضي المطايا خِمْسةُ العَشَنْزَرُ
(السيرة: ج ١ ص ٣٢٦)

(٢) وفي (ر) جاف.... وسقطت عبارة «عن هوانا أزور».

(٣) وفي (ر) «قوله الجاف الغليظ».

(٤) وفي (س) سقطت «فهو».

(٥) وفي (ر) «أفواز».
قال ذو الرُّمَّة:
إلى ظُعُنٍ يَقْرِضْن أَقْواز مُشْرِفٍ ... شمالاً وعن أيمانهنَّ الفوارِسُ
(السيرة: ج ١ ص ٣٢٦)

(٦) قال ابن هَرْمة، واسمه ابراهيم بن علي الفِهْري:
وإذا هَرَقْتَ بكلِّ دارٍ عَبْرةً ... نُزِفَ الشئونُ ودَمْعك الينبوعُ
وهذا البيت في قصيدة له.
(السيرة: ج ١ ص ٣٣١)

(٧) قال ابن هشام: وانشدني أبو عُبيدة لأعشى بني قيس بن ثعلبة:
أُصالحكم حتَّى تبوؤا بِمثْلها ... كَصَرْخةِ حُبْلى يَسَّرتها قَبيلُها
(السيرة: ج ١ ص ٣٣١)

بمِثْلها. أي حتَّى تَرْجعوا وقد نَالكمْ[1] مِثْلها، والصَّرْخَة الصَّيْحَة. (وقال)[2] الشاعر: قَوْمٌ إذا سَمِعُوا الصُّرَاخَ رَأَيْتَهُمْ. الصُّراخ هُنا الاستِغاثة، والسافِعُ الآخذ بالناصِيَة. (وقول) عبيد[3] في شعره: أَهْلِ القِبَابِ وَأَهْلِ ٱلْجُرْدِ[4] والنَّادِي. الجُرْدُ الخَيْلُ العِتاقُ وهي القَصِيراتُ الشَّعَرِ أيضاً، وقيلَ هي التي تَنْجَرِدُ[5] في الحَلْبَةِ عَنِ الخيل أي تَتَقَدَّمُها وتَسْبِقُها. (وقول) سَلَامَةَ بن جَنْدَل[6] في بيته: وَيَوْمُ سَيْرٍ إلىَ الأَعْداء تأْويبِ. التأْويبُ سَيْرُ النَّهار كُلِّه. (وقول) الكُمَيت[7] في شعره. لا مَهَاذِيرَ. المَهاذِيرُ جَمْعُ مِهْذَارٍ وهو الكثيرُ الكلامِ في غير فائِدةٍ، والإِفْحَامُ انقِطاعُ الرجل عن الكلام إمَّا عَياًّ وإمَّا غَلَبَةً. (وقول) ابن[8] الزِّبَعْرى: مَطَاعِيمُ في المَقْرىَ، هو من القِرىَ وهو الطَّعامُ الَّذي يُصْنَعُ للضَّيْف، والوَغَى الحَرْبُ، والغُلْبُ الغِلاظُ

---

(١) وفي (ظ) «دنا لكم».

(٢) وفي (ر) وقول الشاعر:

قال الشاعر:

قـومٌ إذا سَمِعـوا الصُّـراخ رأيتَهـم ... مـن بين مُلْجـم مهـرة أو سـافِـع

(السيرة، ج ١ ص ٣٣٣)

(٣) قال عَبيد بن الأبرص:

آذهـب إليـك فـاني مـن بني أسـد ... أهـل النـدى وأهـل الجود والنـادي

(السيرة: ج ١ ص ٣٣٣)

(٤) وفي (ر) «الجود».

(٥) وفي (ر) «تنجر».

(٦) سلامة بن جندل. وهو من بني عامر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة، من تميم شاعر جاهلي، وهو القائل:

يـومـان يـومُ مَقـامـاتٍ وأنـديـةٍ ... ويـومُ سَيْـرٍ إلى الأعـداءِ تـأويـبِ

(انظر السيرة، ج ١ ص ٣٣٣، ابن قتيبة: ص ١٤٧)

(٧) قال الكميت بن زيد:

لا مَهاذير في النَّديِّ مَكاثِير ولا مُصْمتين بالإفحام

وهذا البيت في قصيدة له.

(السيرة: ج ١ ص ٣٣٣)

(٨) قال ابن الزِّبَعْرَى:

مَطـاعيمُ في المَقْـرىَ مطـاعينُ في الوغَـىَ ... زبـانيـةٌ غُلْـبٌ عِظـامٌ حُلـومُهـا

(السيرة: ج ١ ص ٣٣٤)

الشّدادُ. (وقول) صَخْرِ الهُذَليّ[1]: وَمِنْ كَبيرٍ نَفَرٌ زَبانِية. كَبيرٌ هنا اسمُ قَبيلَةٍ من هُذَيْل، والظَّهِيرَةُ وَقْتُ شِدَّةِ الحَرّ. (وقوله): لأَتَخِذَنَّهُ حَناناً، معناه لأتمسَّحَنَّ به ولأَعْطِفَنَّ عليه. (وقوله) أُمُّ عُبَيْسٍ وَزَنِيِّرة. قال الأصمعيُّ: الزَّنانير الحَصَى الصِّغارُ واحدتُها زَنيرَة وكذا قَيَّدهُ الدارَقُطْنيُّ. ومَنَ رَواه: زَبيرَة فهو من زَبَرَه أي[2] زَجرَه، والنون فيه زائدةٌ. وقد يقال زَبَرَ الكتابَ أيضاً إذَا كَتَبْتَهُ.

(٢٤) و. (وقوله)://حِلٌّ يا أُمَّ فُلانٍ، معناه تَحَلَّلِي من يَمينِكِ واستَثْنِي فيها، وأَكْثَرُ ما تقوله العرب بالنَّصْب، وقد رُوِي بالوَجْهَيْن هنا بالرفع والنَّصْب. (وقوله): برَمْضَاءِ مَكَّـةَ، الرَّمْضاءُ الرملُ الحارُّ من شِدَّة حَرارة الشمس، وأَنَّبَهَ أي عاتَبَه. (وقوله): وخَزَّاه، مِنَ الخِزْي ومنَ رَواه خَذَّاهُ فمعناه ذَلَّله. (وقوله): لَنُفَيِّلَنَّ رَأْيَك، مَعْناه لَنُضَعِّفَنَّهُ[3]، يقال رجلٌ فِيلُ الرأْي أي ضَعيفُه، والتَّلاحي في بيت الشعر معناه اللَّوْمُ. (وقوله): من يَغُرُّ بهذا الحديث[4]، أي من يَلْطَخ نفسَه به ويوذِيها يقال: غَرَّهُ يَغُرُّه، إذَا لَطَخَه بِشَرٍّ ونَسبه إليه.[5]

إنْتَهى الجُزءُ الرَّابعُ بِحَمْدِ اللّهِ

---

(١) صخر بن عبدالله الهذلي، وهو صَخْر الغيّ. ذكره المرزباني في معجمه، وقال: إنه مخضرم، وأنشد له قوله:

لـو أنَّ حـولي مـن قُـرَيم رجلاً … لمنعـوني نجدةً أو رسْلا

أي بقتالٍ أوْ بغير قتالٍ.

(انظر: الإصابة: ق٣ ص ٤٦١، ابن قتيبة: ص٤٢٠)

(٢) وفي (ظ) زيادة «إذا».

(٣) وفي (ر) زيادة. ولنبطلنَّهُ، وفي (س) ولنفيلنَّه.

(٤) وفي (ر): الخبيث.

(٥) وفي (ر) لا يثبت انتهاء الجزء الرابع وابتداء الجزء الخامس.
وفي (ظ) عبارة «انتهى الجزء الرابع بحمد الله تعالى وحسن عونه»
وفي (س) عبارة «انتهى الجزء الرابع بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه».

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى اللّه على سيدنا محمَّدٍ وآله وسلَّم تسليماً[١]
الجـــزء الخامـــس

(قوله): في نَسَبِ لَيْلَى آمْرَأَة كعب بن عامِرِ بن غانِمِ بن عبداللَّه بن عوف بن عَبِيد، كذا وقعَ، وإنَّما هو غانم بن عامِرِ بن عبدالله بن عَبِيد بن عَوِيج، وكذا قال فيه أبو عُمَرَ[٢]. (وقوله): في نَسَبِ كُلَيْب بن وَهْب بن أبي كَبِير بن عبدٍ، كذا وقعَ وإنَّما هو وَهْب بن عبد[٣] بن قُصَيٍّ. (وقوله): في نَسَبِ المِقْداد بن زُهَيْر بن ثَوْر، كذا وقع، وصَوابهُ زُهيرُ بن لُؤَيّ. (وقوله): في نَسَبِه أيضاً: ابن هَزْلٍ بن قائشٍ، كذا وقع وصَوَابهُ ابن أَبي أَهْوَزَ بن أَبي قائشٍ. (وقوله): وَدَهِيرُ[٤] بنَ ثَوْرٍ. ورُوِيَ أيضاً ودُهَيْرٌ بالتَّصْغير، ورُوِي أيضاً دَهْبَرٌ بالباء بواحِدةٍ مفتوحةٍ، والصَحيح[٥] فيه دَهِير بفتح الدَّال وكسر الهاءِ، وكذا قال[٦] فيه الدارَقُطْنِيُّ رحمه الله. (وقوله): لأن شَمَّاساً من الشَّمامِسَةِ[٧]. الشَّمامِسَةُ عُبَّادُ الروم. (وقوله): ابن سُعَيْد بن سَهْم[٨]، كذا وقع هنا وصوابهُ سَعْدُ بنُ سهْم حيثُ وقع في هذا الكتاب، وقد تقدَّم التَّنْبيه عليه. (وقوله): وَمَحْمِيَةُ بن آلْجَزْءِ. ويُرْوَى هنا أَيْضاً ابن الجَزِّ بفتح الجيم وكسرها وبالزاي مُشدَّدة، والصَّوابُ فيه الجَزْءُ بالهمز.

---

(١) وفي (ظ) «وصلى الله على نبيه وسلم»، وفي (س) صلى الله على محمد وآله.
(٢) أبو عمر وهو ابن عبدالبر.
(٣) وفي (ظ) سقطت «وهب بن عبد» وفي (س) سقطت «وهب».
(٤) وفي (ر) وزهير. وفي (ظ) سقطت «كذا وقع...... ودَهِيرُ ابن ثور».
(٥) وفي (ظ) الصواب.
(٦) وفي (ظ) سقطت «فيه».
(٧) وفي (ق) الشماسة.
(٨) وفي (ر) سقطت: ابن سهم.

تفسير غريب أبيات* عبدالله بن الحارث[1]

(قوله): يا راكباً بَلِّغَنْ عَنِّي مُغَلْغَلَةً. المُغَلْغَلَةُ الرِّسالةُ يُرسِلُ[2] بها من بلدٍ إلى بلدٍ، وقد تقدَّم ذِكْرُها. (وقوله): مُضْطَهَدٍ، أي مُذَلٍ[3]، وعالوا وجاروا بِمَعْنَىً واحدٍ.

تفسير غريب أبيات** عبدالله بن الحارث أيضاً

(قوله): على الحقِّ أنْ لا تَأْشبوه بِبَاطلٍ. قوله أَلَّا تَأْشَبوه أي أن لا تَخْلِطوه. (وقوله): من حُرِّ أَرْضِهم. الحُرُّ الأَرْضُ الكريمةُ، والبلابِل وَساوِسُ الأَحْزان.

---

* قال عبدالله بن الحارث، حين أمنوا بأرض الحبشة، وحمدوا جوار النجاشي.

يا راكباً بلغَنْ عنّي مغلغلةً ... مَنْ كان يرجو بلاغَ الله والدينِ
كلَّ آمرىءٍ من عباد الله مُضْطهدٍ ... ببطن مكّة مَقْهورٍ وَمَفتونِ
أنّا وَجَدْنا بلاد اللّه واسعةً ... تُنْجي من الذّل والمخْزاة والهون
فلا تُقيموا على ذلِّ الحياة وخِزْ ... يٍ في الممات وعَيْب غيرِ مأْمون
إنَّا تَبعنا رسولَ الله وآطَّرَحوا ... قولَ النَّبي وعالُوا في الموازين
فَاجْعل عذابكَ بالقوم الذين بَغَوا ... وعائذاً بك أَنْ يَعْلوا فيُطْغوني

السيرة، ج ١ ص ٣٥٤

(١) عبدالله بن الحارث: هو عبدالله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، وله شعر في الهجرة إلى الحبشة.

(انظر: السيرة: ج١ ص٣٥٣، الأصابة: ق٤ ص ٤٥-٤٦)

(٢) وفي (ق) «ترسل بها».

(٣) وفي (ظ) ذليل.

** وقال عبدالله بن الحارث أيضاً، يذكر نَفْي قريش إياهم من بلادهم، ويعاتب بعضَ قومه في ذلك:

أبتْ كَبِدي، لا أَكِذبَنْكَ، قتالَهم ... عليّ وتَأْباه عليّ أَناملي
وكيف قِتالي معشراً أَدَّبوكُم ... على الحقّ أنْ لاَ تأْشِبوه بباطل
نَفتْهم عبادُ الجنّ من حُرّ أرضهم ... فأَضْحَوا على أمْرٍ شديد البَلابل
فإن تك كانت في عَديٍّ أمانة ... عدىّ بن سَعْد عن تُقىً أو تَواصل
فقد كنتُ أرجو أنّ ذلكَ فيكمُ ... بحَمْدِ الذي لا يُطَّبَى بالجعائل
وبُدّلت شِبلاً شبلَ كلِّ خبيثة ... بذي فَجَر مأوى الضّعاف الأرامل

السيرة، ج ١ ص ٣٥٤

(٢٤) ظ. (وقوله): لا يُظطبا[١]. معناه// لا يُسْتَمال ولا يُسْتَدْعى، والجَعائلُ جَمْعُ جُعْل وهي نوع من الإيجارة[٢]، وَٱلْفَجَرُ والعَطاءُ الكَثِيرُ.

تفسير غريب أبيات* عبدالله بن الحارث أيضاً

(قوله): كما جَحَدَتْ عادٌ ومَدْيَنٌ والحِجْرُ. الحِجْرُ[٣] هنا ثَمودٌ. (وقوله): لم أبْرِقْ مَعْناه، أُهَدِّد، والنَّقْرُ بالقاف البحثُ عنِ الشيءِ، ومَن رَواه النَّفْر بالفاء فهو معلوم.

تفسير غريب أبيات** عثمان بن مظعون[٤]

(قوله): ومِنْ دُونه الشَّرْمَانُ والبَرْكُ أَكْتَعُ. الشَّرْمانُ موضعٌ، ومَنَ رَوَاه

---

(١) وفي (ر) و (ظ) لاَ يُطَّبي.

(٢) وفي (ر) و (ظ) و (س) الإجارة.

* وقال عبدالله بن الحارث أيضاً:

وتلك قريشٌ تجحد الله حقَّه ... كما جَحَدت عادٌ ومَدينُ والحِجْر

فإن أنا لم أُبرق فلا يسعَنّني ... من الأرض بَرٌّ ذُو فضاء ولاَ بحر

بأرض بها عَبَدَ الإلهَ محمدٌ ... أُبيّن ما في النفس إذ بُلغ النَّقْر

السيرة، ج ١ ص ٣٥٥

(٣) وفي (ظ) سقطت «الحجر».

(٤) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح الجمحي. قال ابن اسحاق أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً. وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى. توفي بعد شهوده بدرا في السنة الثانية من الهجرة.

(انظر: الأصابة، ق ٤ ص ٤٦١-٤٦٢)

** وقال عثمان بن مظعون يُعاتب أمية بن خلف بن وهب بن حُذافة بن جُمحَ، وهو ابن عمه، وكان يؤذيه في إسلامه، وكان أمية شريفاً في قومه في زمانه ذلك.

أتيَم بن عَمْرو للّذي جاء بغْضَةً ... ومِنْ دونه الشّرمان والبَرْكُ أكتعُ

أأخرجَتني من بطن مكة آمناً ... وأسكنتْني في صَرْحٍ بيضَاءَ تقذع

تَريش نبالاً لا يُواتيك ريشُها ... وتَبْري نبالا ريشُها لك أجمعُ

وحاربتَ أقواماً كراماً أعزّةً ... وأهلكتَ أقواماً بهم كنتَ تَفزع

ستعلم إنْ نابتك يوماً ملمّةٌ ... وأسلَمك الأوباش ما كنتَ تَصنع

السيرة، ج ١ ص ٣٥٥-٣٥٦

الشِّرْمان بكسر[1] النون فهو تَثْنِيَةُ شِرْمٍ وهو لُجَّةُ البَحْر. والبَرْكُ جَماعةُ الإبل البارِكةِ، وقيل هو آسمُ موضعٍ هنا وهو أَشْبَهُ. (وقوله): والبَرْكُ[2] أَكْتَعُ، هذه رواية غريبة لأَنَّه أَكَّدَ بأَكْتعَ دون أَنَ يَتَقَدَّمَه أَجْمَعُ، والصَّرْحُ البناءُ[3] العالي، وتُقْذَعُ بالذال المعجمة معناه تُذَمُّ، ومَنْ رَوى تُقْدَعُ بالدال المهملة فمعناهُ تُكَفُّ. (وقوله): لا يُواتِيكَ رِيْشُها، مَنْ رَواه بفتح الراء فهو مَصْـدَرُ راشَه يَريشُه رَيْشاً إذا نَفَعَهُ وجَبَره، ومنَ رواه بكسر الراء فهو جَمْعُ ريشةٍ. (وقوله): تَفْزَعُ، معناه[4] هنا تُغيثُ وتَنْصُر، مِنِ آسْتَغَاث بك، ومَن رَواه تَقْرَعُ[5] فمعناه تُضَارِبُ، والأَوْباشُ الضُّعفَاءُ الدَّاخِلون في القوم ولَيْسوا منهم. (وقوله): ولِبَطارِقَتِهِ، البَطارِقَةُ الوُزَراءُ.

تفسير غريب أبيات أبي* طالب

(قولُه): أَلَا لَيْتَ شِعْري كَيْفَ في النَّأْي جَعْفَرُ. النَّأْي البُعْدُ، وعَاقَ معناه[6] مَنَع، وشاغِبٌ بالغين معجمة مِنَ الشَّغَب. ومَنْ رَواه بالعين مهملةً فمعناهُ مُفَرِّقٌ ومنه قيل للمنِيَّة شَعوبُ. (وقوله): أَبَيْتَ آللَّعْنَ. هي[7] تَحِيَّةٌ كانوا يُحَيُّون بها المُلوكَ في الجاهِليَّة ومعناه أَبَيْتَ أَنْ تَأْتِيَ ما تُذَمُّ عليه. (وقوله): فلا يَشْقَى لديك

---

(١) وفي (ر) «بكسر الشين والنون».
(٢) وفي (ر) سقطت «والبَرْك».
(٣) وفي (ظ) و (س) سقطت «العالي».
(٤) وفي (س) سقطت «هنا».
(٥) وفي (ر) زيادة: «بالقاف» وفي (ظ) تفزع.
(٦) وفي (ر) زيادة «بعد».
(٧) وفي (ر) و (ظ) و (س) هو.

* أبيات أبي طالب للنجاشي:

ألا ليت شعري كيفَ في النأي جعفرٌ ... وعمرو وأعْداء العدوّ الأقاربُ
وهل نالت آفعالُ النجاشي جعفراً ... وأصحابةَ أو عاق ذلك شاغب
تعلّمْ، أبيتَ اللعن، أنك ماجدٌ ... كريمٌ فلا يَشْقى لديك المُجانب
تعلّمْ بأن الله زادك بَسْطةً ... وأسبابَ خَيرٍ كلّها بك لازب
وأنّك فيضٌ ذو سِجال غزيرةٍ ... يَنال الأعادي نفعَها والأقارب

السيرة، ج ١ ص ٣٥٧

المُجانِبُ. المُجانِبُ هنا الداخل في حِمَى الإنْسانِ المُنْضَوي إلىَ جانِبه، وليس هو مِنَ المُجَانَبَةِ، ولازبٌ لاصِقٌ، ولازبٌ ولازمٌ بمَعْنًى واحدٍ. (وقوله) وإنَّك فَيْضٌ ذو سِجال. فَيْضٌ معناه جَوادٌ، والسِّجالُ العَطَايا، واحدها سَجْلٌ. وأَصْلُ السَّجْل الدَّلْوُ المَمْلُوَّة ماءً[1]، ثُمَّ يُسْتَعارُ للعَطِيَّةِ. (وقوله): فَجَمَعوا له أَدَماً كثيراً. الأَدَمُ الجُلود واحِدُها أَدِيمٌ.

(وقوله): ضَوَى. معناه لَجَأَ ولَصِقَ. (وقوله): وقد دَعَا النَّجاشِيُّ أساقِفَتَهُ. ٱلأَساقِفَةُ عُلَمَاءُ النَّصارىَ الَّذين يُقيمون لهم دِينَهم. واحِدُهم أُسْقُفٌ. وقد يقال بتشديد الفاء. (وقوله): حتَّى أَخْضَل لِحْيَتَه. معناه بَلَّها، يقال أَخْضَلَ المَطَرُ النباتَ إذَا بَلَّهُ. وٱلمِشْكَاةُ، الثُّقْبُ الَّذي يكون فيه الفَتِيلُ. (وقوله): بما ٱسْتَأْصَلَ// به (٢٥) و خَضْرَاءَهُم. يعني جَمَاعَتَهم ومُعْظَمَهم. (وقوله): ما عَدا عِيسى بنَ مَرْيَمَ ما قُلْتَ هذا العُوْدَ. هو هنا منصوبٌ على الظَّرْفِ، تَقديُره مقدار[2] هذا العود أو قَدْر هذا ٱلعُودِ. (وقوله): نَزَا به رَجُلٌ. معناه قام عليه ووثب وٱرْتفع. (وقوله): وٱسْتَوْسَقَ عليه أَمْرُ الحَبَشَةِ[3]. مَعْناه تَتابَع وٱسْتَقَرَّ واجْتَمَع، والمُحْمِقُ الَّذي يَلِدُ الحَمْقَى. (وقوله): فَمَرَجَ على الحَبَشَةِ أَمرُهُمْ. معناه قَلِقَ وٱخْتَلَط. (وقوله): عازُّوا قُرَيْشاً. أي غَلَبوهم، ومنه قوله تعالى: وَعَزَّنِي في ٱلْخِطاب[4]. قالوا معناه غَلَبَني. (وقوله): وَتَغَيَّبَ خَبَّابٌ في مَخْدَعٍ لهم. المَخْدَعُ عِنْدَهُم البَيْتُ يكون في جَوْفِ البيت يُشْبه البَهْوَ الَّذي يَصْنَعُه النَّاسُ في أَوْساط المجالس، وٱلهَيْنَمَةُ صوتٌ وكلامٌ لا يُفْهَمُ. (وقوله): فٱرْعَوَى. أي رَجَعَ، يقال: ٱرْعَوَيْتُ عن الشيء إذَا رَجَعْتُ عنه وازْدَجَرْتُ. (وقوله): حتَّى يَجْزَعَ المَسْعَى. أي يَقْطَعَهُ، تقول جَزَعْتُ الوادِي إذَا قَطَعْتَه. (وقوله): في الدار الرَّقْطاءِ. أَصْلُ الرَّقْطَاءِ[5] الَّتي فيها أَلْوانٌ وكذلك الأَرْقَطُ. (وقوله): فَنَهِمَني. معناه زَجَرَني، والحَزْوَّرَةُ موضِعٌ، والحَزْوَرَةُ بالتخفيف

---

(١) وفي (ظ) سقطت «ماء».
(٢) وفي (ر) سقطت «مقدار».
(٣) وفي (ظ) سقطت «قام عليه....... أمر الحبشة».
(٤) سورة ص، الآية (٢٣).
(٥) وفي (ر) سقطت «أصل الرقطاء».

فيه أَشْهَرُ. (وقوله): طَلَحَ معناه أُعْيِي والبعير الطَّلِيح هو المُعْيِي، والحِبَرَةُ ضَرْبٌ من بُرود اليَمَن . (وقوله): هَكَذا عن الرجل. لفظة هكذا ها هنا اسمٌ سُمِّيَ به الفعل ومَعْنَاها تَنَحَّواْ[1] ولا يُحتَاجُ معها على هذا[2] إلى زيادة خَلُّوا، وظَاهَرَهُمْ: معناه عاوَنَهم. (وقوله): قال حَبيبُ[3] بنُ جَدَرَة. وقع في الرواية هنا على وُجوهٍ. فرُوِيَ[4] جَدَرَة بجيم ودالٍ مفتوحتين، ورُوِيَ أيضاً جِدْرَةُ بجيم مكسورة ودالٍ ساكنةٍ، ورُوِيَ أيضاً خُدْرَةُ بخاءٍ معجمةٍ مضمومةٍ ودالٍ ساكنةٍ، وروي أيضاً خِدْرة بخاء معجمة مكسورةٍ ودالٍ ساكنةٍ[5]، وهكذا قَيَّدَه الدارَقُطْنِيُّ. والدالُ فيه مهملة في هذه الوجوه كلِّها. (وقول) حَبيب هذا في بيته: في التَّبَار والتَّبَب. التَّبَار الهلاك. يقالُ تَبَّرَهُ اللَّهُ أي أَهْلَكَه، والتَّبَبُ قد فسَّره ابن هشام.

تفسير غريب أبيات* أبي طالب

(قوله): كراغِيَةِ السَّقْب. هو مِنَ الرُّغَاءِ وهو أَصْواتُ الإبلِ، والسَّقْبُ وَلَدُ النَّاقة، وأراد به ها هنا وَلَدَ ناقَةِ صالحٍ عليه السلام، والأَواصِرُ أَسْبَابُ القَرَابَةِ والمودَّة. (وقوله): حَرْباً عَواناً. أي قُوتل فيها مِراراً. (وقوله): لِعَزَّاءَ. معناه لِشِدَّةٍ، وعَضُّ الزَّمان شِدَّتُه أيضاً، والسَّوالِفُ صَفَحات الأَعْناق. وأُتِرَّتْ معناه

(١) وفي (ظ) و (س) سقطت «تنحوًا».
(٢) وفي (ظ) سقطت «على هذا».
(٣) قال حبيب بن خُدْره الخارجي، أحدُ بني هلال بن عامر بن صعصعة:

يا طيب إنّا في معشر ذهبتْ ... مَسْعَاتُهم في التَّبار والتَّبَب

قال ابن هشام التباب الخسران وهذا البيت في قصيدة له.

(السيرة ج ١ ص ٣٧٧)

(٤) وفي (ظ) سقطت «وقع في الرواية....... فروى جدرة».
(٥) وفي (ظ) و (س) سقطت «وروي أيضاً.......... ودالٍ ساكنة».

* أبيات أبي طالب:

ألا أبلغا عنّي على ذَاتِ بَيْننا ... لُؤَيّاً وَخُصّا من لؤيّ بني كَعْبِ
ألم تَعْلموا أنّا وجدنا محمداً ... نبياً كموسى خُطّ في أول الكُتْبِ
وأنّ عليه في العِباد مَحبةً ... ولا خيرَ ممن خصّه الله بالحُبّ
وأن الذي ألصقتُمُ من كِتابكم ... لَكُم كائن نحساً كَراغية السَّقْب =

(٢٥) ظ. قُطِعَتْ، والقُساسِيَّةُ سيُوفٌ منسوبةٌ إلى قُسَاسٍ وهو جبلٌ// فيه مَعْدِنُ الحَدِيد، والمُعْتَرَك موضعُ الحرب، وَضَنْكٌ وضِيقٌ بِمَعْنىً واحِدٍ، والطُّخْمُ الَّتي في لَوْنِها سَوادٌ ويَعْكُفْنَ يُقِمْنَ ويُلازِمْنَ، والشِّرْب الجماعة مِنَ القوم يَشْرَبون، والحَجَراتُ النَّواحِي، والمَعْمَعَةُ الأَصْواتُ في الحرب وغيرها، والجُرْبُ الإبل التي أصابَها جَرَبٌ، فهي تَحُكُّ بعضُها بعضاً، وأَزْرَهُ أي ظَهْرَهُ، والحَفائِظُ جمعُ حَفيظةٍ وهي الغَضَبُ[1] في الحرب، والنُّهىَ العُقول، والكُماةُ الشُّجْعان، والرُّعْبُ الفَزَعُ. (وقول) الأَعْشَى[2] في شعره: عن جيدٍ أَسيلٍ. يعني الَّذي فيه طولٌ، والأَطْواقُ جَمْعُ طَوْقٍ وهي القِلَادَة هنا. (وقول) النابغة[3] في شعره: مَقْروقةٍ بدَخِيس[4] النَّحْض. الدَّخِيسُ اللَّحْم الكثيرُ، والنَّحْضُ اللَّحْمُ، وبازِلُها نابُها، والصَّرِيفُ الصوت، والقَعْوُ الَّذي[5] تَدور فيه البَكَرَةُ إذَا كان من خَشَبٍ، فإن كان من حديد فهو خُطَّافٌ.

= أَفِيقُوا أَفِيقوا قبل أن يُحفر الثَّرى — ويُصبح مَنْ لم يَجْنِ ذنباً كذِي ٱلذَّنْب
ولا تَتْبعـوا أمـرَ الوُشـاة وتَقْطَعـوا — أَواصِرَنـا بعـد المودّة والْقُـرْب
وتَسْتجلبـوا حَـرْباً عَـوانـاً وربّما — أمـرّ على مـن ذاقـه جَلَبُ الحَرْب
فلسنـا وربِّ البيـت نُسْلِم أحمداً — لعزَّاءَ من عض الزّمـان ولا كَـرْب
ولما تَبِـنْ منّـا ومنكـم سَـوالف — وأيدٍ أُتـرّت بـالقُساسيَّـة الشُّهْب
بمُعْترك ضَيِّـق تـرى كِسَـر القَنـا — به والنسورَ الطُّخم يَعْكفن كالشَّـرب
كـأنّ مُجـال الخيـل في حَجَـراتـه — ومَعْمَعَة الأبطـال مَعْـركـة الحَرْب
أليس أَبـونـا هـاشمٌ شَـدَّ أَزْرَه — وأوصَى بَنيه بالطّعان، وبـالضَّـرْب
ولسنـا نَمَـلّ الحربَ حتى تَملّنـا — ولا نَشْتكي ما قد يَنوب من النكْـب
ولكنّنـا أهـلُ الحَفـائـظ والنُّهـى — إذا طار أرواحُ الكُماة مـن الرُّعْـب

السيرة، ج ١ ص ٣٧٧-٣٧٩

(١) وفي (ظ) «والحرب».
(٢) قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:
يـوم تبـدي لنـا قُتَيْلـة عـن جيـ — ـدٍ أسيـل تَـزينـه الأطـواقُ
وهذا البيت في قصيدة له.
(السيرة: ج ١ ص ٣٨١)
(٣) قال النابغة الذبياني، واسمه زياد بن عمرو بن معاوية:
مقذوفـةٍ بـدَخيس النَّحض بـازلُها — لـه صريـف صريـفَ القعو بـالمَسَـدِ
(انظر: السيرة ج ١ ص ٣٨١، ابن قتيبة: ص ٧٠-٨١)
(٤) وفي (ر) «بدحيض»......... «الدحيض».
(٥) وفي (ر) زيادة «فيه».

(وقوله): وفي يَدِها فِهْرٌ. الفِهْرُ حَجَرٌ على مِقدار ملْءِ الكَفِّ. (وقول) أُمِّ جَمِيلٍ[1]: ودينَهُ قَلَيْنا. معناه أَبْغَضنا. (وقول) حسَّان في بَيْتِهِ: هَمَزْتُكَ فاختَضَعْتَ لِذُلِّ نَفْسٍ. هَمَزْتُكَ فسَّره ابنُ هِشامٍ[2]. واختَضَعْتُ معناه تَذَلَّلْتُ. (وقوله) تَأَجَّجُ أي تتقدُ والشُّواظ لَهَبُ النار. (وقوله) في نَسَبِ النَّضْرِ بن الحَارِث بن كَلَدَةَ بن عَلْقَمَةَ، كذا وقع هنا والصَّوابُ ابن عَلْقَمَة بن كَلَدَة. (وقوله): فحدثهم عن رُسْتُمَ الشِّيذ. الشِّيذ بلغة فارس شعاع الشمسِ، وهم يَنْسُبون إليه كُلَّ جَميلٍ، وهو بذالٍ مُعْجَمَةٍ. (وقول) أبي ذُؤَيبٍ[3] في بيته: ولاَ تَكُ مِحْصَباً. قد فسَّره ابن هشام، وشَكاتُها شِدَّتُها ويُرْوى: ولا تَكُ مِحْضاً. والمِحْضَأُ العُودُ الَّذي تُحَرَّك به النار وتَلْتَهِب[4]. يقال حَضَأْتُ النَّارَ أَحْضَؤُها إذَا أَلْهَبْتَها. قال الشاعر[5]:

وَنَارٍ قد حَضَأْتُ بُعَيْدَ وَهَنْ ... بِدَارٍ ما أُريدُ بِهَا مُقَاما

(وقوله): فَتَفَلَ في وجهِهِ ففعل ذلك عَدُوُّ الله عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ. قال

---

(١) أم جميل وهي حَمَّالَةُ الحطب، حين سمعت ما نزل فيها، وفي زوجها من القرآن، قالت: يا أبا بكر: أين صاحبك.... أما والله اني لشاعرة، ثم قالت:

مُذَمَّماً عَصَيْنَا ... وأَمْرَه أَبَيْنَا
ودينَه قَلَيْنا

(السيرة: ج ١ ص ٣٨١-٣٨٢)

(٢) قال حسّان بن ثابت:

هَمَزْتُكَ فاختَضَعْتُ لذلِّ نفسٍ ... بقافيةٍ تأَجَّجُ كالشُّواظِ

وهذا البيت في قصيدة له.

(السيرة، ج ١ ص ٣٨٢)

(٣) أبو ذؤيب الهذلي، واسمه خُويلد بن خالد، جاهلي إسلامي. وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي. مات في المغرب. وهو من شعراء هذيل. وهو القائل:

فَأَطْفِئْ ولا تُوقد ولا تكُ مُحْصِباً ... لنار العُداة أن تَطير شَكَاتُها

قال ابن هشام: حصب جهنم: كلّ ما اوقدت به. ويروى «ولا تك مِحْضأً»

(انظر: السيرة: ج ١ ص ٣٨٥، ابن قتيبة: ص ٤١٣)

(٤) وفي (ظ) «تُلْهَب».

(٥) قال الشاعر:

حَضَأْتُ له ناري فأَبْصَرَ ضَوْءَها ... وما كان لولا حَضْأَةُ النَّار يَهْتَدي

(السيرة: ج ١ ص ٣٨٥)

النَّقَّاشُ[1] في كتابه: ذُكِرَ أنَّه رجع بعد ما خرج من فيه إلى وجهه، فعاد فيه بَرَصاً. (وقوله): عَجْوَةً يَثْرِبَ بالزُّبْدِ. العَجْوَةُ ضَرْبٌ من التَّمْر. (وقوله): لَنَتَزَقَّمَنَّها، معناه لَنَبْتَلِعَنَّهَا. (وقول) الشاعر[2] في بيته: فهو في بَطْنِهِ صَهَرٌ. معناه ذائب[3]. (وقول) الشاعر[4]: شابَ بالماء منه مُهْلاً كَرِيهاً. شابَ معناه خَلَطَ. (وقوله) أيضاً. ثُمَّ عَلَّ[5] المُتونُ بَعْدَ النِّهال. العَلَلُ الشُّرْبُ بعد الشُّرْب، والمُتون الظُّهور، والنِّهالُ جَمْعُ نَهْلٍ وهو الشُّرْب الأوَّلُ. (وقوله): في نَسَبِ كُلَيبِ بن وَهْب بنِ أبي كثير[6] بن عَبْدٍ. ليس وَهْبٌ هنا بابن ابي كثير بل هو أخوه، وهما وَيَحْيَ أخوهما[7] بنو عبد بنِ قُصَيٍّ، قاله ابن الدَّبّاغ وقد تقدَّم التنبيه عليه قبل هذا. (وقوله):// حتَّى شَرِيَ أَمْرُهُما. معناه تَفاقَم وتَعاظَم، يقال شَرِيَ الشيءُ إذا زاد. (٢٦ و)

تفسير غريب أبيات* أبي طالب

(قوله): لفي رَوْضَةٍ ما إنْ يُسامُ المَظَالِمَا. يُسام معناه يُكَلَّفُ. (وقوله): ثَبِّتْ سَوادَك. السَّوادُ هُنا الشَّخْص، والمَواسِمُ جَمْعُ مَوْسِمٍ وهو الاجْتِماعُ في مَوَاطِنِ الحَجِّ

---

(١) النَّقَّاش هو أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد، المقريء المعروف بالنقَّاش الموصلي الأصل، البغدادي المولد والمنشأ. وكان عالماً بالقرآن والتفسير. وصنف في التفسير كتاباً سماه «شفاء الصدور». وتوفي يوم الاربعاء، لثلاث خلون من شوال سنة ٣٥١ هـ.
(انظر: وفيات الأعيان، ج ٤ ص ٢٩٨-٢٩٩)

(٢) قال الشاعر:
يسقيه ربِّي حميَ المُهْل يَجْرعُه ... يشوي الوجوهَ فهو في بَطْنه صَهَرُ
(السيرة، ج ١ ص ٣٨٩)

(٣) وفي (ظ) و (س) ذاهب.

(٤) قال الشاعر:
شاب بالماء منه مهلا كريها ... ثم علّ المتون بعد النّهال
(انظر: السيرة، ج ١ ص ٣٨٩)

(٥) وفي (ظ) «على المتون».

(٦) وفي (س) «أبي كبير».

(٧) وفي (ر): «وهما ومجير» وسقطت «أخوهما». وفي (ظ) (ومجير).

* أبيات أبي طالب:
وإنّ آمرأ أبو عُتَيبة عَمُّه ... لفي رَوْضة ما إن يُسامُ المَظالما =

المشهورة، وقد تكون المَواسِم عندهم الاجتِماع في أَسْواقِهِم المشهورة الَّتي يَجْتَمِعون فيها كلَّ عام مثل[1] عكاظ ومجَنَّة وأَشْباهها. والخَسْفُ الذُّلُّ. (وقوله): نُبْزي. أي نَسْلِبُ ونَغْلِب عليه، والقاتمُ المُسْوَدُّ من كَثْرةِ الغُبارِ. (وقوله): وتَكْسِبُ المَعْدوم. قال ابن سراجٍ: المعدوم هنا المالُ[2] النّفيس، والخِطامُ حَبْلٌ يُشَدُّ على مُقَدَّم أنفِ البَعير، والحَجونُ موضعٌ بأعلى مكَّةَ، وخَطْمُهُ مُقَدَّمُهُ.

تفسير غريب قصيدة* أبي طالب

(قوله): أَلاَ هَلْ أَتى بَحْرِيَّنَا صُنْعُ رَبِّنَا. البَحْرِيُّ هنا يريد به مَنْ كان هاجر من المُسْلِمين إلى الحَبَشة في البحر، وَأَرْوَدُ معناه أَرْفَقُ، والقَرْقَرُ اللَّيِّنُ السَّهْلُ، والمُقَلَّدُ العُنُق. ويَظْعَنُ معناه يَرْحَلُ، والفَرائِصُ جَمْعُ فَرِيصَةٍ وهي بَضْعَةٌ في مَرْجع

= أقول لـه، وأيـن منـه نَصِيحتي، — أبـا مُعْتـب ثَبِّـت سـوادَك قـائما
ولا تَقبلنّ الدهرَ مـا عشـتَ خُطـةً — تُسَـبّ بها إمـا هَبطـت المواسما
ووَلِّ سبيـل العَجْـز غيرَك منهـمُ — فإنك لم تُخلَـق على العَجْـز لازمـا
وحارِبْ فإنّ الحربَ نُصْفٌ ولن تـرى — أخا الحرب يُعطَى الخَسْف حتى يُسالِما
وكيـف ولم يَجْنُـوا عليـك عَظيمـةً — ولم يَخْـذلـوك غـانماً أو مُغـارمـا
جزَى الله عنّا عبـدَ شمس ونـوفلاً — وتَيْماً ومَخْـزومـاً عُقـوقـا ومَـأثما
بتَفْـرِيقهـم مـنْ بعـد وُدٍّ وأُلفَـةٍ — جماعَتنـا كيما ينالـوا المحـارمـا
كـذبتم وبيـتِ اللـه نَبْـزِي محمداً — ولمّا تَروْا يوماً لـدى الشّعب قـائما

قال ابن هشام: نُبْزِي: نسلب. قال ابن هشام: وبقي منها بيت تركناه.

السيرة، ج ٢ ص ١١

(١) وفي وفي (ر) زيادة «: كل عام». وفي (ق) «فيها مثل» وأثبتنا ما ورد في (ظ) و (س).

(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «المال».

* قال ابن اسحاق: وقلما مزّقت الصحيفة وبطل ما فيها، قال أبو طالب:

ألا هل أتـى بَحْـرِيَّنـا صنعُ ربِّنـا — على نَـأيهـم والله بـالنـاس أَرْوَدُ
فيُخبِـرَهُـم أنّ الصحيفةَ مُـزِّقـت — وأنْ كلُّ ما لم يَرْضـه اللّـهُ مُفْسَـد
تـراوحهـا إفـكٌ وسِحْـر مُجَمَّـعٌ — ولم يُلْفَ سِحْر آخرَ الدهـر يَصْعَـد
تَداعى لها مـن ليس فيهـا بقَـرْقَـر — فطـائـرُهـا في رأسهـا يتردّد
وكـانـت كِفَـاءً وَقْعَـةٌ بـأثيمـةٍ — ليُقطَـع منهـا سـاعـدٌ ومقلّـد
ويَظْعـن أهـلُ المكّتين فيهـرُبُـوا — فرائصُهم من خَشْيـة الشّر تُـرعَـد=

الكتِفُ ترْعِدُ إذَا فَزِعَ الإنسانُ، وحَرَّاثٌ معناه مُكْتسَبٌ. (وقوله): أيْتُهِمُ. معناها يأْتِي تِهامَةَ وهِي ما انْخَفَضَ من أَرض الحِجاز، ويُنْجد يأْتِي نَجْداً وهو ما ارْتَفعَ من أرْضَ الحِجاز، والأَخْشَبان جَبَلان بمَكَّةَ، وكَتيبةٌ جَيْشٌ، وحَدَج كَثْرَة. وأَصل الحَدَج صِغار الحَنْظَلِ[1] والخَشْخاش، فشَبَّه كَثْرَتَهم به، ومِرْهَدٌ رُمْحٌ لَيِّنٌ ومَن رواه مِهْرَداً[2] فمعناه الرُّمْح الَّذي إذَا طُعِن به وَسَّع الخَرْق. ومَن رَواه مِزْهَداً بالزَّاي فهو ضعيفٌ لا معنَى له، إلَّا أَن يُراد به الشِّدَّة على معنى الاشتقاق.

= ويُتْــرك حَــرَّاثٌ يقلّــب أمــرَه ... أيُتْهِـم فيهـم عنـد ذاك ويُنجِـدُ

وتصعـــد بين الأَخْشَبين كَتيبــةٌ ... لها حُـدُج سَهْـمٌ وقـوس ومِـرْهـد

فمن يَنْشَ من حُضَّار مكة عـزَّهُ ... فعـزّتنــا في بطــن مكــة أتْلَــد

نشأنـا بها والنـاسُ فيهـا قلائــل ... فلم نَنْفكـك نـزدادُ خيراً ونحمـدَ

ونُطعـم حتى يترك النـاسُ فضلَهم ... إذا جعلت أيـدي المُفيضين تُـرعَـد

جزى الله رهطاً بالحَجون تَبايعـوا ... على ملأ يَهـدِي لحَزْم ويُــرْشِـد

قُعوداً لدى خَطْم الحَجـون كـأنهم ... مَقـاولـه بـل هـم أعـزّ وأمْجـد

أعـان عليهـا كـلُّ صَقْـر كـأنــه ... إذا ما مشى في رَفْرف الدِّرع أحْـرَدُ

جرىٌّ على جُلّـى الخطـوب كـأنـه ... شهـاب بكفّـيْ قـابسٍ يَتـوقّــد

من الأكرمين من لؤيّ بن غـالـب ... إذا سِيم خسفـاً وجهُـه يتربّـــدُ

طويل النِّجاد خارج نصـفُ ساقِـهِ ... على وَجْهـه يُسْقـى الغَمام ويُسعــد

عظيم الرمـاد سيّــد وابــن سيّــد ... يحُضّ على مَقْرَى الضيوف ويَحْشِـدُ

ويبني لأبنـــاء العشيرة صـــالحاً ... إذا نحن طُفْنــا في البلاد ويَمْهَــد

ألَــظَّ بهذا الصّلــح كــلُّ مُبّــرأ ... عظيم اللــواء أمـره ثَـمّ يُحمــد

قَضَوْا ما قَضَوْا في ليلهم ثم أصبحـوا ... على مهـل وسـائـر النـاس رُقَّــد

هُم رَجعوا سهلَ بنَ بيضـاء راضيـاً ... وسُــرّ أبــو بَكْـــر بها ومحمّدُ

متى شُرِّك الأقوامُ في جـلّ أمـرنـا ... وكنّــا قــديماً قَبْلهــا نتــودّد

وكنّــا قــديماً لا نُقــرّ ظُلامــةً ... ونـدرك مــا شئنــا ولا نتشــدّد

فيـالَقصي هـل لكـم في نُفوسكـم ... وهــل لكــمُ فيما يجيء بــه غــد

فـإني وإيــاكم كما قـــال قـــائـلٌ ... لَديـك البَيـانُ لـو تكلمـت أسـود

السيرة، ج ٢ ص ١٧-١٩

(١) وفي (ر) سقطت «الحنظل».
(٢) وفي (ظ) و (س) «فرهداً».

(وقوله): فَمَن يَنْشَ. أراد يَنْشأ فحذف الهمزَة. وأتْلَدُ معناه أقْدَمُ، والخَيْرُ الكَرَمُ، والمُفيضون هنا الضاربون بقداح المَيْسِر، والملأُ جماعةُ الناس وأشرافُهم. والمَقاولةُ الملوك، ورَفْرَفُ الدِّرْع ما فَضِل من[1] ذَيْلها، وأحْرَدُ بطيءُ المَشْيِ لثِقَل الدِّرْع[2] التي عليه، وجُلُّ الخُطُوب مُعْظَمُها، والجُلّى أيْضاً الأمر العظيم. (وقوله): سِيمَ. معناه كُلِّفَ، والخَسْفُ الذُّلُّ، وَيَتَرَبَّدُ يَتَغَيّر إلى السَّواد، والنِّجادُ حَمائِلُ السَّيْفِ. (وقوله): على مَقْرَى الضُّيوفِ. يعني على طعامِهم والقِرَى ما يُصْنَعَ لِلّضَيْف من الطَّعام، والأَبْناء القَبائِل المُخْتَلِطَة، وَأَلَظَّ لَزِمَ وأَلحَّ، وفي الحديث أَلِظُّوا بياذا الجَلال[3] والإكرام أي الْزَموا. (وقوله): لوَ تَكَلَّمْتَ أَسْوَدُ. أَسْوَدُ هنا اسمُ رجلٍ، وأراد: يا أَسْوَدُ، وهوَ مَثَلٌ يُضْرَب للقادر[4] على الشيءِ // ولا يَفْعَلُهُ. (٢٦) ظ.

تفسير غريب أبيات[5] حسَّان*

(قوله): أَعَيْنِي أَلا آبْكي سَيِّدَ النَّاسَ وآسْفَحِي[6]. اسْفَحِي أي أَسيلي الدَّمْعَ[7].

---

* وقال حسان بن ثابت: يبكي المُطعم بن عديٍّ حين مات، ويذكر قيامه نقض الصحيفة:

أيا عين فابكي سيِّد القـوم واسفَحـي ... بدَمع وإن أنـزفتـهِ فـاسكبي الدمَـا
وَبَكِّــي عظيمَ المشعـرَيْـــن كليهما ... على النـاس معـروفـاً لـه مـا تكلَّما
فلو كان مجدٌ يُخلد الدهـرَ واحـداً ... من الناس، أبقى مجدُهُ اليـومَ مُطْعِما
أجرتَ رسولَ اللّهِ منهم فـأصبحـوا ... عبيـدَك مـا لَبـى مُهِـلٌّ وأَحْـرَمـا
فلو سُئلت عنـه مَعَـدٌّ بـأَسْـرِهـا ... وقَحطـانُ أو بـاقـي بَقيـة جُـرْهما
لقـالـوا هـو المُوفي بخُفرة جـاره ... وذمّتـه يــومـاً إذا مـا تَـذَمّما
فما تطلـعُ الشمسُ المُنيرة فـوقَهـم ... على مثلـه فيهـم أعــزَّ وأعْظَما
وآبـى إذا يـأبـى وأَلْيَـنَ شيمـةً ... وأنـومَ عـن جـار إذا الليـلُ أظلما

السيرة، ج ٢ ص ١٩-٢٠

(١) وفي (ظ) درعها.
(٢) وفي (س) سقطت «وأشرافهم......... لثقل الدرع».
(٣) وفي (ظ) ياذا الجلال.
(٤) وفي (ر) زيادة «يضرب».
(٥) وفي (ر) سقطت «أبيات».
(٦) وفي (ر) سقطت العبارة. «أعيني....... واسفحي».
(٧) وفي (ظ) و (س) سقطت «الدمع».

(وقوله): وَإن أَنْزَفْتِهِ. أي أَنْفَذْتِهِ، ومشاعر الحَجِّ هي مَناسِكُه المشهورة. (وقوله): هو المُوفي بخُفْرَةِ جارِهِ. الخُفْرَة هنا العَهْدُ، وَتذَمَّمَ أي طلب الذِّمَّةَ وهي العَهْدُ[1]. (وقوله): أَلْيَنُ شِيمَةً، أي طَبيعةً. (وقوله): قد أَعْضَلَ بنا، أي اشْتَدَّ أَمْرُهُ. يقال أَعْضَلَ الأمر إذَا اشْتَدَّ ولم يُوجَدْ له وَجْهٌ وَمِنْهُ الداءُ المُعْضِلُ. (وقوله): حَشَوْتُ في أُذُنَيَّ كُرْسُفاً. الكُرْسُفُ القُطْنَ. (وقوله): حتَّى إذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةٍ تُطْلِعني على الحاضِرِ. الثنِيَّةُ الفُرْجَةُ بين جبلين[2]، والحاضِرِ القوم النازلون على الماء، والوَشَلُ الماءُ القليلُ. (وقوله): ثُمَّ اسْتَبَلَّ منها. يقال بَلَّ وأَبَلَّ واسْتَبَلَّ المَريضُ من مَرَضِهِ إذَا أفاق.

تفسير غريب قصيدة* الأعشى

(قوله): أَلَمْ تَغْتمِضْ عَيناك ليلةَ أَرْمدَاَ. الأَرْمَدُ الَّذي يَشْتَكي عَيْنَيْهِ مِنَ الرَّمَدِ، والسَّلِيمُ المَلْدوغُ، والمُسَهَّد الَّذي مُنِعَ النومَ، والخُلَّةُ الصَّداقة، ويُرْوىَ صُحْبَةُ وهو مَعْلُومٌ، ومَهْدَد اسْمُ امْرأةٍ وهو غيرُ مصروفٍ، واليافِع الَّذي قارَب الاحْتِلامَ، والعِيسُ الإبلُ البيضُ الكرامُ[3] يُخالِطُها حُمْرَةٌ، والمَراقِيلُ من الإرْقال وهو السُّرْعَةُ

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) زيادة: «وأنْأى أي أبعد».
(٢) وفي (س) الجبلين.
(٣) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت «الكرام».
* قصيدة الأعشى في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أَلم تغتمض عيناك ليلة أَرمدَا ... وبتَّ كما بات السليمُ مُسهَّدَا
وما ذاك مِنْ عشقِ النساء وإنما ... تناسيتَ قبلَ اليوم صُحْبَة مَهدَدا
ولكنْ أَرى الدهرَ الذي هو خائنٌ ... إذا أصلحتْ كفّاي عاد فأفْسدا
كُهولاً وشبّاناً فقدتُ وثَرْوةً ... فللّه هذا الدهرُ كيف تردّدا
وما زلتُ أبغي المالَ مُذْ أنا يافعٌ ... وليداً وكهلاً حين شِبْت وأَمْردا
وأَبْتذل العِيس المَراقيل تَغْتلي ... مسافةَ ما بين النُّجَيْر فصَرْخدا
ألا أيّهذا السائلي أين يَمّمتْ ... فإنّ لها في أهل يثربَ موعدا
فإنْ تسألي عنّي فيا رُبّ سائلٍ ... حَفيٍّ عن الأعشى به حيثُ أَصْعَدا
أجدّت برجلَيْها النّجاء وراجعتْ ... يداها خِنافا ليّنا غيرَ أَحْردا =

في السَّيْرِ. (وقوله)[1]: تَغْتَلِي، أي يَزِيدُ بعضُها على بعضٍ في السَّيْر، والنُّجَيْرُ مَوْضِعٌ بحَضْرَمَوْتَ من اليَمَن، وصَرْخَدٌ، مَوْضِعٌ بالجزيرة، ويَمَّمَتْ أي قَصَدَتْ، وأَصْعَدَ أي ذَهَب، والنَّجاءُ السُّرْعَة، والخِنافُ أن تَلْوي يَدَيْها في السَّيْر من النَّشاط، والأَحْرَد الَّذي لا يَنْبَعِث في المَشْيِ ويَعْتَقِلُ. وقوله: عَجْرفيَّة معناه جفاء وتخليط في المشي[2]، وهَجَّرتْ مَشَتْ في الهاجِرَةِ وهي القائِلَةُ، والحِرْباءُ دُوَيْبَّةٌ أكبرُ من العَظاءَة تَعْلُو أعلى شَجَرٍ[3] وتَسْتَقْبِل الشَّمسَ بوَجْهِها حَيْثُ دارَتْ، والأَصْيَدُ الَّذي لا يَعْطِفُ عُنقهَ تَكَبُّراً أَوْ من داءٍ أصابهَ. (وقوله)[4]: لا آوِي معناه لا أُشْفِقُ ولا أَرْحَمُ، ويُرْوى لا أَرْثِي وهو بِمَعْنَاه. والنَّدَى بالنون الجُود وبالياء مِنَ اليد، وهي النِّعْمَة هنا. (وقوله) أَغارَ أي بلغ الغَوْرَ وهو ما انْخَفَض منَ الأَرْض، وأَنْجَدَ بَلَغ النَّجْدَ وهو ما ارتَفَعَ من الأَرض، وتُرْصِد معناه تُعِدُّ، والنُّصُبُ حِجارةٌ كانوا

= وفيها إذا ما هجّرت عَجْرفيّةٌ   إذا خلّت حِرْباء الظهيرة أصْيدا
وآليت لا آوي لها من كَلالة   ولا من حَفىً حتى تلاقي محمّداً
متى ما تُناخي عند باب ابن هاشم   تُراحِي وتَلْقَيْ من فواضله ندَى
نبياً يرى ما لا ترون وذكرهُ   أغار لعمري في البلاد وأنْجدَا
له صَدَقات ما تُغِبّ ونائل   وليس عطاءُ اليوم مانعُه غدا
أجِدكَ لم تسمع وَصاةَ محمد   نبيّ الإله حيث أوْصى وأشهدَا
إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التقى   ولاقيت بعد الموت مَنْ قد تَزوّدا
ندمت على أن لا تكون كمثلِه   فتُرصِد للأمر الذي كان أُرْصدا
فإياك والميتاتِ لا تقربنّها   ولا تأخذاً سهماً حديداً لتُفصِدا
وذا النُّصُبَ المنصوبَ لا تنسُكنّه   ولا تعبد الأوثان واللّه فاعبدُا
ولا تقربَنَّ حُرّة كان سرّها   عليك حراماً فانكحنْ أو تأبّدَا
وذا الرّحم القُرْبى فلا تَقْطَعَنّه   لعاقبة ولا الأسير المقيّدا
وسبّح على حين العشيّات والضحى   ولا تحمد الشيطانَ واللّه فاحْمدا
ولا تسخراً من بائس ذي ضَرارة   ولا تحسبنّ المال للمرء مُخْلِدا

السيرة، ج ٢ ص ٢٦-٢٨

(١) وفي (ظ) سقطت «وقوله: تفتلني........ في السير».
(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «وقوله عجرفية........ في المشي».
(٣) وفي (ر) و (ظ) و (س) «تعلو على شجرة».
(٤) وفي (ر) سقطت «وقوله».

يَذْبَحون لها، والسِّرُّ النِّكاح هنا، والتَّأبُّد التَّغرُّبُ والبُعْدُ عن النِّساءِ، ولذلك قيل للوحش أَوابِدُ، والبائِسُ هنا الفَقير. (وقوله): ذي ضَرارَةٍ، أي مُضْطَرٍّ، ويُرْوى ذي ضَرورَةٍ وهو بمعناه، ويُرْوى أيضاً ذي ضَرَاعَةٍ، والضَّرَاعَة الذُّلُّ، والضَّارِع الذَّليلُ. (وقوله): يُؤْديني معناه يُعِينُني ويُنْصِفُني. (وقوله): وما في وَجْهه من رائحَةٍ، أي من قَطْرَةِ دَمٍ. وَآنْتُفعَ لَوْنُه، أَيَ تَغيَّر// ويُرْوَى آمْتُقع بالميم وهو بمعناه[1]. (وقوله): ما رَأَيتُ مِثْلَ هامَتِهِ ولا قَصرَتِهِ. الهامةُ الرَّأسُ والقَصَرَةُ أَصْلُ العُنُق. (وقوله): لم نَأْلُ أنْفُسَنا خَيْراً. أي لم نُقْصِرهْا عن بُلوغِ الخير. يقال ما أَلَوْتُ أن فعلْتُ كذا وكذا أي ما قَصَّرْتُ. (وقول) لبيد[2] في شِعْره: وصاحِبُ مَلْحوبٍ فُجعْنا بِيَوْمِهِ. مَلْحوبٌ والرَّداعُ مَوْضِعان. (وقول) الكُمَيْتِ في شعره: وكان أَبُوكَ[3] م العَقائل. العَقائل هنا جمعُ عَقِيلَة وهي ها هنا المَرْأة الكَريمة وأراد من العقائل فحذف النون.[4] وقول أُمَيَّةَ في[5] شعره: يَحْمِي الحَقِيَق إذَا ما

(٢٧ و)

---

(١) وفي (ر) سقطت «وهو بمعناه».

(٢) قال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامريُّ:

وصاحبُ مَلْحُوبٍ فُجعنا بيومه ... وعند الرِّداع بيتُ آخرَ كَوْثَر

وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم. وأدرك لبيد الإسلام، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب فأسلموا. ثم قدم لبيد الكوفة فأقام فيها إلى أن مات في أول خلافة معاوية.

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٣٤، ابن قتيبة: ص ١٤٨-١٥٦)

(٣) وفي (ر) سقطت «م» وفي (س) «ابن العقائل».

قال الكميت بن زيد يمدح هشام بن عبدالملك بن مروان:

وأنت كثيرٌ يا بن مروان طيِّب ... وكان أبوك ابنُ العقائل كَوْثَرَا

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٣٤)

(٤) وفي (س) زيادة «وقول الكميت».

(٥) وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف حمار وحش:

يُحامِي الحَقِيق اذا ما آحْتَدَمْنَ ... وحَمْحَمْنَ في كوثر كالجلالْ

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٣٥)

آحْتَدَمْنَ . آحتدمْنَ معناه أَهَبْنَ[1] الجَرْيَ وأكْثَرْنَهُ، والجلالُ جَمْعُ جُلٍّ .[2]

انتهى الجزء الخامس بحمد الله وعونه

(١) وفي (ق) «البسن» وفي (ر) الهين وفي (ظ) و (س) «أهبن» وهو ما أثبتناه.

(٢) وفي وفي (ر) حذفت الاشارة إلى نهاية الجزء الخامس وبداية الجزء السادس.
وفي (ظ) وردت العبارة «انتهى الجزء الخامس والحمد لله».
وفي (س) وردت العبارة «انتهى الجزء الخامس بحمد الله تعالى وحسن عونه. وصلواته على محمد خاتم انبيائه وعلى آله وصحبه».

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم[1]
الجــزء الســادس

تفسير غريب حديث الإسراء[2]

(قوله): فَوَضَعَ جبريلُ يَدَه على مَعْرَفَتِهِ. المَعْرَفَةُ اللَّحْم الَّذي يَنْبُت عليه شَعْرُ العُرْفِ، والضَّرْبُ من الرِّجال الخَفيفُ اللَّحْمِ، وَآلْجَعْدُ المُتَكَسِّرُ[3] الشَّعَر، والأَقْنَى المُرْتَفِعُ قَصَبَةِ الأَنْفِ، وشَنُوءَةُ قَبيلةٌ من الأَزْد، والخِيلانُ جَمْعُ خالٍ وهو الشَّامَةُ السَّوْداءُ. (وقوله): كأَنَّه خَرَجَ من دِيماسٍ. الدِّيماسُ هنا الحَمَّامُ. (وقوله): لَمْ يَكُنْ بالطَّويلِ[4] المُمَغَّطِ. المُمَغَّطُ بالغَيْنِ المعجمة هو المُمَدَّدُ[5] وكذلك هو بالعين مهملةً. وقال أبو عليٍّ الغَسَّانِيُّ: المُمَعَّطُ بالعين المهملة هو المُضْطَرِبُ الخَلْقِ، والقَطَطُ هو الشَّديدُ جعُودَةِ الشَّعَرِ. (وقوله): رَجِلاً. يعني مُسَرَّحِ الشَّعَرِ. والمُطَهَّمُ العَظيمُ الجِسْمِ، والمُكَلْثَمُ، المُسْتَدِيرُ الوَجْهِ في صِغَرٍ. وقوله مَشُوباً أي مَشُوباً بِحُمْرةٍ. وأَدْعَجُ، أَسْودُ العَيْنَيْن، وأَهْدَبُ الأَشْفار،[6] طَويلُها. والمُشاشُ، عِظَامُ رؤوس

---

(١) وفي (ظ) البسملة ثم «الجزء السادس».

(٢) حديث الإسراء والمعراج. قال ابن هشام: حدثنا زياد بن عبدالله البكائي عن محمد بن اسحاق المطلبي قال: ثم أُسْري برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وهو بيت المقدس من ايلياء، وقد فشا الإسلام بمكة في قريش، وفي القبائل كلها.
وفي حديث الحسن وقتادة وعائشة ومعاوية عن مسراه صلى الله عليه وسلم. (انظر: السيرة، ج ٢ ص ٣٧-٤١)

(٣) وفي (ر) «المتكسر الجَعْدُ».

(٤) وفي (ر) سقطت «بالطويل».

(٥) وفي (ر) و (ظ) و (س) الممتد.

(٦) وفي (ظ) زيادة «أي».

المَفَاصِلِ. وَٱلْكَتِدُ ما بين الكَتِفَيْن، والمَسْرُبَةُ الشَّعَرُ الَّذي يَمْتَدُّ من الصَّدْرِ[1] إلى السُّرَّةِ، والأَجْرَدُ القَلِيلُ شَعَرِ الجِسْمِ . وَشَثْنٌ غَلِيظٌ. (وقوله): إذا مشى[2] تَقَلَّعَ، أي لم يُثَبِّتْ قَدَمَيْهِ. وأَصْلُ اللَّهْجَةِ طَرَفُ اللِّسان ، وَيُكْنَى بصدْق اللَّهْجَةِ عن الصِّدْق، والذِّمَّةُ العَهْدُ. (وقوله): أَلْيَنُهم عَرِيكةً، أي أَحْسَنُهم مُعاشَرَةً. وأَصْلُ العَرِيكة لَحْمُ ظَهْرِ البَعِيرِ، فَإذا لانت سَهُلَ رُكوبُهُ. (وقوله): بَدِيهَةً. أي ابْتِداءً. (وقوله): أَهَبَّنَا معناه أَيْقَظَنَا، والأَوْرَق الَّذي لَوْنُه بين الغُبْرَةِ والسَّواد، وَيَرْقاء فيها أَلْوانٌ مُخْتَلِفةٌ. وَخَبَتِ النَّارُ إذا سَكَن لَهِيبُها،[3] وَمَشافِرُ الإبل. شِفاهُها، والأَفْهار جَمْعُ فِهْر وهو حَجَرٌ على مِقْدار مِلْءِ الكَفِّ، // والإبل المَهْيومَةُ هي[4] العاطِشَةُ، (٢٧ظ. والهُيامُ داءٌ يُصيب الإبلَ في أَجْوافِها فَلا تَرْوىَ من الماءِ،والغَثُّ الضَّعيفُ المَهْزولُ. (وقوله): فَأَكل حَرَائِبَهم. الحَرائِبُ جَمْعُ حريبةٍ وهي المالُ. (وقوله): عَظِيمُ العُثْنون . معناه عظيمُ اللِّحْيَةِ، واللَّعَس في الشِّفاهِ حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إلى السَّوادِ، والطُّلاطِلَةُ في الأَصْلِ[5] هي الدَّاهِيةَ. والجَبَنُ انتِفاخُ البَطْنِ من داءٍ. (وقوله): يَجُرُّ[6] سَبَلَه. قال ابن هشام سَبَلُهُ فُضول ثِيابِهِ. وانْتَقَضَ الجُرْحُ إذا تَجَدَّدَ بَعْدَ ما دَمَلَ وبَرِيءَ. (وقوله): وعُقْرِي[7] عند أَبي أُزَيْهِر الدَّوْسِي. العُقْر هنا هو دِيَةُ الفَرْجِ المغصوب. (وقول) عبدِالله بن أُمَيَّةَ[8] في شعره:

---

(١) وفي (ر) «الصلب».
(٢) وفي (ر) سقطت «إذا مشى».
(٣) وفي (س) «لَهَبها».
(٤) وفي (ر) سقطت «هي».
(٥) وفي (س) و (ظ) «الأرض».
(٦) وفي (س) و (ر) و (ظ) «وهو».
(٧) وفي (ر) «عن».
(٨) عبدالله بن أمية وفي (ظ) و (س): «ابن أبي أمية».
فقال عبدالله بن أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مَخزوم:

إني زَعِيم أن تَسيروا فتهــربــوا	وأن تتركوا الظَّهْرانَ تَعْوي ثعالبُهُ
وأن تتركوا ماءً بجزْعة أَطْرقَا	وأَنْ تَسْأَلوا: أيُّ الأَراكِ أطايبه؟
فإنّا أُناسٌ لا تُطَلُّ دِماؤُنا	ولا يتعالى صاعداً مَنْ نُحاربه

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٥٣)

وإني[1] زَعيمٌ أَن تَسيروا فتَهربُوا. الزَّعيمُ هنا الضامِنُ، والجِزْعُ والجِزْعَةُ جانِبُ الوادِي، وقيل هو مُنْقَطِعُهُ، وأَطْرِقاً آسمُ وادٍ. (وقول) الجَوْن بن أَبي الجَوْن[2] في شعزه: ويُصْرَع مِنكُم مُسْمِنٌ، المُسْمِنُ السمينُ، وأراد به هنا الظَّاهِرَ في الناس. (وقوله): قَسْراً. أي قَهْراً. والمَشارِبُ جَمْعُ مَشْرُبَةٍ وهي الغُرْفَةُ، والخَزِير حَساء يُتَّخَذُ بِشَحْمٍ، وبَعْضُهم يقول: هو ماءُ النُّخَالةِ بشَحْمٍ أَيضاً. (وقول) الجَوْن[3] في أبياتٍ له أَيضاً. كَثيرَ[4] البَلابِلِ. البَلابِلُ وَساوسُ الأَحْزان.[5] (وقوله): فَنَحْنُ خَلَطْنا الحَرْبَ بالسِّلْم. السِّلْم والسَّلْم بكَسْر السِّين وفَتْحِها هو الصُّلْحُ، وأَمَّ معناه قَصَد. (وقوله) في أَبْياتٍ* له أَيضاً: بها يَمْشي المُعَلْهَجُ والمَهِيرُ. المُعَلْهَجُ هنا

---

(١) وفي (ر) و (ظ) «إني».

(٢) قال الجَوْن بن أبي الجون، أخو بني كعب بن عمرو الخزاعي:

واللــه لا نُــؤْتي الوليــدَ ظُلامــةً ... ولمّا تَـرَوْا يـومـاً تـزول كـواكبُـهْ

ويُصْرَع منكم مُسْمِـنٌ بعد مُسْمِـنٍ ... وتُفتـح بعـد الموت قَسْـراً مشـاربُـه

اذا مـا أكلتم خُبْـزَكم وخَـزيـرَكُـم ... فَكلُّكُـم بـاكـي الوليـد ونـادبُـه

(انظر: السيرة: ج ٢ ص ٥٣)

(٣) فلما آصطلح القوم، قال الجَوْن بن أبي الجون:

وقــائلــةٍ لَمّا اصطلحنـا تَعجُّبـاً ... لِما قـد حَمَلْنـا للـوليـد وقـائـل

أَلم تُقسمـوا تُـؤْلـوا الوليـد ظُلامـةً ... ولمّا تَـرَوْا يـومـاً كثيرَ البَلابـل

فنحن خلطنـا الحربَ بـالسّلم فـاستوتْ ... فـأَمَّ هـواه آمنـاً كـلّ راحـل

(انظر: السيرة، ج٢ ص٥٣، طبقات ابن سعد: ج٧ ص٦٢، ج٣ ص ١١١)

(٤) وفي (ظ) و (س) «ويوما».

(٥) وفي (ر) سقطت: «وقول الجون..... الأحزان».

* فقال الجون بن أَبي الجون:

ألا زَعَـم المُغيرة أنّ كعبـاً ... بمكـة منهـمُ قَـدْرٌ كَثيرُ

فلا تَفْخـر مُغيرةُ أنْ تـراهـا ... بها يَمْشي المُعَلْهَـج والمَهير

بها آبـاؤنـا وبها وُلِـدْنـا ... كما أَرْسَـى بمَثْبَتِـه ثَبيرُ

ومـا قـالَ المُغيرة ذاك إلّا ... لِيَعلم شـأنَنـا أو يَسْتثير

فـإن دَم الوَليـد يُطَـل إنـا ... نُطَـل دِمـاءَ أنـت بها خبيرُ

كسـاه الفـاتـكُ المَيْمـون سَهْماً ... ذُعـافـاً وهـو مُمْتلئ بَهير

فخـرّ ببطـن مَكـة مُسْلَحِـبّاً ... كـأنَـهُ عنـد وجْبَتِـه بَعيرٌ =

المطْعُون عليه في نَسَبه وهو الأَحْمَقُ أيضاً. والمهيرُ الصَّحيحُ النَّسَبِ، يريد، أنَّ[١] أمَّه حُرَّةٌ بمَهْرٍ، وأَرْسَى أي استَقَرَّ وثَبَت، ورَسَى كذلك. وثَبير جَبَلٌ بمَكَّةَ، والذُّعافُ الَّذي فيه السُّمُّ، والبَهير مِنَ البُهْر، وهو عُلو النَّفَس. (وقوله): مُسْلَحباً. أي مُمْتَداً وبالحاء المهملة ذكره صاحبُ كِتاب العَيْن لا غير. (وقوله): عند وَجْبتِهِ. أي سَقْطَتِهِ. ووَجَب الحائِطُ إذا سقط، ووَجَبَتِ الشَّمْسُ[٢] سَقَطَت، والخُورُ العزيزات اللَّبَنَ. (وقوله): أَقْذَعَ فيه، معناه[٣] أَفْحَشَ في المَقال. (وقوله): يُعَيِّرُ أبا سُفْيان خُفْرَته. يعني نَقْضَ عَهْدِه. (وقول) حَسَّانْ** في أبياته[٤]: غَداً أَهْلُ ضَوْجَيْ ذِي ٱلْمجَاز كِلَيْهِمَا. الضَّوْجُ ما انعطف منَ الوادِي، وذو المجَاز سُوقٌ من أسواق العَرَب، والمُغَمَّسُ مَوْضِعٌ، والعَيْرُ الحِمار، والذِّمار ما تَحِقُّ حِمَايَتُه. وتَخُبُّ من الخَبَب وهو ضَرْبٌ من السَّيْر. ومُعْتَبطٌ دَمٌ طَرِيٌّ. (وقول) ضِرار بن

= سَيَكْفِيني مِطَالَ أبي هشام ... صغارٌ جَعْدةُ الأَوْبارِ خُور

قال ابن هشام: تركنا منها بيتاً واحداً أُقذع فيه.

السيرة، ج ٢ ص ٥٤

(١) وفي (ظ) «إنها» وسقطت «أن أمه».

(٢) وفي (س) زيادة «إذا»

(٣) وفي (ظ) «أي».

** قال حسّان بن ثابت يُحرِّض في دم أبي أزيهر، ويُعيرّ أبا سفيان خُفْرته ويُجْبنه:

غدا أهلُ ضَوْجَيْ ذي المجاز كِلَيْهما ... وجَارُ آبن حَرْب بالمُغَمّس مَا يَغْدُو

وَلم يمنع الْعَيْرُ الضَّروطُ ذِمارَه ... وما منعت مخزَاةَ وَالِدِها هِنْد

كساك هشامُ بنُ الوليد ثيابَه ... فأَبلِ وَأَخْلِفْ مثلَها جُدداً بعدُ

قَضَى وَطَراً منه فأصبح ماجداً ... وأصبحتَ رخواً ما تخُبّ وما تَعْدُو

فلو أنَّ أشياخاً ببدرٍ تشاهدوا ... لَبَلَّ نعالَ القوم مُعتبط وَرْد

السيرة، ج ٢ ص ٥٥

(٤) وفي (ر) «شعره».

الخَطّاب[١] في شعره: إذْ هُنَّ شُعْثٌ عَوَاطِلُ. الشُّعْثُ المُتغيِّراتُ الشَّعَرِ، وعَوَاطِلُ[٢] (٢٨) و. لا حَلْيَ عَليهِنَّ.// والشِّعابُ هنا جمعُ شُعْبَة وهو مَسيل الماء في أعلى قرارةِ الرَّمل. والشِّراجُ مسائل الماء[٣] في الحرَّةِ، والقوابلُ الَّتي تقابل بعضُها بعضاً. وَوَنَى ضَعُفَ وفَتَر، والوَنَى الضَّعْف والفُتور، ونَصْلُ السيفَ حدُّه. (وقوله): يَبْتَزُّونَنَا. معناه يَسْلُبوننا ويَغْلِبوننا عليه. والشَّحْط البُعْد. والشَّطَط تجاوُزُ القدْرِ. (وقوله): يَمْرُطُ ثِيابَ الكَعْبَةِ، معناه يُمَزِّقُ. (وقوله): فيُذْئِرَهم ذلك. قال ابنُ هِشام يريد يُحَرِّش بينهم، وفي الحديث ذَئِر النِّساء على الرجال فأمر بَضْربهنَّ. والحَبْلَةُ طاقاتٌ من قُضْبان الكَرْمِ. والعُتْبى الرِّضَى. ونَيْنَوَى مدينةٌ، ورُوِيَتْ هنا نِينُوى بضم النون الثانيةَ ونينَوى بفَتْحِها والفَتْحُ أَشْهَرُ. (وقوله): غَديرَتانِ، أي ذُؤَابتَا شَعَرٍ. (وقوله): أَفَنَهْدِفُ معناه نُصَيِّرُها هَدَفاً، والهَدَفُ الغرَضُ الَّذي يُرْمَى عليه السِّهام. (وقول) سُوَيْد ابن صامت[٤] في شعره: ساءَكَ ما يَفْري. أي ما يَقْطَع في عِرْضِك، والمأثورُ السَّيْفُ الموشَّى[٥]، والثُّغْرَةُ الحُفْرَةُ الَّتي في الصَّدْر، وتَبْتَري تَقْطَع،

---

(١) فقال ضِرار بن الخطاب بن مروان القرشي الفهري:

جـزى اللـهُ عنَّـا أمَّ غَيْلان صـالحاً	ونسـوتَهـا اذ هُنَّ شُعْـثٌ عَـواطِـلُ
فهـنَّ دَفَعْـنَ الموتَ بعـد اقترابـه	وقـد بَـرزَتْ للثـائـريـن المَقَـاتِـلُ
دعت دعـوةً دوساً فسـالت شعابُهـا	بعـزٍّ وأدَّتها الشِّـراجُ القـوابـلُ
وعمـراً جـزاه اللـه خيراً فما وَنَـى	ومـا بـردت منـه لـديَّ المفاصِـلُ
فجـرَّدْتُ سيفـي ثم قمـتُ بنَصْلـه	وعـن أيِّ نَفْسٍ بعـد نفسي أُقـاتـلُ

وهو فارس شاعر. أسلم يوم فتح مكة، ولم يكن في قريش أشعر منه، واستشهد في وقعة أجنادين.
(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٥٦، الأعلام: ج ٣ ص ٣١٠)

(٢) وفي (ر): «العواطل».

(٣) وفي (ظ) و (س) سقطت «في أعلى..... الماء».

(٤) سُويد بن صامت، أخو بني عمرو بن عوف، وكان سويد انما يسميه قومه فيهم: الكامل لجلده وشعره وشرفه ونسبه، وهو الذي يقول:

ألا ربَّ من تدعو صـديقاً ولـو تـرى	مقـالتـهَ بـالغَيْـب سـاءك مـا يَفْـري
مقـالتـهُ كـالشَّهـد مـا كـان شـاهـداً	وبـالغيـب مـأثـورٌ على ثُغْـرة النَّحْـر
يَسرُّك بـــاديـــه وتحت أديمه	نميمـةُ غِشٍّ تَبْتَـري عَقَـبَ الظَّهْـر
تُبينُ لـك العينـان مـا هـو كـاتِـمٌ	مـن الغلِّ والبَغْضـاءِ بـالنظر الشَّـزْر
فَـرِشْني بخيرٍ طـالما قـد بَـرَيْتني	فخيرُ الموالي مـن يَـريشُ ولا يَبْـري

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٦٧)

(٥) وفي (ق) «الموسى».

والعَقبُ عَصَبُ الظّهْرِ، والنَّظَرُ الشَّزْرُ هو نَظَرُ العَدُوِّ. (وقوله): فَرِشْنِي. معناه قَوِّنِي، وبَرَيْتَنِي أَضْعَفْتَنِي. (وقوله): ونافَرَ رَجُلاً، معناه حَاكَمَ. (وقوله): ثُمَّ أحد بني زَعْب بن مالك. وقع هنا بالرِّوايات الثلاث، بفتح الزاي وضَمِّها وكسرها، والعين مهملة، وزِغْبٌ بالزاي المكسورة والغين المعجمة، قيَّده الدَّارَقُطْنِيُّ وذكر أنَّ الطَّبَرِيَّ حكاه كذلك. (وقول) سُوَيد[1] أيضاً في شعره بعد هذا: كَمَنْ كُنْتَ تُرْدِي بالغُيوبِ وتَخْتِلِ، تردي معناه تُهلكُ، وتَخْتلُ[2] معناه تَخْدَع. (وقوله): مَجلَّةُ لُقْمانَ. المَجَلَّة الصَّحِيفةُ هذا هو أَصْلُها، وبُعاثُ مَوْضِعٌ كانت فيه حَرْبٌ بين الأَوْس والخَزْرَج، ويُرْوَى هنا[3] بالغين المعجمة أيضاً ويُصْرَف ولا يُصْرَف. (وقوله) عَزُّوهُم، معناه غَلَبوهم، ومنه قوله تعالى: وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ.[4] (وقوله): في نَسَب أبي عبدالرحمن بن عمروِ بن عُمارة[5]. رُوِيَ ها هنا بفتح العين وتشديد الميم وبضمِّها وتخفيف الميم وعَمَّارةُ بفتح العين وتشديد الميم قيَّده الدَّارقُطنيُّ. (وقوله) فيه: من بني[6] غُضَيْنَة روي هنا بالباء والنون وبالنون هو الجيد ويقال غضيبة بالضاد معجمة والباء. (وقوله): قَوْقِلْ به. قال ابن هشام القَوْقَلَةُ ضربٌ من المَشْي. (وقوله): في هَزْم النَّبيت، الهَزْم المُنْخَفِض من الأرض، والنَّبِيتُ مَوْضِعٌ. (وقوله) يقال له نَقِيعُ الخَضِمَاتِ، وقع في الرواية هنا بالباء والنون والصواب بالنون وهو مَوْضِعٌ يَسْتَنْقِعُ فيه الماءُ، والنَّقِيعُ بالنون أيضاً البئرُ، والخَضِمَات مَوْضِعٌ.

---

(١) قال سويد:

لا تحسبنِّي يا بن زُعب بن مالكٍ ... كَمَنْ كنتَ تُردي بالغيوب وتَختِلُ
تحوَّلْت قِرْناً إذ صُرِعتَ بعِزَّةٍ ... كذلك إنّ الحازمَ المتحوِّلُ
ضربْتُ به إبطَ الشِّمال فلم يزل ... على كلِّ حالٍ خدُّه هو أسفلُ

(انظر: السيرة، ج٢ ص٦٨)

(٢) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت «تردي..... وتختل».

(٣) وفي (س) زيادة «بُغاث».

(٤) سورة ص، الآية (٢٣).

(٥) أبو عبدالرحمن بن عمرو بن عُمارة. وهو يزيد بن ثعلبةَ بن خَزْمة بن أَخْرم بن عمرو بن عَمَّارة، من بني غصينة، من بَلِيٍّ.

(انظر: السيرة، ج٢ ص ٧٤)

(٦) وفي (ظ) «عُصيبة».

(وقول) أَبي قيس بن الأسلت[1] في شعره: يُلَفُّ الصَّعْبُ مِنها بالذَّلول، الذَّلولُ السَّهْلُ اللَّيِّن. (وقوله): بذي شُكول، أي مُوافَقَةً، وهو جَمْعُ شَكْلٍ، والجَلِيلُ نَباتٌ يقال هو[2] الثُّمام، والجيلُ الصِّنْفُ منَ النَّاس، وتَرْسُفُ معناه تَمشي مَشْيَ المُقَيَّدِ، ومُذْعِناتٌ مُنقاداتٌ، والجُلولُ جَمْعُ جُلٍّ وهو معروفٌ. (وقوله): مِمَّا تَمنع منه أُزُرَنا. يَعْني نِساءَنا والمَرْأَةُ قد يُكْنَى عنها بالإزارِ. (وقوله) وأهلُ الحَلْقَةِ. يعني السِّلاح . (وقوله): أبو الهَيْثَم بنُ التَّيِّهان، كذا وقع هنا بتشديد الياء. قال ابن هشام: ويقال التَّيْهَان مُخَفَّفاً. (وقوله): في نَسَب سَعْدِ بن عُبادَةَ بن حارثَةَ بن أَبي خُزَيْمَةَ،[3] وقع في الرواية هنا حَزِيمة بحاءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ وزايٍ مكسورةٍ، وخُزَيْمَة بخاءٍ معجمةٍ مضمومةٍ وزايٍ مفتوحةٍ، وحَزِيمة بالحاء المهملةِ المفتوحةِ والزاي المكسورةِ هو الصواب، وكذا قَيَّده الدَّارَقُطنيُّ.

---

(١) أبو قيس بن الأَسْلَت، وهو صيفي من الأوس بن حارثة، وكان شاعراً لهم قائداً يستمعون منه ويطيعونه، فوقف بهم عن الإسلام، فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ومضى بدرٌ وأحدٌ والخندق، وقال فيما رأى من الإسلام، وما اختلف الناس فيه من أمره:

أربَّ النـــاس أشيـــاءُ أَلَمَّتْ	يُلَـفُّ الصَّعْـبُ منهـا بـالـذَّلـول
أربَّ النـاس أَمَّـا إذْ ضَلِلنـا	فيسِّـرنـا لمعـروف السَّبيـل
فلـولا ربُّنـا كُنَّـا نَصـارى	مـع الرهبـان في جبـل الجليـل
ولكنَّـا خُلقنـا إذ خُلِقْنـا	حنيفـاً دِيُننـاً عـن كـلِّ جيـل
نسوق الهَدْي تـرسُـفُ مُـذْعنـات	مكشفـةَ المنـاكـب في الجُلـول

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٨٠)

(٢) وفي (ر): «له».

(٣) سعد بن عبادة بن دُليم بن حارثة بن حرام بن حَزِيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ابن كعب بن الخزرج الأنصاري. سيد الخزرج، يكنى أبا ثابت وأبا قيس، وأمه عمرة بنت مسعود لها صحبة. وماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة خمس. وشهد سعد العقبة، وكان أحد النقباء. وكان يقال له الكامل. وخرج إلى الشام فمات بحوران سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة.

(انظر: الإصابة: ق ٣ ص ٦٥-٦٧)

تفسير غريب أبيات* كعب بن مالك

(قوله): فأَبْلِغ أُبَياًّ أَنَّه فال رَأْيُهُ. فال معناه بَطَل. (وقوله): فلا تُرْعِيَنْ. أي لا تُبْقِيَنْ، يقال: ما أَرْعىَ عليه أي ما أَبْقَى عليه. (وقوله): أَلَّبْ وجَمَّعْ بمعنىً، وجادعٌ معناه قاطِعٌ. ويقال: جَدَعَ أَنْفَه أي قَطَعَه. وَإِخْفارُه نَقْضُ عَهْدِهِ. ونافِعٌ أي ثَابتٌ. (وقوله): بِمَنْدوحَةٍ، أي بِمُتَّسعٍ. (وقوله): يافِعٌ. أي موضِعٌ مُرْتَفِعٌ، واليَفاع ما ارْتَفَعَ من الأَرض. ومَنْ رَواه بَاقِع فَمَعْناه بعيدٌ وهو مأخوذٌ من بُقَعِ الأَرض، وخانِعٌ مُقِرٌّ مُتَذِّللٌ. (وقوله): ضَروحٌ، أي مانِعٌ ودَافِعٌ عن نفسه، ويقال ضَرَحَتْ الدَّابةُ بِرْجِلها إذا ضربَتْ بها.[1] (وقوله): على نَهْكَةِ الأَمْوال، معناه على نَقْصِها. (وقوله): ارْفَضُّوا معناه تفرَّقُوا. وأَحْفَظْتَ معناه أَغْضَبْتَ، والحَفيظة الغَضَب. (وقوله): فَتَنَطَّس القومُ الخَبَرَ. قال ابن هشام التَّنطُّس المُبالَغَة. وقال رؤبة:

---

* قال كعب بن مالك:

أبلغ أُبياًّ أنه فال رأيهُ ... وحان غداة الشّعب والحينُ واقعُ
أبى اللّه ما منّتك نفسُك إنه ... بمرْصاد أمرِ الناس راءٍ وسامع
وأبلغ أبا سُفيان أنْ قد بدا لنا ... بأحمد نورٌ من هُدَى اللّه ساطِع
فلا ترغبنْ في حَشْد أمرٍ تُريده ... وألّب وجَمّع كلَّ ما أنت جامع
ودونك فاعلم أنّ نقضَ عُهودنا ... أباه عليك الرهطُ حين تتابعوا
اباه البرَاء وابن عَمْرو كلاهما ... وأسعدُ يأباه عليك ورَافِعُ
وسَعْد أباه الساعديُّ ومُنذر ... لأنفك إن حاولت ذلك جادع
وما ابنُ رَبيع إن تناولت عهدَه ... بمُسْلِمه لا يطمعنْ ثَمَّ طامع
وأيضاً فلا يُعطيكه ابْنُ رَواحة ... وإخفاره مِنْ دونه السمُّ ناقع
وفاءً به والقوقليّ بن صامت ... بمَنْدوحة عما تُحاول يافع
أبو هَيْثم أيضاً وفِيٌّ بمثلها ... وفاءً بما أعطَى من العهد خانِع
وما ابن حُضَير إن أردت بمَطْمع ... فهل أنت عن أُحموقة الغيّ نازع
وسَعْد أخو عَمْرو بن عَوْف فإنه ... ضَروح لما حاولتَ مِلْأمر مانع
أُولاك نُجوم لا يُغبّك منهمُ ... عليك بنَحْسٍ في دُجَى الليل طالِع

السيرة، ج ٢ ص ٨٧-٨٨

(١) وفي (س) ضربتها.

وقَــدْ أكـــونُ مَـــرَّةً نطِّيسـاً طِبـاً بـأدْوَاء الصِّبَـا نِقْــريسـاً

وقال عُمر بن الخطَّاب (رضي اللّه عنه[1]): لولا التَّنطُّس ما مَسَّته النار[2]، والنِّقْريسُ نَحْوٌ من ٱلنطِّيسِ. (وقوله): بأذاخِرَ. أذاخِرُ اسمُ مَوْضِعٍ، والنِّسْعُ ٱلشَّرَكُ ٱلَّذي يُشَدُّ به الرَّحْلُ. (وقوله): وفيهم رجلٌ أَبْيَضُ شَعْشَاعٌ. قال ابن هشام: الشَّعْشَاع الطَّويلُ، قال رؤبة: يَمْطُوهُ مِنْ شَعْشَاعٍ عيرٍ[3] مُوَدَّن، يَمْطُوه يَمُدُّه يعني طُولَ عُنقِ البَعير، وعِيرٌ مُوَدَّنٌ أي قَصيرٌ، ويُرْوَى غيرٌ بالغين معجمة وكذا وقع في رجز رؤبة ووقع هنا بالعين مهملة. وَلَكَمَهُ إذا ضَرَبَهُ بجُمْعِ كَفِّهِ وقد تقدَّم. وَيَسْحَبونَني// معناه يَجُرُّونني. وأَوَى معناه أَشْفَقَ ورَحِمَ. (وقول) ضِرار بن الخطَّاب[4] في شعره: تَداركْتُ سَعْداً عَنْوةً، أي قَهْراً. (وقوله): طُلَّتْ[5] هناك جراحُهُ، أي أُبْطِلَتْ. (وقوله): وكان حَرِيّاً، أي حَقِيقاً. وقد يُرْوَى[6] هنا بالوجهين، ويُرْوَى أيضاً وكانت جِراحاً.

(٢٩) و

تفسير غريب أبيات* حسَّان

(قوله): على شَرَفِ ٱلْبَرْقاءِ حُسَّراً. البَرْقاءُ مَوْضِعٌ، وحُسَّراً مُعْيِيَةٌ، والرَّيطُ المَلاحِفُ البِيضُ، واحدتُها رَيْطَة. والأنباط قومٌ منَ العجم، والوَسْنَانُ النَّائِمُ، وكِسْرَى مِلكُ الفُرْس، وقَيْصرَ مَلِكُ الروم، والثَّكْلَى المرأة الفاقِدَةُ وَلَدها. ومَحْفَر

---

(١) وفي (ق) و (ظ) و (س) لم ترد عبارة «رضي الله عنه».

(٢) وفي (ظ) «ما مسست الماء».

(٣) وفي (ر) «غير».

(٤) وكان أول شعر قيل في الهجرة بَيْتين، قالها ضرار بن الخطّاب بن مرداس أخو بني مُحارب بن فِهْر:

تـداركـتَ سَعْـداً عَنْـوةً فـأخَـذْتَـه وكـان شفـاءً لـو تـداركـتَ مُنْـذِرا
ولـو نِلْتـهُ طُلَّـت هنـاك جـراحُـه وكـانـت حَـرِيّاً أن يُهـان ويُهـدَرا

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٩٣)

(٥) وفي (ظ) ظَلَّت.

(٦) وفي (ر) وقد روي جزاءً.

* قال حسّان بن ثابت:

لسـتَ إلى سَعْـدٍ ولا المرءِ مُنْـذِرٍ إذا ما مَطايا القوْم أصْبَحْن ضُمـرّاً =

مَصْدَر، ومَحْفِرٌ مكان، والنَّحر الصَّدْر، والعَذِرُ جَمْعُ عِذرةٍ وَيعني به هنا الحَدَثَ. (وقول) عمرو بن الجَموح[1] في رجزه: وَسْطَ بئرٍ في قَرَنْ. القَرَنُ الحَبْل. (وقوله): مُسْتَدَنْ معناه ذليلٌ مُسْتَعْبَدٌ. (وقوله): في نَسَب نُهَيْر بن الهَيْثَم من آل السُّؤاف[2] يقال أصاب الإبلَ السُّؤاف أي هَلاكٌ، والسُّوَّاف ها هنا اسمٌ عَلَمٌ لِمَوْضِع[3]. (وقوله): من أُطمٍ من آطامِها، الأُطُمُ الحِصْنُ. (وقوله): في نسب عُقْبَةَ بن عمرو بن عُسَيْرَةَ بن جَدارةَ، يُرْوىَ هنا بفتح الجيم وكسرها، ويروى أيضاً خُدارَة بخاءٍ معجمةٍ مضمومةٍ وهو أخو خُدْرَةَ الّذي يُنْسَب إليه أبو سَعيدٍ الخُدْري، وبالجيم قَيَّده الدارَقُطنيُّ. (وقوله): وثروة[4] بن عمرو بن وَدَفَةَ بن عُبَيْد.

= فلولا أبو وَهْبٍ لمرَّت قصائدٌ ... على شَرَف البَرْقَاء يَهْوينَ حُسَّرا
أَتفخرُ بالكَتّان لّما لَبِسْتَه ... وقدَ تلْبَس الأنْباطُ رَيْطا مُقَصَّرا
فلا تَكُ كالوَسْنان يحلمُ أنه ... بقَرْيةِ كِسْرى أو بقَريةِ قَيْصرا
ولا تك كالثَّكْلَى وكانت بمَعزل ... عن الثُّكْل لو كان الفُؤاد تَفكَّرا
ولا تَكُ كالشَّاةِ التي كانَ حَتْفُهاَ ... بحَفْرِ ذِراعَيْها فلم تَرضَ مَحْفَرا
وَلا تَكُ كالعاوي فأقبل نَحْرَه ... ولم يخْشَه، سَهْماً من النَّبْل مُضْمَرَا
فإنّا وَمَنْ يُهْدِي القَصائد نَحْوَنا ... كَمُسْتَبْضِع تمراً إلى أرض خَيْبرا

(١) عمرو بن الجموح: كان سيداً من سادات بني سلمة وشريفاً من أشرافهم، وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب، يقال له: مناة، كما كانت الأشراف يصنعون. وأسلم وحسن إسلامه. واستشهد بأحد.

(انظر: السيرة، ج٢ ص ٩٥-٩٦، الإصابة: ق٤ ص ٦١٥-٦١٧)

قال عمرو بن الجموح حين أسلم:

واللّه لو كنتَ إلهاً لم تَكُنْ ... أنت وكَلْبٌ وَسْط بئرٍ في قَرَنْ
أُفٍّ لَمْلقاك إلهاً مُسْتَدَنْ ... الآنَ فَتَّشْناك عن سُوء الغَبَنْ
الحمدُ للّهِ العليِّ ذي المِنَنْ ... الواهب الرزَّاق دَيّان الدِّيَنْ
هو الذي أنْقذني من قبل أنْ ... أكونَ في ظُلْمة قبرٍ مُرْتَهن
بأحمدَ المهدي النبيِّ المُرتهن

السيرة، ج٢ ص٩٦

وفي (ر) الجبل.

(٢) وفي (ر) زيادة: «السؤاف الهلاك».

(٣) وفي (ر) سقطت «لموضع».

(٤) وفي (ر) و (ظ) و (س) «وَفَرْوة».

ذكره ابن آسحق أعْني وَذَفَة بذالِ معجَمةٍ. قال ابن هشام: ويقال وَدَفَة بدالٍ مهملةٍ. قال الشيخ الفقيه أبو ذَرّ رضي الله عنه: مَنْ رَواه بالذال المعجمة فهو مِن تَوَذَّفَ في مِشْيَتِه إذا تَبَخْتَر، ويقال إذا أَسْرَع، ومَن رَوا بالدال المُهْمَلة، فهو من وَدَفَتِ الشَّحْمَة إذا قَطَرَتْ، واسْتَوْدَفْتُها أنا، وبالدال المهملة، ذكره صاحبُ كِتاب العين. قال: وَدَفَةُ آسْمُ رَجُلٍ. وقال ابنُ طَريفٍ،[1] وَدَفَ المَطَرُ وغيرهُ وَدْفاً قَطَرَ. وقد قالوا أيضاً وَذَفَ بالذال المعجمة بذلك المعنى. (وقوله): في نسب خَدِيج بن سَلامَةَ بن الفَرافِرِ، يُرْوَى بالفاء والقاف وبالقاف[2] قَيَّدَه الدارَقُطْنِيُّ لا غير.[3]

انتهى الجزء السادس بحمد الله وعونه

---

(١) ابن طريف. وفي (ظ) «ابن الطريف».
وهو عبدالملك بن طريف. وله كتاب «الأفعال». وفي الشاهد:
كـذب العتيـقَ ومـاءَ شـنٍّ بـارداً   إن كنـت سـائلتي غبـوقـاً فـاذهبي
قال ابن طريف: وكذب عليك كذا، أي عليك به، معناه الأغراء إلا أن الشيء الذي بعد عليك يأتي مرفوعاً. وهو في ذلك يدعم رأي الأعلم (في شرح مختار الشعراء الستة). اذ قال الأعلم في هذا البيت: قوله كذب العتيقُ. أي عليك بالتمر. والعتيق التمر البالي.
(انظر: خزانة الأدب: ج٦ ص ١٨٦-١٨٧)

(٢) وفي (ق) سقطت «وبالقاف» وفي (ظ): «وبالفاء».

(٣) وفي (ر) لم يشر إلى نهاية الجزء السادس وبداية الجزء السابع.
وفي (س) وردت العبارة
«انتهى الجزء السادس بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلى الله على محمد وآله وصحبه».

الجزء الأول

فهرس الأمكنة

فهرس القبائل

فهرس الأعلام

- غ -

- ف -

- ق -

ـ ن ـ

فهرس الغريب

- ح -

- خ -

- ش -

- ص -

- غ -

ـ ف ـ

- ق -

- ن -

- هـ -

- و -